مجلة القُلزم للدراسات التطبيقية

ISSN: 1858 - 9553

علمية دولية مُحكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا-السودان

في هذا العدد :

- التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير ودوره فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية (دراسة ميدانية على مجموعة شركات دال الصناعية ـ السودان)(2023 - 2025م)
  د.فرح جمال فرح محمد أحمد خيري
- أثر التفاعل الشبكي على البنيان الاجتماعي
  د. السيد سنين موسى مادبو
- العواصم المرحلية في الدول الإسلامية وأثرها السياسي والحضاري (دراسة حالة مدينة الزاهرة الأندلسية)
  د.حامد إبراهيم الاحيدب
- الجهاد وضوابطه وأهدافه في الفقه الإسلامي تطبيقاً على حرب الكرامة في السودان(رؤية فقهية معاصرة)
  د. محمد الامين علي محمد قسم الله
- أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على الموظفين بوزارة التعليم التقني والفني بنغازي مكتب المعاهد الفنية المتوسطة)(2024 - 2025)
  د. الأمين مفتاح الأمين الزوي
- الغلط وأثره في عقود المعاوضة والتبرع
  د. أميرة عبد الفتاح أحمد ناصر
- الثقافة التنظيمية وأثرها على سلوك الموظفين داخل بيئة العمل (دراسة تطبيقية على عينة من العاملين في شركة جوبا للتأمين المحدودة بالسودان خلال العام (2025)
  أ.عزلاء عثمان أحمد – د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد
- فاعلية الفيسبوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري (دراسة وصفية تحليلية)
  د. إنعام مصطفى عقارب ـ د. المعز حمودة علي حمودة ـ د. أسامة الطيب عبد الله أحمد
- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العالي السودانية
  د. عبد الباسط محمد شريف محمد
- الاثار القانونية لاشهار الإفلاس في التشريع السودانى(دراسة مقارنة بالفقه والقضاء)
  أ.مبارك جاد كريم أحمد إبراهيم
- Directed Graphs and Topological Analysis
  A.Mahir Khalfallah Mohamed Zain-Dr. Adel Ahmed Hassan
- The Use of Ellipsis as a Grammatical Cohesive Device: A CorpusBased Analysis of Sudanese EFL Student Writing and Review of Empirical Studies
  A.Ahmed Taha Elfaki Ahmed - Dr.Nawal Babiker Ahmed Ibrahim

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر RSBCRSC

العدد الخامس عشر - ذي الحجة 1447 هـ-يونيو 2026م

مجلة القُلزم- للدراسات التطبيقية - العدد الخامس عشر - ذي الحجة 1447هـ-يونيو 2026م

ISSN: 1858 - 9553 ردمك

دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2026 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

المشرف العام

د. الوليد مصطفى إبراهيم – مدير الجامعة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

د. حرم مبارك الإمام الحاج

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر(السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د سهام محمد أحمد بخيت – رئيس الهيئة – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
أ.د محمد عبدالوهاب محمد علي – جامعة دنقلا – السودان
أ.د طارق محي الدين الزاكي- جامعة جدة – المملكة العربية السعودية
أ.د سامية صادق إسماعيل – جامعة دنقلا – السودان
أ.د عاصم عثمان الزبير – جامعة دنقلا – السودان
د. تاج السر علي أحمد عبدالرحمن – جامعة الخرطوم – السودان
د. لنا محمد عبدالمطلب علي – جامعة دنقلا
د. محمد المامون عبدالرحيم الخضر – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
د. إبتسام محمد بشير إدريس – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
د. منى إبراهيم محمد الماحي – محطة أبحاث أسماك البحر الأحمر – السودان
د.صالحة سيد أحمد عبدالله – جامعة دنقلا – السودان
د. إبتسام محمد عبدالباقي عبدالله – جامعة بخت الرضا- السودان
د. فردوس عمر عثمان عبدالرحمن – جامعة غرب كردفان – السودان
د.معالي سعد العوض مختار- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات التطبيقية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة دنقلا- السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم للدراسات التطبيقية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الخامس عشر بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا وهي إحدى الجامعات السودانية الفتية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الخامس عشر في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. الاثار القانونية لاشهار الإفلاس في التشريع السودانى(دراسة مقارنة بالفقه والقضاء)
أ.مبارك جاد كريم أحمد إبراهيم.....(7-34)
2. أثر التفاعل الشبكي على البنيان الاجتماعي
د. السيد سنين موسى مادبو.....(35-60)
3. العواصم المرحلية في الدول الإسلامية وأثرها السياسي والحضاري (دراسة حالة مدينة الزاهرة الأندلسية)
د.حامد إبراهيم الاحيدب.....(61-70)
4. الجهاد وضوابطه وأهدافه في الفقه الإسلامي تطبيقاً على حرب الكرامة في السودان(رؤية فقهية معاصرة)
د. محمد الامين علي محمد قسم الله.....(71-90)
5. أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على الموظفين بوزارة التعليم التقني والفني بنغازي مكتب المعاهد الفنية المتوسطة)(2024 - 2025)
د. الأمين مفتاح الأمين الزوي.....(91-124)
6. الغلط وأثره في عقود المعاوضة والتبرع
د. أميرة عبد الفتاح أحمد ناصر.....(91-124)
7. الثقافة التنظيمية وأثرها على سلوك الموظفين داخل بيئة العمل (دراسة تطبيقية على عينة من العاملين في شركة جوبا للتأمين المحدودة بالسودان خلال العام (2025)
أ.عزلاء عثمان أحمد – د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد.....(125-170)
8. فاعلية الفيسبوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري (دراسة وصفية تحليلية)
د.إنعام مصطفى عقارب - د.المعز حمودة علي حمودة - د.أسامة الطيب عبد الله أحمد.....(171-194)
9. استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العالي السودانية
د. عبد الباسط محمد شريف محمد.....(171-210)
10. التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير ودوره فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية (دراسة ميدانية على مجموعة شركات دال الصناعية - السودان)(2023 - 2025م)
د.فرح جمال فرح محمد أحمد خيري.....(211-226)
11. Directed Graphs and Topological Analysis
A.Mahir Khalfallah Mohamed Zain-Dr. Adel Ahmed Hassan.....(227- 238)
12. The Use of Ellipsis as a Grammatical Cohesive Device: A CorpusBased Analysis of Sudanese EFL Student Writing and Review of Empirical Studies
A.Ahmed Taha Elfaki Ahmed - Dr.Nawal Babiker Ahmed Ibrahim.....(239- 266)

الاثار القانونية لاشهار الإفلاس في التشريع السودانى (دراسة مقارنة بالفقه والقضاء)

أ.مبارك جادكريم أحمد إبراهيم

باحث دكتوراه – كلية الدراسات العليا
جامعة الزعيم الأهري

مستخلص:

هدفت هذا الدراسة إلى دراسة الاثار القانونية لاشهار الإفلاس في التشريع السودانى دراسة مقارنة بالفقه والقضاء وتتمثل مشكلة الدراسة في موضوع الإفلاس الذي حدثت فيه تطورات كثيرة ورغماً عن ذلك ظل القانون المعمول به فبد لسنة ألف وتسعمائة وستة وعشرون، فضلاً عن ذلك لم يلبي المتطلبات في عملية إشهار الإفلاس وفق نص قانون الإفلاس، وجعل تبعيتها لقانون الشركات مكان الأرض والشركة وهي أهم مشكلة عملية كما أنه لم يكن هنالك تعريفاً واضحاً للإفلاس في ظل القانون القديم والحالي، وأخيراً قلة المراجع التي تتناول هذه المواضيع، مع وجود تباين في المصطلحات المستعلمة من قبل فقهاء الشريعة الإسلامية وعلماء القانون الوضعي بالرغم من اتفاقهما على حقيقتها.ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب استعراض النصوص في المذاهب الفقهية ومقارنة الأراء بعضها البعض.وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها يختلف مفهوم الإفلاس في الفقه الإسلامي عن مفهومه في القانون اختلافاً كبيراً، فالإفلاس في الفقه الإسلامي هو حالة المدين المالية حين تكون أمواله لا تفي بديونه الحالية، أما الإفلاس في القانون هو توقف التاجر – فرداً كان أو شركة – عن دفع ديونه التجارية. قانون الإفلاس السوداني لم يشترط أن يكون المدين تاجراً وهذا من سماحة هذا القانون عكس القانون المصري الذي اشترط أن يكون المدين تاجراً، غاية إجراءات الإفلاس هي التصفية الجماعية لاموال المدين لصالح كل الدائنين في ارساء دعائم مبدأ المساواة بين الدائنين والتي تقتضي منع أي دائن من التنفيذ بمفرده على أموال المفلس وإنما يتعين عليه انتظار التصفية الجماعية. أن قانون الإفلاس السوداني لم يخصص الإفلاس على التجار وحدهم كماهو الحال في اغلب دول العالم وانما شرع ليطبق لكل مدين تاجرا كان أو غيره.وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة على التاجر أن يكون ذو خلق وتقوى ومنهج قويم وأن يعترف منذ وقوعه عن عجز دفع ديونه ولايتماطل لكي يزيد منها ولا يدخل في أي تعاملات أخرى لكي لا يسبب ضررا لدائنيه. على الدائنين عندما يشهر الإفلاس وقف الدعاوي والإجراءات الانفرادية حتى لا يتضرروا باقي الدائنين وانما عليهم التوجه للتفليسة. أن يترك للمدين التاجر في بعض الأحيان فرصه إذا كان حسن النية وسيئ الحظ حتى يمكنه من خلالها سداد ماعليه من ديون ويتجنب شهر الإفلاس. يجب غل يد المفلس عن إدارة أمواله في حالت أن يتصرف بسوء نية تصرفا يضر بالدائنين في حالة إشهار الإفلاس.

الكلمات المفتاحية: الأثار - القانونية - إشهار - الإفلاس - التشريع - السوداني - الفقه – القض

The Legal Implications› of Bankruptcy Declaration in Sudanese (Legislation Jurisprudence and Judicial Practice)

A.Mubarak Gadkarim Ahmed

Abstract:

Objective: This study aims to examine the legal effects of declaring bankruptcy under Sudanese legislation, through a comparative study with jurisprudence (Islamic legal doctrine) and judicial practice. Problem Statement: The problem of the study lies in the fact that, despite numerous developments in the field of bankruptcy, the applicable law remains the 1926 Act. Furthermore, this law does not meet the requirements of the bankruptcy declaration process as stipulated by the Bankruptcy Act. Its subordination to the Companies Act, based on the place of business and the company itself, constitutes a significant practical problem. Additionally, there is no clear definition of bankruptcy under either the old or current law. Finally, there is a scarcity of references addressing these topics, alongside inconsistencies in the terminology used by Islamic jurisprudence scholars and positive law jurists, despite their agreement on the essential nature of bankruptcy.Methodology: To achieve the objectives of the study, the descriptive-analytical method was adopted, along with a review of legal texts from various schools of Islamic jurisprudence and a comparison of opinions with one another.Findings (Result): The study reached several conclusions, the most prominent of which are: · The concept of bankruptcy (iflas) in Islamic jurisprudence differs significantly from its concept in positive law. In Islamic jurisprudence, bankruptcy is the financial state of a debtor whose assets are insufficient to cover his current debts. In positive law, bankruptcy is the cessation of a merchant (whether an individual or a company) from paying their commercial debts. · Sudanese bankruptcy law does not require the debtor to be a merchant. This reflects the leniency of this law, unlike Egyptian law, which requires the debtor to be a merchant. The purpose of bankruptcy proceedings is the collective liquidation of the debtor›s assets for the benefit of all creditors, establishing the principle of equality among creditors. This principle prohibits any creditor from executing individually against the bankrupt›s assets and instead requires them to await collective liquidation. · Sudanese bankruptcy law does not restrict bankruptcy exclusively to merchants, as is the case in most

countries of the world. Rather, it is legislated to apply to any debtor, whether a merchant or otherwise.Recommendations: In light of these findings, the study recommends:That the merchant should possess good character, piety, and upright conduct. Upon becoming unable to pay his debts, he should acknowledge his inability without procrastination, so as not to increase his debts or engage in further transactions that would harm his creditors. · That when bankruptcy is declared, creditors should stay (suspend) lawsuits and individual enforcement actions to avoid harming other creditors and instead should direct their claims to the bankruptcy estate. · That the debtor merchant should, in some cases, be given an opportunity if he is well-intentioned but unfortunate, enabling him to repay his debts and avoid bankruptcy declaration. · That the bankrupt›s power to manage his assets should be restrained if he acts in bad faith in a manner harmful to the creditors upon declaration of bankruptcy.

Keywords: Effects - Legal - Declaration - Bankruptcy - Legislation - Sudanese - Jurisprudence - Judiciary

المقدمة :

إن معاملات التجارة هي روح الاقتصاد في كل زمان ومكان لأنها تعمل على تداول المال في المجتمع، مما يساعد على النمو الاقتصادي وازدهار الحياة الاجتماعية والمعاملات التجارية كما يكون، فيها الربح الوفير فالتاجر في حياته التجارية يتعرض لهزات قوية لا يقوى معها على القيام، بواجباته التجارية ولا يستطيع الوفاء بالديون التي تحملها تجاه الآخرين مما يؤثر في حياته التجارية ويتعرض إلى شهر إفلاسه، فإذا تم إشهار إفلاس التاجر فإن هذا الأمر يتطلب اتخاذ إجراءات معينة فيها حصر أموال المفلس ووضع الأختام عليها وتشمعيها حتى لا يقوم المفلس بالتلاعب بحقوق الدائنين وينوب أمين التفليسة عن المفلس في إدارة أمواله، ويكون على الدائنين بعد شهر الإفلاس أن يتقدموا بديونهم حتى يتم تحقيقها حتى يستطيعوا الحصول على ديونه قد يكون المفلس قبل شهر إفلاسه قام بإبرام عقود مع الآخرين فإن هذه العقود قد تكون سارية في مواجهة الدائنين وقد يتم فسخ البعض الآخر فيها، وقد يكون لبعض الدائنين حق استرداد كفاية أموالها ويكون شهر الإفلاس بناء على طلب من المدين أو طلب من دائنيه أو عن النيابة العامة كما يمكن أن يصدر الحكم من المحكمة.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع للتعرف على الجانب العملي لإجراءات إشهار الإفلاس وكذلك بسبب قلة المراجع وأيضاً للتوسع في الموضوع، وآثاره التي يرتبها بالنسبة لجماعة الدائنين (كتلة الدائنين) والمدين نفسه وكل ذلك يحتاج إلى دراسة أكاديمية جادة ومتعمقه بهذا رأيت الكتابة فيه رغبة مني في اثراء هذا المجال الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل كثير من الباحثين ولعلي أدلي بدلوي

في إزالة بعض الغموض المكتنفة لنظام الإفلاس المعاصرة. وكذلك مما دفعني للتطرق لموضوع هذا البحث والكتابة فيه بأن قانون الإفلاس السوداني لسنة 1929م لم يتطرق له الباحثون كثيراً في السودان فيما أطلعت مما جعل المكتبات السودانية شبه خالية تماما منه وكذلك في الآونة الأخيرة ازدادت حالات الإفلاس وتفشت بصورة مريبة وهذا يؤدي إلى زعزعة الثقة بين التاجر في المعاملات التجارية فبالتالي لابد من ضمانات حتى تعود الثقة وتحفظ الحقوق لأصحابها بأحسن الطرق وكذلك منذ أن نال السودان استقلاله عام 1956م عملت الأنظمة السياسية والتشريعية المتعاقبة بالسودان على انتهاج نفس العمل بقانون الإفلاس لسنة 1929م مع تغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي ومع التدهور في قيمة العملة الوطنية، وبذلك كان هنالك عدم توازن ومواكبة بين القانون المذكور والحالة الاقتصادية والاجتماعية الآن.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الإفلاس في أنه من الوقائع السالبة والمتوقعة في حياة التاجر لذلك كان لابد من التعامل معها بطريقة تحفظ للدائنين حقوقهم وكذلك التاجر نفسه، وكما أن الحياة التجارية تتحمل الربح والخسارة بطبيعة الحال جاءت أهمية إشهار الإفلاس لتدارك هذه الأزمة كذلك نجد أن خطر الإفلاس يتعدى التاجر إلى آشخاص آخرين لابد من حماية حقوقهم.

مشكلة البحث:

تطورت المعاملات المالية في هذا العصر تطوراً كبيراً ومن أوجه تطورها موضوع الإفلاس الذي حدثت فيه تطورات كثيرة ورغماً عن ذلك ظل القانون المعمول به في سنة ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون، فضلاً عن ذلك لم يلب المتطلبات في عملية إشهار الإفلاس وفق نص قانون الإفلاس، وكذا قلة الباحثين فيه وهي أهم مشكلة عملية كما أنه لم يكن هنالك تعريفاً واضحاً للإفلاس في ظل القانون القديم والحالي، وأخيراً قلة المراجع التي تتناولت هذه المواضيع. وجد الباحث تبايناً في المصطلحات المستعلمة من قبل فقهاء الشريعة الإسلامية وعلماء القانون الوضعي بالرغم من اتفاقهما على حقيقتها، كما أن هناك اصطلاحات قانونية لم يعرفها الفقه الإسلامي ولكن الأحكام التي قررها تدل على وجودها فيه، لهذا فقد رأيت أن أبذل جهدي في التقريب أو التوحيد بين دلالات هذه المصطلحات ما أمكن ذلك.

أسئلة البحث:

- ما الأثر المترتب على حكم اشهار الإفلاس على الدائنين والمدين والغير؟
- فيما يختلف حكم اشهار الإفلاس عن غيره من الاحكام القضائية؟
- ما هي أهداف وشروط نظام الإفلاس؟
- ما أثر الصلح الواقي من الإفلاس؟

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع لمحورين عام وخاص.

الهدف العام: هو إشهار الإفلاس.

الهدف الخاص ويشمل الآتي:

التعرف على شروط شهر الإفلاس.

التعرف على الحكم بالإفلاس وصفة الطالب لهذا الحكم.

التعرف على المحكمة المختصة بدعوى شهر الإفلاس.

منهج البحث:

إن منهجية هذا البحث هي منهجية علمية تقوم على الاستقراء، والتحليل، والمقارنة وفقاً للأسلوب التالي:

الاعتماد على المنهج الوصفي في معظم أحكام مسائل هذا البحث على آراء المذاهب الفقهية الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية.

استعراض النصوص الشرعية من الكتاب والسنة والنصوص الفقهية المتعلقة بنظام الإفلاس في الفقه الإسلامي والقانون.

مقارنة الآراء الفقهية بعضها البعض.

حدود البحث:

حدود موضوعية تتمثل في دراسة أثر الإفلاس من الناحية القانونية والفقهية وآثاره على الدائنين والمدين وكذلك طرق تنفيذها وانتهائها وجرائمه.

الدراسات السابقة:

لم أعثر من خلال اطلاعي على الكتب على بحث شامل لموضوع آثار الإفلاس في الفقه الإسلامي، والقانون، وقد بحث بعض العلماء والباحثين المعاصرين موضوع الإفلاس بشكل عام، وبعضهم بحث في أحكام الشركا ومن أهم هذه الدراسات :

الحجر على المدين لحق الغرماء في الفقه والقانون المقارن للدكتور احمد علي الخطيب.

الإفلاس في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد الغفار إبراهيم صالح.

أحكام الإفلاس والصلح الواقي للدكتور عزيز العكيلي.

آثار حكم الإفلاس على جماعة الدائنين للدكتور سعيد الهياجنة.

النظام القانوني في تصفية الشركة التجارية للدكتور عبد علي شخانية.

إفلاس الشركات في الفقه الإسلامي والقانون دراسة مقارنة، للدكتور زياد صبحي ذياب.

المبحث الأول :تعريف الإفلاس لغة واصطلاحاً وقانوناً:

المطلب الأول: الإفلاس لغة واصطلاحاً:

أولاً: الإفلاس لغة:

وقد عرف نظام الإفلاس قديماً، إذ تطورت مفاهيمه والأنظمة التي كانت تحكمه تبعاً لتطور الحكومات والهيئات التي حكمت الشعوب، ابتداءً بالمفاهيم التي كانت تتعامل مع الإفلاس بقسوة شديدة تصل حد القصاص من شخص المفلس كبيع أعضائه سداداً لدينه أو الحكم عليه بالإعدام كما كان معمولاً به في الأنظمة الرومانية والفرنسية القديمة،([1]) حتى تطور الإفلاس شيئاً فشيئاً وصولاً إلى اعتباره عارضاً من عوارض الذمة المالية للتاجر المفلس يتم التعامل معه بشيء من الحضارة والمنطق من جانب وبشيء من الصلابة والحكمة من جانب آخر كما هو عليه الحال في أيامنا([2]). وبالعودة إلى التعريف اللغوي للإفلاس نجد أنه قيل في تعريف شَهَّرَهُ أي فضحه وجعله شهرة، وقيل أشهر الأمر أي أظهره وصيره شهيراً([3]).

(فلّس): يُفلّسُ تَفليساً، وقيل (فَلّسه القاضي) حكم بإفلاسه، وقيل (أَفلسَ يُفلِسُ فُلاناً) أي فقد ماله، وقيل (إفلاس)، حالة تترتب على توقف التاجر عن الوفاء بديونه (أعلن التاجر إفلاسه)،

كما وقيل (تفليس) المركز القانون للمدين الذي صدر حكم بتفليسه([4]). وأصل الكلمة «فلس» والجمع في القلة « أفلس» فلساً أي خلا وتجرد من الشيء فهو مفلس, وجمع الكثرة فلوس([5]), وأفلس الرجل بعد أن كان ذا دراهم صارت دراهمه فلوساً, وفلسه القاضي تفليساً إذ نادي عليه أنه أفلس أي حكم بإفلاسه ([6]).

يرى الباحث أن هذه التعريفات والمعاني اللغوية تكاد تتفق إلى حد كبير مع مفهوم الإفلاس في التشريعات القانونية المعاصرة وشروحات فقهاء القانون.

ثانياً: تعريفات الفقهاء بمختلف المذاهب

تعريفات الحنفية:

عرفه إبن عابدين[7]* بقوله: (أن يحكم القاضي بتفليس الشخص الذي يكون عليه ديون تستغرق كل أمواله أو تزيد على أمواله) ([8])

تعريفات فقهاء المالكيه:

عرفه الفقيه إبن رشد[9]* بقوله: (المفلس عدم المال والتفليس خلع الرجل من ماله لغرمائه وعرف المفلس) بقوله: (والمفلس المحكوم عليه بحكم الفلس والمفلس من لا مال له).

تعريفات الشافعية:

قال الإمام الماروردي [10]*بأنه (جعل القاضي المديون مفلساً بمنعه من التصرف في أمواله لتعلق الدين بها وعرف المفلس بأنه من حجر عليه لنقص ماله على دين عليه لآدمي).

تعريفات الحنابله:

المفلس هو الذي لا مال له ولا ما يدفع به حاجته ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (أتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع، قال وليس ذلك المفلس ولكن المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات امثال الجبال ويأتي وقد ظلم هذا ولطم هذا وأخذ من عرض هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن بقى عليه شئ أخذ من سيئاتهم فرد عليه ثم صك له صك النار) ([11])

قال بن قدامة[12]* بأنه (منع الحاكم من عليه دين حال يعجز عنه ماله الموجود عن التصرف فيه). ([13])

ومن خلال هذا التعريفات يرى الباحث أن التفليس هو احاطة الدين بمال المدين وعدم مقدرته على الوفاء بديونه وقيام الغرماء عليه ومنعه من التصرف في ماله.

الظاهرية:

المفلس من لا يفي ماله بحقوق كل الدائنين له فيقسم ماله بالحصص بالتساوي بين الدائنين لأنه ثبوت حق أو حقوق من مال على المفلس أو باقرار منه عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رجلاً من جهينة كان يشتري الرواحل إلى اجل فيغالي بها فأفلس فرفع الي عمر بن الخطاب فقال (اما بعد ايها الناس فإن الاسفع اسفع بن جهينه رضه من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج وأنه ادان مقرضا فأصبح قد دين به فمن كان عليه شئ فليعد بالغداة فإننا قاسمون ماله بالحصص)[14](3). (والمفلس يمنع من التصرف في ماله إلا الشئ التافه الذي لا يعيش إلا به كالفلوس ونحوها)[15](4).

ووجه الدلالة:

من الحديث على تحقق الإفلاس في الحياة عند جمهور الفقهاء؛ لأنهم قالوا: المفلس من لا درهم له ولا دينار، وهذا أخبار منهم عن حقيقة المفلس. وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم فأنه أراد أن يبين أن فلس الآخرة أشد وأعظم.

المناقشة والترجيح:

ومما سبق يتضح أن المفلس في عرف الفقهاء من دينه أكثر من ماله وخرجه أكثر من دخله وسموه مفلسا أن كان ذا مال لأن ماله مستحق الصرف في جهة دينه وكأنه معدوم وهو الذي أحاط الدين بماله أو من لزمه من الدين أكثر من ماله الموجود.

ومن خلال هذا التعريفات لاحظ الباحث أن التفليس هو احاطة الدين بمال المدين وعدم مقدرته على الوفاء بديونه وقيام الغرماء عليه ومنعه من التصرف في ماله.

المطلب الثاني: تعريف الإفلاس في القانون

وبالعودة إلى تعريف القانون لشهر الإفلاس سنسترشد بداية بنص قانون التجارة التي جاء فيه (مع الاحتفاظ بتطبيق أحكام الباب السابق يعتبر في حالة الإفلاس كل تاجر يتوقف عن دفع ديونه التجارية وكل تاجر لا يدعم الثقة المالية به إلا بوسائل يظهر بجلاء إنها غير مشروعة) وبالتالي فإن حالة إفلاس تتحقق بإحدى صورتين أن يتوقف التاجر عن دفع ديونه التجارية (وبالطبع المستحقة الأداء)[16]، والثانية أن يدعم التاجر ثقته وائتمانه التجاري بوسائل وطرق مشروعة؛ كأن يحصل التاجر على تسهيلات بنكية استناداً إلى وثائق وعقود وهمية تثبت دخوله في مشاريع كبرى من شأنها أن تعود عليه بالأرباح، التي تمكنه من سداد التزاماته تجاه البنك الذي قدم له التمويل الذي طلبه.

وبالتالي فإن نظام الإفلاس قد وجد لفئة التجار فقط دون غيرهم؛ لما تقتضيه طبيعة العلاقات التجارية المتشابكة والمترابطة من نظام صارم يحفظ كيانها ويحميها من الدخلاء والمستهترين بأنظمتها، إذ أن التاجر كما هو دائن، فهو مدين في الوقت نفسه لغيره من التجار بمعنى أن توقف التاجر عن دفع ديونه سيجعل دائنيه من التجار في مأزق يهددهم بالإفلاس أيضاً، فضلاً عما تقتضيه الحياة التجارية من ثقة وائتمان بين المتعاملين بها، لذا عالج المشرع الإفلاس بشيء من التفصيل في قانون التجارة.

الإفلاس في القانون السوداني:

للإفلاس في إصطلاح القانون معني أخص من معناه اللغوي والشرعي فالإفلاس قانوناً بمعني طريق للتنفيذ على المدين الذي يتوقف عن دفع ديونه ويهدف إلى تنشيط الإئتمان ودعم الثقه في المعاملات وذلك بسلسله من الإجراءات والقواعد التي تهدف إلى حماية مصالح الدائنين وصون حقوقهم بتمكينهم من الحجز على ما تبقي من أموال ووضعها تحت يد القضاء لكي لا تترك له فرصة تهريب أمواله إضراراً بهم ([17]) كما تهدف قواعده إلى تحقيق المساواة بين الدائنين دون محاباة لبعضهم على حساب البعض الأخر ولتحقيق الأهداف التي يرمي إليها نظام الإفلاس عدة آثار منها ما يتعلق بذمة المفلس ومنها ما يتعلق بإدارة التفليسه كما يمنع المشرع الدائنين بمجرد صدور الحكم بإشهار الإفلاس من رفع الدعاوي الخاصه وإتخاذ الإجراءات الفرديه ضد المدين

تحقيقاً للمساواة بينهم , فالإفلاس في مفهوم القانون عباره عن نظام يطبق على التجار وغير التجار ويرمي إلى التنفيذ الجماعي على أموال المدين عن طريق القواعد التي تكفل للدائنين تحصيل حقوقهم ضمن الأموال التي يملكها المفلس ([18])

المشرع السوداني لم يعرف الإفلاس كمصطلح([19]) وإنما نص على أفعال معينه في حال إرتكاب المدين أياً منها عُد مرتكبا للإفلاس ومن الواجب شهر إفلاسه ونص:

يرتكب الشخص فعل إفلاس في كل من الحالات التاليه:

إذا قام في السودان أو في أي بلد آخر بنقل ماله إلى أمين أو أمناء لصالح دائنيه عموماً.

إذا قام في السودان أو في أي بلد آخر بوهب أو نقل ماله أو أي جزء منه قاصداً بذلك الإضرار بدائنيه أو تأخيرهم

إذا قام في السودان أو في أي بلد آخر بنقل ماله أو أخضعه لإمتياز وكان ذلك التصرف باطلاً بمقتضي هذا القانون أو أي قانون أخر معمول به باعتباره تفضيلا عن طريق الغش فيما لو حكم بإفلاسه

الإفلاس في القانون المصري:

عرف المشرع المصري الإفلاس في المادة من قانون التجارة بأنه: « يعد في حالة إفلاس كل تاجر ملزم بموجب أحكام هذا القانون بإمساك دفاتر تجارية إذا توقف عن دفع ديونه التجارية اثر إضطرابات أعماله الماليه([20])

جاء في المادة (2/1/550) من قانون التجارة المصري لسنة 1999م عرفة الإفلاس (1/ يعد في حالة إفلاس كل تاجر ملزم بموجب احكام هذا القانون بامساك دفاتره تجارية إذا توقف عن دفع ديونه التجارية إثر اضطراب أعماله المالية

2/ لا يترتب على توقف عن الدفع اثر قبل صدور حكم شهر الإفلاس مالم ينص غيرذلك)[21](2).

يتضح من خلال هذا التعريف أن المشرع المصري اشترط لوجود حالة الإفلاس أن يكون الشخص تاجراً وأن يكون في حالة توقف عن دفع ديونه وهي حالة واقعية يلزم لإشهارها صدور حكم من المحكمة المختصة.

يرى الباحث بأن اشهار الإفلاس يرمي إلى جماعة الدائنين على أموال المدين التاجر الذي توقف عن دفع ديونه في مواعيد استحقاقها وقوامه تصفية أموال المدين تصفية جماعية وبيعها وتوزيع ثمنها على الدائنين وفقا لسلسلة من الإجراءات والقواعد والتي تهدف إلى المساواة بين الدائنين العاديين ويكفل فضلا عن ذلك حماية خاصه للدائنين بتقرير بطلان التصرفات التي قد يبرمها المدين خلال الفتره السابقة على الإفلاس لذلك فهو لايصدر إلا بحكم قضائي على اعتباره إجراء قضائي وكذلك توصلت إلى أن المشرع السوداني في قانون الإفلاس لم يضع تعريفاً محدداً للإفلاس لكن يمكن أن استشف من نص المادة (٤) من قانون الإفلاس السوداني بأن الشخص يعتبر مفلساً إذا ارتكب أي فعل من الأفعال الوارده في صلب المادة الانفة الذكر مما يحق للمدين ان يتقدم بعريضة اشهار إفلاس أو دائنيه أو معالي السيد وزير العدل ان يتقدموا بعريضة إشهار الإفلاس في مواجهة المدين بعد ان تكون بلغت ديونهم خمسون الف جنيه ومضى على فعل

الإفلاس ثلاثة اشهر من تاريخ تقديم العريضة بهذا نرى بان نظام الإفلاس في القانون السوداني لم يفرق فيه المشرع بين الشخص التاجر والغير تاجر وكذلك كما أسلفنا لم يعرف الإفلاس وانما اكتفى بافعال الإفلاس وقام بتبيان الحالات التي من يرتكبها الشخص يعتبر الشخص في حالة إفلاس وهي المنصوص عنها بالمادة (4) من القانون المذكور.

المبحث الثاني :اثر حكم الإفلاس على التصرفات التي يبرمها المفلس

المطلب الأول : اثر قبول دعوى الإفلاس :

من القواعد المعروفة في الشرائع القديمة[22](1) والحديثة على حد سواء ان أي مدين مسئول شخصيا قبل كل شخص عن كل دين وجب عليه باي سبب من الأسباب الموجبة لثبوت الديون وأنه ملزم برده على مستحقه مما يملكه ان كان له مال يكفي ذلك وإلا فبالقدر الذي يتسع إليه ماله وبذلك فإن أموال المدين ضامنه للوفاء بديونه فإذا عجز عن تسديد مابذمته كان لدائنيه إن يستوفوا حقوقهم عن طريق التنفيذ على أمواله فذمة المدين إذن هي الضمان العام الذي يؤمن لجميع الدائنين للحصول على حقوقهم إذا أخل مدينهم بتنفيذ التزامه والدائنون متساوون قانوناً في هذا الضمان لا يتقدم أحد منهم عن الآخرين الا من خوله القانون ذلك بموجب حق خاص كرهن أو امتياز على مال معين بمعنى أن المدين المتوقف عن الدفع تقوم المحكمة بتصفية أمواله وتوزيع الثمن الناتج عنها بين الدائنين توزيعا عادلا ولا أفضلية فيه لدائن على آخر ما دام حق غير مصحوب بأحد الأسباب القانونية التي تبرر الأفضلية كرهن أو امتياز.

اتفقت جميع التشريعات في الخطوط الرئيسية التي توضع معالم الإفلاس وأهمها توقيع الحجز الشامل على أموال المفلس وحرمانه من التصرف فيها اضراراً بدائنيه وتصفية هذا الأموال تصفية جماعية بقصد قسمة المبالغ الناتجة عنها بين الدائنين قسمة الغرماء والإفلاس في نظر أغلبية التشريعات نظام تجاري لا يسري على غير التجار من الأشخاص المدنيين إلا أن قانون الإفلاس السوداني لم يأخذ بذلك لأن الشريعة الإسلامية لم تمييز بين المدين التاجر وغير التاجر لأن جميع المعاملات مدنية كانت أم تجارية تخضع لقاعدة واحدة إذ تهدف قواعد الشريعة ألا وهو رفع يد المدين حتى لاتترك له الفرصة لتهريب أمواله أو لايثار بعض دائنيه على حساب البعض الآخر والحجز عليها تمهيداً لبيعها وتقسيم الثمن الناتج عن ذلك بين الدائنين قسمة الغرماء ولما كانت التجارة تقوم على الائتمان وكان الإفلاس كحالة عارضة فقد عمل المشرع على وضع نظام الإفلاس كأحد الدعائم الأساسية للحياة التجارية على وجه العموم وهو نظام قانوني قوامه حجز ذمة المدين باسرها وتوزيع الناتج منها على الدائنين الذين يضارون من إفلاس مدينهم توزيعاً عادلاً ينال به كل منهم قسطاً من دينه دون أن يضطر إلى التزاحم والتشاحن مع غيره من الدائنين لذا فإن اهم هدف استهدفه المشرع من تطبيق نظام الإفلاس هو ارساء مبدأ المساواة بين هؤلاء الدائنين ومنع تسابقهم وتشاحنهم في التنفيذ على أموال المدين والإفلاس في دلالته اللغوية هو العسر والعجز المالي والإفلاس عند معظم القانونيين هو نظام خاص لايطبق إلا على التجارة فإذا كان المدين غير تاجراً فلا سبيل لشهر إفلاسه وإنما يصير إلى حالة إعسار. تشمل آثار قبول دعوى شهر الإفلاس في الآتي[23](1) :

غل يد المدين عن ادارة امواله والتصرف فيها حماية للضمان العام للدائنين ويعتبر هذا

الأثر بمثابة حجز عام على أموال المدين.

تحقيق المساواة بين الدائنين.

إتمام إجراءات الإفلاس تحت إشراف القضاء.

انهاء إجراءات التفليسه في أسرع وقت ممكن.

لأخذ بيد المدين لاخراجه من كبوته وتمكينه من استعادة مركزه المالي يعني اعطاء فرصه ابرام صلح مع أغلبية الدائنين.

كذلك نجد من اثار قبول دعوى اشهار الإفلاس في قانون الإفلاس السوداني جاءت بها الفقرتين (2 و 3) من احكام المادة (22) منه وتقرأ كالاتي[24](2) :

إذا لم ترفض العريضة بمقتضى أحكام المادة (21) ولم يستطع المدين اقتراح أي صلح أو مشروع يقبله الدائنون وتوافق عليه المحكمة بالكيفية التي سيأتي بيانها تصدر المحكمة أمراً بإشهار الإفلاس.

إذا كان المفلس في السجن بمقتضى أحكام البند (2) من المادة (16) أو المادة (19) فيطلق سراحه ولا يبقى بعد ذلك لأي دائن له دين على المفلس فيما يتعلق بأي دين يمكن إثباته بموجب أحكام هذا القانون وجه حق على مال المفلس أو على شخصه فيما يتعلق بالدين إلا على الوجه المنصوص عليه في هذا القانون ولا يجوز للدائن أن يقيم أية دعوى أو أي إجراء قانوني آخر أو يستمر في أيهما ما لم تأذن المحكمة بذلك وبالشروط التي قد تفرضها.

بهذا يفهم من النص السالف الذكر بانه إذا قبلت دعوى اشهار الإفلاس تصدر المحكمة أمراً باشهار الإفلاس وبعدها لا يبقى لاي دائن له دين على المفلس ان يقيم أي دعوى أو أي اجراء قانوني اخر او يستمر في ايهما الا باذن من محكمة الإفلاس وبالشروط التي قد تفرضها وكما استقر رأي المحكمة العليا في عديد من السوابق على أن هذه المادة لا تجيز إطلاقاً وقف الدعاوي الجنائية أو المدنية لمجرد أن المدين قد تقدم بعريضة دعوى إفلاس أو أصدرت المحكمة بشأنها إعلاناً بالصحف بل لابد لصدور مثل ذلك الموقف أن تكون المحكمة سمعت دعوى طالب الإفلاس وسمعت رد الدائنين على الدعوى وقررت على ضوء ذلك قبول دعوى إشهار الإفلاس وهذا ما أكدته سابقة[25](1) : يس بابكر أحمد / ضد/ السر حسين لسنة 1997م وفيما يتعلق بالدعوى الجنائية فقد استقر رأى المحكمة العليا على أن الدعوى الجنائية تسير على انفصال من دعوى الإفلاس ويمكن للمدين الذي يواجه اتهاماً جنائياً أن يدفع أمام المحكمة الجنائية بما يشاء من دفوع متاحه له ومثال على ذلك: انظر سابقة : [26](2) بشير الحاج محمد / ضد / حسين علي الخضر لسنة 1987م مفاد تلك السابقة ، كانت محكمة المديرية قد أمرت بسحب بلاغات تحت المادة (362) من قانون العقوبات 1974م ضد مدين مفلس من أمام محكمة الجنايات وضعتها لإجراءات التفليسة المدنية، ألغت محكمة الاستئناف ذلك الحكم وأمرت بفصل البلاغات الجنائية بإعادتها لمحكمة الجنايات للفصل فيها وأيدت المحكمة العليا قرار محكمة الاستئناف وكذلك سار المشرع المصري على ذات المنوال وحيث جاء في المادة (٥٩٤) من قانون التجارة المصري لسنة ١٩٩٩م كالآتي[27](1): لايجوز بعد صدور حكم شهر الإفلاس رفع دعوى المفلس أو عليه أو السير فيها مع استثناء ما يأتي :

الدعاوي المتعلقة بالاموال والتصرفات التي لايشمل غل اليد .

الدعاوي المتعلقة بأعمال التفليسة التي يجيز القانون للمفلس القيام بها.

يجوز للمحكمة ان تأذن بادخال المفلس في الدعاوي المتعلقة بالتفليسة كما يجوز لها أن تأذن بادخال الدائن في هذه الدعاوي إذا كانت له مصلحة خاصة فيها.

إذا رفع المفلس أو رفعت عليه دعوى جنائية أو دعوى متعلقة بشخصه أو بأحواله الشخصية وجب إدخال امين التفليسة فيها إذا اشتملت على طلبات مالية وكما جاء المشرع السوداني بأيلولة مال المفلس بمجرد صدور امر اشهار الإفلاس وذلك كنص المادة (23) من قانون الإفلاس تقرأ كالاتي[28](2):

متى صدر أمر إشهار الإفلاس يؤول كل مال المفلس إلى المحكمة أو إلى الأمين حسبما هو منصوص عليه فيما بعد ما عدا الأنواع التي يعفيها القانون من توقيع الحجز والبيع تنفيذاً لحكم صادر بمبلغ من النقود ولا يشمل ذلك الإعفاء دفاتر الحسابات ويصبح ذلك المال قابلا للتوزيع على الدائنين.

الأغراض البند (1) تعتبر مالاً للمدين جميع السلع التي تكون، في تاريخ العريضة التي صدر على أساسها الأمر في حيازة المدين أو تحت أمره أو تصرفه في تجارته أو أعمالها بموافقة المالك الحقيقي وإذنه في ظروف يظن معها أنه المالك الظاهر لها.

جميع الأموال التي قد يمتلكها المدين أو تؤول إليه بعد تاريخ أمر إشهار الإفلاس وقبل إبراء ذمته تؤول فوراً إلى المحكمة أو إلى الأمين وتصبح قابلة للتوزيع على الدائنين وفقاً لأحكام البند (1) .

لا تؤثر هذه المادة على سلطة أي دائن ذي ضمان في تنفيذ ضمانه أو التصرف فيه على وجه آخر بذات الطريقة التي كان من حقه أن يجري بها التنفيذ أو التصرف لو لم توضع هذه المادة .

إذا كان المفلس مزارعاً محلياً تحقق المحكمة في مقدار ما يملكه من الأرض مما يكون ضرورياً لمعيشته ومعيشة من يعولهم من أفراد أسرته، ويستثنى من أثار أمر إشهار الإفلاس ذلك القدر من الأرض المملوكة للمزارع مع ما يكون ضروريا لزراعتها من الأدوات الزراعية وتبقى الأرض والأدوات المستثناة مملوكة للمالك[29](1).

مإذا نعني بالتوقف عن الدفع :

أولاً: تعريف التوقف عن الدفع وتمييزه عن الاعسار المدني [30](2) :

التوقف عن الدفع بالمعنى المتفق عليه فقهاً وقضاء هو واقعة عدم وفاء التاجر بأحد ديونه التجارية فهو يفيد العجز أو الامتناع عن دفع الديون في مواعيد استحقاقها ويكون من شأن ذلك عدم تمكين دائني التاجر أيضاً من الوفاء بديونهم في مواعيد استحقاقها مما يؤدي إلى اضطراب الحياة التجارية وزعزعة الائتمان العام.

أما الإعسار المدني فهو خلل يطرأ على الذمة فتصير به مقوماتها السلبية أكثر من مقوماتها الإيجابية أي أن خصوم المدين تزيد على أصوله فتصبح أمواله غير كافية لسداد ديونه المستحقة ويتحقق الإعسار عند عدم كفاية أموال المدين لسداد ديونه وهو لا يعتبر شرطاً لشهر إفلاس

التاجر أو ملاحقته والحكم عليه بجرائم الإفلاس، فقد تطلب المشرع التوقف عن الدفع لشهر إفلاس التاجر ولم يشترط الإعسار وذلك لتجنب الصعوبات التي يثيرها الإعسار والتي تتطلب حصر الذمة المالية للشخص والوقف على مجمل أصوله ومستحقات خصومه ولذلك فقد قرر المشرع إشهار إفلاس التاجر وجواز ملاحقته والحكم عليه بجرائم الإفلاس إذا توقف عن دفع ديونه التجارية في مواعيد استحقاقها بغض النظر عما إذا كان موسراً أو معسراً وبالنتيجة فإنه لا يجوز شهر إفلاس التاجر وملاحقته بجرائم الإفلاس ما دام يوفي بديونه التجارية في مواعيد استحقاقها ولو كان معسراً وعكس ذلك إذا كان التاجر موسراً ولم يفي بديونه في مواعيد استحقاقها فيجوز شهر إفلاسه وملاحقته والحكم عليه بجرائم الإفلاس ولو كانت أصوله تزيد على خصومه فقد تزيد أصول التاجر على ديونه زيادة كبيرة كأن تكون أصوله عقارات أو أسهم ولكنه لم يتمكن من بيع هذه العقارات والأسهم عند حلول موعد الوفاء بديونه فيجوز بهذه الحالة شهر إفلاسه وملاحقته عن جرائم الإفلاس يتضح مما تقدم أن التاجر المعسر الذي يتمكن من سداد ديونه في مواعيد استحقاقها، يمتنع شهر إفلاسه ولا يجوز بالتالي ملاحقته والحكم عليه بجرائم الإفلاس ولكن ذلك مشروط بأن تكون الوسائل التي يلجأ إليها للوفاء بديونه وسائل مشروعة كالمقايضة أو المصالحة على الديون أو القرض أما إذا كانت الوسائل غير مشروعة كان يبيع عقاراته بأثمان بخسه أو الحصول على قرض بفائدة كبيرة للوفاء بديونه فإن تلك الوسائل تعتبر من أساليب الغش التي تعبر عن عجز التاجر الحقيقي عن الوفاء بديونه وبذلك يظل التاجر متوقفاً عن الدفع ومن ثم يجوز شهر إفلاسه وملاحقته والحكم عليه بجرائم الإفلاس إن اقترفها. [31](1).

ثانيا: ما معنى التوقف عن الدفع[32](2) :

تقوم فكرة التوقف عن الدفع على أساسين وهما على النحو الاتي:

أ. أساس واقعي مادي: هو واقعة عدم دفع الدين التجاري في ميعاد الاستحقاق.

ب. أساس معنوي: وهو عجز المدين التاجر عن الوفاء في ميعاد الاستحقاق بسبب اضطراب أعماله التجارية وانهيار مركزه المالي [33](3)

ان فكرة الوقوف عن الدفع تتميز عن فكرة الاعسار بأنها أكثر مراعاة لظروف التاجر على الأخص بالنسبة الى أمرين هامين الأمر الأول هو خطر الوقوف المادي عن الدفع بصفة خاصة بين التجار اذ يعتمد الدائن التاجر على استيفاء ديونه ليقوم بدوره بتسديد ديونه في مواعيدها بحيث يؤدى وقوف أحد المدينين عن الدفع إلى اضطراب قد يشمل علاقات متعددة بين تجار متعددين أما الأمر الثاني فمتعلق بالإثبات ذلك ان الوقوف عن الدفع واقعة ظاهرة يسهل اثباتها بتحرير بروتستو عدم الدفع ضد المدين أو من عدم قيامه بتنفيذ حكم يلزمه بالدفع كذلك يمكن اثبات عجز التاجر وفقد ائتمانه من وقائع كثيرة تحيط عادة بهذا العجز أما اثبات الاعسار فانه يقتضي البحث في جميع أصول ذمة المعسر وجميع ديونه المستحقة ومقارنة هذه نجد ان هنالك صعوبات كثيرة وإجراءات طويلة ومحكمة الموضوع هي التي تقدر حالة الوقوف عن الدفع فمتى تبينت وجودها وجب عليها شهر الإفلاس والا كان حكمها خاطئا ويتعين نقضه على ان الوقوف عن الدفع لا يؤدى الى شهر الإفلاس الا إذا تعلق بدين يتوافر فيه شرطان : [34](1)

أ . أن يكون هذا الدين حالا ومحققا وخاليا من النزاع ، أياً كانت قيمته.

ب . أن يكون هذا الدين تجارياً، سواء كان تجارياً بطبيعته أو بالتبعية فالوقوف عن دفع دين مدني لا تبرر شهر الإفلاس ولكن الدائن بدين مدني يستطيع أن يطلب شهر إفلاس المدين التاجر متى أثبت إنه قد توقف عن دفع أحد ديونه التجارية وللدائن أن يقيم الدليل بكافة الطرق وأخصها الاستناد إلى البروتستات المحررة ضد المدين بسبب امتناعه عن أداء الديون الثابتة على الأوراق التجارية وبالمثل تستطيع المحكمة أن تستند إلى الامتناع عن أداء الديون المدنية عند النظر في أمر تحديد تاريخ الوقوف عن الدفع وإذا أشهر الإفلاس كان لكل أرباب الديون التجارية الغير أصحاب التأمينات الدخول في التفليسة ويخضعون لقسمة الغرماء.

المطلب الأول: آثار الإفلاس المتعلقة بشخص المدين[35](1):

تظهر آثار الإفلاس المتعلقة بشخص المدين بنص القانون على النحو الآتي :

أولاً: تقرير معونة للمفلس وعائلته: لما كان يترتب على الإفلاس غل يد المدين عن جميع أمواله فان من العدالة تقضي بتمكين المدين من مواجهة حاجيات معيشته هو وعائلته وهذا ما قضت به المادتان (354) و (357) من القانون التجاري الأردني وتجدر الإشارة إلى أن هنالك من يذهب إلى أن تقرير المعونة للمدين و عائلته يعد أثراً متعلقاً لا بالمدين المستفيد من شهر الإفلاس.

كذلك جاء المشرع السوداني في المادة (53) الفقرة (2) من قانون الإفلاس بالاعانة للمفلس وقضت بالاتي[36](2) :

يجوز للمحكمة أن تقرر أو للأمين بأذن من المحكمة أن يقرر من وقت لآخر إعانة للمفلس تعطى له من ماله وتكون تلك الإعانة بالقدر الذي ترى المحكمة أو يرى الأمين أنه عادل الإعالة المفلس وعائلته أو تكون بمثابة أجر على خدماته إذا استخدم في تصفية ماله على أنه يجوز للمحكمة في أي وقت تعديل مقدار تلك الإعانة.

ثانياً: المسؤولية الجزائية للمدين المفلس[37](3) :

إذا كان شهر الإفلاس في حد ذاته لا يعتبر جريمة معاقباً عليها فإنه متى اقترن بأفعال تنطوي على الاحتيال أو التقصير الجسيم عُد جرماً معاقباً عليه وقد رتب القانون التجاري قيام المسؤولية الجزائية للمدين المفلس طبقاً للمواد من (٤٥٦) إلى) ٤٦٥) في الباب الرابع من القانون التجاري الأردني جريمة الإفلاس بالتقصير وجريمة الإفلاس بالاحتيال و قد أوجب القانون على كاتب ضبط المحكمة التي أصدرت الحكم بشهر الإفلاس أن يوجه فوراً للنيابة العامة ملخصا للحكم الصادر بشهر الإفلاس ويجب أن يتضمن هذا الملخص البيانات الرئيسية لتلك الأحكام طبقاً للمادة (٤٦٥) من القانون التجاري الأردني، حتى تتمكن النيابة العامة باعتبارها ممثلة الحق العام من تحريك الدعوى العمومية إذا توافرت عناصر جريمة الإفلاس بالتقصير أو الإفلاس بالاحتيال لذلك فانه يترتب على الحكم بشهرالإفلاس قيام المسؤولية الجزائية للمدين المفلس وكذلك جاء المشرع السوداني بجرائم الإفلاس تحت مسمى المخالفات الخاصة بالإفلاس بموجب المواد (58-86) شاملة من قانون الإفلاس السوداني.

ثالثا : تقييد حرية المفلس[38](1):

الأصل في نظام الإفلاس أنه لا يُرتب تقييد حرية المدين المفلس إلا في حدود الإجراءات المتبعة ففي القانون التجاري الجزائري لم يأت نص صريح على ذكر سجن المدين المفلس والتحفظ عليه

بمجرد صدور حكم شهر الإفلاس غير أنه من خلال مواد التدابير التحفظية الواردة من نص المادة (253) إلى المادة (257) من القانون التجاري الاردني فإنه يتبين أنه يتم استدعاء المدين للحضور وتقديم الدفاتر مع تعليل تخلفه في حال حدوث ذلك بأسباب يجدها القاضي مقبولة من هنا يتضح أن المدين لا بد أن يكون موجوداً في خضم إجراءات التفليسة وأن لا يكون غائباً وهذا دليل على تقييد حريته، ويُفهم أيضا أن المفلس إذا لم يقدم تقريراً بتوقفه عن الدفع مصحوباً بالميزانية فإنه يخضع لإجراءات استدعائه وفقا للفقرة الثانية من المادة (253) من القانون المذكور وهذا كله دون حبس المدين المفلس إلا ما نص عليه المشرع في جرائم الإفلاس المنصوص عليها بنص المادة (383) من قانون العقوبات الجزائري في كل من جرائم الإفلاس بالتدليس أو بالتقصير، حيث تنص المادة على ما يلي كل من قضى بارتكابه جريمة الإفلاس في الحالات المنصوص عليها في قانون التجارة يُعاقب عن الإفلاس البسيط بالحبس من شهرين إلى سنتين وعن الإفلاس بالتدليس بالحبس من سنة إلى خمس سنوات. وكما جاء المشرع المصري بتقيد حرية المفلس كنص المادة (٥٢٤) من التقنين التجاري على أنه[39](2) (يحق للمحكمة في كل حال من أحوال القضية أن تأمر باجبار المفلس على الحضور بتوقيفه وفي جميع الأحوال لا يجوز للمفلس أن يبتعد عن محل إقامته بدون إذن القاضي المنتدب) ولا شك أن إجراء حبس المفلس يمثل إحدى بقايا العصر الروماني والذي كان يجيز ممارسة الاكراه البدني كوسيلة للتنفيذ على المدين المتوقف عن سداد ديونه لكن الوضع تغير الآن حيث لم يعد يترتب كاصل عام على شهر الإفلاس المساس بالحرية الشخصية للمدين المفلس بل يمسِ أمواله لأنها تمثل الضمان العام.

رابعا: نشر اسم التاجر المفلس والتشهير به:

من بين أهم الآثار المتعلقة بالمدين والتي تنال من شخصه أكثر من غيرها شهر المدين ولا يتم ذلك من تلقاء المحكمة دون طلب بل لابد منه ويتم من طرف الدائنين، فلدى الرجوع إلى نص المادة (288) من القانون التجاري الجزائري فإننا نجدها نصت على ما يلي: تسجل الأحكام الصادرة بالتسوية القضائية أو شهر الإفلاس في السجل التجاري ويجب إعلانها لمدة ثلاثة أشهر بقاعة جلسات المحكمة وأن ينشر ملخص في النشرة الرسمية للإعلانات القانونية للمكان الذي يقع فيه مقر المحكمة ويتضح من خلال نص المادة أنه لابد في شهر إفلاس المدين من تسجيل حكم شهر الإفلاس في السجل التجاري ثم لابد من إدراج أسماء التجار المعلن إفلاسهم في جدول يُلصق على باب المحكمة وفي الأماكن التي يكون فيها للمدين مؤسسات تجارية كما يتم نشر الأسماء في النشرة الرسمية للإعلانات القانونية خلال خمسة عشر يوما من النطق بالحكم ويتضمن هذا النشر البيانات التالية اسم المدين وموطنه أو مركزه الرئيسي ورقم قيده في السجل التجاري وتاريخ الحكم الذي قضى بشهره ويظل حكم شهر الإفلاس ملصقاً طالما أن المفلس لم يرد له اعتباره والغرض الرئيسي من هذا هو معاقبة المفلس بإطلاع الغير على إفلاسه وما يُرتبه ذلك من مساس بسمعته وحماية للغير المتعامل معه ويقع عاتق مصاريف شهر الإفلاس ونشره ولصقه على عاتق الدائن الذي رفع الدعوى لدى المحكمة وإذا كانت المحكمة هي التي تولت فصل القضية تسبق المصاريف من الخزينة العامة كما تشير إلى ذلك المادة (229) من القانون التجاري ويترتب على الإخلال بواجب اللصق عقوبات تأديبية بحق كتبة المحاكم.

يـرى الباحـث بـأن مـن الاجـراءات الأساسـية التـي رتبهـا المـشرع عـلى صـدور حكـم الإفـلاس إشـهاره واعلانـه للكافـة حتـى يكـون الجميـع عـلى علـم بالحالـة التـي وصـل اليهـا المفلـس وأن حكـم الإفـلاس يرتـب غـل يـد المفلـس عـن التـصرف في أموالـه ومـن ثـم فليـس هنـاك مـا يدعـوا الى تقريـر رهـن بالقيـد عـلى عقاراتـه لصالـح جماعـة الدائنـين حيـث تعتبـر هـذه الأمـوال في حالـة حجـز شـامل لمصلحـة الجماعـة مـن تاريـخ حكـم شـهر الإفـلاس فـإن المـشرع قـرر نشـؤ رهـن قانـوني عـلى عقـارات المفلـس ولاشـك أن هـذا الإتجـاه محمـود مـن المـشرع اذ هـو تقنـين لمـا اسـتقر عليـه جمهـور الفقـه في ظـل القانـون.

المطلب الثاني: آثار الإفلاس المتعلقة بذمة المدين المالية :

وحيـث تتمثـل اثـار الإفـلاس بالنسـبة لذمـة المديـن الماليـة عـلى عـدد مـن الاثـار بحيـث تتمثـل في الاتي:

أولاً: غـل يـد المديـن عـن إدارة أموالـه والتـصرف فيهـا[40](1): حيـث يقـوم غـل يـد المديـن عـلى قاعدتـين و القاعـدة الأولى هـي تخصيـص أمـوال المفلـس للوفـاء بديونـه التجاريـة ويتفـرع عـن هـذه القاعـدة قاعـدة أخـرى وهـي غـل يـد المديـن عـن التـصرف بأموالـه والتضييـق عليـه لمنعـه مـن الأضرار بحقـوق دائنيـه وذلـك لتعلـق حقـوق جماعـة الدائنـين بهـذه الأمـوال بحيـث تصبـح عـلى هـذه الحالـة مرصـودة لغـرض معـين وهـو الوفـاء بديـون المفلـس وقـد أراد المـشرع بهـذه القاعـدة الحيلولـة بـين المديـن المفلـس وبـين الأضرار بحقـوق دائنيـه حيـث رتـب عـلى صـدور حكـم الإفـلاس غـل يـد المديـن عـن التـصرف بأموالـه وإدارتهـا فـلا يسـتطيع العبـث بأموالـه أو إخفائهـا أو تهريبهـا أو إجـراء تصرفـات عليهـا مـن شـأنها اضعـاف الضـمان العـام الـذي يقـرره القانـون حمايـة لكتلـة الدائنـين ولذلـك فقـد تـرك القانـون الجماعـة الدائنـين حريـة التصريـف بأمـوال مدينهـم المفلـس فهـم الذيـن يتولـون إدارتهـا عـن طريـق وكيـل يعـين لهـذا الغـرض ولم يكتـف المـشرع بغـل يـد المديـن المفلـس عـن إدارة أموالـه والتـصرف بهـا في الفـترة اللاحقـة عـلى صـدور حكـم شـهر الإفـلاس فحسـب بـل أراد أيضـاً أن يسـد عـلى المديـن سـبل الأضرار بالدائنـين متـى مـا شـعر باختـلال مركـزه المـالي ومتـى مـا أوشـك عـلى الإفـلاس أي في الفـترة السـابقة عـلى صـدور حكـم شـهر الإفـلاس والتـي يطلـق عليهـا اسـم (فـترة الريبـة) وهـي الفـترة الواقعـة مـا بـين تاريـخ التوقـف عـن الدفـع وبـين صـدور الحكـم بشـهر الإفـلاس فقـد يعمـد التاجـر المديـن إلى التـصرف بأموالـه خـلال هـذه الفـترة تصرفـاً ضـاراً بالدائنـين وقـد يعمـد إلى إخفـاء أموالـه أو التـبرع بهـا أو بيعهـا بيعـاً صوريـاً بقصـد إبعادهـا عـن الضـمان العـام المقـرر لدائنيـه عـلى أموالـه ولذلـك رتـب المـشرع عـلى جميـع مـا يصـدر عـن المفلـس مـن تصرفـات خـلال هـذه الفـترة بطـلان تلـك التصرفـات وفقـاً لقواعـد القانـون التجـاري المـادة (٣٣٣) ومـا بعدهـا وذلـك حمايـة للدائنـين وتطبيقـاً لقاعـدة تخصيـص أمـوال المفلـس للوفـاء بديونـه، اضافـة إلى الحمايـة الجزائيـة المقـررة لـكل تـصرف مشـوب بالتقصـير أو الإهـمال أو مقـرون بالاحتيـال الصـادر عـن المديـن بقصـد الأضرار بالدائنـين.

القاعـدة الثانيـة هـي المسـاواة بـين الدائنـين ومنعهـم مـن التزاحـم والتشـاحن عنـد التنفيـذ عـلى أمـوال المديـن ولذلـك فقـد عمـل المـشرع عـلى حمايـة الدائنـين مـن أنفسـهم فأوجـب نـشر وشـهر حكـم الإفـلاس حتـى يصـل إلى علـم كل دائـن لـكي يتنبـه إلى حقوقـه فيسـرع إلى المسـاهمة مـع جماعـة الدائنـين في المطالبـة بهـا وتحقيقـاً لقاعـدة المسـاواة بـين الدائنـين فقـد أقـام المـشرع أيضـاً رابطـة بـين

الدائنين، فربطهم في جماعة وحرمهم من اتخاذ إجراءات فردية ضد المدين فرتب على صدور حكم شهر الإفلاس حكماً، تذوب بمقتضاه شخصية الدائن في شخصية الجماعة وتتوقف الإجراءات الفردية المادة) ٣٢٩(من قانون التجارة الأردني ويقع انضمام الدائن إلى جماعة الدائنين بحكم القانون ولا يتوقف على إرادته الفردية وتطبيقاً لقاعدة المساواة يحصل كل دائن على نصيب من دينه مساوي لنسبة أموال المفلس لمجموع ديونه، وذلك في حالة عدم كفاية أموال المفلس للوفاء بجميع ديونه المادة (٤١٨) وما بعدها من قانون التجارة الأردني.

جرائم الإفلاس:

فتقوم جرائم الإفلاس إذن بالاعتداء على إحدى هاتين القاعدتين فهي :

(إما أخراج لبعض أموال المفلس من سلطة التنفيذ المخولة لجماعة الدائنين وأما إخلال بمبدأ المساواة بينهم بتمكين أحدهم أو بعضهم من الحصول على نصيب يزيد عما يستحقه من أموال المفلس) والاعتداء على إحدى هاتين القاعدتين إما أن يتم نتيجة الإهمال أو التقصير أو الخطأ وأما أن يقترن الاعتداء بأفعال الاحتيال أو التدليس هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد يتم الاعتداء على إحدى هاتين القاعدتين من قبل المدين نفسه أو أن يتم من قبل الغير الذي تدفعه مصلحته لذلك أو الذي يقدم على الاعتداء مساعدة للمفلس أو تعمداً للأضرار بالدائنين[41](1).

يترتب[42](2) على صدور الحكم بشهر الإفلاس غل يد المدين عن إدارة أمواله والتصرف فيها، وهذا الأثر يترتب بقوة القانون بمجرد صدور الحكم بشهر الإفلاس وان لم يشر منطوق الحكم إليه وتؤول كل أموال المدين إلى أمين التفليسه أو المحكمة في حال عدم تعيين أمين تفليسه عدا الأموال التي يعفيها القانون من توقيع الحجز والبيع تنفيذا لحكم صادر بدفع مبلغ من النقود ويعتبر مالاً للمدين ويؤول إلى أمين التفليسه أو المحكمة لأغراض توزيعه على الدائنين[43](3) جميع السلع التي تكون في حيازة المدين عندما قدمت عريضة شهر الإفلاس التي على أساسها صدر الأمر بشهر الإفلاس وكذلك التي تكون لها علاقة بأعمال المدين في تجارته في ذلك الوقت، وكذلك الأموال التي تكون لها علاقة بأعمال المدين التجارية بموافقة المالك الحقيقي وإذنه وكانت هذه الأموال موجودة في ظروف يظن فيها ان المدين هو المالك الظاهر لها كما أن غل اليد جميع الأموال التي تؤول للمفلس بعد صدور الحكم بشهر الإفلاس وإلى ما قبل إبراء ذمته كالأموال التي تؤول إليه بالميراث أو الوصية أو التعويضات... الخ والخلاصه أن غل يد المدين يشمل كل الأموال الموجودة بذمة المدين وقت صدور الحكم بشهر إفلاسه بل وحتى أموال غير المدين الموجوده بحيازته أو تحت تصرفه في تجارته أو أعماله في ظروف يظن فيها أنها مملوكة للمدين وبموافق مالكها الحقيقي والأموال التي تدخل ذمة المدين بعد شهر إفلاسه وإلى إبراء ذمته من الديون,

بعد ذلك لابد لنا ان نلقي الضوء على معرفة الطبيعة القانونيه لغل اليد كأثر لصدور الحكم بشهر الإفلاس إلا أنها إختلفت حول التكييف القانوني له فذهب القانون الفرنسي القديم إلى اعتبار غل اليد نقل لملكية أموال المفلس إلى السنديك، وهذا هو نفسه مذهب القانون الإنجليزي القديم قبل صدور قانون الإفلاس 1914م إلا أن القانون الفرنسي الحديث أبقي ملكية الأموال للمدين على الرغم من شهر إفلاسه، وإنما يتصرف فيها أمين التفليسة بصفته ممثلاً للمدين وهذا التكييف هو الذي ظل سائداً لدى التشريعات العربيه التي أخذت عن التشريع

الفرنسي الحديث إذ أنها لا تعتبر غل اليد نزعا لملكية أموال المدين وإنما يظل هو المالك لها حتى يتم بيعها بواسطة أمين التفليسه، فتنتقل الملكية من المدين إلى المشتري وهذا الإتجاه يتفق مع مذهب فقهاء الشريعة الإسلامية أما التشريع الأنجليزي لعام 1914م الذي أخذ عنه قانون الإفلاس السوداني 1929م فذهب إلى أيلولة ملكية أموال المفلس بمجرد شهر إفلاسه إلى امين التفليسه أو المحكمة في حال عدم تعيين أمين للتفليسه وهذا الفهم يستفاد من نص المادة (23) من قانون الإفلاس 1929م التي تقضي) متى صدر أمر بإشهار الإفلاس يؤول كل مال المفلس إلى المحكمة أو الأمين حسبما هو منصوص عليه فيما بعد(..... وكذلك نص الماده (72) من قانون تسوية الأراضي وتسجيلها لسنة 1925م التي تقرأ كالاتي [44](1)عندما تبرز للمسجل صورة معتمده من أمر محكمة مختصه بالإفلاس تشهر بمقتضاه إفلاس المالك أو توجه فيه بإدارة تركة مالك متوفي وفقاً لقانون الإفلاس 1929م يرفق بها شهادة من المحكمة التي أصدرت الأمر تعلن فيها أن الأرض أو الإمتياز جزء من مال المفلس أو المالك المتوفي وقابل للقسمة بين دائنيه فيجب على المسجل أن يسجل أما باسم محكمة الإفلاس أو باسم الشخص الذي تم تعيينه أمينا للإفلاس كمالك بدلاً عن المفلس أو المالك المتوفي ويترتب على أيلولة ملكية أموال المفلس إلى المحكمة أو أمين التفليسه أن تصرفات المفلس في أمواله بعد صدور الحكم بشهر إفلاسه تعتبر تصرفات باطلة لأنه يكون قد تصرف في ما لا يملك وهذا البطلان قبل صدور قانون المعاملات المدنية 1984م كان بطلانا مطلقاً، لأن المشرع السوداني لم يكن يعرف نظرية التصرف في ملك الغير ولكن بعد صدور قانون المعاملات المدنية 1984م الذي تضمن نظرية التصرف في ملك الغير لم يعد تصرف المفلس في أمواله بعد صدور الحكم بشهر إفلاسه باطلا وإنما يعتبر قابل للإبطال لمصلحة المالك وبذا يكون المشرع السوداني عاد إلى ذات الفكرة السائدة في التشريع المصري التي تقضي بعدم نفاذ تصرف المفلس في مواجهة جماعة الدائنين إلا إذا أجازوه بواسطة أمين التفليسه[45](1) وهذا ما أكدته المحكمة العليا في سابقة : [46](2) ابراهيم محمد صالح/ ضد/ محمد صالح وآخرون بقولها)التصرف في ملك الغير دون إذنه لا يعد باطلاً، إنما هو عقد صحيح موقوف على الإجازه (وعلى ذلك فإن للمحكمة أو أمين التفليسه إجازة التصرفات التي يجريها المفلس بعد شهر إفلاسه إن كانت فيها مصلحة لجماعة الدائنين، أو إبطالها إن كانت ضاره بهم وذات هذا الأثر يرتبه فقهاء الشريعة الإسلامية على صدور الحكم بتفليس المدين وهو منع المحجور عليه من مباشرة التصرفات الضارة بغرمائه ولذا نص الفقهاء على أنه يمتنع على المفلس إبراء مدينه من الديون التي عليهم وإن فعل ذلك يحتج بهذا الإبراء على الدائنين الذين تعلقت حقوقهم بماله وكما تجدر الاشارة بانه ليس من واجب محكمة التفليسة عند نظرها اجراءات التفليسة ان تضع في حسبانها بانه كان على المدين ان يتجنب حدوث الخسارة لو فعل كذا وهذا ما نادت به سابقة[47](3) : الأمين الرسمي للتفليسة /ضد/ احمد بابكر محمد بالنمرة م ع/ط م/1210/2004م ارست مبدأ الآتي: ليس للمحكمة عند نظر طلب التفليسة ان تضع في اعتبارها ما كان على مقدم الطلب عمله لتجنب حدوث عجز عن سداد الديون او انه كان عليه ان يفعل كذا وكذا حتى يحقق أرباحا فهذا الامر لا يدخل في تأهيل المحكمة وهو غير مرغوب فيه وليس له سند في القانون.

جاءت المادة (٢٣) من قانون الإفلاس السوداني بأيلولة مال المفلس كما اسلفنا إلى المحكمة أو الأمين وذلك بالحالات الآتية[48](1):

متى صدر أمر إشهار الإفلاس يؤول كل مال المفلس إلى المحكمة أو إلى الأمين حسبما هو منصوص عليه فيما بعد ماعدا الأنواع التي يعفيها القانون من توقيع الحجز والبيع تنفيذا لحكم صادر بمبلغ من النقود (ولا يشمل ذلك الإعفاء دفاتر الحسابات) ويصبح ذلك المال قابلا للتوزيع على الدائنين.

لأغراض البند (1) تعتبر مالا للمدين جميع السلع التي تكون، في تاريخ العريضة التي صدر على أساسها الأمر في حيازة المدين أو تحت أمره أو تصرفه في تجارته أو أعمالها بموافقة المالك الحقيقي وإذنه في ظروف يظن معها أنه المالك الظاهر لها.

جميع الأموال التي قد يمتلكها المدين أو تؤول إليه بعد تاريخ أمر إشهار الإفلاس وقبل إبراء ذمته تؤول فوراً إلى المحكمة أو إلى الأمين وتصبح قابلة للتوزيع على الدائنين وفقا لأحكام البند (1).

لا تؤثر هذه المادة على سلطة أي دائن ذي ضمان في تنفيذ ضمانه أو التصرف فيه على وجه آخر بذات الطريقة التي كان من حقه أن يجري بها التنفيذ أو التصرف لو لم توضع هذه المادة.

إذا كان المفلس مزارعاً محليا تحقق المحكمة في مقدار ما يملكه من الأرض مما يكون ضروريا لمعيشته ومعيشة من يعولهم من أفراد أسرته ويستثنى من آثار أمر إشهار الإفلاس ذلك القدر من الأرض المملوكة للمزارع مع ما يكون ضروريا لزراعتها من الأدوات الزراعية وتبقى الأرض والأدوات المستثناة مملوكة للمالك ويتبين من النص المذكور أعلاه ما يلي :

أ. مفهوم رفع اليد أو التخلي أو غل اليد[49](1) بمجرد صدور الحكم بالإفلاس ترتفع يد المفلس بقوة القانون عن ادارة امواله التي تنتقل إلى أمين الإفلاس دونما حاجة لنص صريح في الحكم بوجوب رفع اليد كما أن رفع اليد يؤدي إلى فقد ملكية المفلس لامواله وحقوقه وانتقالها إلى جماعة الدائنين عن طريق أمين الإفلاس الذي يتولى توزيعها فيمابينهم وذلك خلافا لأغلب تشريعات الإفلاس التى لايودي فيها أمر إشهار الإفلاس إلى فقدان ملكية المفلس لامواله وحقوقه بل تستمر هذا الملكية إلى أن يتم بيع الأموال لأغراض التصفية ويستفاد هذا الحكم من نص المادة (٤٣) من قانون الإفلاس السوداني التي يعطي أمين الإفلاس الحق في التنازل عن بعض أموال المفلس ومايترتب على ذلك التنازل من انتهاء حقوق المفلس والتزاماته وملكيته لذلك المال المتنازل عنه ويترتب على انتقال ملكية أموال وحقوق المفلس بمجرد إفلاسه يجب القيام بعد إعلان الإفلاس بالإجراءات التى تودي إلى انتقال الملكية وخاصة تلك المتعلقة بقيد الحقوق العينيه العقاريه للمفلس على اسم أمين الإفلاس أو المحكمة في السجل العقاري كنص المادة (٢٧) من قانون تسوية الاراضي وتسجيلها المشار اليها بعاليه.

ب. نطاق رفع اليد بالنسبة لاموال المفلس[50](2) يسري رفع اليد على جميع أموال المفلس باعتبارها تشكل ضمانا عاما لايفاء ديونه ومن هذه الأموال هي الأموال التي يملكها بتاريخ

إعلان الإفلاس والاموال التي تؤول إليه أثناء الإفلاس كما يتناول جميع الأموال والحقوق التي يكتسبها المفلس بعد اشهار إفلاسه سواء آلت إليه عن طريق الميراث أو الوصية أو الهبة أو التعويضات كما جاءت بها الفقرة (٣) من أحكام المادة (٢٣) من قانون الإفلاس السوداني.

يرى الباحث أنه متى صدر حكم باشهار إفلاس المدين يتبعه الحجر على أمواله تمهيدا لبيعها وتوزيع ثمنها على الدائنين فان ذلك يعني نشؤ حالة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهي تعلق حقوق الغرماء بهذا الأموال الأمر الذي يقتضي عدم جواز تصرف المفلس في هذه الأموال وأن كانت باقيه في ذمته حكما لحين استكمال اجراءات البيع والتوزيع وبناء على ذلك تحل جماعة الدائنين محل المفلس في جميع أمواله بما فيها من نقد وعقار كما تشمل أيضا ماله من حقوق قبل الغير ومن ثم يدخل في هذه الأموال الديون التي تكون للمفلس في ذمة الغير فاما إذا قام المدين باتلاف مال الغير أو الجناية عليه فقد أجمع الفقهاء على مسئولية المدين المفلس عن أفعاله وأنه مؤاخذ عليها ومن ثم يكون عليه ضمان المتلفات واروش الجنايات ويشترك صاحب المال المتلف أو المجني عليه بدينه مع الغرماء.

ثانيا: لطبيعة القانونيه لغل اليد[51](1):

لا يعتبر غل يد المفلس عن إدارة أمواله والتصرف فيها من قبيل نزع الملكية إذ يظل المفلس على الرغم من شهر إفلاسه مالكا لأمواله فلاتنتقل ملكيتها إلى الدائنين بصدور حكم شهر الإفلاس وإنما يمنع المفلس من التصرف في أمواله وكما يفهم بأن غل يد المدين المفلس يودي الى عدم نفاذ التصرفات في مواجهة جماعة الدائنين مع بقائها صحيحة بين طرفيها والسنديك وحده هو الذى يطلب عدم نفاذ التصرف وله أن يعترف به بل وله أن يتمسك بصحته إذا كان مفيدا لجماعة الدائنين والحال كذلك بأن غل اليد يعتبر بمثابة حجز شامل لأموال المفلس برمتها ويقع هذا الحجز لمصلحة جماعة الدائنين بمجرد صدور حكم الإفلاس ويترتب عليه وضع الأموال المذكورة في حالة عدم قابليته للتصرف ويبدأ غل اليد من يوم صدور حكم الإفلاس فلا يحتج على جماعة الدائنين بالتصرفات التي يجريها المدين منذ هذا اليوم أما التصرفات السابقة فلا يتناولها الا البطلان الخاص بفترة الريبة ويقع غل اليد ولو لم يشهر حكم الإفلاس وإنما بمجرد صدوره[52](2) .

ولعل[53](1) من أهم الآثار الناجمة عن حكم شهر الإفلاس والتي تهم الدائنين والمدين المفلس معا من تلك المتعلقة بذمة المدين المالية فالدائنون من جانبهم لايعنيهم كثيراً المساس بحرية المفلس أو حرمانه من بعض الحقوق السياسية أو المدنية بقدر مايعنيهم الحفاظ على قدر المستطاع على ماتبقى من أمواله دون انتقاص أما بالنسبة لدين المفلس نفسه فتمثل خطورة تلك الآثار في إنها لا تقتصر فحسب على فترة الريبة فخلال هذه الفترة تعتبر التصرفات التي يبرمها المدين المفلس باطله بطلاناً وجوبياً أو جوازياً بحسب الأحوال ولكن للخطورة الحقيقية التي يرتبها حكم الإفلاس بالنسبة للمدين المفلس تتعلق بغل يده عن ادارة امواله والتصرف فيها مامن شك في أن البائع الاناني لتفكير المدين حال شهر إفلاسه يدفعه دفعا نحو الاضرار بمصلحة دائنيه أما باخفاء امواله أو تبديدها أو بتمييز بعض دائنيه عن البعض الأخر لذا فقد حرص المشرع على عدم ترك المدين على رأس تجارته بعد الحكم بشهر إفلاسه بل أقصاوه منها حفاظا على حقوق الدائنين وتحقيقا للمساواة فيما بينهم هذا ماتضمنته مبدأ غل يد المدين المفلس والذي عبرت

عنه (٥٠) من التقنين التجاري المصري بنصها على (إن الحكم بإعلان الإفلاس ينتج حتما منذ يوم صدوره تخلى المفلس لوكلاء التفليسه عن ادارة جميع أمواله حتى الأموال التي يمكن أن يحرزها في مدة الإفلاس) ولا يجوز للمفلس على الخصوص أن يبيع شيئا من أمواله ولا يحق له القيام بأي ايفاء أو قبض إلا إذا كان الايفاء عن حسن نيه لسند تجاري ولا يمكنه ان يعقد أو يداعى أمام القضاء الا بصفه فريق متدخل في الدعاوي التي يستتبعها وكلاء التفليسه على أنه يستطيع القيام بجميع الأعمال الاحتياطيه لصياغة حقوقه وكذلك فإن غل اليد لايمثل انتقاصا من أهلية المفلس بل يظل هذا الأخير متمتعا باهليته الكاملة إذ على عكس نقص أهلية الذي رتب عليه المشرع بطلان التصرف حماية لناقص الاهليه فإن غل اليد مقرر لمصلحة جماعة الدائنين وليس لمصلحة المفلس وقد دار جدل فقهي حول تكييف غل يد المدين من إدارة أمواله ومع ذلك فقد استقر الرأي على أنه يحمل معنى عدم نفاذ التصرف الذي يقوم به المفلس بعد شهر إفلاسه في مواجهة جماعة الدائنين أما في العلاقة بين طرفيه المفلس والمتعاقد معه فإن التصرف يكون صحيحا وينتج آثاره بعد أنتهاء التفليسه واسترداد المفلس ما تبقى من أمواله ويدخل في نطاق غل اليد جميع ما يمتلكه المفلس من أمواله منقوله أو عقاريه وسواء أكانت هذا الأموال مادية ام معنوية وكما يمتد غل اليد أيضا إلى كل ما يؤول إلى المفلس من أموال بعد شهر إفلاسه سواء عن طريق الميراث أو الوصيه أو الهبه أو عن أي طريق آخر كالتعويضات المستحقة للمفلس عن الاضرار اللاحقة به نتيجة خطأ الغير أو المرفوعة له من جانب شركة التأمين تنفيذاً للعقد المبرم معها قبل شهر الإفلاس فلايدخل من الأموال ولايجوز الحجر عليها مثل الفراش والثياب والاغذية اللازمة للمفلس وعائلة.

ثالثا: الأموال والحقوق غير المشموله برفع اليد[54](1) :

لا يشمل رفع اليد الأموال التي جعلها القانون غير قابلة للحجز كما جاءت بها الفقرة (١) من أحكام المادة (٢٣) من قانون الإفلاس السوداني لأنها تعتبر خارجه عن الضمان العام وتشمل هذه الأموال ماحدده القانون في الفقرة (٥) من أحكام المادة (٢٣) من قانون الإفلاس السوداني ومانص عليه قانون الإجراءات المدنية لسنة ١٩٨٣م بتعديلاته المتنوعة وكذلك ما نصت عليه المادة (٢٤٨) من قانون الإجراءات المذكور من الأموال والحقوق التي لايجوز الحجز عليها قانوناً وبالتالي لا يشملها رفع اليد بيد أن القانون لايستثنى الأموال المملوكة لغير المفلس والموجودة في حيازته أو تحت تصرفه لأغراض تجارته والتي توجد في ظروف يظن معها أنه المالك الظاهر لها من أمر رفع اليد وهذا ماقررته الفقرة (٢) من أحكام المادة (٢٣) من قانون الإفلاس المذكور على أنه الى جانب هذا الأثر الهام توجد آثار أخرى تتعلق بشخص المدين، بعضها يرجع الى الفكرة القديمة عن الإفلاس واعتباره وصمة عار تلحق بشرف المفلس.

رابعاً: الأعمال والتصرفات التي يشملها غل اليد:[55](1)

لما كان الهدف من نظام الإفلاس صيانة الضمان العام المقرر للدائن على أموال المدين وتحقيق المساواة بينهم يمنع المدين من محاباة بعضهم على حساب البعض الآخر فقد رأى المشرع أن يقصي المدين عن أمواله وأن يقيم السنديك على ادارتها حتى يتخذ الدائنون قراراً في شأن مدينهم فيتصالحون معه أو يتفقون على بيع أمواله واقتسام الثمن ولا يقصى المدين عن إدارة

أمواله فحسب وانما عن التصرف فيها أيضاً وحقيقة أن المادة (216) لم تشر إلى إدارة الأموال غير أن الغرض المنشود يستلزم من باب أولى تقييد حرية المدين في التصرف فالمحظور اذن على المدين إجراء أي عمل قانونى ينشأ عن ضرر الدائنين أو الاخلال بالمساواة بينهم وينطبق هذا الحظر على العقود والتصرفات والأفعال الضارة التي تصدر من المفلس عن عمد أو غير عمد فتشغل ذمته بالمسئولية كما يقتضى حرمانه من حق رفع الدعاوى المتعلقة بأمواله والتحريم على الغير توجيه الدعاوى إليه لأن السنديك يقوم مقامه في إدارة الاموال فيكون له وحده حق التقاضي بشأنها.

خامساً: منع المفلس من اجراء الأعمال القانونية :

التصرفات المالية التي يترتب عليها زيادة عناصر ذمته المالية أو نقصانها فيختلف حكمها تبعا لنوعية التصرف ومدى ضرره لجماعة الدائنين فالتصرفات النافعة له نفعاً محضاً كقبول الهبة والصدقة تكون صحيحة ولكن لايجبر على قبول شئ من ذلك أما التصرفات الضارة له ضرراً محضاً كهبته لماله أو وقفه له أو تصرفه به أو الابراء منه وسائر التبرعات وكذلك التصرفات التي تدور بين النفع والضرر كالبيع والاجارة والشراء فهذه التصرفات فيها الحجر ولا تنفذ في حق الدائنين وتقع موقوفه النفاذ فإن فضل مال بعد قضاء حقوق الدائنين نفذ وإلا فلا.

لا يجوز للمدين بعد صدور حكم شهر الإفلاس اجراء أي عمل قانوني على الأموال التي يتعلق بها حق الدائنين سواء كان العمل من قبيل الادارة أو التصرف كالاجارة أو القرض أو البيع أو الهبة أوالرهن أو التنازل عن الحقوق أو الاقرار بالديون أو تحرير الأوراق التجارية أو تقديم مقابل وفائها أو عقد ديون جديدة وبالمثل لا يجوز للمفلس الوفاء بما عليه من ديون بعد صدور الحكم بشهر إفلاسه هذا ولما كان المفلس يظل على الرغم من شهر الإفلاس مالكاً لأمواله ومحتفظاً بكامل أهليته فان التصرفات التي يجريها بعد صدور حكم الإفلاس لا تعتبر صادرة من غير مالك أو من مالك مفقود الاهلية أو ناقصها ولذا لا يلحقها البطلان وانما تقع صحيحة ونافذة بين المفلس أو وكيله والمتعاقد معه فلا يجوز لأحدهما أن يستند إلى شهر الإفلاس ليتنصل مما يفرضه عليه العقد من التزامات غير أن هذا العقد لا يحتج به في مواجهة الدائنين لأنهم يصبحون من الغير بمجرد صدور حكم الإفلاس وتأليف جماعتهم فالأثر الذى يترتب على غل اليد ليس اذن بطلان العقود التي يجريها المفلس وانما تنحصر فى عدم جواز الاحتجاج بها في مواجهة جماعة الدائنين ولا يتناول غل اليد إلا التصرفات التي تتم وتكمل بعد صدور حكم الإفلاس.

الخاتمة:

ناقش هذا البحث الإفلاس والآثار التي تترتب عليه، وعلى أحكام نظام الإفلاس، مع مقارنة ذلك في القانون، لتظهر قدرة الفقه الإسلامي على مواكبة تطور المعاملات المالية، بل وفوقه في بعض أحكامه على أحدث النظريات القانونية، وأنه سبق القوانين الوضعية في معظم الأحكام التي قررتها في نظام الإفلاس، وعليه إن ثمرة البحث تظهر في نتائجة وتوصيات وأهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

النتائج :

يختلف مفهوم الإفلاس في الفقه الإسلامي عن مفهومه في القانون اختلافاً كبيراً، فالإفلاس في الفقه الإسلامي هو حالة المدين المالية حين تكون أمواله لا تفي بديونه الحالية، أما الإفلاس في القانون هو توقف التاجر – فرداً كان أو شركة – عن دفع ديونه التجارية.

إن قانون الإفلاس السوداني لم شرع جزاء للمدين المفلس إذا ارتكب مخالفة من مخالفات الإفلاس المنصوص عنها بالمواد (58-86) شاملة من قانون الإفلاس السوداني، أما في القوانين المقارنة جاءت بمسمى جرائم الإفلاس إذا ارتكب المدين المفلس إفلاس بالتقصير أو بالتدليس أو بالاحتيال.

غاية إجراءات الإفلاس هي التصفية الجماعية لأموال المدين لصالح كل الدائنين في إرساء دعائم مبدأ المساواة بين الدائنين والتي تقتضي منع أي دائن من التنفيذ بمفرده على أموال المفلس وإنما يتعين عليه انتظار التصفية الجماعية.

أن قانون الإفلاس السوداني لم يخصص الإفلاس على التجار وحدهم كما هو الحال في أغلب دول العالم وإنما شرع ليطبق لكل مدين تاجراً كان أو غيره.

ثانيا: أهم التوصيات :

على التاجر أن يكون ذو خلق وتقوى ومنهج قويم وأن يعترف منذ وقوعه عن عجز دفع ديونه ولايتماطل لكي يزيد منها ولا يدخل في أي تعاملات أخرى لكي لا يسبب ضرراً لدائنيه.

على الدائنين عندما يشهر الإفلاس وقف الدعاوي والإجراءات الانفرادية حتى لا يتضرروا باقي الدائنين وانما عليهم التوجه للتفليسة.

أن يترك للمدين التاجر في بعض الأحيان فرصه إذا كان حسن النية وسيئ الحظ حتى يمكنه من خلالها سداد ماعليه من ديون ويتجنب شهر الإفلاس.

يجب غل يد المفلس عن إدارة أمواله في حالت أن يتصرف بسوء نية تصرفا يضر بالدائنين في حالة إشهار الإفلاس.

الهوامش:

(1) الياس ناصيف, الكامل في قانون التجارة, منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ج4, بيروت منشورات بحر المتوسط 1986, ص15

(2) حسني المصري، القانون التجاري (الإفلاس)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص14.

(3) لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط42، 2007، ص406.

(4) لاروس، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م ص949.

(5) أحمد بن علي المقري، قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المكتبة العلمية - بيروت (باب الفاء) (ب. ت), ص 225

(6) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد, بيروت لبنان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع وج3, (ب. ت), ج3, ص214

(7) * فقيه الديار الشاميه وإمام الحنفيه في عصره, ولد في دمشق عاصمة سوريا ويرجع نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم جميعاً, ومن مؤلفاته رد المحتار في الدر المختار, العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية, الأعلام للزركلي,ج4 , ص212

(8) محمد أمين (إبن عابدين), حاشية بن عابدين المسماة (رد المحتار على الدر المختار) طبعة دار إحياء التراث العربي ,ج5 , (د. ت)، ص277

(9) * هو الوليد محمد بن أحمد بن رشد, ولد في قرطبة 520هـ وتوفي في 595 وهو فيلسوف وطبيب وقاضي وفلكي وفيزيائي من مؤلفاته فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال وبداية المجتهد ونهاية المقتصد, ج6 , ص212.

(10)* هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المارودي أكبر قضاة أخر الدوله العباسيه ولد في البصره 364هـ وتوفي 620هـ من مؤلفاته أدب الدنيا والدين وتفسير القران, الأعلام للزركلي, مرجع سابق, ص 512.

(11) مجد الدين ابي البركات عبدالسلام، نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ج5، بدون تاريخ، ص 361

(12)* هو موفق الدين أبو محمد أبو محمد عبد الله ابن قدامه بن مقدام بن نصر المقدسي, ولد في فلسطين 541هـ وتوفي 620هـ من مؤلفاته المقنع والكافي والمغني وهو أكبر كتبه. الأعلام, مرجع سابق ج4 ص276.

(13) المبدع في شرح المقنع لأبي إسحق برهان بن محمد بن عبدالله , طبعه المكتب الإسلامي ج4 دون سنه ص306

(14) احمد محمد شاكر،المحلى بن حزم، ج 8، مطبعة دار التراث، بدون تاريخ، ص 168-169.

(15) وهبه الزحيلي الاسلامي وادلته،ج 5، مطبعة دار الفكر، الطبعة الثالثة 1989م، ص455.

(16) ادوارد عيد، أحكام الإفلاس وتوقف المصارف عن الدفع، ج2، مطبعة باخوس وشرتوني، 1973، ص39.

(17) د. سامي مدكور , الدكتور علي حسن يوسف , الإفلاس، دار الفكر العربي 1960 ص3.

(18) د. الواثق عطا المنان قانون العمل المصرفي والتجاري في السودان, دار جامعة إفريقيا للطباعة، 2005م, ص296

(19) د. محمد عثمان أحمد, أحكام شهر الإفلاس وتعيين الأمناء الرسميين في الفقه الإسلامي وقانون الإفلاس السوداني 1929م, بنان للطباعة ـ الخرطوم , 2017, ص 22

(20) المادة (550) قانون التجارة المصري, الباب الخامس, الإفلاس والصلح الواقي منه, الفصل الأول, شهر الإفلاس .

(21) قانون التجارة المصري رقم القانون هو (17) لسنة 1999م ، المنشور بالجريدة الرسمية على عدد(19)الصادر في 17 /5 / 1999م ،المادة 550 /1 .

(22) د. ابتسام السيد حسن السيد ، كتاب الإفلاس بين القانون الوضعي الإنجليزي والقانون السوداني ، مرجع سابق ، ص1.

(23) د. ابتسام السيد حسن السيد ، كتاب الإفلاس بين القانون الوضعي الإنجليزي والقانون السوداني ، مرجع سابق ، ص2-3.

(24) قانون الإفلاس السوداني ، سابقا ، المادة (3/2/22).

(25) مجلة الاحكام القضائية السودانية لسنة 1997م ، منشورة ، ص516.

(26) مجلة الاحكام القضائية السودانية لسنة 1987م ، منشورة ، ص111.

(27) قانون التجارة المصري ، سابقا ، المادة (594).

(28) قانون الإفلاس السوداني ، سابقا ، المادة (23).

(29) قانون الإفلاس السوداني ، سابقا ، المادة (23).

(30) فهد يوسف الكساسبة كتاب جرائم الإفلاس (الإفلاس الاحتيالي والافلاس التقصيري) دراسة تحليلية مقارنة ، مرجع سابق ، ص129 – 130.

(31) د. بدرية عبد المنعم حسونة ، شرح العقود التجارية والاستثمارية ، بنان للطباعة ، الخرطوم ، الطبعة الثانية ، ص122.

(32) فهد يوسف الكساسبة كتاب جرائم الإفلاس (الإفلاس الاحتيالي والافلاس التقصيري) دراسة تحليلية مقارنة ، مرجع سابق ، ص142 – 143.

(33) المستشار احمد محمود خليل ، كتاب الإفلاس التجاري والاعسار المدني ، مرجع سابق ، ص 56.

(34) المستشار: احمد محمود خليل، كتاب الإفلاس التجاري والاعسار المدني ، مرجع سابق، ص57-58.

(35) اعداد الطالب : يزن تيسير القضاة ، بحث الافلاس الاحتيالي دراسة فقهية ، رسالة سابقة ، ص111 - 112

(36) قانون الإفلاس السوداني ، سابقا ، المادة (2/53).

(37) اعداد الطالب : يزن تيسير القضاة ، بحث الافلاس الاحتيالي دراسة فقهية ، رسالة سابقة ، ص113.

(38) اعداد الطالب: إبراهيم بو خضرة ، اثار الإفلاس دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون التجاري الجزائري، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص شريعة وقانون، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية لسنة 1427هـ - 2006م ، ص114 - 113

(39) قانون التقنين التجاري المصري الملغي، المادة (524).

(40) د. رشاد نعمان شايع العامري ، الاثار المالية للافلاس على الشخص الطبيعي المدين ، دراسة مقارنة ، رسالة سابقة ، ص75

(41) فهد يوسف الكساسبة ، كتاب جرائم الإفلاس (الإفلاس الاحتيالي والافلاس التقصيري) دراسة تحليلية مقارنة ، مرجع سابق ، ص32-34.

(42) اعداد الطالبة: آلاء عبد القادر محمد عبد الله ، الإجراءات القانونية لاشهار الإفلاس (دراسة مقارنة) جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، كلية القانون ، الخرطوم ، لسنة 2021م، ص 81.

(43) اعداد الطالبة: آلاء عبد القادر محمد عبد الله ، الإجراءات القانونية لاشهار الإفلاس (دراسة مقارنة) جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، كلية القانون ، الخرطوم ، لسنة 2021م، ص 82.

(44) قانون تسوية الأراضي وتسجيلها لسنة 1925م ، المادة (72).

(45) اعداد الطالبة: آلاء عبد القادر محمد عبد الله ، الإجراءات القانونية لاشهار الإفلاس (دراسة مقارنة) ، رسالة سابقة، ص83.

(46) مجلة الاحكام القضائية السودانية لسنة 1978م ، غير منشورة ، ص82.

(47) مجلة الاحكام القضائية السودانية لسنة 2004م ، منشورة ، ص113.

(48) قانون الإفلاس السوداني ، سابقا ، المادة (23).

(49) د. محمد عثمان احمد ، كتاب الإفلاس ، مرجع سابق ، ص206.

(50) د. محمد عثمان احمد ، كتاب الإفلاس ، مرجع سابق ، ص206.

(51) المستشار: احمد محمود خليل ، كتاب الإفلاس التجاري والاعسار المدني ، مرجع سابق ، ص99.

(52) المستشار: احمد محمود خليل ، كتاب الإفلاس التجاري والاعسار المدني ، مرجع سابق ، ص99.

(53) د. مجاهد عبد القادر (المحامي) ، موسوعة دعوى الإفلاس في السودان ، مرجع سابق، ص89.

(54) د. مجاهد عبد القادر (المحامي) ، موسوعة دعوى الإفلاس في السودان ، مرجع سابق، ص90..

(55) المستشار: احمد محمود خليل ، كتاب الإفلاس التجاري والاعسار المدني ، مرجع سابق ، ص101-102.

المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم وكتب اللغة:

(1) سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر، دمشق - سورية; الطبعة: الثانية 1408هـ : 1988م.

(2) لاروس، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م.

(3) المبدع في شرح المقنع لأبي إسحق برهان بن محمد بن عبدالله , طبعه المكتب الإسلامي ج4 دون سنه

(4) محمد أمين (إبن عابدين), حاشية بن عابدين المسماة (رد المحتار على الدر المختار) طبعة دار إحياء التراث العربي ,ج5 , (د. ت).

(5) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح للرازي بيروت, دار الكتاب العربي.

(6) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج8، دار الفكر الطبعة: (د. ت).

(7) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان، ج11، ط1، دار صادر، بيروت، 1990م، ص 165 حرف السين، فصل الفاء

ثانياً: الكتب القانونية:

(1) ابتسام السيد حسن السيد، كتاب الإفلاس بين القانون الوضعي الإنجليزي والقانون السوداني واحكام الشريعة الإسلامية.

(2) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد, بيروت لبنان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع وج3, (ب. ت), ج3

(3) أحمد بن علي المقري، قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المكتبة العلمية - بيروت (باب الفاء) (ب. ت)

(4) ادوارد عيد، أحكام الإفلاس وتوقف المصارف عن الدفع، ج2، مطبعة باخوس وشرتوني، 1973.

(5) بدرية عبد المنعم حسونة، شرح العقود التجارية والاستثمارية، بنان للطباعة، الخرطوم، الطبعة الثانية.

(6) حسني المصري، القانون التجاري (الإفلاس)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987م.

(7) سامي مدكور, الدكتور علي حسن يوسف, الإفلاس، دار الفكر العربي 1960م.

(8) لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط42، 2007.

(9) محمد صالح بك، شرح القانون التجاري، (الإفلاس)، ط5، ج4، مطبعة الاعتماد، مصر، 1933م

(10) محمد عثمان أحمد, أحكام شهر الإفلاس وتعيين الأمناء الرسميين في الفقه الإسلامي وقانون الإفلاس السوداني 1929م, بنان للطباعة ـ الخرطوم, 2017م.

(11) مفيدة سويدان، الإفلاس والصلح الواقي، ج1، مطبعة الشباب، عمان، 1994م.

(12) الواثق عطا المنان قانون العمل المصرفي والتجاري في السودان, دار جامعة إفريقيا للطباعة، 2005م.

(13) الياس ناصيف, الكامل في قانون التجارة, منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ج4, بيروت منشورات بحر المتوسط 1986م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

(1) إبراهيم بو خضرة، اثار الإفلاس دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون التجاري الجزائري، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص شريعة وقانون، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية لسنة 1427هـ - 2006م

(2) آلاء عبد القادر محمد عبد الله، الإجراءات القانونية لاشهار الإفلاس (دراسة مقارنة) جامعة النيلين كلية الدراسات العليا، كلية القانون، الخرطوم، لسنة 2021م.

رابعاً: القوانين:

(1) قانون الإفلاس السوداني لسنة 1929.

(2) قانون التجارة المصري رقم القانون هو (17) لسنة 1999م، المنشور بالجريدة الرسمية على عدد(19) الصادر في 5/17 / 1999م.

(3) قانون التجارة المصري, الباب الخامس, الإفلاس والصلح الواقي منه, الفصل الأول, شهر الإفلاس.

(4) قانون التقنين التجاري المصري الملغي، المادة (524).

(5) قانون تسوية الأراضي وتسجيلها لسنة 1925م، المادة (72).

خامساً: المجلات:

(1) مجلة الأحكام القضائية السودانية لسنة 2004م، منشورة ، ص113.

(2) مجلة الأحكام القضائية السودانية لسنة 1978م، غير منشورة ، ص82.

(3) مجلة الأحكام القضائية السودانية لسنة 1997م، منشورة.

أثر التفاعل الشبكي على البنيان الاجتماعي

د. السيد سنين موسى مادبو كلية الاقتصاد والدراسات التنموية - جامعة الضعين

المستخلص:

إن التطورات المذهلة في مجالي التكنولوجيا والاتصالات، انتشرت بصورة غير مسبوقة، هيمنت على حياة الناس وفرضت شكلاً جديد من التفاعل الاجتماعي والذي أحدث تغيرات كثيرة في بنيان المجتمع وخاصة في عمليات التفاعل الاجتماعي التي تأثرت بوسائل الاتصال الحديثة، فأدخل المجتمع في الواقع الافتراضي، الذي تخطي الحدود الجغرافية والقيود المجتمعية. فزاد من وتيرة التفاعل كماً ونوعاً، ترتب على ذلك تغيرات واضحة في: طرق وكيفية تواصل الأفراد وبرزت الهوية الرقمية التي يؤسسها مستخدم الإنترنت في المجتمعات الرقمية والمواقع الإلكترونية في ترابط شبكي متمدد الأطراف. غيرٌ كثيراً في علاقات الأفراد وصفات شخصياتهم. ومن التحديات الصعاب التي واجهت أفراد المجتمع هي قضية انتشار الأفكار والأفعال المتطرفة التي وجدت الملاذ الآمن لبث أفكارها والدعوة للانتماء لمجموعاتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت.برزت أهمية التفاعل الشبكي في كونه واحد من التحولات التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة، من خلال التقنيات والتطبيقات الماثلة في عمليات الاتصال المختلفة والتي فرضت ديناميات في الحياة الاجتماعية، يصعب جداً الفكاك منها. هدفت الورقة إلى الإجابة على تساؤلات الورقة، ومن خلال التحليل والمناقشة توصلت إلى عدد من التوصيات تمثلت في: يجب الانفتاح على التفاعل الشبكي للاستفادة من مزاياه مع تطوير نمط جديد للضبط الاجتماعي، لرقابة السلوك الجامح. ويجب الاستفادة من انتشار وتضخم المعلومات الرقمية وتسخير التفاعلات الشبكية، لصالح الشمول المجتمعي والعمل على استئصال المسافة الاجتماعية الناتجة من الفجوة الرقمية. وقفل كل منافذ التفاعل الشبكي التي تؤدي إلى التطرف وتقييد كل المنصات والمواقع الالكترونية وفرض العقوبات الصارمة عند بث محتوي يدعو إلى الإرهاب. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. كما يأمل أن تكون الورقة إضافة جديدة تفيد الباحثين ومتخذي القرار.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الشبكي، الهوية الرقمية، التطرف، البنيان الاجتماعي والثورة الصناعية الرابعة.

The Impact of Network Interaction on Social Structures

Dr. Elsayed Senine Musa Madibo

Abstract

The astonishing developments in the fields of technology and communications have spread at an unprecedented pace, dominating people›s lives and imposing a new form of social interaction. This has brought about significant changes in the structure of society, particularly in the processes of social interaction influenced by modern means of communication. This has brought society into virtual reality, transcending

geographical boundaries and societal constraints. It has increased the pace of interaction, both quantitatively and qualitatively, resulting in clear changes in the ways and methods of individual communication. The digital identity established by internet users in digital communities and websites has emerged within a sprawling network of interconnected networks. This has significantly altered individual relationships and personalities. One of the challenges facing members of society is the spread of extremist ideas and actions, which have found a safe haven to disseminate their ideas and call for membership in their groups via online social networks.The importance of network interaction has emerged as one of the transformations imposed by the Fourth Industrial Revolution, through the technologies and applications present in various communication processes, which have imposed dynamics on social life that are extremely difficult to escape. The paper aimed to answer the questions in the paper. Through analysis and discussion, it reached a number of recommendations, including: We must open up to online interaction to benefit from its advantages, while developing a new model of social control to monitor unruly behavior. We must take advantage of the spread and expansion of digital information and harness online interactions for the benefit of societal inclusion. We must work to eradicate the social distance resulting from the digital divide. We must close all online interaction channels that lead to extremism and restrict all platforms and websites. We must impose strict penalties for broadcasting content that advocates terrorism. The researcher used a descriptive and analytical approach. He hopes that the paper will be a useful addition to researchers and decision-makers.

Keywords: Online interaction, digital identity, extremism, social structure, and the Fourth Industrial Revolution.

المقدمة:

الثـورة الصناعيـة الرابعـة، خلقـت تحـولات كـبري في جميـع منـاح الحيـاة، شـهد العـالم مـن خلالهـا تطـورات عظيمـة، أدت إلى جـودة الحيـاة بصـورة غـير مسـبوقة وتعتـبر ثـورة تغيـير جـذري لأنمـاط الحيـاة عامـة. وفي خضـم هـذه التحـولات واجـه العـالم تحديـات ضخمـة، تجـاوز العديـد منهـا ومـازال يعـاني الكثـير.

فالحيـاة الاجتماعيـة لم تكـن في حالـة اسـتثناء، إنمـا كانـت في صلـب المعضلـة. طالتهـا ريـاح التغيـير، فالدراسـات الاجتماعيـة وعلـم الاجتـماع عـلى وجـه الخصـوص، وقعـت عليـه تأثـيرات عديـدة في البنـاء ات والعلاقـات، أربكـت التفاعـلات القديمـة، مـن جـراء تغـيرات المفاهيـم والتعاريـف وخـروج

بعض السياقات النظرية من المحتوي المجتمعي. هذا يتطلب جهد كبير من علماء الاجتماع لمواجهة التحديات والاستفادة من الفرص الطيبة التي جاءت بها الثورة الصناعية الرابعة. فالأمر لا يقبل المواقف المحافظة (عدم الخروج من عباءة الماضي) والاتكالية والاستسلام. فالأمر يتطلب دراسة دينامية تتبعية عبر تغيرات الزمان للوقوف على التغيرات البنائية والوظيفية، بغية الإصلاح لأغراض المواكبة والتطلع إلى الريادة في الابتكار والابداع والتفرد.

التفاعل الشبكي هو أحد التحولات الاجتماعية وليدة الثورة الصناعية الرابعة والتي تركت بصمات واضحة على البنيان الاجتماعي في (الهياكل والوظائف والعلاقات والتفاعلات).

التفاعل الشبكي عبر الشبكات الإلكترونية، هو دراسة كيفية تفاعل مستخدمي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من حيث الاتصال، التواصل، وتبادل المعلومات والأفكار، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي.

تركز الدراسة على أثر التفاعل الشبكي على (تواصل الأفراد وهويتهم المجتمعية وتحولات علاقاتهم إلى علاقات افتراضية وقبول الثقافات الافتراضية والتحديات التي تواجه تحول علاقاتهم ولعل أهمها تمدد التطرف وسط أفراد المجتمع).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أثر تحولات الثورة الصناعية الرابعة والثورات المصاحبة لها خاصة في مجال التكنولوجيا والاتصال والمعلومات. فالرقمنة والذكاء الاصطناعي بمختلف تطبيقاته، علقت بتلابيب الحياة الاجتماعية لدرجة لا فكاك منها وهي الأخرى تتأثر بتقنيات الواقع الافتراضي والمعزز والرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والبلوك شين وغيرها. هذه النتيجة موضع عز وتفاخر لنتائج البحوث العلمية التطبيقية وما قدمته من خير عميم للإنسانية جمعاء.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من حالة التقصير اللا مبرر (في مواكبة تلك الثورات وامتصاص ايجابياتها ولفظ سلبياتها من جانب الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية وخاصة علماء علم الاجتماع). إذ يعتقد الباحث أن هنالك حالات من النفور والتراخي لبذل الجهد المطلوب لتوظيف تقنيات وتطبيقات الثورة الصناعية في مجال علم الاجتماع لإيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والنهوض بالبحث العلمي لتحقيق الرصانة والوصول للابتكار والابداع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لإبراز أمكانية الاستفادة القصوى من تقنيات وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة في مجالات الحياة المختلفة وتوظيف تلك التقنيات والتطبيقات في حل المشكلات الاجتماعية المتجددة ويأمل الباحث أن تأتي هذه الورقة بإضافة جديدة تفيد عامة الناس ومتخذي القرار. ولتحقيق ذلك عمدت الورقة إلى الإجابة على تساؤلات الورق والتي تعبر عن الهدف الأساس.

تساؤلات الورقة:

أجابت الورقة على السؤال الرئيس للورقة المتمثل في: ما هو أثر التفاعل الشبكي على التفاعل الاجتماعي؟

والذي يضم الأسئلة الفرعية التالية:

1/ ما هو أثر التفاعل الشبكي على تواصل الأفراد؟

2/ كيف يؤثر التفاعل الشبكي على هوية المجتمع؟
3/ إلى أي مدي يؤدي التفاعل الشبكي إلى تغير علاقات المجتمع إلى علاقات افتراضية؟
4/ كيف يحول التفاعل الشبكي ثقافة المجتمع إلى ثقافة رقمية؟
5/ إلى أي مدي يساهم التفاعل الشبكي من زيادة التطرف وسط أفراد المجتمع؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بعرض البيانات وتحليلها للوصول لنتائج، يُأمل الباحث أن تفيد الورقة الباحثين ومتخذي القرار.

مفهوم التفاعل الشبكي:

التفاعل الشبكي[1] يقصد به بشكل عام دراسة وتحليل العلاقات والتفاعلات بين عناصر أو كيانات مرتبطة في شبكات معينة. في السياق الاجتماعي والإلكتروني، يشير التفاعل الشبكي إلى كيفية تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض ضمن شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، من خلال تبادل المعلومات، الحوار، المشاركة، والتأثير المتبادل بينهم في فضاءات رقمية.

مفهوم التفاعل الشبكي يشمل دراسة الروابط والتفاعلات بين عدة عناصر ضمن شبكة معينة سواء كانت شبكات اجتماعية، جينية، أو رقمية، لمعرفة كيفية تأثير هذه العناصر على بعضها البعض وتكوين أنماط معينة من التفاعل أو بإطارها الزمني وفهم إن كان الحراك عفويًا أو منظمًا.. التفاعل الشبكي في سياق التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية[2]، هو دراسة كيفية تفاعل مستخدمي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من حيث الاتصال، التواصل، وتبادل المعلومات والأفكار، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي.

شبكات التواصل الاجتماعي:

ماهية شبكات التواصل الاجتماعي:

وتُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع [3]الموجودة على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب ،وتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء لبلد أو جامعة أو مدرسة أو شركة أو غيرها من المجموعات، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، كما تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، وتتنوع أشكال وأهداف الشبكات فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات، وبعضها يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين.

تعد مواقع الشبكات [4]الاجتماعية (Social network sites) أحد أبرز البيانات الضخمة، ذلك لأنها في جوهرها خدمات قائمة على الأنترنت تيح للأفراد أولاً: إنشاء ملف تعريف عام أو شبه عام ضمن نظام محدود. ثانياً تبيان قائمة المستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم بعلاقة أو ارتباط. ثالثاً: عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم وتلك التي وضعه بها الاخرون داخل النظام. وقد تختلف طبيعة ومسميات هذه الاتصالات من موقع لآخر. وما يميز مواقع الشبكات الاجتماعية، ليس تمكين المستخدمين من اللقاء بالغرباء ولكن من تمكينهم من اظهار وتشكيل

شبكتهم الاجتماعية. وشبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن مجموعة من المواقع المتوفرة على شبكة الانترنت[5] والتي ظهرت مع الجيل الثاني للويب والتي تتيح الفرصة للأفراد للتواصل مع بعضهم البعض من خلال بناء مجتمع افتراضي وذلك بعد إنشاء ملف شخصي يتضمن معلومات عامة مثل الاسم والسن ومكان الإقامة ونشاطات واهتمامات الشخص كما تتيح للأفراد إمكانية عرض صورة شخصية له على الملف الشخصي إذا أراد ذلك من خلال هذا الملف يقوم المشترك بالتواصل مع الأصدقاء والمعارف القدامى أو التعرف على أصدقاء جدد بحيث تسمح هذه المواقع للمشتركين، بتقاسم المحتوى وتبادل الصور أو إجراء دردشات صوتية أو مرئية.

نظرية الشبكة: تأثير أومان على التفاعلات الاجتماعية:

تأثير أومان على التفاعلات الاجتماعية»، يلقي نظرة فاحصة على فهم نظرية الشبكة وآثارها العميقة على كيفية تفاعلنا مع بعضنا البعض من منظور اجتماعي، توفر لنا نظرية الشبكة عدسة قوية يمكننا من خلالها تحليل وفهم تعقيدات التفاعلات البشرية. [6]تدرك هذه النظرية أن علاقاتنا مع الآخرين تمتد إلى ما هو أبعد من دوائرنا المباشرة، وتشكل نسيجاً واسعاً ومعقداً من العلاقات. إنه يعترف بأننا عندما نتعامل مع شخص واحد، فإننا في جوهره نتفاعل مع شبكة أوسع من الأفراد المرتبطين به. هنا، سوف نتعمق في المفاهيم الأساسية لنظرية الشبكة، ونستكشف آثارها على التفاعلات الاجتماعية، ونكشف عن رؤى من وجهات نظر مختلفة. سوف نستخدم الأمثلة والقائمة المرقمة لتوفير فهم شامل لهذا الموضوع.

1/العقد والحواف: في نظرية الشبكة، يتم تمثيل الكيانات كعقد، والعلاقات بينها كحواف. فكر في منصة شبكة اجتماعية، حيث يكون الأفراد بمثابة نقاط اتصال، وصداقاتهم أو اتصالاتهم هي الحواف. تساعدنا هذه البنية على تصور وتحليل الاتصالات داخل شبكة اجتماعية، مما يوفر رؤى قيمة حول من هم الأفراد الأكثر تأثيراً أو كيفية انتشار المعلومات عبر المجتمع.

البنيان الاجتماعي[7]:

النمط المقرر لأي نظام داخلي لجماعة ما ويتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أعضاء الجماعة وبعضهم البعض وبينهم وبين الجماعة نفسها.

وبعبارة أخري هو إطار المجتمع كعلاقة منظمة بين الوحدات الاجتماعية المختلفة (التجمعات القائمة على القرابة، الجنس والسن، المصلحة المشتركة، والمكانة والمنزلة) أو كنموذج مقام تبعا لهذه العلاقة. وفى المجتمعات المتحضرة يعتبر الحزب السياسي ونقابات العمال وما شابهها هي التي تؤلف بناءها الاجتماعي. والذي يتألف من عدة انساق، يحوي كل نسق أفراداً يشغلون مراكز اجتماعية داخل هذه الأنساق ولهم مكانة اجتماعية على مستوى المجتمع ككل. ويقومون بأدوار تتلاءم مع مراكزهم ومكانتهم.

مفهوم التطرف:

يعرف التطرف[8] « بأنه الشدة أو الافراط في شيء ما أو موقف معين. وهو الذهاب إلى أقصى الاتجاهات والتطرف هو تجاوز الاعتدال. وإذا ما اتصل التطرف بالعنف واصبحت آلية للتعبير عنه واستخدام الأفعال الاجرامية المفزعة والمهددة لأمنهم، أصبح ذلك مظهراً من مظاهر الإرهاب؛ التطرف هنا ولد الخوف والرعب وهذه أقصي حالات اليأس والإحباط، ويكمن التطرف في الغلو

السياسي أو الديني أو الفكري. ويصبح عنده أسلوب خطير ومدمر لكيانات الأفراد والدول».

ويعرف على أنه» كل ما يؤدي للخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع. معبرا عنه بالعزلة أو السلبية أو الانسحاب أو تبني قيم ومعايير مختلفة. قد يصل الدفاع عنه إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث تغير في المجتمع وفرض الرأي بالقوة على الآخرين. وبهذا التوصيف لا أحسن من شبكات الانترنت لمخالفة القيم والتعبير عن هذه المخالفات والدعوة لها من خلال البث الصوتي والنصوص والأفلام وإحداث الضجيج للتعبير عن الأفكار التي يري صاحبها، أهمية ايصالها للناس.

تساؤلات الورقة:

1. ما هو أثر التفاعل الشبكي على تواصل الأفراد؟
2. كيف يؤثر التفاعل الشبكي على هوية المجتمع؟
3. إلى أي مدي يؤدي التفاعل الشبكي إلى تغير علاقات المجتمع إلى علاقات افتراضية؟
4. كيف يحوُل التفاعل الشبكي ثقافة المجتمع إلى ثقافة رقمية؟
5. هل يزيد التفاعل الشبكي من ظاهرة التطرف في المجتمع؟ (إلى أي مدي يساهم التفاعل الشبكي من زيادة التطرف وسط أفراد المجتمع)؟

ما هو أثر التفاعل الشبكي على التفاعل الاجتماعي؟

1/ما هو أثر التفاعل الشبكي على تواصل الأفراد؟

تتيح التكنولوجيا للأفراد التواصل[9] مع أشخاص من ثقافات وخلفيات متنوعة، مما يعزز التفاهم والتبادل الثقافي، وتسهل التواصل بين المجتمعات المحلية والعالمية، مما يسهم في بناء مجتمع عالمي أكثر ترابطا؛ كما توفر وسائل التواصل الاجتماعي منصات للأفراد للتعبير عن آرائهم ومشاركة اهتماماتهم، والشراكة في النقاشات العامة، و تسهل تنظيم الفعاليات والمبادرات الاجتماعية، وتعبئة الجهود الجماعية للقضايا المشترك ويمكن للتكنولوجيا أن تعزز العلاقات القائمة بتوفير طرق جديدة للتواصل والتفاعل، على سبيل المثال، يمكن للأصدقاء والعائلة مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والتحديثات مع بعضهم البعض، مما يساعدهم على البقاء على اطلاع على حياة بعضهم البعض.

فعند تأملاتنا في ممارسات الناس اليومية أصبح استعمال الموبايل في أخذ الصور واستعمال التطبيقات بخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، أمراً أساسيا على اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية والعلمية، كما أصبح انتشار الأجهزة الإلكترونية كبيراً في جميع المجالات فجرى التطوير على التلفزيون، ليصبح هناك التلفزيون الذي يشغّل القنوات عبر الإنترنت، وأصبح يمكن ربط الموبايل به والتصفح بوساطته، كما انتشرت الألعاب الإلكترونية على اختلاف أنواعها، وانتشرت الساعات الذكية والرقمية التي تتحكم في كثير من الجزئيات في حياة الإنسان وتقيس مقدار التزامه بالتمارين الرياضية وغيرها، والأمر يتجه نحو التطور السريع، ففي الطريق النظارات الالكترونية التي سينعزل بها الناس عن بعضهم أكثر فأكثر.

الانشغال بالإنترنت والأجهزة أسهم بشكل كبير في تخفيف الساعات التي يقضيها أفراد الأسرة معا، واسهم في التأثير على الأفكار والتوجهات نظراً لما يجري نشره وتداوله على مواقع

التواصل الاجتماعي والتلفزيون. كما أصبحت المؤتمرات تعقد عبر البث المباشر مع عدة جهات من شتى الدول، وازداد التعارف والتواصل بين الثقافات ومنها ما أثر على التكوين الأسري إذ أصبح البعض يرتبط بأجناس متنوعة ويختار شريكاً لحياته من خارج حدوده الجغرافية وخلفيته الثقافية بل وربما الدينية. والتغيير التكنولوجي حلقة تعود وترجع إلى الحاجة إلى التغيير المجتمعي في مجال التكنولوجيا وتحسين الحياة على المستوى الفردي والمجتمعي ومنها تعود آثارها الإيجابية والسلبية على المجتمع نفسه، والتكنولوجيا تُعد مُلبيا أساسيا لحاجة الإنسان لتوفير الوقت والجهد وإيجاد نمط حياة أسهل وأحدث يوفر له الراحة والسعادة، والتغيير التكنولوجي يسهم بشكل كبير وأساسي في التغييرات المجتمعية الأخرى السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

أحدث الإنترنت ثورة في طريقة تواصل الأفراد مع بعضهم البعض[10]. فقد أتاح للأشخاص من مختلف أنحاء العالم فرصة التفاعل الفوري، مما جعل الحدود الجغرافية أقل أهمية. من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام، يمكن للأفراد مشاركة أفكارهم ومشاعرهم وصورهم في لحظات، مما يعزز من شعور الانتماء والتواصل. هذا النوع من التواصل السريع والمباشر قد ساهم في بناء مجتمعات افتراضية حيث يمكن للأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة الاجتماع والتفاعل، مما يخلق بيئات جديدة للتواصل.

فقد أصبح من السهل تكوين صداقات جديدة عبر منصات مثل فيسبوك وتويتر، حيث يمكن للأشخاص العثور على أصدقاء يشاركونهم اهتماماتهم وهواياتهم. هذه المنصات توفر بيئة مثالية لتبادل الأفكار والمعلومات، مما يعزز من الروابط بين الأفراد. ويجعل الأفراد يشعرون بالقرب حتى عندما يكونون بعيدين جسديًا.

على سبيل المثال، يمكن لمجموعة من الأشخاص الذين يهتمون بالقراءة أن يتواصلوا عبر مجموعة على فيسبوك، حيث يتبادلون توصيات الكتب ويناقشون الأفكار. لكن في الوقت نفسه، قد تؤدي هذه الصداقات الافتراضية إلى تآكل العلاقات الشخصية التقليدية. فالكثير من الأفراد يجدون أنفسهم محاطين بعدد كبير من الأصدقاء الافتراضيين، بينما تقلل هذه العلاقات من فرص التفاعل الشخصي الحقيقي.

كما أن بعض الدراسات تشير إلى أن الصداقات التي تُبنى عبر الإنترنت قد تكون أقل عمقًا ودوامًا مقارنة بالصداقات التي تُبنى في الحياة الواقعية.

تأثير الإنترنت على الزواج والعلاقات الرومانسية:

أصبح الإنترنت أداة رئيسية في تشكيل العلاقات الرومانسية والزواج. فقد ساعدت مواقع التعارف مثل تيندر وبامبل في تسهيل عملية البحث عن شريك حياة، مما أتاح للأفراد فرصة التعرف على أشخاص جدد بطريقة أكثر سهولة وراحة. هذه المنصات توفر خيارات متعددة وتسمح للأشخاص بالتعبير عن اهتماماتهم وتفضيلاتهم بشكل واضح، مما يزيد من فرص العثور على شريك مناسب.

أصبح الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة العملية والمهنية. فقد ساعدت أدوات مثل البريد الإلكتروني ومنصات العمل عن بُعد في تسهيل التواصل بين الزملاء والمديرين. هذه الأدوات تتيح للأفراد العمل مع فرق متعددة الجنسيات وتبادل الأفكار والمعلومات بسرعة وسهولة.

كما أن الشبكات الاجتماعية المهنية مثل لينكد إن توفر فرصًا للتواصل مع محترفين آخرين وبناء علاقات مهنية قوية. ومع ذلك، فإن الاعتماد على الإنترنت في بيئة العمل قد يؤدي أيضًا إلى تحديات جديدة. فالكثير من الموظفين يشعرون بالضغط للعمل بشكل مستمر بسبب إمكانية الوصول إليهم عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية حتى خارج ساعات العمل الرسمية.

على الرغم من أن الإنترنت يوفر وسائل للتواصل والتفاعل، إلا أنه يمكن أن يسهم أيضًا في زيادة العزلة الاجتماعية والانفصال بين الأفراد. فالكثير من الأشخاص يجدون أنفسهم محاطين بأصدقاء افتراضيين ولكنهم يشعرون بالوحدة في حياتهم اليومية. هذا الانفصال يمكن أن يكون نتيجة للاعتماد المفرط على التكنولوجيا بدلاً من التفاعل الشخصي.

تشير الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى مشاعر الاكتئاب والقلق، حيث يشعر الأفراد بأن حياتهم لا تتطابق مع الصور المثالية التي يرونها عبر الإنترنت. كما أن العزلة الاجتماعية قد تؤثر سلبًا على الصحة النفسية والجسدية للأفراد، مما يتطلب وعيًا أكبر حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل صحي ومتوازن.

فلكي لا تفقد القيادات التنظيمية المركزية قدرتها على التواصل مع الناس[11]، عليها أن تؤقلم نفسها مع التطور الحاصل في التواصل عبر الإنترنت، وإلا فإن نشطاء الانترنت سيحلون مكانهم في التأثير والتواصل. لكن ذلك لا يغني عن بعض الرسائل القوية التي يتردد صداها لدى الجمهور، وكذلك دور القيادات في إدارة الحركة أو التنظيم والارتباط به عضويا لضمان استمراريته.

الملخص:

وسائل التواصل الاجتماعي مثلت فرصة للباحثين في مجال الحركات الاجتماعية لدراسة تقنيات التواصل الحديثة وتأثيرها على تكتيكات وخيارات الحركات الاجتماعية. فقد لعبت تقنيات الإعلام الجديدة دورًا حيويًا في الموجة الأخيرة من الاحتجاجات والثورات في العالم. وتوفر وسائل التواصل الاجتماعي بيئة وسائط تشاركية تجعل منها أداة حشد وتعبئة فعالة للحركات الاجتماعية. وهذا ساهم في حضور الحركات الاجتماعية في المجال العام. لكن في المقابل فقد أعطت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً فعالاً للنشطاء والقيادات الوسيطة، على حساب القيادات المركزية في الحركات الاجتماعية.

لقد مثلت وسائل التواصل الاجتماعي فرصة للحركات الاجتماعية للترويج لأفكارها بطريقة عقلانية، حيث أن من مصلحتها الترويج لمطالبها بحيث تراعي الهوية الجماعية على حساب هوية المجموعة نفسها. وبقدر تقاطع مطالب الحركات الاجتماعية وانسجامها مع الهوية الجماعية، بقدر ما يشارك أكبر قدر من أفراد المجتمع في الاحتجاجات والحملات لتحقيق هذه المطالب.

2/ كيف يؤثر التفاعل الشبكي على هوية المجتمع؟

تعيش مجتمعاتنا اليوم في عصر رقمي متقدم، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي لا غنى عنها في حياتنا اليومية. يمتد تأثير هذه الشبكات الاجتماعية إلى جوانب مختلفة من حياتنا، بدءًا من التواصل الشخصي إلى تشكيل الهوية[12] الثقافية الرقمية.

تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً حيوياً في تشكيل الهوية الثقافية الرقمية للأفراد والمجتمعات. فهي توفر وسيلة فعالة للتفاعل الاجتماعي وتبادل الآراء والأفكار، يستخدم الأفراد

هـذه الشـبكات للتعبـير عـن أنفسـهم ومشـاركة ثقافاتهـم، مـما يسـهم في بنـاء جسـور تواصـل بـين مختلـف الثقافـات الرقميـة.

مـن خـلال مشـاركة المحتـوى الرقمـي عـلى وسـائل التواصـل، يتمكـن الأفـراد مـن تعزيـز هويتهـم الثقافيـة والتواصـل مـع مجتمعـات أخـرى عـبر الحـدود. يتيـح لهـم ذلـك فرصـة التفاعـل مـع تجـارب وآراء وأسـلوب حيـاة متنوعـة، مـما يـؤدي إلى تبـادل ثقـافي غنـي ومتبـادل.

ومـع ذلـك يطـرأ التحـدي عنـد التفاعـل بـين الثقافـات الرقميـة المختلفـة عـلى الشـبكات الاجتماعيـة. يمكـن أن يـؤدي الفهـم السـطحي أو التفاهـم الخاطـئ للعـادات والقيـم الثقافيـة إلى التوتـر والتباعـد. لـذا، يصبـح مـن الـضروري تعزيـز فهـم متبـادل وتقديـر للتنـوع الثقـافي الرقمـي.

تعكـس الشـبكات الاجتماعيـة أيضًـا التحـولات السريعـة في الهويـة الثقافيـة، حيـث يتـم تشـكيل الاتجاهـات والمفاهيـم الثقافيـة عـبر منصـات الإعـلام الاجتماعـي. يمكـن للأفـراد أن يكونـوا عـلى اتصـال دائـم مـع التطـورات الثقافيـة والفنيـة ويسـهمون في تشـكيلها.

تأثـير التفاعـل بـين الشـبكات الاجتماعيـة وتشـكيل الهويـة الثقافيـة الرقميـة يمتـد إلى مسـتويات عديـدة ويشـمل تأثيره عـلى المجتمـع والأفـراد عـلى حد سـواء:

- بشـكل عـام، يمكـن القـول إن التفاعـل بـين الشـبكات الاجتماعيـة وتشـكيل الهويـة الثقافيـة الرقميـة يمتـد إلى عمـق المجتمعـات ويلعـب دورًا حيويًـا في تشـكيل وتطويـر الهويـات الفرديـة والجماعيـة في عـصر الرقمـي.

الهويّة الرقمية أو هويّة الإنترنت:

هـي هويّـة اجتماعيـة يؤسسـها مسـتخدم الإنترنت في المجتمعـات الرقميـة والمواقـع الإلكترونيـة.[13] ويمكـن أن تُعَـرّف أيضًـا عـلى أنهـا تمثُّـلٌ بينـة الفـرد لنفسـه ومـع أن بعـض النـاس يختارون اسـتخدام أسـمائهم الحقيقيـة عـلى الإنترنـت، فـإن بعـض مسـتخدمي الإنترنـت يفضّلـون أن يبقـوا مجهولـين، فيعرّفـون أنفسـهم بأسـماء مسـتعارة تـدلّ عـلى قـدرٍ مـن معلوماتهـم الشـخصية. يمكـن أن تحـدّد علاقـة مسـتخدم الإنترنـت بمجموعـة معيّنـة مـن النـاس عـلى الإنترنـت هويتـه الرقميـة، قـد يخـادع بعـض النـاس بشـأن هويّاتهـم.

يُعـرّف المسـتخدمون أنفسـهم في بعـض السـياقات بصـورة رمزيـة أو صـورة بحجـم الأيقونـة، مـن هـذه السـياقات منتديـات الإنترنـت، والشـات، والألعـاب متعـددة اللاعبـين. الصـور الرمزيـة طريقـة مـن طـرق تعبـير المسـتخدمين عـن هويتهـم الرقميـة وبالتفاعـل مـع المسـتخدمين الآخريـن، تجمع الهوية الرقميـة لنفسـها السـمعةَ التـي تمكّـن المسـتخدمين الآخريـن مـن معرفـة هـذه الهويـة هـل هـي جديـرة بالثقـة أو لا. ترتبـط الهويّـات الرقميـة بالمسـتخدمين بالتحقـق والمصادقـة، الـذي يتطلـب عـادةً التسـجيل في الموقع وتسـجيل الدخـول.

تسـتعمل بعـض المواقـع عنـوان الآي بي للمسـتخدم أو الكعـكات (وهـي بيانـات رقميـة يرسـلها خـادم الإنترنـت إلى المتصفـح، ليعـود هـذا الأخـير فيرسـلها إليـه عندمـا يسـتخدم خدمـة في الخـادم نفسـه)، لمعرفة المسـتخدمين.

مفهـوم النفـس، وكيـف تتأثّـر بالتقنيـات الحديثـة، هـو موضـع بحـث في مجـالات عـدة منهـا التعليـم، وعلـم النفـس، وعلـم الاجتـماع. مُجـون الإنترنـتّ مثـال ملحـوظ، وهـو السـلوك المسـتهتر غـير الحكيـم عـلى التعبـير عـن الهويّـة وكشـف الهويّـة.

الويب الاجتماعي، أي: استخدام الويب الذي يدعم العملية الاجتماعية، يتيح للناس فضاءً يمكنهم فيه أن يعبّروا عن هويّاتهم ويكشفوها في إطار اجتماعي. فعلى سبيل المثال: يعرّف الناس هويّتهم علنًا بتسجيل حساب في شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك أو لينكد إن، أو خدمات المواعدة على الإنترنت. وبحديثهم عن آرائهم في المدوّنات وبقيّة وسائل التواصل، يكشفون هويّات أخرى مضمرةً فيهم. وكشفُ الإنسان هويّته قد يوقعه في مشاكل عدة متعلّقة بالخصوصية. يستعمل كثير من الناس استراتيجيّات تساعدهم على ضبط إظهار معلوماتهم الشخصية على الإنترنت وبعض هذه الإستراتيجيّات تتطلّب أن يبذل المستخدم جهدًا معتبرًا.

طرح ظهور مصطلح الهوية الرقمية كثيرًا من الأسئلة بين الأكاديميين، وعقّدت خدمات التواصل الاجتماعي والصور الرمزية مفهوم الهويّة. استجاب الأكاديميون لهذه النزعات الحديثة بتأسيس مجالات للبحث العلمي مثل دراسات النفس التقنية (التكنوسلف) التي تركّز على كل جوانب الهوية الإنسانية في المجتمعات التقانية. والنشاطات على الإنترنت قد تؤثر في هويّتنا الشخصية الحقيقيّة كذلك. وقد وضع آفي ماركيانو مصطلح «فيرتشوريال» (حقيقي-افتراضي) ليحل العلاقة الجدليّة بين البيئات التي على الإنترنت والبيئات الواقعية من ناحية تكوين الهويّة. وبدراسته أنماط استخدام المتحوّلين جنسيا للإنترنت، اقترح أن الإنترنت قد يُستخدَم فضاءً أساسيًّا أو مكمّلًا، أو بديلًا، أو كلّ ذلك في آن معًا. واستنتج أنه مع أن « العالم الواقعي يفرض قيوداً ربما تحدّ الحرّية في عالم الإنترنت». فإنّ هذه القيود واسعة بما يكفي ليكون فيها قوّة وسيطة لدعم المستخدمين متحوّلي الجنس. وعلى هذا، فإنّ المصطلح الذي وضعه، يعكس كلا الحقيقتين: أنّ متحوّلي الجنس يعيشون تجربة داعمة على الإنترنت تعوّضهم عن استصغارهم في المجتمع، وأنّهم مع هذا محدودون بحدود من العالم الواقعي.

هناك من يعمد إلى تغيير هويته [14]للتعامل مع عدة أشخاص، ويستخدم شخصية مستعارة تختلف من فرد لآخر، لكي يتعرف على نظرة الناس ورأيهم عن تلك الشخصية التي قدمها لهم، وبالتالي فهو يحاول أن يكتشف مختلف الشخصيات، من خلال لعب أدوار مختلفة، فالعوالم الافتراضية تفسح المجال للفرد أن يضع هويته موضع استكشاف وتجريب، وذلك بأن يلعب دوراً معينا مع كل علاقة، ولذلك أطلق بعض علماء النفس على هذه العوالم الافتراضية اسم ورشات هوية« shops work identity»، أو كما يسميها تومبسن« Thompson» مجتمعات كشف الذات« soi de révélation de société»») (، وفي هذا الإطار «يشير« Bober and Livingstone» إلى أن المراهقين الأكبر سناً يستعملون الإنترنت في غالب الأحيان من أجل الاتصال بشبكتهم الشخصية القائمة، بينما المراهقون الأقل سناً فيستعملون الإنترنت من أجل الاتصال بالغرباء، ويلعبون بهوياتهم، بمعنى أنهم قد يؤدون أدوار هويات متعددة أثناء التفاعل مع الآخر).

3/ إلى أي مدي يؤدي التفاعل الشبكي إلى تغير علاقات المجتمع إلى علاقات افتراضية؟

لقد اختلف الباحثون حول تأثير تكنولوجيا الاتصال الجديدة[15]، ولاسيما مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية، وانقسم رأي الباحثين في هذا الإطار إلى اتجاهين رئيسيين: بين من يرى أن تأثيرها على العلاقات الاجتماعية هو : تأثير إيجابي، وبين من يرى العكس من ذلك. فالإتجاه الأول يرى فيها «فضاءات تواصلية تنشئها مجموعات يربط أفرادها بعضهم

ببعض الإلتزام (بمسائل وقضايا مشتركة) ، وفي هذا الإطار يرى الأستاذ جمال الزرن أن من «بين مزايا الإنترنت هو أنها تحولت إلى معوض للفراغ الروحي والوجداني، لذلك وصلت الإنترنت إلى حد التأليه والعبادة والقدسية، ومن جهة أخرى تحولت إلى أداة للتواصل الاجتماعي كمعوض للأسرة فتحولت إلى فاعل في ربط صلات صداقة وزواج ناجحة، ويعتبرها كثيرون من «مظاهر تحول الأرض إلى «قرية كونية» حيث يتلاقى الناس من أماكن متباعدة، وكأنهم يجلسون معا في غرفة منزلية، وبهذا فإن «تحسين العلاقات الاجتماعية يتم من خلال تحرير الفرد من القيود الجغرافية أو الصحية أو غيرها حيث تعمل على بناء علاقات اجتماعية قائمة على أساس الاهتمامات المشتركة بعيداً عن معايير أخرى كالدين، أو العرق.

بينما هناك اتجاه ثاني يرى أن الشبكات الاجتماعية وغيرها من تكنولوجيات الاتصال الحديثة «تعمل على ندرة الاتصالات الشخصية القائمة على المواجهة الشخصية ، حيث أن الاستخدام المتواصل والمفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت «يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب، كما أن «التصفح الطويل للإنترنت يؤذي نسيج العلاقات الاجتماعية ويسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية كاعتزال الناس، والإنطواء وفقدان التواصل، وخسارة الأصدقاء وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، إضافة إلى أن القدرة على تغيير الهوية لا يجعل الأفراد صادقين في هوياتهم ولا في علاقاتهم «لأن إحساس الفرد بالقدرة على تغييب هويته التي التصقت بوجوده في العالم الفيزيائي ،عندما يتنقل بين مواقع شتى على الإنترنت، ستشعره بمزيد من الإحساس بالأمان، والقدرة على ممارسة أفعال لا يريد أن يعلم الغير أنه متلبس بممارستها، وتوفر هذه الخاصية تربة خصبة لحصول كثير من الانحرافات السلوكية بعيدا عن أنظار الغير. وبالنظر للآراء المختلفة حول تأثير الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية، لا يمكن الجزم بأحد الاتجاهين كون الحكم بهذا الشكل يميل إلى التطرف لأن الظاهرة أكثر تعقيداً وتشعباً من أن نحكم عليها من خلال جانب واحد فقط، والحكم على تأثيرها على العلاقات الاجتماعية يجب أن ينبع عن دراسات معمقة تأخذ بعين الاعتبار مختلف جوانب الظاهرة، كما تأخذ بالاعتبار كذلك الشخص المستخدم لأن الشبكات الاجتماعية تحمل الكثير من الخصائص الايجابية والسلبية والكل حر في اختيار ما يناسبه، فهي وإن كانت تؤثر سلباً على العلاقات وجها لوجه مع المقربين والعائلة والأصدقاء، إلا أنها تقرب المسافات وتؤدي إلى ربط علاقات مع أشخاص من مختلف المناطق والبلدان. وعبر مراحل تطوّرها، تسعى المجتمعات الافتراضيّة [16]إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا الشأن الشعور بالمجتمع أو الجماعة أو sense of community(SOC) من أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟ يوجز ماكميلان وتشافيز (McMillan and Chavis 1986) العوامل التي ينشأ من خلالها هذا الإحساس فيما يلي:

- الشعور بالانتماء: belonging إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها.
- الشعور بالقدرة على التأثير influence/ impact في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي من خلال ردود الأفعال التي يتلقّاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثّر بما يحدث في ذلك المجتمع.

- تبادل الدعم support وإشباع الحاجات النفسيّة والشعوريّة والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصيحة وبطاقات المعايدة وما إلى ذلك.
- الحضور والتواجد: availability وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم الماديّة وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة. لا يُتصوّر أن يبقى المرء طويلا في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته.

الثقة: trust لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفراده ولا يشعر بالأمان فيه.

من هنا تبقى المجتمعات الافتراضيّة في مُجمَلِهَا هَشّة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي وما لم تحفظ سكانها من تطفّل المتطفّلين واحتيال المحتالين. لا بُدّ أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضيّة جهداً مُضنِياً في التحقّق من هويّات من يتفاعلون معهم، ما لم يكن هناك سابق عهد أو "معرفة» على أرض الواقع، فعواقب الوقوع في براثن المحتالين قد تكون وخيمة. في سبيل الشعور بالثقّة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعيّة وسكّان المجتمعات الافتراضيّة إلى أصدقائهم في عالم الواقع. ومن أسباب الثقّة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيّات العامة.

- الخلفيّة المُشتَرَكَة common background تزداد قوّة العلاقات الافتراضيّة كلما تأسست على خلفيّة مُشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهوايات وميول مُشتركة في العالم الافتراضي. لعلنا نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات الإلكترونيّة يتجمّع فيها الأفراد من الخلفيّات العلميّة والمهنيّة والتجاريّة المشتركة من منطلق أنّ «الطيور على أشكالها تقع». وقد تنشأ تجمّعات افتراضيّة حول قضيّة أو "نجم» من نجوم الفن أو الرياضة أو حول مفكر أوعالم أو شخصيّة سياسيّة. من الملائم هنا أن نلاحظ أن تحقّقَ تلك الأسباب - أي أسباب الشعور بالمجتمع أو الجماعة - في العالم الواقعي يقلل من لجوء الأفراد إلى المجتمعات الافتراضية، فالذين تحفل حيواتهم بالعمل والنشاط، ويعيشون حياة أسريّة مستقرّة، ولهم علاقات اجتماعية مثمرة ويشعرون بتعاطف المحيطين بهم، معهم ويحظون بالقبول في الواقع لا يجدون كثيراً من الوقت للحياة في العالم الافتراضي.

ليس هناك ارتباط عكسي حتمي بين الاستقرار والعمل في الواقع وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، غير أنّ هناك ارتباطاً واضحا بين الفراغ وعدم الإشباع النفسي والاجتماعي في الواقع والانهماك في الحياة في العالم الافتراضي كما ترد إلى ذلك إشارات أخرى في موضع لاحق.

تتناول الدراسات مبررات استخدام المواقع الاجتماعيّة من زوايا شتّى منها نظريّة الاستخدامات وصور الإشباع uses and gratifications تقول النظرية إنّ وسائل الاعلام ليست هي التي تحدّد للجمهور الرسائل الاعلامية التي يجب ان يتلقاها، بل الجمهور نفسه هو الذي يقرر ويحدّد وسائل الاعلام التى يتعرض لها، ويقرّر طبيعة المضمون الذي يتعرض له من خلال هذه الوسيلة.

تتأثر هذه القرارات بالاهتمامات الشخصيّة للفرد ورغباته وقيمه وعاداته في إشباع احتياجاته المختلفة- المعرفيّة والشخصيّة والوجدانيّة والاجتماعيّة والحاجة إلى الهروب من الواقع أحيانا.

مفهوم أرس المال الافتراضي:

ويعـرف أرس المـال الافـتراضي بأنـه «شـبكة مـن العلاقـات الاجتماعيـة الافتراضيـة[17] والمتشـكلة عبر الفضاء المعلوماتي تسـهم في تقـديم منـافع ومـردودات شخصـية وجماعيـة واجتماعية على المسـتويين الواقعي والافتراضي (كدواني ،2018، ص184). ويتشكل أرس المال الاجتمـاعي الافتراضي مـن مجموعـة مـن القـيم التـي تحكـم سـياق الشـبكات الاجتماعيـة، والتـي تتجـلى بوضـوح في: الحريـة والمسـاواة بـين أفـارد الشـبكة، الالتـزام الاخلاقـي، قبـول التعدديـة والاختـلاف في الـرأي دون تجريـح، وجديـة التفاعـل المتمثلـة في الاسـتعداد للدخـول في علاقـات ايجابيـة جـادة فعالـة تقـوم عـلى العمـل الجماعـي. ويسـتمد أرس المـال الاجتماعـي الافـتراضي قوته من قوة تلـك العلاقـات القائمـة بـين الأفراد وتجانسـها (كـدواني ،2018، ص184).

4/ كيف يحول التفاعل الشبكي ثقافة المجتمع إلى ثقافة رقمية؟

التفاعـل الشـبكي يحـول ثقافـة المجتمـع إلى ثقافـة رقميـة مـن خـلال تمكـين الأفـراد مـن التواصـل وتبـادل الأفـكار والآراء عـبر الشـبكات الاجتماعيـة الرقميـة، مـما يخلـق هويـة ثقافيـة رقميـة مشـتركة تنعكـس في أسـاليب التعبـير والسـلوك الثقـافي.

الشـبكات الرقميـة تسـهل مشـاركة المحتـوى الثقـافي وتعـزز التبـادل بـين مجتمعـات مختلفـة، مـا يـؤدي إلى تحـول البنـى الثقافيـة التقليديـة إلى أشـكال جديـدة رقميـة قائمـة عـلى التواصـل الفـوري، التفاعـل المسـتمر، وتشـكيل الهويـات الفرديـة والجماعيـة بشـكل متغـير وديناميـكي.

ما المقصود بالتحوُّل الرقمي؟

التحـوُّل الرقمـي هـو العمليـة التـي تطبقهـا المؤسسـة لدمـج التكنولوجيـا الرقميـة في جميـع مجـالات الأعـمال.[18]

تغـير هـذه العمليـة بشـكل أسـاسي الطريقـة التـي تقـدم بهـا المؤسسـة القيمـة للعمـلاء. تعتمـد الـشركات تقنيـات رقميـة مبتكـرة لإجـراء تحـوُّلات ثقافيـة وتشـغيلية تتوافـق بشـكل أفضـل مـع متطلبات العمـلاء المتغـيرة. ومـن أمثلـة التحـوُّل الرقمـي مـا يـلي:

- بدء الشركات في إنشاء حلول رقمية، مثل تطبيقات الجوَّال أو منصة التجارة الإلكترونية.
- ترحيل الشركات من البنية التحتية القائمة على أجهزة الكمبيوتر المحلية إلى الحوسبة السحابية.
- اعتماد الشركات للمستشعرات الذكية لخفض تكلفة التشغيل.

ما الفرق بين الرقمنة والتحوُّل الرقمي؟

الرقمنـة هـي عمليـة تحويـل الجوانـب الماديـة في عمليـات الأعـمال وتدفقـات العمـل إلى جوانـب رقميـة. إن المقصـود مـن تمثيـل الأشـياء غـير الرقميـة أو الماديـة في تنسـيق رقمـي هـو أن يكـون بإمـكان نظـام الكمبيوتـر اسـتخدام هـذه المعلومـات.

عـلى سـبيل المثـال، تُحـوَّل النـماذج الورقيـة التـي يملؤهـا العمـلاء إلى نمـاذج رقمية يكملونهـا عـبر الإنترنـت. وحينئـذ يمكـن اسـتخدام هـذه البيانـات الرقميـة في التحليـلات وذكاء الأعـمال في مجـال الأعـمال، قـد تتضمـن مبـادرات الرقمنـة مشروعـات مثـل:

- تحديث الأنظمة القديمة.
- أتمتة العمليات الورقية أو اليدوية الحالية.
- نقل النظام ليكون متاحًا عبر الإنترنت.

إن الاكتفاء بالرقمنة وحدها لا يُعد تحوُّلاً رقميًا، إلا أنها خطوة أولى مهمة في رحلة التحوُّل الرقمي. وللتحوُّل الرقمي نطاق أوسع بكثير يقود إلى تحوُّل ثقافي مهيمن في المؤسسة.

تعكس الشبكات الاجتماعية أيضًا التحولات السريعة في الهوية الثقافية[19]، حيث يتم تشكيل الاتجاهات والمفاهيم الثقافية عبر منصات الإعلام الاجتماعي. يمكن للأفراد أن يكونوا على اتصال دائم مع التطورات الثقافية والفنية ويسهمون في تشكيلها.

تأثير التفاعل بين الشبكات الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية يمتد إلى مستويات عديدة ويشمل تأثيره على المجتمع والأفراد على حد سواء:

تشكيل هوية الفرد:

- التعبير عن الذات:

يساعد التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الفرد من خلال التعبير عن الذات ومشاركة الخبرات الشخصية والرؤى. يمكن للأفراد أن يقوموا بتحديد ميولهم واهتماماتهم وبناء هوية رقمية فريدة تعكس شخصيتهم.

- تأثير الفلتر الفكري:

قد يتسبب التواصل الاجتماعي في تشكيل هويات رقمية مغايرة للواقع، حيث يتم تصفية المحتوى المعروض ليناسب اهتمامات الفرد، مما قد يؤدي إلى انعزال ثقافي وتشوه في فهم الواقع.

- تأثير الابتكار التكنولوجي:

يمكن للابتكار التكنولوجي والتطورات المستمرة في وسائل التواصل أن تطور تأثير هذه الشبكات وتعزز دورها في تشكيل الهوية الرقمية وتحديد الاتجاهات الثقافية.

- بشكل عام يمكن القول إن التفاعل بين الشبكات الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية يمتد إلى عمق المجتمعات، ويلعب دورًا حيويًا في تشكيل وتطوير الهويات الفردية والجماعية في عصر الرقمي.

لقد أتاح الفضاء الرقمي فرصة غير مسبوقة لتفاعل الشعوب والثقافات[20]، حيث أصبحت المنصات الرقمية والمحتويات التفاعلية أدوات أساسية لنقل التراث الثقافي ونشر اللغات وتعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمعات. ومع ذلك، فإن هذا التحول الرقمي يطرح تساؤلات جوهرية حول مصير اللغات الأقل انتشارًا، ودور التكنولوجيا في حماية التنوع الثقافي أو تهديده، ومدى تأثير الهيمنة الرقمية لبعض اللغات على حساب الأخرى.

يتطلع التحوُّل المؤسسي إلى إعادة اكتشاف المؤسسة بأكملها أو ثقافتها الداخلية مع التركيز على تقديم أعلى قيمة للعملاء. هذه هي أفضل وسيلة للتفوق على المنافسين وتحقيق أهداف الأعمال بصورة أسرع.

على سبيل المثال، تُعد Thomson Reuters مزودًا رائدًا لخدمات معلومات الأعمال، وقد قررت الشركة فصل بياناتها المالية وأعمالها التجارية لإنشاء كيان منفصل يُسمى Refinitiv وكجزء من هذه الخطوة، رحَّلت الشركة المئات من التطبيقات المواجهة للعملاء إلى Amazon Elastic Compute Amazon EC2 (Cloud)، ما أدى إلى تجديد أنظمتها القديمة بالكامل. وحققت ذلك في إطار جدول زمني سريع من خلال تغيير طريقة عمل فرق تكنولوجيا المعلومات الداخلية لديها.

دراسة حالة في التحوّل الرقمي:

بـدأت جامعـة سـانت لويـس (SLU) رحلتهـا الرقميـة[21] في محاولـة لتحسـين إنتاجيـة الطـلاب والتفاعـل داخـل الحـرم الجامعـي، وأهدافهـا الأساسـية في الأعـمال.

- بعد مراجعة عمليات تفاعل الطلاب، أدرك قادة التحوّل أن الطلاب يريدون ردودًا أسرع على أسئلتهم حول الدراسة في الجامعة.
- فقرروا إنشاء نماذج أولية لأجهزة Amazon Echo بإدخال ٢٣٠٠ جهاز في قاعات الإقامة أو أماكن المعيشة بالحرم الجامعي. يمكن للطلاب طرح أسئلة على الأجهزة حول جامعة سانت لويس وتلقي الردود.
- تم استخدام الأجهزة استخدامًا مفرطًا أثناء التجربة، وكشف تحليل لتفاعل الطلاب أنهم كانوا يستخدمون الأجهزة في تعيين تذكيرات الإشعارات وطرح أسئلة حول المعرفة العامة.
- وقد أبرمت جامعة سانت لويس شراكةً مع خدمات AWS الاحترافية لتوسيع نطاق فكرة التحوّل الرقمي هذه بصورة أكبر. واستخدمت الذكاء الذي اكتسبه القادة من التجارب المبكرة في إنشاء منصة دردشة ذكية كاملة النطاق. والآن يمكن للطلاب التفاعل مع روبوت دردشة عبر الموقع الإلكتروني لجامعة سانت لويس أو الرسائل النصية أو Amazon Echo ويمكنهم الاستمرار في تلقي ردود متسقة. وقد قررت جامعة سانت لويس أن تأخذ التحوّل إلى أبعد من ذلك. تتمثل المرحلة التالية من مشروع التحوّل الرقمي في تخصيص روبوت دردشة بحيث يمكن للطلاب طرح أسئلة شخصية مثل «متى يبدأ امتحاني في مادة التاريخ؟» أو يمكن للموظفين أن يسألوا، «كم عدد الإجازات المتبقية لي؟»

5/ إلى أي مدي يساهم التفاعل الشبكي من زيادة التطرف وسط أفرا د المجتمع؟

اتجاهات التطرف الرقمي في أوروبا:

تشـير الإحصائيـات إلى أن عـدد القاصريـن الذيـن اتجهـوا نحـو التطـرف قـد نمـا في جميـع أنحـاء الاتحـاد الأوروبي.[22] في عـام 2024م. كانـت الغالبيـة العظمـى مـن هـؤلاء المشـتبه بهـم مـن الشـباب مرتبطـين بالإرهـاب الإسـلاموي، يليهـم الإرهـاب اليمينـي، وغالبًـا مـا يُحقَّـق معهـم بتهـم تتعلـق بالمشـاركة في هجـمات، وإنتـاج ونـشر الدعايـة المتطرفـة والإرهابيـة، والتـي بلـغ عددهـا خـلال عـام 2024 حـوالي (32) حالـة.

ارتفـع حجـم الدعايـة اليمينيـة المتطرفـة بشـكل ملحـوظ، وفقًـا لتقريـر صـادر عـن "اليوروبـول" في يونيـو2025م. ولا تـزال قنـوات توزيـع الدعايـة متنوعـة للغايـة مـن حيـث طبيعتهـا وأهدافهـا، وأكثرهـا شـيوعًا هـي وسـائل التواصـل الاجتماعـي، وتطبيقـات المراسـلة، ومنتديـات النقـاش.

ارتبطـت كميـة كبـيرة مـن الدعايـة عـبر الإنترنـت في عـام 2024 بهجـمات إرهابيـة سـابقة ومرتكبيهـا، بمـا في ذلـك البـث المبـاشر للحـدث ولقطـات الشاشـة، كـما أثـرت الانتخابـات السياسـية العديـدة التـي جـرت في عـام 2024 بشـكل كبـير عـلى مواضيـع وتدفـق الدعايـة الإلكترونيـة. واجتـاح الإنترنـت خطـابٌ معـادٍ للسـامية، ومعـادٍ للإسـلام، ومعـادٍ للأجانـب. اليمـين المتطـرف في ألمانيـا المخاطـر والتحذيـرات.

تقييم وقراءة مستقبلية:

- يُمثّل التطرف الرقمي أحد أخطر التحديات الأمنية على أوروبا داخليًّا وخارجيًّا، نظرًا لتداخله العميق مع تطوّر التكنولوجيا، واعتماده على منصات رقمية واسعة التأثير وسريعة الانتشار.
- ما يُميّز التطرف الرقمي هو طبيعته غير المركزية، وسهولة الوصول إليه، واستهدافه فئات عمرية مختلفة يعانون من اضطرابات نفسية واجتماعية.

- يُعقّد استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي، والعملات المشفّرة، والواقع الافتراضي (Metaverse)، من جهود الدول الأوروبية في محاربة التطرف، ورصد مخططات الجماعات المتطرفة وطرق تمويلها.
- بات من المتوقّع أن يشهد التطرف الرقمي مزيدًا من التعقيد خلال العقد المقبل، مدفوعًا بتحديثات الذكاء الاصطناعي التوليدي، فضلًا عن ظهور منصات جديدة تُصعّب من عملية الرصد والمراقبة.
- من المؤكّد أن تتجه السلطات الأمنية الأوروبية إلى تطوير الأنظمة التشريعية والاستخباراتية لمواجهة تهديدات ومخاطر التطرف الرقمي، من خلال تطوير أدوات رصد متقدّمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي.
- من المحتمل ألا تعتمد الأجهزة الأمنية الأوروبية على الوسائل الأمنية فقط لمحاربة التطرف الرقمي، بل عبر استراتيجية متعددة الأبعاد تشمل محو الأمية الرقمية، ومحاسبة منصات التكنولوجيا على مسؤولياتها الأخلاقية تجاه المحتوى المتطرف.

الإرهاب عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

ظهر مصطلح الإرهاب الالكتروني[23] (Cyberterrorism) أو (Electronic Terrorism) عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات واستخدام الحواسيب الآلية والانترنت في إدارة معظم شئون الحياة وهو الأمر الذي دعا 30 دولة إلى التوقيع على «الاتفاقية الدولية لمكافحة الجرائم على الانترنت» في بودابست عام 2001م والذي يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الانترنت. وهذا المصلح يعد من أنماط الجرائم الالكترونية لذا يحتمل أن يكون هذا النمط منظم أو عشوائي تقوم به منظمات ضد منظمات أخري أو أفراد ذو أهمية أو بشكل عشوائي بمعني أن يقوم به مجموعة من اشخاص، بهدف توصيل رسالة للحكومة أو المؤسسة التي قام باختراقها أو اجبارها على فعل شيء وتلبية مطالبه. لذا يعرف الإرهاب الالكتروني بأنه» العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الالكترونية بشتى صنوف العدوان وصور الفساد.

أسباب جاذبية مواقع التواصل الاجتماعي للمتطرفين والإرهابيين:

مواقع التواصل الاجتماعي وسيط ووسيلة جماهيرية تمنح قدراً كبيرا من السرية والخصوصية لمستخدمها ناشراً أو متصفحاً. وتعود بعض اسباب جاذبيتها للمتطرفين وغيرهم إلى بعض خصائصها من حيث:

- قدرتها على تحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين بكل اللغات والثقافات لمختلف شعوب العالم.
- عدم وجود رقابة على التواصل بين أطراف الاتصال.
- اقبال الشباب على هذه الوسيلة بشكل كبير.
- انتشار المواقع الفكرية لرموز الفكر التكفيري. وتواصلها بخطاب تحريضي جذاب مع زوارها ومعتنقي هذه الأفكار.
- يعلم المتطرفون الجدد أن رموز الفكر التكفيري لم يعرفوا بشكل جماهيري إلا عن طريق المواقع الالكترونية التي روجت لأفكارهم واستقطبن الاتباع.
- شكلت المنتديات الحوارية المتطرفة وقود الصراع للفكري، للفكر المتطرف مع خصومه بل أن بعض هذه المواقع يكاد يتجاوز عدد زواره ربع مليون زائر في اجازات نهاية الأسبوع.

- تشكل القوائم البريدية التي يشرف عليها مديرو المواقع الالكترونية حلقة وصل بين اقطاب الأفكار المضللة والاتباع الذين ينشرون هذا الفكر في دوائرهم الخاصة وهو ما يعزز من تأثيرها. ويتضح من ذلك أن الجماعات المتطرفة الإرهابية اتجهوا إلى استغلال الاعلام الجماعي

(شبكات التواصل الاجتماعي). كوسيلة جديدة وقوية لنشر فكرهم وتجنيد واستدراج الشباب لما تتميز به تلك الشبكات. اتضح وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالوحدة النفسية والتأثر بالتطرف الفكري[24] في وسائل التواصل الاجتماعي، أي مع زيادة الشعور بالوحدة النفسية يزداد التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي ... وجود علاقة إيجابية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية. وهذه النتيجة منطقية، فمن يدمن مواقع التواصل الاجتماعي، ويجد فيها ضالته يبتعد وينعزل تدريجيًّا عمن حوله، وهذا سيقوده بالتالي للشعور بالوحدة النفسية ويمكن أن يتم ذلك بشكل عكسي؛ فنجد الشعور بالوحدة النفسية يقود الفرد لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال العرض عالية، نلاحظ قبل اقتحام تطبيقات التواصل الاجتماعي وليدة الثورة الصناعية الرابعة، على حياة الناس كان التواصل الفيزيقي داخل المجتمعات يقوم على الزيارات بين الأسر والأصدقاء والتجمعات في مكان العمل ودور العلم والأندية الاجتماعية والثقافية وكذلك في الاحتفالات الخاصة والعامة، فمن خلال هذه المقابلات تتم عمليات التفاعل الاجتماعي ومن خلالها تتحقق التبادلية والتفاعلية الرمزية ويتحقق الأخذ والعطاء والكلفة والعائد. أما التواصل الفكري كان يتم من خلال المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية (الندوات، حلقات النقاش) وكانت تعتمد بصورة أساسية على الكتابة ونشر الأفكار والصور.

ثم جاءت مرحلة ما بعد اختراع التيلفون والتيلفزيون والسينما والمسرح، فزادت من قيمة التواصل الفكري ونشره بصورة أكثر من ذي قبل.

فعمليات التفاعل الفيزيقي والفكري السائدة في مجتمعات قبل الثورة الصناعية الرابعة، يمثل شبكة اجتماعية شاملة لمظاهر التفاعل بين الأفراد، تتخلله عمليات تشبيك العلاقات على مستويات مختلفة أبرزها شبكات العلاقات القرابية، كما لها من الطرق والآليات والمناهج والنظريات التي حققت نجاحًا، نال القبول والرضا العام.

فاليوم وبعد هضم التحولات العديدة والمتنوعة، تغيرت تلك الشبكات شكلاً ومضموناً، فمع ظهور الشبكات على الانترنت، ظهر مصطلح التفاعل الشبكي والذي يعني: «دراسة كيفية تفاعل مستخدمي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت من حيث الاتصال، التواصل، وتبادل المعلومات والأفكار، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي في العالم الافتراضي.» وهذا يتم عبر الشبكات الالكترونية -عبر الانترنت.

فالمهم في التفاعل الشبكي غيَر خصائص التواصل القديمة بين وحدات البناء الاجتماعي المختلفة وغيَر، أدوات وآليات التواصل بأخرى حققت طفرة تواصلية، كبيرة تقوم على البيانات الضخمة وطرق ووسائل تحليل غير مسبوقة، أدت إلى تمدد العلاقات إلى رحاب مجتمعات كثيرة ومختلفة المشارب عرفت بالمجتمعات الافتراضية.

هذا الشكل الجديد من التواصل تميز بالعلاقات التي تقوم على الاهتمامات المشتركة وتخطى الحدود المحلية والإقليمية، إذ بلغ التواصل أقاصي الدنيا وأصبح مركز دائرة التفاعل المجتمعي تحدده موضوعات النقاش التي تطرأ من وقت لآخر. فبتمدد التواصل عبر الشبكات الاجتماعية إلى ابعاد يصعب تقديرها بين الفينة والأخرى، اضمحلت طرق وأدوات تواصل العلاقات

القرابية وجماعات الأقران والزمالة الدراسية والعمل. ومن خلال التفاعل الشبكي، تحسنت جودة الحياة وزاد الوعي الجمعي في سائر المجالات وزادت المشاركات في الحياة العامة وتغلغلت التكنولوجيا واصبحت طريقة حياة في كل الصعد الحياتية، بايجابياتها وسلبياتها وتحقق وصف العالم بالقرية الكونية، التي تميزت بوضح المؤشرات وسهولة قياس أثر وتأثير شبكات التواصل الرقمية.

فيما يتعلق بالهوية، فالتفاعل الشبكي له أثر كبير على مفهوم الهوية قبل الثورة الصناعية الرابعة والتي يعبر عنها من خلال (الدين، اللغة، الدولة الوطنية، او القومية). تلاشت الحدود الجغرافية في عصر العولمة فسقطت معاني القومية والوطنية وضاعت معاني الانتماء وولاء الفرد لجماعته الوطنية وصلاته الرومانتيكية والقانونية.

التفاعل الشبكي، أتاح مشاركة كثير من أفراد المجتمع في المحتوي الرقمي الذي خلق انفتاحا على هويات أخري، جعلتهم يتنازلون من بعض سمات هويتهم الواقعية، من خلال تشكيل اتجاهاتهم ومفاهيم الثقافة الوطنية. هذا الأثر أحدث تحولات كثيرة نحو ما يعرف بالهوية الرقمية، فالهوية الرقمية: هي هوية اجتماعية يؤسسها مستخدم الانترنت في المجتمعات الفردية. تختلف الهوية الرقمية عن الهوية الواقعية في مفاهيم ومعاني الوطنية والولاء والانتماء. يمكن للفرد أن تكون له أكثر من هوية رقمية واحدة. إذ يلجأ البعض إلى تغيير هويتهم الرقمية من وقت لآخر لأسباب تتعلق بحبهم لمعرفة المزيد من أنواع الهويات المختلفة أو لحرية التعبير عن آرائهم وميولهم وتوجهاتهم التي لا يستطيعون أن يكشفوا عنها من خلال هويتهم الحقيقة.

ومن خلال التفاعل الشبكي، ظهرت الهوية المزدوجة أي غير الهوية القومية التى تحقق للفرد مكاسب ومزايا دولته الأم. أما الهوية الرقمية توفر له وسيلة فعالة للتواصل مع العالمي الافتراضي الذي يجد فيه حرية المشاركة اللا محدودة وتبادل أفكاره مع مجتمعات بلا حدود، تزيد معارفه وتوسع مداركه ويسمو وعيه إلى رحاب الكونية.

أما تغير العلاقات بين الأفراد من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي من خلال عمليات التفاعل الشبكي الذي يُدخل تلك العلاقات في شبكات تواصل نشطة على مدار الساعة من خلال مواقع الانترنت، حيث تتم عملية التفاعل والاستجابة بصورة سلسة، تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت والملفات والرموز المتعددة الأغراض.

فارتباط الأفراد والجماعات بعلاقات لا حصر لها تعبر عن رغباتهم وميولهم وتوجهاتهم في الواقع الافتراضي وتعبير عن شكل العمليات الاجتماعية الجديد الذي تجاوز الحدود وبعض القيود الاجتماعية مع وجود استجابة واسعة النطاق مع أفراد من بقاع الأرض المختلفة (الدنيا والقاصية). ما كان هذا يتم قبل تقنيات الثورة الصناعية الرابعة فالتطور الهائل في ثورة التكنولوجيا والبيانات، تجاوز الحدود الجغرافية والقيمية والمفهوم والمعاني للعمليات الاجتماعية السائدة، قبل عصر العولمة. إذ دخل الذكاء الاصطناعي بتعلمه الآلي والعميق حياة الناس من كل الأبواب (الضيق والواسع منها).

فالعملية الاجتماعية أصبحت تتفاعل مع البيئة (الطبيعية والاجتماعية والمنشأة) في أكثر من واقع. هذه التحولات المذهلة أتت بمحفزات غير مسبوقة قوامها الترف الفكري لا المشقة والضنك.

انـداح الواقـع الافـتراضي إلى مجـالات التعليـم، العـلاج والصحـة النفسـية، التدريـب المهنـي السـياحة، الترفيـه، الـتراث والفنـون الرقميـة.

وفـرت تقنيـات البيانـات الضخمـة ومعالجـة اللغـات وليـدة الـذكاء الصناعـي بيئـة فنيـة (منشـأة)طورت العمليـات الاجتماعيـة بصـورة منقطعـة النظـير مقارنـة بالصـور السـابقة لعـصر العولمـة كـماً وكيفـاً.

فمـن خـلال تطـور الشـبكات الاجتماعيـة تطـورت عمليـات التفاعـل الشـبكي والـذي شـجع عمليـات التحـول إلى التفاعـل الشـبكي. فشـبكات الاتصـال الاجتماعـي سـعت إلى تطويـر ذاتهـا مـن خـلال عمليـات الشـعور بالقـدرة عـلى التأثـير (Influence) والشـعور بالانتـماء (Belonging) واشـباع الحاجـات النفسـية وتبـادل الدعـم (Support) والحضـور والتواجـد (Availability) والثقـة(Trust).

لا يسـتطيع الفـرد أن يشـعر بالانتـماء وهـو نقيـض العزلـة والغيـاب إلى مجتمـع لا يثـق ولا يشـعر بالأمـان في أفـراده. هـذا يقـود إلى مـا يعـرف بـرأس المـال الاجتماعـي الافـتراضي ويعـرف بأنـه «شـبكة مـن العلاقـات الاجتماعيـة الافتراضيـة والمتشـكلة عـبر الفضـاء المعلوماتي تسـهم في تقـديم منـافع ومـردودات شخصـية وجماعيـة واجتماعيـة عـلى المسـتويين الواقعـي والافـتراضي».

فتأثـير التفاعـل الشـبكي فى تغـير علاقـات المجتمـع إلى علاقـات افتراضيـة، يمكـن قياسـه مـن خـلال طـرق وأدوات مقاييـس المركزيـة في تحليـل الشـبكات الاجتماعيـة فى الدراسـات الكميـة. أمـا الإحصـاءات الحديثـة تـبرز نسـب التحـول إلى التفاعـل الشـبكي، كـما يـلي:

- في العـالم العـربي مثـلاً، وصـل عـدد مسـتخدمي الإنترنـت إلى حـوالي 348 مليـون شـخص، أي مـا يعـادل 70.2% مـن السـكان البالـغ عددهـم 496 مليـون نسـمة، فيـما يشـكل مسـتخدمو وسـائل التواصـل الاجتماعـي حـوالي 228 مليـون شـخص بنسـبة 46% مـن السـكان. (.http://www.alamrakamy ! https://www.albayan.ae/economy/digital)، com/article/74904(و(!. https://www.albayan ae/economy/digital)

- نسـبة الذيـن يتفاعلـون شـبكياً عـلى مسـتوى العـالم في عـام 2025 تصـل إلى حـوالي 63.9% مـن سـكان العـالم، حيـث يبلـغ عـدد مسـتخدمي وسـائل التواصـل الاجتماعـي 5.24 مليـار شـخص مـن أصـل 8.2 مليـار نسـمة بـين سـكان العـالم. كـما أن عـدد مسـتخدمي الإنترنـت يصـل إلى 5.56 مليـار شـخص، بنسـبة انتشـار 67.9% مـن سـكان العـالم. أمـا مسـتخدمي الهاتـف المحمـول فهـم حـوالي 70.5% مـن سـكان العـالم. (https://www.enabbaladi.net/746845/)

هـذه الأرقـام تعكـس زيـادة مسـتمرة في عـدد الأفـراد المتصلـين والمتفاعلـين رقميـاً عـبر الإنترنـت ووسـائل التواصـل الاجتماعـي.

يبـدو أثـر التفاعـل الشـبكي في تغيـير علاقـات الأفـراد إلى افتراضيـة كبـير وواضـح وخاصـة مـع اسـتصحاب تأثـير الفجـوة الرقميـة وانعـدم فـرص الوصـول إلى شـبكات الأنترنـت في مناطـق كثـيرة مـن العـالم، عـلى بعـض شرائـح المجتمـع حـول العـالم.

أمـا تحـول ثقافـة المجتمـع إلى ثقافـة رقميـة يتوقف على العنـاصر المكونة للثقافـة وإلى إمكانية قابلية تلـك العنـاصر للرقمنـة. انطلاقـا مـن بعـض نظريـات التطـور الاجتماعـي» ثقافـة المجتمـع في حالة نمو مسـتمر مـن الناحيـة الكميـة والنوعيـة وأحـدث ذلك النمـو حركـة في البناء القديـم إضافـة أو حذفا أو اسـتبدالا»

عمليات الحذف والاستبدال تبدو واضحة في تحول الثقافة التقليدية إلى ثقافة كونية تتمظهر فيها التفاعلات الشبكية عبر الانترنت.

المجتمعات الافتراضية والتي سمتها الثقافة الرقمية تتأسس على الاهتمامات المشتركة، التي تحدد هويتها العالمية التي لا تتضمن عنصر الدين باعتباره واحد من عناصر المركب الكلي للثقافة. فعنصر الدين أو المعتقد لا يتشكل داخل الهوية العالمية للمجتمعات الافتراضية أي وقع عليه الحذف، لكن يدخل مرة أخري في سياق التفاعل الشبكي من خلال المجموعات الفرعية التي تنتمي إلى ديانة واحدة. وهنالك ايضاً عنصري القيم والأخلاق لتأثرهما بالدين وأصول العادات والسمات، فكثير من الثقافات تتحدد من بناء معقد من الأفكار والممارسات والاتجاهات التي تميز مجتمعاً عن آخر، وهنا تبدو أهمية الاحتكاك الثقافي وذوبان ثقافة الهامش في ثقافة المركز. أي فى المجتمعات الافتراضية فالذوبان أو (الاندماج/ الانصهار) يتم عن طريق خروج الهامش الثقافي والدخول في الفضاء الافتراضي باعتباره (المركز).

تبدو سلاسة هذه التحولات من خلال الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت التي توفر للأفراد تبادل الأفكار والآراء والتي بمرور الزمن تشكل سلوك ثقافي جديد، يتميز بالتناقم بين أعضاء المجموعة. وهكذا يتحقق مفهوم الثقافة الرقمية. ومع الحرية الكاملة للتعبير عن الآراء وتبادل الأفكار ومشاركة التجارب المختلفة تقع عمليات الاستبدال أو الاحلال والتي تعتبر من سنن التطور الاجتماعي. وفى ظل الاهتمامات المشتركة (أساس المجتمعات الافتراضية) تختفي مظاهر الممانعة والمقاومة للموروث الثقافي القديم.

عملية التبادل الثقافي المستمر وتقبل التطبيقات الحديثة والأحدث في معظم الأحيان هو الذي يخلق التفاعل الشبكي السلس مع البيئات المنشأة ذات التقنية المتجددة باستمرار. قد ينظر البعض إلى هذه التحولات على أنها ضرب من الاختراق المؤدي إلى الاستلاب، بعد عمليات كثيرة، تستهدف تسطيح الوعي وتحييد الإدراك، من قبل الثقافات المهيمنة بواسطة تقنيات الإعلام واسعة الانتشار وأدوات الصورة والصوت والنفاذ إلى ثقافات المجتمعات الأخرى واستخدام تقنيات معالجة اللغات وتحليل البيانات الضخمة. وبالرجوع إلى ترتيب القيم، فإنها وضعت في مقياس متدرج يضع القيم السامية في أعلى السلم والمتوسطة في وسطه ثم المتدنية في أسفله. والقيم السامية هي قيم إنسانية يفترض أن يشترك فيها جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن الدين والوطن. فقيم المجتمعات الافتراضية، تحرص على أن تسود القيم التي تجمع كل الناس لا تفرقهم وفق مدونة قواعد السلوك المقرر. هذا يشجع الكثير على الانخراط في شبكات التواصل الرقمية لميزاتها الإيجابية، حيث أصبحت المنصات الرقمية والمحتويات التفاعلية أدوات أساسية لنقل التراث الثقافي ونشر اللغات وتعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمعات. وعملت ايضاً على أنها معوض للفراغ الوجداني والروحي، خاصةً في ظل التحرر من القيود الاجتماعية والصحية وعبور الحدود الجغرافية. وبالإشارة إلى مساهمة التفاعل الشبكي في زيادة التطرف. التطرف: هو الغلو وهو نقيض الاعتدال والوسطية في مختلف المعاملات والتفاعلات الحياتية. ويتطور هذا التطرف إلى جريمة من الجرائم الإلكترونية ويصبح إرهاب الكتروني: « العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الالكترونية بشتى

صنوف العدوان وصور الفساد». وبما أن التطرف شكل من اشكال الإفراط في الأشياء والمواقف، فتدفق البيانات في التفاعلات الشبكية بين أفراد المجتمع، حسنة من حسنات تقنيات المعلوماتية، إلا أنه يحمل طيف واسع من الآراء المتطرفة التي تدعو إلى كل اشكال العنف. ويعزز هذه الحالات المتطرفة، ميزة الشبكات الالكترونية التي يتخفى فيها المنحرفون والمجرمون والإرهابيون، لصعوبة وصول يد القانون لهم.

إن استلهام مطورو تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات التي يضاف إليها التعلم الآلي والتفاعل الإدراكي، يشمل الفئات التي تعتقد في الإرهاب أو التسامح فيه، مما يعقد كثير من الجهود التي تبذلها الحكومات والأفراد لمكافحة التطرف والإرهاب الالكتروني.

الشخصية السوية تتميز بالاعتدال وعدم التطرف وتتميز بالسلوك العقلاني، لكن ليس كل أفراد المجتمع، يتصفون بالشخصية السوية، فمنهم من يعاني من اضطراب الشخصية لعوامل كثيرة، قد يرجع بعضها لعمليات التنشئة الاجتماعية أو امراض تصيب الفرد من خلال عمليات التدافع المعيشي أو غير ذلك. ولكن أبرز انحرافات الشخصية ينتج من الظلم وعدم المساواة في الحقوق والواجبات اللذين يؤديان إلى الاقصاء الاجتماعي والتهميش، ما يصف المجتمع بعدم الشمول. من هنا تستثار الغرائز العدوانية التي تبحث عن المناصرة والتأييد لتحقيق أهدافها العدائية. وعبر الشبكات الالكترونية، يتفاعل المهمشون ويشاركون همومهم ويسعون إلى تحقيق أهدافهم المتطرفة، وتظهر الشبكات الاجتماعية الرقمية كمتنفس يعوضهم العزلة والحياد الذي هم فيهم نتيجة لفشلهم في الوصول إلى الشمول المجتمعي، بسبب الحرمان الذي وقع عليهم فعلاً أو توهماً من الفئات النافذة في المجتمع.

فميزة التفاعل الشبكي في القوة والانتشار الواسع وتجاوز الحدود الجغرافية والقيود المجتمعة، يحقق نقل المحتوي المتطرف لأكبر عدد من المتطرفين ويزيد من ترابطهم وقوة تفاعلهم.

أصبحت المنتديات الفكرية عبر شبكات التواصل الرقمي، أرض خصبة لبث الفكر المتطرف لميزة السرية والخصوصية التي تحمي المتطرفين من متابعة السلطات ومحاربتهم. وعبر مطورو الذكاء الاصطناعي من قبل المتطرفين، زادت التحديات والصعاب لعمليات محاربة الفكر المتطرف وقلل من إمكانية المتابعة اللصيقة، علاوة على ضعف القوانين تجاه المواقع التي تغذي الفكر المتطرف.

النتائج:

1. التفاعل الشبكي غيّر خصائص التواصل القديمة بين وحدات البناء الاجتماعي المختلفة وبدل أدوات وآليات التواصل بأخرى حققت طفرة تواصلية هائلة، تقوم على البيانات الضخمة وطرق ووسائل تحليل غير مسبوقة، أدت إلى تمدد العلاقات إلى رحاب مجتمعات كثيرة ومختلفة المشارب عرفت بالمجتمعات الافتراضية. هذا الشكل الجديد من التواصل تميز بالعلاقات التي تقوم على الاهتمامات المشتركة وتخطى الحدود المحلية والإقليمية.
2. التفاعل الشبكي له أثر كبير على مفهوم الهوية قبل الثورة الصناعية الرابعة والتي يعبر عنها من خلال (الدين، اللغة، الدولة الوطنية، او القومية). فالتفاعل الشبكي، أتاح مشاركة

كثير من أفراد المجتمع في المحتوي الرقمي الذي خلق انفتاحاً على هويات أخري، جعلتهم يتنازلون من بعض سمات هويتهم الواقعية، من خلال تشكيل اتجاهاتهم ومفاهيم الثقافة الوطنية. هذا الأثر أحدث تحولات كثيرة نحو ما يعرف بالهوية الرقمية.

3. تتغير العلاقات بين الأفراد من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي من خلال عمليات التفاعل الشبكي الذي يُدخل تلك العلاقات في شبكات تواصل نشطة على مدار الساعة عبر مواقع الانترنت، حيث تتم عملية التفاعل والاستجابة بصورة سلسة، تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت والملفات والرموز المتعددة الأغراض. ما كان هذا يتم قبل تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، فالتطور الهائل في ثورة التكنولوجيا والبيانات، تجاوز الحدود الجغرافية والقيمية والمفهوم والمعاني للعمليات الاجتماعية السائدة قبل عصر العولمة. إذ دخل الذكاء الاصطناعي بتعلمه الآلي والعميق حياة الناس من كل الأبواب (الضيق والواسع منها). نسبة الذين يتفاعلون شبكياً على مستوى العالم في عام 2025 تصل إلى حوالي 63.9% من سكان العالم، حيث يبلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي 5.24 مليار شخص من أصل 8.2 مليار نسمة بين سكان العالم.
4. تحول ثقافة المجتمع إلى ثقافة رقمية يتوقف على العناصر المكونة للثقافة وإلى إمكانية قابلية تلك العناصر للرقمنة. تبدو سلاسة هذه التحولات من خلال الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت التي توفر للأفراد تبادل الأفكار والآراء والتي بمرور الزمن تشكل سلوك ثقافي جديد، يتميز بالتناقم بين أعضاء المجموعة. وهكذا يتحقق مفهوم الثقافة الرقمية. ومع الحرية الكاملة للتعبير عن الآراء وتبادل الأفكار ومشاركة التجارب المختلفة تقع عمليات الاستبدال أو الاحلال والتي تعتبر من سنن التطور الاجتماعي. وفي ظل الاهتمامات المشتركة (أساس المجتمعات الافتراضية) تختفي مظاهر الممانعة والمقاومة للموروث الثقافي القديم.
5. التطرف هو الغلو وهو نقيض الاعتدال والوسطية في مختلف المعاملات والتفاعلات الحياتية. ويتطور هذا التطرف إلى جريمة من الجرائم الإلكترونية ويصبح إرهاب الكتروني. وبما أن التطرف شكل من اشكال الإفراط في الأشياء والمواقف، فتدفق البيانات في التفاعلات الشبكية بين أفراد المجتمع، حسنة من حسنات تقنيات المعلوماتية، إلا أنه يحمل طيف واسع من الآراء المتطرفة التي تدعو إلى كل اشكال العنف. ويعزز هذه الحالات المتطرفة، ميزة الشبكات الالكترونية التي يتخفى فيها المنحرفون والمجرمون والإرهابيون، لصعوبة وصول يد القانون لهم. فميزة التفاعل الشبكي في القوة والانتشار الواسع وتجاوز الحدود الجغرافية والقيود المجتمعة، يحقق نقل المحتوي المتطرف لأكبر عدد من المتطرفين ويزيد من ترابطهم وقوة تفاعلهم.

التوصيات:

1. يجب الانفتاح على التفاعل الشبكي للاستفادة من مزاياه مع تطوير نمط جديد للضبط الاجتماعي، لرقابة السلوك الجامح.
2. يجب الاستفادة من انتشار وتضخم المعلومات الرقمية وتسخير التفاعلات الشبكية، لصالح الشمول المجتمعي.
3. العمل على استئصال المسافة الاجتماعية الناتجة من الفجوة الرقمية.
4. قفل كل منافذ التفاعل الشبكي التي تؤدي إلى التطرف.
5. تقييد كل المنصات والمواقع الالكترونية وفرض العقوبات الصارمة عند بث محتوي يدعو إلى الإرهاب.

الهوامش:

(1) https://www.perplexity.ai/search/kyf-twjh-lmwtn-lthdyt-lt-twjh-X2Y8opbOSySX4Mpr9jFCVQ#0

(2) نفس المرجع.(https://www.perplexity.ai/search/kyf-twjh-lmwtn-lthdyt-lt-twjh-X2Y8opbOSySX4Mpr9jFCVQ#0)

(3) وائل سماح محمد إبراهيم: أثر اختلاف أنماط التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي في بيئات التعلم الإلكتروني وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العربية للتربية النوعية مج (7) –ع (28) يوليو2023م، ص من 313 322-.

(4) ملكاوي، أسماء حسين: منهج تحليل الشبكات الاجتماعية والبحث العلمي، مركز ابن خالدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر (التاريخ والوب ساييد).

(5) نفس المرجع. (وائل سماح محمد إبراهيم: أثر اختلاف أنماط التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي في بيئات التعلم الإلكتروني وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العربية للتربية النوعية مج (7) –ع (28) يوليو2023م، ص 305) ص. 305

(6) Faster capital LLC-FZ Fastercapital.com , fastercapitallog

(7) أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، الطبعة الجديدة مكتبه لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت 1993، ص. 397.

(8) الغملاس، بدرية بندر سليمان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (191) الجزء (الثاني)ن، يوليو 2021م، ص 157

(9) هاني صباح (HanySabah(: تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية، https://Altaakhi.net14/03/2025 تاريخ الزيارة 2025/9/20م.

(10) محمد المطري: تأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، 2025/01/lezrweb.com/29

(11) حسن عبيد: تأثير وسائل التواصل الاجتماعية على الحركات الاجتماعية وتشكيل الرأي العام، https:/vistointernational.org/donate

(12) فايز بيرم (Fayez Bayram) التفاعل بين الشبكات الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية. 12يناير 2025م https://m3ahd.com تاريخ الزيارة 17سبتمبر 2025م.

(13) هوية رقمية: https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(14) ليلي بن لطرش: العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، العدد الثاني الجزء الثاني، المجلد العاشر. ،، ص392

(15) ليلي بن لطرش: العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الثاني الجزء الثاني، المجلد العاشر. ص397-398 .

(16) عبد العال الدرديري: المجتمعات الافتراضية- التعريف – التطور – الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكترونين الجمعة 6مارس2013م.تاريخ الزيارة 2025/9/28م

(17) محمد جلال حسين: المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل رأس المال الاجتماعي. مجلة الدراسات الأفريقية مجلد (25) العدد (1) يناير2023م ص. 167

(18) https://aws.amazon.com/ar/what-is/digital-transformation

(19) فايز بيرم (Fayez Bayram) التفاعل بين الشبكات الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية الرقمية. 12يناير 2025م https://vistointernational.org/arl تاريخ الزيارة17سبتمبر 2025م. (مصدر سابق)

(20) التعدد الثقافي والتنوع اللغوي في عصر المجتمعات الرقمية الحديثة: المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

(21) https://aws.amazon.com/ar/what-is/digital-transformation مارس2025م(مصدر20 سابق).

(22) https://www.europarabct.com/?p=108374

(23) الغملاس، بدرية بندر سليمان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (191) الجزء (الثاني)ن، يوليو 2021م، ص 172 173-.

(24) فريال محمود الحاج محمود: التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لبعض التغيرات النفسية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد (38) العدد (1) لسنة 202م ص.60-61

المصادر والمراجع:

(1) الاعلام و الانترنت عام 2025م(https://www.enabbaladi.net)

(2) التعدد الثقافي والتنوع اللغوي في عصر المجتمعات الرقمية الحديثة: المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. 20مارس،2025م.

(3) حسن عبيد: تأثير وسائل التواصل الاجتماعية على الحركات الاجتماعية وتشكيل الرأي العام، https:/vistointernational.org/donate

(4) عبد العال الدرديري: المجتمعات الافتراضية- التعريف – التطور – الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكترونين الجمعة 6مارس2013م.

(5) الغملاس، بدرية بندر سليمان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التطرف والإرهاب، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (191) الجزء (الثاني)ن، يوليو 2021م.

(6) فايز بيرم (Fayez Bayram) التفاعل بين الشبكات الاجتماعية وتش كيل الهوية الثقافية الرقمية. 12يناير 2025م تاريخ الزيارة 17سبتمبر 2025م. https://m3ahd.com

(7) فريال محمود الحاج محمود: التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لبعض التغيرات النفسية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد (38) العدد (1) لسنة 202م

(8) ليلي بن لطرش: العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الثاني الجزء الثاني، المجلد العاشر.

(9) محمد المطري: تأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، 2025/01/lezrweb.com/29

(10) محمد جلال حسين: المجتمع الافتراضي ودوره في تشكيل رأس المال الاجتماعي. مجلة الدراسات الأفريقية مجلد (25) العدد (1) يناير2023م.

(11) هاني صباح (HanySabah(: تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية، https://Altaakhi. 2025/03/net14 تاريخ الزيارة 2025/9/20م.

(12) هوية رقمية: https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(13) https://aws.amazon.com/ar/what-is/digital-transformation

(14) https://www.europarabct.com/?p=108374

العواصم المرحلية في الدول الإسلامية وأثرها السياسي والحضاري (دراسة حالة مدينة الزاهرة الأندلسية)

د.حامـــد إبراهيـــم الاحيـــدب
كلية التربية - جامعة الدلنج

مستخلص:

تناولت الدراسة موضوع العواصم المرحلية في الإسلام وأثرها السياسي والحضاري، مع اتخاذ مدينة الزاهرة في الأندلس نموذجًا للدراسة. ويهدف إلى إبراز الدور الذي لعبته هذه العواصم بوصفها أدوات سياسية لإعادة تشكيل مراكز النفوذ داخل الدولة الإسلامية، إلى جانب دورها في تنشيط الحركة العمرانية والحضارية. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع نشأة هذه العواصم وتطورها، وتحليل السياقات السياسية التي أدت إلى ظهورها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن تأسيس مدينة الزاهرة على يد محمد بن أبي عامر مثّل تحولًا مهمًا في بنية السلطة في الأندلس، حيث انتقل مركز النفوذ الفعلي بعيدًا عن الخلافة الأموية في قرطبة، بما يعكس طبيعة الصراع السياسي في تلك المرحلة. كما أظهرت النتائج أن العواصم المرحلية لم تكن مجرد مراكز حكم مؤقتة، بل أسهمت في إبراز مظاهر التقدم العمراني والتنظيم الإداري، ونافست في ذلك مدنًا كبرى مثل مدينة الزهراء، وأن هذه العواصم أدت دورًا مزدوجًا؛ إذ دعمت القوة السياسية والازدهار الحضاري على المدى القصير، لكنها أسهمت في إضعاف الاستقرار السياسي على المدى البعيد، نتيجة ارتباطها بشخصيات حاكمة وظروف مرحلية. توصي الدراسة بضرورة التوسع في دراسة العواصم المرحلية في التاريخ الإسلامي بمناهج حديثة تجمع بين التحليل التاريخي والدراسة العمرانية، لفهم أعمق لوظائفها السياسية والحضارية.

الكلمات المفتاحية: المدن ، المنصور، الأندلس، الإسلام ، الزاهرة

The Transitional Capitals of Islamic States and Their Political and Civilizational Influence
(A Case Study of the Andalusian city Al-Zahira)

Dr.Hamid Ibrahim Elehadid

Abstract:

This study examines the topic of transitional capitals in Islam and their political and civilizational impact, taking the city of al-Zāhira in al-Andalus as a case study. It aims to highlight the role these capitals played as political instruments for reshaping centers of power within the Islamic state, in addition to their contribution to stimulating urban and cultural development. The study adopts a historical-analytical approach by tracing the emergence and evolution of these capitals and analyzing

the political contexts that led to their establishment. The study reaches several key findings, most notably that the establishment of the city of al-Zāhira by Muhammad ibn Abi Amir represented a significant shift in the structure of power in al-Andalus, as the actual center of influence moved away from the Umayyad Caliphate in Cordoba, reflecting the nature of political conflict during that period. The findings also show that transitional capitals were not merely temporary seats of governance, but contributed to showcasing urban advancement and administrative organization, competing with major cities such as Medina Azahara. The study concludes that these capitals played a dual role: they supported political power and cultural prosperity in the short term, but contributed to weakening political stability in the long term due to their association with specific ruling figures and transitional circumstances. The study recommends expanding research on transitional capitals in Islamic history using modern methodologies that combine historical analysis with urban studies to achieve a deeper understanding of their political and civilizational functions.

Keywords: Cities, Al-Mansur , Al-Andalus, Islam, Al-Zahira

مقدمة:

فتح المسلمون بلاد الأندلس في نهاية القرن الأول الهجري، وكان ذلك في عهد الأمويين، و مرّ تاريخ المسلمين فيها بعدة مراحل حيث عرفت الفترة التي تلت الفتح بعصر الولاة في الأندلس وذلك لأن الأندلس كانت ولاية تتبع للدولة الأموية في الشام، وبعد سقوط دولة الأمويين وقيام الدولة العباسية هرب عبدالرحمن الداخل من الشام ووصل الأندلس، فأعلن انفصاله، وأسس دولة هناك مستقلة عن الدولة العباسية عُرفت بالدولة الأموية في الأندلس. وتعتبر فترة الأمويين في الأندلس من أخصب فترات المسلمين في الأندلس، فقد أسهموا بقدرٍ كبيرٍ في نهضة الحضارة الإسلامية في الأندلس، وذلك بفضل تركيزهم على تطور العلوم المختلفة وبناء المدن وشق الترع والقنوات وغيرها، وقد نقل الأمويون في الأندلس المظاهر الحضارية الإسلامية السائدة في الشرق الإسلامي إلى الأندلس فكانت العمارة الإسلامية هي احدى اتلك المظاهر الحضارية التي نقلها الأمويون إلى الأندلس، ومنذ بداية عهد الأمويين في الأندلس بذلوا جهوداً كبيرةً في تطور المدن الأندلسية فجملّوا مدينة قرطبة ومدينة اشبيلية وغيرهما من المدن، كما قاموا بتشييد عدد من المدن والتي أصبحت معلماً حضارياً شاهداً على تطور الحضارة الإسلامية في الأندلس. ومن هذه المدن مدينة الزاهرة التي شيدها الحاجب المنصور في عهد الخليفة هشام المؤيد.

الحاجب المنصور:

هو الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري، كان حسن النشأة، ظاهر النجابة، تتفرس فيه السيادة، سلك سبيل القضاة في أوليته، وطلب الحديث في صغره، وقرأ الأدب،

وقيّد اللغات على البغدادي، فكانت له بوادر حظ من الخليفة الحكم المستنصر، فقربه إليه، وكلفه بمهمات الأمور، فاجتهد وبرز في كل ما قلده به، واضطلع بجميع ما حمله به. فكانت بداية حياته بدايات إدارية بسيطة إلى أن تنفذ في الأمور في عهد الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر، فاستمال الناس بعدة غزوات بدأها بغزو جليقية في رجب سنة 366هـ والثانية إلى حصن مولة فاستولى عليه في شوال من نفس السنة، فحقق انتصارات متتالية على النصارى رفعت من شأنه ومكانته لدى الخليفة هشام المؤيد وكذلك لدى عامة الناس، فقلده الخليفة هشام المؤيد الحجابة،(1) فاستبد بشؤون الدولة وأصبح الرجل الأول فيها وبلغ أوج نفوذه السياسي عام 371هـ/981م حينما بدأ يتخلص من منافسيه، و تلقب بالمنصور وبدأ اسمه يذكر في منابر صلاة الجمعة ، وأصبح هو الشخص الذي تنفذ إليه الأوامر والكتب، حتى صار في الصلاحيات والنفوذ والأهمية مساوياً للخليفة آنذاك هشام بن الحكم الملقب ب(المؤيد)، الذي ظل قاصراً عن أداء واجباته لفعلية، واستطاع الحاجب المنصور أن يحجر الخليفة هشام المؤيد ويمنع تحركاته إلا بمعرفة الحاجب المنصور نفسه ، وظل الخليفة المؤيد إسماً مجرداً في سلسلة خلفاء الأندلس ، ورمزاً تمارس باسمه جميع السلطات لإكتساب الشرعية، وقد اختار له الحاجب المنصور مناسبات معينه للظهور فيها حتى لا يُشاع أن الخليفة قد تم سجنه في قصره وعدم السماح له بالظهور وسط العامة. (2) حتى أطلق المؤرخون على فترة الحاجب المنصور وإبنيه من بعده ب(الدولة العامرية)، لذلك أجمع كل مؤرخي التاريخ الأندلسي أن مدينة الزاهرة التي بناها الحاجب المنصور هي مدينة ملوكية تصنف ضمن حواضر المسلمين الملوكية.

أسباب بناء مدينة الزاهرة:

تدخل مدينة الزاهرة ضمن مجموعة المدن المرحلية التي انبثقت من مدينة قرطبة، وأن أسباب ودوافع بنائها لا تختلف كثيراً عن تلك التي ساعدت في ظهور مدينة الزهراء، وهي تمجيد عصورهم بمنشآت مميزة، دلالة على العزة والسلطان الواسع.(3) فقد تأسست الزاهرة إلى جوار مدينة قرطبة كمدينة قصر بالدرجة الأولى لصاحبها الحاجب المنصور. توحي تسمية مدينة الزاهرة بأنها قد شُيدت لكي تحل محل مدينة الزهراء مدينة الخليفة الناصر وتنافسها في الأهمية، وبالفعل فإن ابن أبي عامر أراد من هذه المدينة أن يكون الناصر الثاني في العظمة والأهمية، وكانت الظروف والأحوال السياسية آنذاك في صالحه وهي التي ساعدته على توسيع نفوذه وصلاحياته، السياسية والادارية وساعدته كذلك على تحجيم دور الخليفة الشرعي، إذ أنه كان يتمتع بصفات متميزة من الدهاء والفطنة والجرأة والحنكة السياسية منذ أن ابتدأ حياته الادارية البسيطة في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله ، وتجلت هذه العظمة السياسية والصفات المتميزة بما حققه من انتصارات في جمع الجنود إلى جانبه، والتغلب على تمرد الصقالبة، فتقلد قيادة الجيش وبدأ عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد الصقالبة والممالك النصرانية في قشتالة وليون وبرشلونة، فحقق عدة انتصارات ضدهم، كما حافظ على الساحل المغربي من خطر الفاطميين. فكانت هذه النجاحات العسكرية سبباً في تفرده وتسلطه، فاستبد بأمور الدولة، فأخذ في تغيير سير الخلفاء الأمويين في استجرار الأمور لنفسه وسبك الدولة على قالبه.(4) وعلى هذا الأساس جاء تأسيس مدينة الزاهرة أمراً طبيعياً بالنسبة إلى وضع الحاجب المنصور.

ويمكن تشخيص العوامل الأساسية التي دفعت الحاجب المنصور إلى بناء مدينة الزاهرة بدلاً من الزهراء وقرطبة:

أولاً: العوامل السياسية: وتتمثل في ما حققه المنصور بن أبي عامر من انتصارات عسكرية جعلت الخليفة يقربه إليه ويسلمه المناصب العالية، فيقال انه بعد عودته من غزوته الثانية عزل الخليفة الحاجب هشام وقلد ابن أبي عامر المنصب بدلاً منه، كما أنه تقلد الباب بولاية الشرطة والجيش لأنه يقوده، وتقلد الدار لعناية الحرم به، وعندما عاد من غزونه الثالثة زاد له الخليفة الصلاحيات وجعل له الوزارتين ورفع راتبه إلى ثمانين ديناراً في الشهر وهو راتب الحجابة.(5) ومن الأسباب السياسية الأخرى خوف المنصور بن أبي عامر على نفوذه وسلطانه، فمن الواضح أن تعاظم أمر الحاجب المنصور واستحواذه على مقاليد الأمور يخلق له الأعداء، فأصبح لا يأمن البقاء في مكان واحد مع الخليفة، وهو الذي سيطر على سلطان الخليفة وحجم دوره، وكان الخليفة آنذاك في مدينة الزهراء، ومما زاد من خطورة الموقف وجود موالي الخليفة وحاشيته وجنده وأنصاره ومؤيديه من جانب، وخوف الحاجب المنصور من بروز أعداء جدد من أنصار الحاجب السابق، أو من المنافسين لسلطته، أو ممن يكرهون تنفذه واستبداده من جانب آخر. لذلك فإن بناء مدينة قصر له ولجنده وغلمانه وحرسه يجلب له الراحة والاستقرار والطمأنينة السياسية والعسكرية. لذلك يرى بعض المؤرخين إنه بنى مدينة الزاهرة عندما استفحل أمره، وظهر استبداده، وخاف على نفسه، بعد أن تكاثر عليه حساده، وتحالف عليه واضداده وأنداده، وأياً كان السبب في ترك الزهراء وبناء مدينة الزاهرة، فقد أثبت الحاجب المنصور ببناء مدينته الأميرية أنه لا يقل في القوة والسلطان عن الخليفة الناصر وابنه الخليفة الحكم المستنصر.(6)

ثانياً: العوامل الشخصية: هنالك عوامل شخصية دفعت الحاجب المنصور إلى بناء مدينة الزاهرة تلك المدينة الزاخرة الحصينة والتي تُعد تعبيراً عما بلغه المنصور من نفوذ وعظمة، وهي في نفس الوقت تعكس لمؤيديه وأنصاره القوة والمنعة، كما تعكس لأعدائه ومنافسيه القوة والسيطرة والسطوة مقابل نفوذ الخليفة الشرعي، لذلك سما إلى ما سمت إليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رياسته، ويتمم به تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتيانه وغلمانه.(7)

تلك العوامل السياسية والشخصية هي التي أثرت على ابن أبي عامر في أن يختار موضعاً لمدينته بالقرب من العاصمة قرطبة، إذ كانت تقع في طرف من أطراف قرطبة على الجانب الشرقي من نهرها، ولذلك فإنها تقع على الجانب الغربي من مدينة الزهراء، فموقعها يمثل أهمية سياسية أيضاً فهي إزاء عاصمة الخلافة القديمة قرطبة، والعاصمة الجديدة الزهراء. لذلك يعتبر موقعها موقعاً استراتيجياً مهماً.(8)

بناء المدينة ودورها السياسي:

الحقيقة أن بناء هذه المدينة وتطورها قد ارتبط - كما هو الحال في عدد من المدن والعواصم المرحلية – بمؤسسها الحاجب المنصور، لقد قلد الحاجب المنصور في تخطيط مدينته وتوزيع منشآتها ووحداتها ما كان متبعاً في تخطيط مدينة الزهراء، فارتاد بنفسه موضع مدينته

المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالقصور الباهرة، وثابر على تسوية أنجادها و تغطية أغوارها، فنسق فيها كل اقتدار مُعجِز، وحشد إليها الصناع والمهرة والفعلة، وجلب إليها الآلات الجليلة من الرخام والقراميد والصخور والأخشاب والمرمر، وسربلها بهاءً يرد يرد العيون كليلة، وتوسع في اختطاطها، وتولّع في انتشارها وانبساطها في البسيطة، فامتدت رقعتها في السهل الواقع هناك امتداداً كبيراً، وبالغ في رفع أسوارها، وسورها بأسوارٍ مرتفعة، وفُتحت فيها عدة أبواب منها باب السباع، وباب الجنان، وباب الفتح.. فاتسعت هذه المدينة في المدة القريبة، وصار بناؤها من الأنباء الغريبة،(9) فكان قصره يمثل مجموعة قصور تتسم بجمال البناء والعمارة والموقع، ومن بين هذه القصور قصر السور، وقصر ناصح، وقصر الزاهي، وابتنى حول المدينة سوراً ، وأسس مجموعة قصور ومنتزهات خارج السور، وابتنى في داخلها المسجد الجامع، الذي ظل باقياً حتى سقوط الخلافة الأموية في قرطبة، لكننا لا نعلم إن كان موقعه من القصر يشابه موقع المسجد الجامع من القصر الخلافي في مدينة الزهراء أم لا.(10) واشتد مُلك الحاجب المنصور منذ أن نزل بقصر الزاهرة، وتوسع مع الأيام في تشييد أبنيتها، حتى كمُل أحسن إكمال، وجاءت في نهاية الجمال، وقد وُصفت المدينة بعد إكتمال بناء قصورها وأبنيتها بأنها نهاية الجمال، نقاوة وسعة وفناء، واعتدال هواء رقّ أديمه، وصفاؤه واعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة للنفوس فيها افتنان.(11) حتى قال فيها الشاعر صاعد اللغوي:

تحفها من فنون الإيك زاهرة قد أورقت فضةً وإذ أثمرت ذهبا
بديعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها آية عجبا(12)

وأجمعت الروايات على إنه بعد أن انتهى من بنائها الذي استغرق عامين إذ شرع في البناء سنة 368هـ/979م، وانتقل إليها سنة 370هـ/ 981م،(13) إنه انتقل إليها في المرحلة الأولى مع جنده ومؤيديه وشحنها بجميع أسلحته وأمواله وأمتعته، ثم اتخذ فيها الدواوين والأعمال. وعمل في داخلها الأهراء ، وأطلق بساحتها الأرحاء، بعد ذلك أقطع الإقطاعيات والخطط لوزرائه وكتابه وقواده وحجابه فابتنوا فيها جليلات القصور، واقتنوا بأكنافها كبار الدور، وتمتعوا خلالها بالمستغلات المفيدة، والمنتزهات المشيدة، وكثرت حولها البساتين والرياض، وأجريت فيها المياه والغدران التي تحف بها الأشجار والأزهار. وأخذ الأهالي يتنافسون في النزول بأكنافها، والحلول بأطرافها، للدنو من صاحب الدولة، وتناهى الغلو في البناء حوله، حتى اتصلت أرباضها بأرباض العاصمة قرطبة، وكثرت بحوزتها العمارة، واستقرت في باحتها الإمارة. وذلك بعد أن أنشئت أسواقها، وكثرت فيها المرافق الخدمية، وكثرت خيراتها. وازداد الاقبال على بناء الدور والقصور والعمران في أطراف مدينة القصر. وكانت قصور الوزراء والكتاب وغيرهم تقع حول المدينة، بينما كانت بيوت الناس في أطرافها، وقد اتسعت حركت العمران فيها حتى اتصلت بأطراف مدينة قرطبة.(14)

حلت مدينة الزاهرة محل مدينة الزهراء كمدينة إدارية، ومركزاً للسلطة، وقاعدة للحكم، حيث يحلها الأمير صاحب السلطة والنفوذ، وتجمع إليها الدواوين، كذلك صارت مركزاً للحكم وقاعدة للجيش، فعين عليها المنصور والياً للاشراف المحلي عليها على نحو ما كان متبعاً في مدينتي الزهراء وقرطبة، ورتب فيها جلوس وزرائه ، ورؤوس أمرائه، وجلوس العيان والشيوخ، وندب إليها كل ذي خُطّة بخطته، ونصب على بابها كرسي شرطته وجعلها مقراً لرئاسة شرطة الدولة، وقد كتب إلى مدن الأندلس وولاياته بأن تحمل إلى مدينة الزاهرة أموال الجبايات، وأن تكون هي لا

الزهـراء مقصـد الوفـود والرسـل، وينتابهـا طـلاب الحاجـات، فاحتشـد النـاس حولهـا، وحـذر أن يعـوج عنهـا إلى بـاب الخليفـة عائـج، فأصبحـت الزاهـرة مركـزاً للاحتفـالات السياسـية الكـبرى، والاسـتقبالات الملوكيـة، فاسـتقبل فيهـا المنصـور ملـك بنبلونـة النـصراني (شـانجو) الـذي جـاء زائـراً ومسـتصرخاً بعـد أن حاربـه المنصـور فجـاء طالبـاً للعفـو والموادعـة، وقـد اهـدى غبنتـه للمنصـور فتزوجهـا وانجـب منهـا إبنـه عبدالرحمـن الملقـب ب(شـنجول)، فاسـتقبل المنصـور موكبـه في قـصر الزاهـرة، فاندهـش شـانجو مـن قـوة المسـلمين، وجـمال زيهـم، ونباهـة أسـلحتهم، وكـثرة عددهـم، فمـر موكبـه بـين صفـين مـن الصقالبـة والوصفـاء، وجلـس المنصـور عـلى سريـره، وحولـه وزراؤه وأكابـر رجـال دولتـه، فبهـت شـانجو مـن عظمـة المجلـس وروعـة الموقـف، وبهـره مـا عاينـه مـن فخامـة السـلطنة، ثـم أجلسـه المنصـور عـلى كـرسي مـن ذهـب، وبعـد نهايـة الجلسـة أفـرد لـه أحـد قصـور الزاهـرة فأقـام فيـه.(15) كـما زارتهـا شـخصيات أخـرى عديـدة في فـترات متلاحقـة. فـكان مـن نتائـج هـذا الإجـراء عـزل الخليفـة في قـصره بالزهـراء دون سـلطة. وقـد عطـل الحاجـب المنصـور قـصر الخليفـة هشـام المؤيـد، وجعلـه بمعـزل عـن سـامعه ومطيعه، و جـدّ في ألاّ يصـل إليـه خـبر، وجعـل فيـه ثقـة مـن صنائعـه يضبـط القـصر، ويبسـط فيـه النهـي والأمـر، ويـشرف منـه عـلى كل داخـل، ويمنـع مـا يحـذره مـن الدخـول، ورتـب عليـه الحـراس والبوابـين، والسُـمار والمنتابـين، يلازمـون حراسـة مـن فيـه ليـلاً ونهـاراً، ويراقبـون حركاتهـم سراً وجهـاراً، وقـد حجـر عـلى الخليفـة كل تدبـير. وأقـام الخليفـة هشـام المؤيـد مهجـور الفنـاء، محجـور الغنـاء، خفـيّ الذكـر، عليـل الفكـر، مسـدود البـاب، محجـوب الشـخص عـن الأحبـاب، لا يـاره خـاص ولا عـام، ولا يخـاف لـه بـأس، ولا يرجـى مـن إنعـام، ولا يُعهـد منـه إلا الاسـم السـلطاني في في السّـكة والدعـوة في المنابـر. وقـد نسـخه الحاجـب المنصـور ولبـس أُبهتـه، وطمـس بهجتـه، وأغنـى النـاس عنـه، وأزال أطماعهـم منـه، وصيرهـم لا يعرفونـه.(16) فأصبحـت الدولـة تُـدار مـن مدينـة الزاهـرة، التـي أضحـت مدينـة رائقـة، والسـعود بلبتهـا متناسـقة، تراوحهـا الفتـوح وتغاديهـا، وتجلـب إليهـا منكسرة أعاديهـا، ولا تزحـف منهـا رايـة إلاّ إلى فتـح، ولا يَصـدر عنهـا تدبـير إلا نجـح. وذلـك أن الحاجـب المنصـور أشـاع وسـط النـاس أن الخليفـة هشـام المؤيـد قـد فـوّض إليـه أمـر الدولـة وإدارتهـا، وأنـه فـرغ نفسـه للعبـادة والذّكـر، فانبـث ذلـك وسـط الرعيـة اطمأنـوا إليـه، مـع سرعـة بطشـه، وقـوة ضبطـه. وبلـغ الحاجـب مـن المنصـور مبلغـاً لم يبلغـه قـط متغلـب عـلى خليفـة، لأنـه احتـوي عـلى الملـك كلـه، وصـيّر الخليفـة قبضـةً في يديـه.(17)

سـنة 392هـ وتـرك بهـا رقـم كبـير مـن الأمـوال، وحـوالي عـشرة آلاف مـن الفرسـان المرتزقـة، ومثلهـم مـن أجنـاد الثغـور، وقـد تـرك تاريخـاً خالـداً مـن الجهـاد إذ غـزا سـبع وخمسـين غـزوة كلهـا غزاهـا بنفسـه، وكان في أغلبهـا يشـكو مـن المـرض ولكنـه يتمالـك نفسـه ويجاهـد. وخلفـه عـلى الحجابـة ابنـه عبدالملـك بـن المنصـور بـن أبي عامـر الملقـب ب(المظفـر) وسـيف الدولـة، الـذي نفـذت كتبـه إلى أطـراف الأندلـس، فاستوسـق لـه الأمـر، واجتمـع النـاس عـلى حبـه، وقـد سـلك منهـج والـده في الجهـاد والاسـتئثار بالسـلطة، حتـو وفاتـه سـنة 399هـ فخلفـه عـلى الحجابـة أخـوه عبدالرحمـن بـن المنصـور المعـروف ب(شـنجول)، والملقـب ب(المأمـون نـاصر الدولـة) وقـد أقـره الخليفـة عـلى الحجابـة فدخـل قـصر الزاهـرة، واحتفـى بـه النـاس، لكنـه أسـاء إدارة الدولـة، فغضـب عليـه العامـة، ورغـم ذلـك أقنـع الخليفـة هشـام المؤيـد أن يوليـه العهـد مـن بعـده، فـولاه الخليفـة عهـده، وذلـك لضعـف الخليفـة هشـام المؤيـد، وسـوء نظـره، ونقصـان بصيرتـه، فانحـرف أكابـر رجـال الأندلـس عـن عبدالرحمـن شـنجول، وقـد خـرج مـن الزاهـرة للقتـال في نفـس السـنة، فعلـم أن محمـد بـن هشـام بـن عبدالجبـار بـن النـاصر

قد قاد ثورة ضد الخليفة هشام المؤيد، كانت نتيجتها عزل الخليفة هشام المؤيد، وتولية محمد بن هشام بن عبدالجبار بالخلافة، وقد عزم الخليفة الجديد على عزله من الحجابة، فرجع إلى قرطبة غير أن الخليفة محمد بن هشام قد ظفر به وقتله، وكانت تلك نهاية الدولة العامرية، ونهاية مدينة الزاهرة.(18)

انحلال مدينة الزاهرة:

وكما هو متوقع في أمثال هذه النماذج من المدن الشخصية ، فإن أوج ازدهارها وأهميتها وفعاليتها تحددت بالفترة التي ساد فيها مؤسسها الحاجب المنصور ، وتوسع فيها نفوذه السياسي والعسكري، وأنها لهذا العامل لم تعمر طويلاً بعد موته. لقد كانت نهاية مجد مدينة الزاهرة متوقعة لأنها في الأصل نشأت بفعل العامل السياسي والشخصي المتمثل بظهور الحاجب المنصور واتساع نفوذه ، وأن الحاجب المنصور لم يكن يهدف من وراء تأسيسها إلى بناء مدينة تستند إلى أسس وقواعد متينة، وإنما أرادها لتحقيق أهداف سياسية شخصية محضة، ليضاهي بها مدينة الزهراء، وليقلل من أهمية وعظمة مدينة الزهراء عاصمة الخليفة الشرعي، ولما كان الحاجب المنصور يفتقر إلى هذه الشرعية السياسية بأنه ظهر وبرز على مسرح الأحداث لما يتمتع به من خصائص وصفات شخصية ونتيجة لعدة ظروف سياسية وإدارية كانت قائمة آنذاك، لذلك كانت مدينته مرتبطة إرتباطاً عضوياً بوضعه السياسي. وعلى هذا الأساس بلغت الزاهرة أوج تطورها إبان الفترة التي كان يتمتع بها الحاجب المنصور بالقوة والسيادة والعظمة. بينما انحسرت مكانتها بعد وفاته، وضعفت مكانتها أكثر خلال فترة خليفته.(19) وفي عشية نفس اليوم الذي أعلن فيه الأموي الثائر محمد بن هشام بن عبدالجبار ثورته ضد هشام المؤيد، أي عشية يوم الثلاثاء 16 جمادى الآخرة سنة 399هـ/ 15فبراير 1009م، تعجل عدد غفير من الناس بإشارة محمد بن هشام إلى مدينة الزاهرة لاحتلالها. وأنفذ معهم عدداً من أصحابه لقيادتهم، وكان في الزاهرة آنذاك جمع غفير من الناس منهم أبوعمر بن حزم ، وعبدالله بن مسلمة حاكم مدينة الزاهرة، من قبل عبدالرحمن بن أبي عامر، وابن جهور الوزير الذي أصبح فيما بعد رئيساً لدولة قرطبة في عصر دويلات الطوائف بعد سقوط الخلافة الأموية في قرطبة، وجماعة من الفقهاء والوزراء الصقالبة ونفر من الجند والخزان والكُتاب. علم الوزراء العامريون في الزاهرة بخبر الهجوم على مدينتهم، فعمد حاكمها إلى تحصين أبوابها وأسوارها، وجمع ما لديه من الجنود وأمرهم بالاستعداد التام لصد أي هجوم يقع على المدينة. وفعلاً وصل المهاجمون إلى أطراف مدينة الزاهرة فأحاطوا بها من كل جوانبها وأخذوا يحاولون الدخول إليها، ولكن العامريون هجموا عليهم هجمة قوية فتراجعوا عن أسوار المدينة. فكانت تلك بداية لتخريب المدينة.(20) وكان ذلك إيذاناً بخراب مدينة الزاهرة، إذ أتى عليها الخراب بعد حوالي ثلاثين عاماً فقط من بنائها، وبشكل أخص خلال الاضطرابات السياسية التي برزت إبان فترة عبدالرحمن بن المنصور المعروف ب(شنجول)، ففي سنة 399هـ/1008م نجح مناوؤه في مهاجمة المدينة واقتحامها، والاستحواذ على ما فيها من خزائن، وهدم ما أمكن هدمه من المدينة وسورها.(21) وذلك أنه عندما تم الأمر لمحمد بن هشام وبيعته بالخلافة، صمم على احتلال مدينة الزاهرة للقضاء على آخر مقاومة للعامريين، فخاطب الخليفة محمد بن هشام الناس وحضهم على احتلال الزاهرة، وأعطاهم السلاح، ووعدهم بالمكافآت، وعين على رأسهم حاجبة عبدالجبار بن المغيرة، وكان الهجوم قوياً هذه المرة، فقد اجتمع إلى الخليفة محمد بن هشام من المهاجمين إضافة إلى أتباعه وأقربائه جمع كبير من العوام وأهل البوادي والأطراف، فدارت مناوشات بينهم والمدافعين عن المدينة الذين لم يظهروا أي شجاعة واخلاص

في قتالهم، بل كان دفاعاً ظاهرياً باطنة خيانة أصحاب فضلهم العامريين. ولما رأى ذلك سكان مدينة الزاهرة، ومن فيها من الوزراء والصقالبة، فت في عضدهم، وأرسلوا إلى الخليفة محمد بن هشام يعرضون عليه الأمان مقابل تسليم المدينة، فكتب لهم أماناً بخط يده بعد أن وبخهم وعفا عنهم فاستسلموا بأجمعهم، واستلم عبدالجبار بن المغيرة المدينة.(22) والظاهر أن أعمال النهب كانت شاملة وسريعة بحيث أدى ذلك إلى إندثار آثارها وصارت أنقاضها من مواد بناء وأخشاب ومرمر وأبواب وأمتعة تباع في الأسواق، وقيل أن مواد بنائها وصلت إلى مختلف النواحي حتى قيل أنها بيعت في أسواق بغداد. تلك كانت الضربة القاصمة للمدينة ومعالمها فتم نقل كل ما كان موجوداً في قصر مدينة الزاهرة ، ولم يكتفِ بذلك، إنما أمر بهدمها وهدم أسوارها، وقلع أبوابها ونقض قصورها وطمس آثارها ومعالمها، وللاسراع في هذا العمل جمع الخليفة محمد بن هشام بن عبدالجبار الأيدي العاملة الكثيرة، وذلك لأنه أراد هدمها فيقضي بذلك على جميع المخاوف من عودة عبدالرحمن بن المنصور ثانية، حتى لا يسطو كسطوة والده، إذ أن المدينة كانت رمزاً لنفوذ وسيادة عبدالرحمن بن المنصور. وبالنظر إلى ذلك فإن محمد بن هشام أباح لمؤيديه تخريب المدينة واقتلاع المرمر من قصورها ودورها، فانتشر الناس في أنحاء المدينة ينهبون ما وقعت عليه أيديهم في خزائن الكسوة، وما وجدوه من الفراش والأمتعة والطيب والحُلية والذخائر، حتى أنهم اقتلعوا الأبواب والمرمر والخشب، وحاول عبدالجبار بن المغيرة وأصحابه منعهم عن ذلك، ولم يفلحوا في ذلك.(23) واستمر التخريب عدة أيام، فبلغوا من تدميرها في عدة أيام قلائل ما لم يقدر ان يُبلغ في مدة طويلة، فكانت نهاية المدينة إذ عفا رسمها فأصبحت بلقعاً كأن لم تغنِ بالأمس.(24) ووضع الخليفة محمد بن هشام يده على الأموال والنفائس المخزنة فيها ويقال ان الذي وصل إلى محمد بن هشام من أموال مدينة الزاهرة يقدر بحوالي خمسة مليون وخمسمائة ألف (5.500.000) ديناراً، إضافة إلى مليون ونصف المليون (1.500.000) ديناراً من الذهب، إضافة إلى الخوابي المليئة بالورق والتي وجدت مدفونة في الأرض.(25) ولما فرغ من نقل ما في الزاهرة، أمر باطلاق النار عليها، وهدم أسوارها، فلبى الناس نداءه، وأسرعوا إلى تخريبها وطمس معالمها، فتبدلت المدينة من زاهر اسمها وزالت سعادتها وجاء زمان نحسها، وما علم الناس مدينة بالأندلس كانت أعظم بركة في الجهاد والمال منها وأبهج عزة ، وشدة مملكة، وأكثر جيوشاً وحاشيةً ، وأتم سعادةً، وأطيب بقعةً ، من هذه المدينة الزاهرة، حتى أذن الله في خرابها في الوقت المحدود للأمر المعدود.(26) وخرجت الزاهرة ومضت كما الأمس الدابر، وخلت منها البيوت الملوكية، والعساكر واستولى النهب على ما فيها من العدة والذخائر والسلاح وتلاشى أمرها فلم يرج لفسادها صلاح، وصارت قاعاً صفصفاً وأبدلت بأيام الترح عن أيام المرح والصفا، كأن لم يكن فيها مدينة، مع إنها كانت من أعظم بلاد الإسلام وأجملها.(27)

خاتمة:

وختاماً يمكن القول إن مدينة الزاهرة ومن قبلها مدينة الزهراء تعدان نموذجين واضحَين من نماذج مدن القصور أو المدن المؤقتة التابعة للمدينة الأم قرطبة، والتي تُعرف لدى المؤرخين بالعواصم المرحلية، لذلك فإن مدينة قرطبة ظلت هي المدينة المهمة بعد انحلال أحوال تلك المدن المؤقتة. ويمكن القول أيضاً أن بناء مدينة الزاهرة لتحل محل العاصمة المرحلية السابقة مدينة الزهراء، والعاصمة الرئيسية قرطبة، يدل على عظمة ومكانة الحاجب المنصور بن أبي عامر وسطوته وتوسع صلاحياته، وتنفذه في الدولة، إذ لم يبدِ الخليفة هشام المؤيد إي اعتراض على أفعال الحاجب المنصور، ولم تذكر له المصادر أي تحفظ على قرارٍ اتخذه الحاجب المنصور، كما

تدل هذه المدينة على الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه الأندلس في عصر الخلافة الأموية، والتطور الحضاري الذي بلغته خلال هذه الحقبة، فإنشاء المدن الذي يتطلب إحضار المهندسين والبنائين، والنجارين والحدادين، وغيرهم من الفعلة، أصبح لا يثير أي مخاوف لدى الأمويين في الأندلس في هذه الحقبة. لذلك ظهرت مدينة الزاهرة كتحفة معمارية هندسية رائعة الجمال ، عكست مظاهر وتطور حضارة المسلمين في الأندلس. ولكن مثل هذه المدن المرحلية لن تعمر طويلاً، فكان خرابها بعد حوالي ثلاثين عاماً فقط من إنشائها، وكان يمكن لها أن تظل أكثر من هذه المدة بكثير، ولكنها الفتنة التي أطلت برأسها، بعد زوال حكم الخليفة هشام المؤيد، فجاء الخليفة محمد بن هشام بن عبدالجبار بخطة انتقامية ضد الدولة العامرية – كما أطلق عليها المؤرخون- فكانت الدعوة منه لتخريب المدينة وتشجيع الأهالي على تدميرها والاستفادة من موادها، وأخيراً يمكننا القول أن ذلك الخراب يرجع إلى حد كبير لارتباط المدينة بمؤسسها الحاجب المنصور والذي بعد وفاته فقدت المدينة أهميتها، ولم تجد من يحفظ لها مكانتها بعده.

النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن العواصم المرحلية في الإسلام كانت أداة سياسية لإعادة توزيع السلطة، كما في إنشاء مدينة الزاهرة على يد محمد بن أبي عامر بعيدًا عن مركز الحكم في قرطبة، بهدف تعزيز نفوذه السياسي.
2. بينت النتائج أن تأسيس عاصمة جديدة يعكس تحوّلًا في البنية السياسية للدولة، حيث جسدت الزاهرة انتقال السلطة الفعلية من الخلافة الأموية إلى الحجابة العامرية.
3. كشفت الدراسة أن العواصم المرحلية أدت دورًا حضاريًا مهمًا من خلال تنشيط العمران وبناء القصور والمؤسسات، مما جعلها مراكز إشعاع حضاري رغم طابعها المؤقت.
4. أوضحت النتائج أن هذه العواصم استُخدمت كوسيلة لإبراز الهيبة والقوة، من خلال التخطيط العمراني الفخم، كما يظهر في المقارنة بين الزاهرة ومدينة الزهراء.
5. أكدت الدراسة أن العواصم المرحلية غالبًا ما ارتبطت بشخصيات قوية، مما جعل استمرارها مرهونًا ببقائهم؛ لذلك تراجعت الزاهرة سريعًا بعد وفاة المنصور بن أبي عامر، وانتهى دورها بزوال نفوذ العامريين.

التوصيات:

1. ضرورة التوسع في دراسة العواصم المرحلية في التاريخ الإسلامي بمناهج حديثة تجمع بين التحليل التاريخي والدراسة العمرانية، لفهم أعمق لوظائفها السياسية والحضاري.
2. الاهتمام بإجراء دراسات مقارنة بين مدينة الزاهرة وغيرها من العواصم مثل مدينة الزهراء، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف في الأهداف والتخطيط والدور السياسي.
3. الدعوة إلى تكثيف التنقيبات الأثرية والبحوث الميدانية في مواقع العواصم الأندلسية، خاصة المرتبطة بمدينة محمد بن أبي عامر، للكشف عن معالمها العمرانية بشكل أدق.
4. شجيع الباحثين على دراسة أثر العواصم المرحلية في استقرار الدولة أو تفككها، وربط ذلك بالسياقات السياسية التي نشأت فيها مثل تجربة قرطبة في أواخر العصر الأموي.

المصادر والمراجع:

(1) السيد عبدالعزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، 1997م، ص258.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب السلماني، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ص76.

(3) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2000م، ص207.

(4) ابن عذارى، أبوالعباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ج2، دار العرب الإسلامي، تونس، 2013م، ص272 273-.

(5) الحميري، محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج2، مؤسسة لبنان للنشر، بيروت، 1994م، ص267.

(6) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج2، ص275.

(7) عبدالجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2001م، ص450.

(8) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب، ج1، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1968م، ص13.

(9) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج2، ص268.

(10) عبدالجبار ناجي، مرجع سابق، ص451.

(11) الحميري، محمد بن عبدالمنعم، مصدر سابق، ج2، ص384.

(12) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج2، ص277.

(13) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج2، ص275.

(14) السيد عبدالعزيز سالم، مرجع سابق، ج1، ص259.

(15) السيد عبدالعزيز سالم، مرجع سابق، ج1، ص261.

(16) السيد عبدالعزيز سالم، مرجع سابق، ج1، ص269.

(17) المقري، مصدر سابق، ج1، ص581.

(18) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج2، 334.

(19) عبدالجبار ناجي، مرجع سابق، ص453.

(20) خالد الصوفي، تاريخ العرب في اسبانيا، دار الشرق، حلب، ص143.

(21) المقري، مصدر سابق، ج2، ص121.

(22) النويري, شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب, ج1، القاهرة, مطبعة دار الكتب المصرية, القاهرة, 1936م، ص74.

(23) خالد الصوفي، مرجع سابق، ص147.

(24) ابن عذارى ، مصدر سابق، ج3، ص64.

(25) ابن الخطيب، مصدر سابق، ص111.

(26) ابن عذارى، مصدر سابق، ج3، ص74.

(27) المقري، مصدر سابق، ج2، ص122.

الجهاد وضوابطه وأهدافه في الفقه الإسلامي تطبيقاً على حرب الكرامة في السودان (رؤية فقهية معاصرة)

د. محمد الأمين علي محمد قسم الله
أستاذ مساعد - كلية الشريعة والقانون - قسم الفقه وأصوله - جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم

المستخلص:

تناول البحث مفهوم الجهاد وضوابطه واهدافه في الفقه الاسلامي وقد هدف البحث بإعتبار الجهاد من أعظم الاعمال وأفضلها عند الله تعالى وقد توضيح أهم أهداف وضوابط الجهاد في سبيل الله وبيان أهمية الجهاد في حياة الانسان متخذاً حرب الكرامة في السودان انموذجاً للبحث. اتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال جمع النصوص الواردة في الجهاد وتحليلها.توصل البحث الى عدد من النتائج من أهمها لا قيام لهذا الدين في الأرض الا بالجهاد في سبيل الله وان الأمة التي تعرض عن الجهاد تنتهك حرماتها ، وتُسلب حقوقها ، والجهاد مطلب اساسي لكل مؤمن.توصي الدراسة بتدريس الجهاد وأحكامه ، وأنه ماض الى يوم القيامة ؛ نصرة لدين الله وحفاظاً على عزة الأمة ، كما توصي الأمة الإسلامية بغرس عقيدة الجهاد وتمكينها من قلوب المسلمين ، وإذكاء روح الجهاد في نفوسهم وأن تتخذ الأمة الإسلامية الجهاد منهجاً لحياتها ، ولا يتأتى ذلك إلا بالرجوع الى كتاب الله المنهج المتكامل للحياة الذي يهدي للتي هي أقوم في كل زمان ومكان.جاء البحث مقسم الى اربعة مباحث ضم المبحث الأول مفهوم الجهاد لغة واصطلاحاً أما المبحث الثاني ضوابط الجهاد والمبحث الثالث أهداف الجهاد والمبحث الرابع الجهاد في الاسلام حرب الكرامة انموذجاً كما تضمن البحث قائمة مصادر ومراجع.

الكلمات المفتاحيه: الجهاد، أهداف الجهاد، ضوابط القتال، الفقه المعاصر، الفرض الكفائي

jihad its regulation s and objectives in Islamic jurisprudence an application to the war of dignity in Sudan (A contemporary jurisprudential perspective)

Dr.Mohammed Al-Amin Ali Mohammed

Abstract:

The study addresses was entitled ‹Jihad: Its Regulations and Objectives in Islamic Jurisprudence.› The research aimed to consider jihad as one of the greatest and most virtuous deeds in the sight of Allah Almighty. It also sought to clarify the main objectives and regulations of jihad in the way of Allah and to explain the importance of jihad in human life, taking the War of Dignity in Sudan as case study for the research.The research followed the inductive-analytical approach

by collecting and analyzing the texts contained in the jihad.The study reached to number of conclusions, the most important of which are: there is no establishment of this religion on earth except by jihad in the way of Allah, and that the nation that is subjected to jihad violates its sanctities and deprives it of its rights, and jihad is a basic requirement for every believer.The study also recommends that the Islamic Ummah instill the doctrine of Jihad and empower it in the hearts of Muslims, and that the spirit of Jihad should be instilled in their souls, and that the Islamic Ummah should adopt Jihad as a method of its life, and this can only be achieved by referring to the Book of Allah, the integrated method of life, which guides those who are most elevated in all times and places.The research was divided into four sections: the first section covered the concept of jihad in language and terminology; the second section discussed the rules of jihad; the third section addressed the goals of jihad; and the fourth section examined jihad in Islam, with the ‹War of Dignity› as a case study. The research also included a list of sources and references.

Keywrds: jihad, objectives of jihad, Rules governing combat, Contemporary jurisprudence,CollectiveObligation

مقدمة:

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) سورة (الصف) الآية (10)

قال تعالى: (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ والإنجيل وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة 111.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور»

الجهاد من أجل الاعمال وأفضلها عند الله تعالى وقد أثني الله سبحانه وتعالى على المجاهدين ثناءاً عظيماً ووعدهم بالثواب الكثير والجزاء الوفير في جنة عرضها السنوات والارض أعدت للمتقين والجهاد في سبيل الله مراتب ما هو واجب على كل مكلف ومنها هو واجب على الكفاية ومنها ما هو مستحب فجهاد النفس وجهاد الشيطان واجب على كل مكلف وجهاد المنافقين والكفار واجب على الكفاية وللجهاد أنواع منها جهاد النفس وجهاد المال وجهاد اللسان.

فالمجاهدين قوم رفع الله منزلتهم على من سواهم، وجعلهم قادة البشر ومعلميهم وآمريهم وناهيهم: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ

بِاللَّـهِ وَلَـوْ آمَـنَ أَهْـلُ الْكِتَـابِ لَـكَانَ خَـيْرًا لَهُـمْ مِنْهُـمُ الْمُؤْمِنُـونَ وَأَكْثَرُهُـمُ الْفَاسِـقُونَ [آل عمـران:110]. قـوم ندبهـم لإعـلاء كلمتـه فانتدبـوا، وأمرهـم بالدعـوة إليـه لإخـراج النـاس مـن الظلـمات إلى النـور، فسـارعوا للقيـام بذلـك واسـتجابوا، يقيمـون عـلى خلقـه الحجـة، ويرشـدونهم إلى الـصراط المسـتقيم ومهيـع المحجـة، ينـيرون بوحـي اللـه الـدروب، ويحيـون بدينـه القلـوب، يضمـون مـن اهتـدى بهـدى اللـه إلى صفهـم، لـه مـا لهـم وعليـه مـا عليهـم، ويقومـون بالسـيف والسـنان طغـاة الصـد عـن سـبيل اللـه، حتـى يدخلـوا في الديـن الحنيـف أو يخضعـوا لسـلطان القائمـين بأمـر اللـه.

قـوم يختـارون الجـوع والعطـش والخـوف عـلى الشـبع والـري والأمـن في هـذه الحيـاة، ليفـوزوا في دار الكرامـة بأجـل نعيـم أعـده لهـم اللـه، ينـام النـاس ويسـهرون، ويتمتـع النـاس بملـذات الدنيـا وهـم عنهـا شـهواتها راغبـون، إذا نـام القاعـدون عـلى فـرش مـن حريـر وتوسـدوا ألـين الوسـائد، افـترش المجاهـدون الحـصى وتغطـوا بنقـع غبـار العاديـات، وتوسـدوا عـدة الحـرب وسـيوف الغـارات.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الحـروب الدائـرة في السـودان بـين الدعـم السريـع والجيـش السـوداني ، مـما يتطلـب الوقـوف عليهـا وبيـان الحكـم الشرعـي فيهـا.
2. حاجـة مـن يعملـون في الجيـش السـوداني ، لبيـان الحكـم الشرعـي فيـما يقومـون بـه مـن الـرد عـلى مليشـيا الدعـم السريـع

أهمية الدراسة:

تكمـن أهميـة هـذا البحـث في الحـرب الدائـرة في السـودان، وحاجـة المسـلمين إلى معرفـة الأحـكام الشرعيـة المتعلقـة بهـا، لتجنـب الوقـوع في المحرمـات، والالتـزام بالضوابـط الشرعية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ماهي أهم أهداف الجهاد في سبيل الله وماهي ضوابطه؟

أهداف البحث:

- توضيح أهم أهداف وضوابط الجهاد في سبيل الله
- بيان أهمية الجهاد في حياة الانسان.
- الوقوف على الحرب الدائرة في السودان

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي.

مفهوم الجهاد في الفقه الإسلامي:

يعـرف علـماء المسـلمين الجهـاد في اصطلاحهـم بأنـه بـذل الوسـع والطاقـة بالقتـال في سـبيل اللـه عـز وجـل بالنفـس والمـال واللسـان أوغـير ذلـك.

تعريـف الجهـاد لغـة هـو: بـذل واسـتفراغ مـا في الوسـع والطاقـة مـن قـول أو فعـل، تعريـف الجهـاد شرعـاً هـو: بـذل الجهـد مـن المسـلمين في قتـال الكفـار المعانديـن المحاربـين، والمرتديـن، والبغـاة ونحوهـم؛ لإعـلاء كلمـة اللـه تعـالى. والجهـاد في الفرضيـة نوعـان فـرض كفايـة وفـرض عـين فـرض الكفايـة في الفقـه الإسـلامي هـو الفـرض الـذي إذا أدتـه فئـة (كافيـة لصحتـه) مـن المسـلمين سـقط عـن الباقـي،

وأما إن لم يؤده العدد الكافي من المسلمين فإنه يأثم كل من تخلف عنه ممن علموا به ولم يكن لتخلفهم عذر، ومن أمثلة الفرض الكفاية يكون في بعض الصلوات مثل صلاة العيدين وصلاة الكسوف وصلاه الجنائز والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) آل عمران:104

فرض العين: هو مصطلح شرعي إسلامي يتعلق بالواجبات الشرعية، ويُقصد به: أنه واجب على كل مسلم، مثل الصلاة، حكمها: فرض عين. وما يميزه عن فرض الكفاية أنه لا يسقط عن أحد بينما يسقط فرض الكفاية عن الفرد لو قام به أحد غيره ولا يكون الجهاد فرضا كفاية أو عيناً الا في حق القادر عليه وتتعين القدرة على الجهاد بالصحه الممكنه من الصبر على المرابطه والسفر والقتال وما لا يمنع من اظهار البأس، والجهاد من اجل الاعمال وأفضلها عند الله تعالى وقد أثني الله سبحانه على المجاهدين تناءاً عظيماً ووعدهم بالثواب الكثير والجزاء الوفير في جنة عرضها السنوات والارض أعدت للمتقين المجاهدين.

شروط وضوابط الجهاد في الاسلام

شروط الجهاد في سبيل الله:

1. الإسلام: فلا يصح جهاد الكافر أو المشرك، بل يشترط للجهاد أن يكون الشخص مسلمًا يشهد الشهادتين، فعندما خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) لملاقاة المشركين عند بدر فتبعه رجل من المشركين، فقال له: «تؤمن بالله ورسوله؟» قال: لا. قال: «فارجع فلن أستعين بمشرك» رواه مسلم.
2. العقل: فلا يعقل أن يخرج المجنون للجهاد، ومقاتلة الكفار أو المشركين؛ فهو غير مكلف في الشرع أصلًا، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): « عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يَكبر، وعن المجنون حتى يَعقِل أو يُفيق؛» رواه أبو داود والحاكم.
3. البلوغ: يشترط للجهاد أن الشخص قد بلغ سن البلوغ، فلا يفترض الجهاد على الصغير أو الصبي الذي لم يبلغ سن البلوغ بعد، عُرِضتُ على رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ في جيشٍ وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ فلم يقبَلني فعرضتُ عليْهِ من قابلٍ في جيشٍ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ فقبِلني قالَ نافعٌ وحدَّثتُ بِهذا الحديثِ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ فقالَ هذا حدُّ ما بينَ الصَّغيرِ والكبيرِ ثمَّ كتبَ أن يُفرَضَ لمن يبلغُ الخمسَ عشرةَ . « متفق عليه.
4. الذكورة: الجهاد فرض على الرجال دون النساء وكذلك لا يجب الجهاد على الخنثى، لذلك لا يفترض جهاد النساء، عائشة: يا رسول الله هل على النساء جهاد؟ فقال: «جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة» رواه ابن ماجه.
5. القدرة على مؤنة الجهاد: أن يكون قادرة على شراء عدة القتال، وتجهيز نفسه بالأسلحة والمعدات اللازمة للمعركة، دون ظلم العيال بهذه النفقة، قال الله تعالى في محكم التنزيل: «ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج...» [التوبة: 91].
6. السلامة من العجز: فلا يجب الجهاد على المريض أو الأعمى، أو على من يعاني من مشكلة أو علة أو عيب خلقي في جسده يمنعه من القتال، قال تعالى: « ليس على الأعمى حرج ولا على

الأعـرج حـرج ولا عـلى المريـض حـرج» ومـن يُطِـعِ اللـه يُدْخِلْـهُ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الأنهَـارُ وَمـن يَتـولَّ يُعذِبـه عذاباً أليـماً [سـورة الفتـح: الآيـة 17]»

ومن شروط وضوابط الجهاد أيضاً:

1. وجود حاكم رسمي.
2. لا يُشرع الجهاد القتالي إلا إذا كان في صفوف القوات المسلحة تحت راية ولي الأمر الشرعي.
3. لا يُـترك الأمـر لأفـراد أو جماعـات قـال ﷺ: «الإمَـامُ جُنَّـةٌ يُقَاتَـلُ مِـن ورَائِـهِ ويُتَّقَـى بـه» (رواه البخـاري).
4. النية الخالصة.
5. الجهـاد عبـادة لا تصـح إلا بنيـة صادقـة، وليـس لمطامـع سياسـية أو انتقاميـة.- قـال ﷺ: «مَـن قَاتَـلَ، لِتَكُـونَ كَلِمَـةُ اللَّـهِ هـي العُلْيَـا، فَهـو في سَـبيلِ اللَّـهِ» [متفـق عليـه].
6. أن يكون العدو محاربًا.
7. لا يجـوز قتـال مـن لا يعتـدي، أو المعاهـد، أو مـن يعيشـون بأمـان، أو المدنيـين. - قـال اللـه: {وَقَاتِلُـوا فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ الَّذِيـنَ يُقَاتِلُونَكُـمْ وَلَا تَعْتَـدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِـبُّ الْمُعْتَدِيـنَ} [البقـرة: ١٩٠].
8. احترام العهود والمعاهدات.
9. لا يجـوز الغـدر أو خيانـة العهـود، والنبـي ﷺ كان مـن أشـد النـاس وفـاء بالعهـد حتـى مـع غـير المسـلمين.
10. عدم قتل غير المحاربين؛ فيحرم قتل:
    - النساء.
    - الأطفال.
    - الشيوخ.
    - الرهبان.
    - العمال والفلاحين.
    - المدنيـين غـير المشـاركين في القتـال قـال ﷺ: «لا تقتلـوا شـيخًا فانيـاً، ولا طفـلاً، ولا امـرأة» [رواه أبو داود].

١١- منـع التمثيـل بالجثـث والتخريـب: الإسـلام ينهـى عـن التمثيـل، وحـرق الـزرع، وهـدم البيـوت، وسـوء معاملـة الأسرى.

الجهاد فريضة على كل مسلم:

(وجاهدوا في الله حق جهاده)

فـرض اللـه الجهـاد عـلى كل مسـلم فريضـة لازمـة حازمـة لا منـاص منهـا ولا مفـر معهـا، ورغّـب فيـه أعظـم الترغيـب، وأجـزل ثـواب المجاهديـن والشـهداء، فلـم يلحقهـم في مثوبتهـم إلا مـن عمـل بمثـل عملهـم ومـن اقتـدى بهـم في جهادهـم، ومنحهـم مـن الامتيـازات الروحيـة والعمليـة في الدنيـا والآخـرة مـا لم يمنـح سـواهم، وجعـل دماءهـم الطاهـرة الذكيـة عربـون النـصر في الدنيـا وعنـوان الفـوز والفـلاح في العقبـى، وتوعـد المخلفـين القاعديـن بأفظـع العقوبـات، ورماهـم بأبشـع النعـوت والصفـات ووبخهـم

علي الجبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف، وأعد لهم في الدنيا خزياً لا يرفع إلا إن جاهدوا، وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائر وإحدى الموبقات المهلكات.

مشروعية الجهاد من القرآن الكريم:

- قال تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) ، سورة التوبة الآية (29)

ثم إعلان النفير العام في آيات داوية صارخة ختامها قوله تعالى: (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة التوبة (الآية 41) ، ثم تنديد صارخ بموقف القاعدين الجبناء، وحرمان لهم من شرف الجهاد أبد الآبدين في قوله تعالى: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) سورة (التوبة الآية 81)

- وقال تعالى في سورة الأنفال: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) سورة الانفال الآية (60) إلى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ) سورة الانفال الآية (65) فسورة الأنفال كلها حث على القتال وحض على الثبات فيه، وبيان لكثير من احكامه، ولهذا اتخذها المسلمون الأولون نشيدا حربيا يتلونه إذا اشتد الكرب وحمي الوطيس.
- كما قال جلّ وعلا في سورة التوبة: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة الآية (14) ، وكلها كذلك حث على القتال وبيان لأحكامه، وحسبك منها قول الله تبارك وتعالى في قتال المشركين الناكثين.
- ثم إشادة بموقف المجاهدين وعلى راسهم سيدهم الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وبيان أن هذه هي مهمته المطهرة وسنّة الأئمة (ع) من بعده وأصحابهم المنتجبين في قوله تعالى: (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) سورة التوبة الاية 88.
- سورة القتال، ولنتصور سورة بأكملها تسمى سورة القتال في كتاب الله الحكيم، وأن أساس الروح العسكرية كما يقولون أمران: الطاعة والنظام، وقد جمع الله هذا الأساس في آيتين من كتابه، فأما الطاعة ففي هذه السورة في قوله تعالى:

(وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ، طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) سورة محمد الآية 20.

وأما النظام ففي سورة الصف في قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ).

مشروعية الجهاد من السنة النبوية:

- وعن ابن عباس قال: سمعت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وَسَلَّم يقول: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) .
- عن ابن أبي عميرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل المدر والوبر)
- أهل المدر والوبر: أي أهل الحواضر والبوادي.
- وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) .
- وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وَسَلَّم قال: (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة).
- وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (عجب ربنا تبارك وتعالى من رجلٍ غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه، فرجع حتَّى أريق دمه، فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبةً فيما عندي، وشفقةً ممَّا عندي حتى أريق دمه، أشهدكم أني قد غفرت له). شفقة: خوفا، أريق دمه: سال دمه.
- وعن عبد الخير بن ثابت بن قيس بن شمَّاس، عن أبيه، عن جده قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لها أمّ خلاد وهي متنقبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله تعالى، فقال لها بعض أصحابه: جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة ؟ فقالت: إن أُرْزأ ابني فلن أُرْزأ حَيائي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ابنك له أجر شهيدين) قالت: ولم؟ قال: (لأنه قتله أهل الكتاب). أرزأ ابني: أفقده وأصاب فيه.
- وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وَسَلَّم: (من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)
- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أنفق نفقة في سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة ضعف) .
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم بأن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) .
- والسرية: القطعة من الجيش لا يكون فيها القائد العام.
- - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك) .
- الكلم: الجرح، ويكلم: يجرح.
- عن أنس بن مالك قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين. ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين: ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مَثّل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. قال أنس: كنا نرى، أو نظن: أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه:)مّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مّن قَضَىَ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدّلُواْ تَبْدِيلاً * لّيَجْزِيَ اللّهُ الصّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رّحِيماً (. سورة الاحزاب الآية (23 – 24).

يقول تعالى ذكره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بالله ورسوله رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْه يقول: أوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء والضرّاء، وحين البأس فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ يقول: فمنهم من فرغ من العمل الذي كان نذره الله وأوجبه له على نفسه، فاستشهد بعض يوم بدر، وبعض يوم أُحد، وبعض في غير ذلك من المواطن وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قضاءه والفراغ منه, كما قضى من مضى منهم على الوفاء لله بعهده, والنصر من الله, والظفر على عدوّه. والنّحب: النذر في كلام العرب. وللنحب أيضا في كلامهم وجوه غير ذلك. من دون أُحد: أي من جهة جبل أحد.

- وعن أم حارثة بن سراقة أنها أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء ؟ قال: (يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى)

السهم الغرب: الذي لا يعرف راميه، اجتهدت عليه في البكاء: بكيت بكاء شديدا.

- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) .

- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) .

أي: له أجره.

المبحث الثالث : أهداف الجهاد في الاسلام

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة الأنفال الآية (39).

هذه الآية بينت الهدف من الجهاد في الإسلام وأكدت أن الجهاد يستهدف رفع الفتنة, أي إزالة الشرك من الأرض, ويستهدفُ تحرير الناس والشعوب من عبودية غير الله.

فالجهاد إذن لا يستهدف ما تستهدفه الحروب السياسية الاستعمارية، ولا يستهدف ما تستهدفه الحروب في المجتمعات الجاهلية، الحروب الاستعمارية والجاهلية تهدف إلى السيطرة والاحتلال والتسلط على الشعوب، والحصول على المكاسب السياسية والاقتصادية وسيادة طبقة بشرية على طبقة أخرى أو عنصر على عنصر آخر أو فئة على فئة أخرى.

الحروب التي تقوم وتنشب من أجل السيطرة على القوى الإنسانية والاقتصادية لشعب من الشعوب، أو من أجل احتلال شعب ما، أو لأجل مصادرة أموال وثروات ومقدرات وموارد شعب من الشعوب، أو لأجل إذلال شعب ما والسيطرة عليه على اساس عنصري أو فئوي، هذه الحروب بلا شك هي حروبُ عدوانية ظالمة من وجهة نظر الإسلام، وهي بالتاكيد مرفوضة وليست مشروعةً بمنطق الإسلام.

الهدف من الجهاد في الإسلام هو الدفاعُ والقتال ضد أي نوع من أنواع الاعتداء على الناس وحقوقهم، وإقامة العدالة الاجتماعية، وحماية المجتعات من الانحراف والضلال والفساد، وإزالة مرض الشرك والوثنية من المجتمع الإنساني وإعلاء كلمة الله في الأرض، وإقرار منهج الدين في الحياة وتطبيق أحكام الله.

ويمكننا تحديد أهداف الجهاد في الإسلام وأقسام الجهاد الإسلامي والحالات التي شرع الله

فيها الجهاد والقتال بثلاثة عناوين رئيسية:

الأول: الجهاد الدفاعي أي من أجل الدفاع وصد العدوان.

الثاني: الجهاد من أجل تأمين حرية العقيدة.

الثالث: الجهاد من أجل إزالة الشرك وإقرار قيم الدين ومناهجه في الحياة.

أما الجهاد الدفاعي: فهو القتال من أجل الدفاع عن الناس وأرضهم وأموالهم واستقلالهم وحقوقهم.

فقد يتعرض شخص أو جماعةٌ أو شعبٌ بأكمله لعدوان أو لأخطار تهدد وجوده وحياته وارضه وممتلكاته وأمنه واستقراره، في هذه الحالة فإن على الشعب أن يدافع عن نفسه، وأن يواجه العدوان بالمقاومة، والقوة بالقوة والسلاح بالسلاح، وأن يستفيد من كل طاقاته وإمكاناته وقوته، لدفع العدوان وقمعه.

وهذا حق طبيعي تقرُه وتعترف به كل القوانين الدولية، والأعراف الإنسانية والديانات السماوية، وفي مقدمتها الإسلام الذي يؤكد على حق الدفاع ومقاومة العدوان.

يقول القرآن الكريم: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) سورة البقرة الآية (190).

ويقول في موضع آخر: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) سورة البقرة الآية (194) . وفي موضع ثالث: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) سورة التوبة الآية 36)). فالقتالُ من أجل الدفاع فرضٌ واجبٌ على المؤمنين عند مواجهة اعتداء الآخرين، ولا يشترطُ وقوع الاعتداء فعلاً كي تبادر إلى الجهاد الدفاعي، بل يكفي حتى تبادر إلى ذلك أن تعرف بأن العدو قرر أن يقوم بعدوانٍ مسلح، خاصة بعد أن يكون قد أقدم على سلسلة من الاعتداءات في السابق.

أمير المؤمنين (ع) يقول: « ألا وإنّي قد دَعَوتُكُم إلى قِتالِ هؤلاءِ القَومِ لَيلاً ونَهارا ، وسِرّا وإعْلانا، وقُلتُ لَكُمُ : اغزوهُم قَبلَ أنْ يَغزوكُم ، فواللّهِ ما غُزِيَ قَومٌ قَطُّ في عُقْرِ دارِهِم إلّا ذَلّوا .). فلا يعقل أن تنتظر انقضاض العدو عليك وعلى أرضك وثرواتك حتى تدافع عن نفسك. والجهاد الدفاعي له أنواع متعددة، فالجهاد الدفاعي لا يعني الدفاع عن النفس فقط كما يفكر البعض، الجهاد الدفاعي يعني الدفاع عن النفس ويعني أيضاً الدفاع عن المال والثروة والأرض، ويعني الدفاع عن الاستقلال والسيادة والحرية، ويعني الدفاع عن الشرف والكرامة والعزة، ويعني الدفاع عن المقدسات وعن أي حق من الحقوق المغتصبة, ولذلك فإن الإسلام يقول كما ورد في بعض الأحاديث: عنْ أَبِي الأَعْوَر سعيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ، أَحدِ العشَرةِ المشْهُودِ لَهمْ بالجنَّةِ، y، قَالَ: سمِعت رسُول اللَّهِ ﷺ يقولُ: منْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ، ومنْ قُتِلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، وَمَنْ قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتِل دُونَ أَهْلِهِ فهُو شهيدٌ .

كما أن الجهاد الدفاعي لا يعني أن نقاتل من يقاتلنا ويعتدي على حق من حقوقنا، فقد لا يتعرض العدو لنا كجماعة أو كشعب أو كدولة، وقد لا يعتدي على أرضنا كوطن أو على مقدراتنا وثرواتنا وسيادتنا, ولا يعتدي على أي حق من حقوقنا نحن، ولكنه يرتكب ظلماً بحق جماعة أخرى أو شعب آخر فيعتدي على المستضعفين أو المسلمين في دولة أخرى ويعتدي على

حقوقهم، وتكون لنا القدرة على إنقاذهم ومناصرتهم، فإن الوقوف في وجه هذا الظالم والدفاع عن المظلومين نوع من أنواع الجهاد الدفاعي, ينبغي على المسلمين في مثل هذه الحالات التضامن لمناصرة المظلومين والمستضعفين ودفع العدوان عنهم.

الله يقول (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) سورة النساءالآية(75.)

ويقول تعالى في موضع آخر: (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة الأنفال الآية (72)، أي إذا طلب منكم شعب آخر تجمعكم معه وحدةُ العقيدة والدين مناصرته ودفع الاعتداء عنه, فإن عليكم المبادرة إلى نصرته إذا لم يؤدي ذلك إلى الإخلال بالمعاهدات من طرفكم.وإما الجهاد لتأمين حرية الدعوة, فإن أحد أهداف الجهاد في الإسلام هو كفالة حرية العقيدة وانتشار الدين الإلهي الحق، ومنع فتنة المؤمنين عن دينهم.

فقد يقوم أولئك الذين يرون في الدعوة الإلهية خطراً على مصالحهم وامتيازاتهم كالمشركين واليهود، قد يوجدون جواً من الإرهاب ويمارسون الضغوطات ويوجدون الحواجز والسدود التي تمنع هذا الفكر وهذا الدين وهذه العقيدة من أن تنطلق بحرية لتصل إلى أسماع الناس، ولتأخذ موقعها الطبيعي في قلوب وعقول الناس وحياتهم، تماماً مثلما وقف المشركون في مكة المكرمة في مواجهة دعوة النبي ورسالته ومارسوا الإرهاب والتعذيب والقتل بحق المسلمين والدعاة إلى الله، ومنعوا النبي(ص) من أن يبلّغ دين الله إلى الناس، ففي مثل هذه الحالة فإن على الدعاة إلى الله إزالة الموانع والحواجز عن طريق الدعوة بالطرق السلمية أولاً, وإن لم تُجدِ الوسائل السلمية فاللجوء إلى القوة والجهاد هو السبيل الوحيد لإطلاق حرية الدعوة والعقيدة وانتشار الدين.

وكذلك لو واجه المسلمون ضغطاً لإرجاعهم عن دينهم كما حصل في مكة مع ياسر وسمية وعمار وبلال حيث واجهوا أشد انواع التعذيب على أيدي المشركين من أجل فتنتهم عن دينهم وإرجاعهم إلى الكفر، فإنه في مثل هذه الصورة يتوجه النداء القرآني الذي عبرت عنه الآية (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) سورة الانفال الآية (39).

وأما الهدف الثالث للجهاد في الإسلام: فهو إزالةُ الشرك والفتنة من الوجود. فإن الجهاد في الإسلام لا يكون من أجل الدفاع عن النفس فقط أو من أجل الدفاع عن حقوق مغتصبة لشعب من الشعوب فقط، أو لأجل دفع الاعتداء من حرية العقيدة, بل الجهاد قد يكون لاقتلاع جذور الفتنة من الأرض، ولإقرار التوحيد كقيمة إنسانية كبرى. (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سورة الانفال الآية (39) الفتنة التي تتمثل بالشرك والوثنية وعبادة الأصنام والطغاة، لأن الشرك والوثنية ليسا بدين ولا عقيدة ولا يستحقان الاحترام، بل هما نوع من الخُرافة والانحراف ونوع من المرض الفكري والأخلاقي الذي ينبغي أن يستأصل من الأرض مهما كلف الثمن.

هذا من جهة, ومن جهة أخرى، فإن الشرك هو القاعدة والاساس الذي ترتكز عليه قوة

الكفر وقوة الضلال التي يحارب المشركون من خلالها الإسلام, والتي يضغط الكافرون بها على حرية المسلمين ليفتنوهم عن دينهم. والتي يقف على اساسها الشرك ضد كل تحرك للإسلام في العالم. ولذلك لا بد من الجهاد والقتال ضد الشرك والمشركين حتى لا يبقى ضغط الذي يفتن المؤمنين عن دينهم, وحتى يكون الدينُ كلُه لله فلا يبقى للشيطان وللطاغوت موطئ قدم في الأرض.

وتضييف الآية في الجملة الأخيرة لتقول: (فإن انتهوا فلا عُدوان إلا على الظالمين) سورة البقرة الآية (193) اي فإن انتهى المشركون عن الفتنة والشرك وآمنوا بما آمنتم به من الدين الحق المتمثل بالإسلام فلا تقاتلوهم لأنه لا عدوان إلا على الظالمين.

فالآية تطلب من المسلمين أن لا يعتدوا على أولئك المشركين الوثنيين إن عادوا عن كفرهم وفسادهم ووثنيتهم، وأن يغضوا النظر عن ماضي هؤلاء المحاربين إن عادوا إلى أحضان الإسلام والمجتمع الإسلامي، وهذا تأكيد قرآني آخر على ابتعاد الجهاد عن روح الانتقام والتشفي والثأر الشخصي.

الجهاد في الاسلام (حرب الكرامة في السودان انموذجاً):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً) اخرجه البخاري

وعندما سئل عن كيفية نصرة المظلوم قال : (تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره)، وهذا حث من النبي صلى الله عليه وسلم بالوقوف مع الحق ونصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه .

وان ما يدور في السودان من حرب ليس صراعاً على السلطة أو حرباً بين جنرالين كما يروج له أعداء هذه البلاد السودان أو من لا دراية له بالحقائق؟

بل هي حرب كرامة ووجود وبقاء للأمة السودانية التي يجب على أفرادها الوقوف مع الحق ونصرته وردع الظالم المعتدي.

فإن هذه الحرب (حرب الكرامة) حرب حق وباطل ، حربٌ بين ولي الأمر المسلم وجيشه وشعبه المستنفر في سبيل الله وبين هؤلاء الخوارج البغاة (الدعم السريع) الذين هم عملاء لدول خارجية تكالبت من كل حدب وصوب لتدمير السودان وتقتيل وتشريد اهله واستبدالهم بغيرهم ؛ دمروا أرواح العباد وأعراضهم وأموالهم والعديد من مؤسسات الدولة الرسمية ! لذلك هذه حرب شرعية يواجه فيها السودان أسوأ عدوان مرّ عليه في تاريخه بدعم من دول – للأسف مسلمة – فضلاً عن دول كافرة تدعم هذه الفرقة الخارجية التي لم يقف الأمر على تمرد أفرادها – كسودانيين فقط – بل تعدّاه لجلب مرتزقة أجانب من عدة دول!

وقد بدأوا هذه الحرب بمحاولة أغتيال رأس الدولة والاستيلاء على السلطة مع التخطيط المسبق والحشد العسكري المدعوم من الخارج – كما ذكرنا - ؛ دعمُ من الصهاينة ومن دولة الإمارات وغيرها من بعض دول الجوار للأسف! وهذا الدعم ثابت بالأدلة التي تم عرضها على الأمم المتحدة من قبل الحكومة السودانية. وفي حقيقة الأمر فإن التخطيط والتجهيز لهذه المؤامرة تبّين انه بدأ قبل الحرب بزمن طويل في الخفاء ؛ فمما قام به المجرم المدعو (حميدتي) – اضافة للحشد والتجهيز العسكري: حشد الآلاف ممن ينتمون له قبلياً من بعض دول أفريقيا ومنحهم

الجنسية السودانية وشراء العديد من الأراضي في الخرطوم وشراء كثير من الذمم ممن خانوا الامانة والتقَرب للكثير من زعماء القبائل للاستفادة منهم عند بدء الحرب!

ومما يدل على خطورة هذه المليشيا ؛ ارتكابهم لمخالقات عقدية كاستخدامهم السحر في حربهم وربطهم التمائم ، واعتقاد بعضهم أن حميدتي هو المهدي المنتظر وتصريح بعضهم بأنهم (يأجوج ومأجوج) وقتلهم لكثير من المواطنين على أساس قبلي كما حصل منهم في الجنينة من دفن للعشرات من أبناء المساليت وهم أحياء ومن اغتيال لوالي الجنينة (خميس أبكر) ثم التمثيل بجثته ودهسها بالسيارة!! وإنه من المتقرر عند العقلاء أن أي دولة تتعرض لمثل هذا التمرد ستتكلم بالحسنى ليرجعوا لرشدهم وإلا ستحاربهم وتنهي التمرد حفاظاً على البلاد والعباد خاصة إذا تم الاعتداء على الأنفس والأعراض ، ولنضرب مثالاً لتقريب الصورة:

دولة تمردت عليها فئة عسكرية تتبع لها مثلاً (كتيبة تتبع للجيش أو قوات الشرطة) وخرجت بالسلاح وتمت مخاطبتها بصوت العقل فلم تستجب وتمادت فهل ستلام الدولة إذا قاتلت المتمردين وفرضت سلطة الدولة؟!

فكيف إذا كانت هذه الفئة المتمردة قد جلبت معها قوات مقاتلة (مرتزقة) من دول أخرى ؟! وكيف إذا كان هذا التمرد يتم دعمه من دول تسعى لتمزيق البلاد وتشريد أهلها ونهب ثرواتها؟! وطمس أي شيء يتعلق بالهوية السودانية فقد قاموا بتدمير وحرق عدة جهات حكومية مثل السجل المدني وسجلات الأراضي ودار الوثائق والمخطوطات؟!

وكيف لا يقاتلون وهم يقتلون المواطنين ويستهدفهونهم ويعتدون على الأعراض والنساء أينما حلوا ووجدوا فرصة؟! ولا يخفى على أهل السودان ما تقوم به بعض القنوات مثل (العربية – الحدث – سكاي نيوز) وليُعلم بأن الجيش السوداني تفاوض مع هذه المليشيا المتمردة في منبر جدة وسعى الى حل الاشكال وتحقيق السلام ولكن الميليشيا عارضت ذلك وخالفت شروط الجيش من وضع السلاح وحقن الدماء والخروج من المدن ودور المسلمين والذهاب الى المعسكرات ، وغدروا وخانوا وأصرّوا على ما هم عليه فاستمر الجيش في حربهم وقتالهم.

ونقول لمن لا يضع الأمور في نصابها ويعتبر حرب السودان مجرد فتنة عادية وقتال بين طرفين: ألم تدعم كثير من الدول ومنها السودان وجيشه حرب (عاصفة الحزم) بين التحالف (وصارت جزءاً منه) بين الحوثيين في اليمن للدفاع

1 يرجى مراجعة مقال (تحذير اهل الاسلام في السودان وغيرها من قنوات (الجزيرة والحدث والعربيه و skynews وغيرها من دعاة الفتنه والعمالة والخيانه وبقية المقالات المتعلقة بحرب الكرامة لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس حفظة الله في الصفحة الرئيسيه للشيخ حفظه الله في (تلجرام) للوق علي الحقائق (اهل مكة ادرى بشعابها)

عن السلطة الشرعية في اليمن وللإسهام في الدفاع عن السعودية وأمدتها بآلاف الرجال بعد تهديد الحوثيين للسعودية حرسها الله وسائر بلاد المسلمين؟!

فلماذا لا يقف الناس الموقف الشرعي بالنسبة لحرب السودان وينصرون ولاة أمرها وجيشها؟!

ومن يريد أن يعرف الفرق بين الجيش القومي السوداني وبين هذه المليشيا المتمردة

فلينظر الى ما يحصل عند تمكن الدعم السريع من اقتحام مدينة إلى ما يقومون به من نهب للبنوك والأسواق واحتلال للمساكن ومن هرب للسكان الى مناطق سيطرة الجيش طلباً للأمن.

وقد جاءت الأدلة وأقوال السلف بالحث على قتال الخوارج والبغاة إذا خرجوا على ولي الأمر ، فلو نظرنا الى بعض عناوين وأبواب وتراجم مصنفات العقائد السلفية والسنة والفقه نجد ذلك جلياً ؛ فمن ذلكم:

معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (لئن لقيتهم لأقتلنهم قتل عاد):

قال العلامة ابن باز: قوله: «لئن لقيتهم؛ لأقتلنهم قتل عاد»، لِعظم بدعتهم؛ لأنهم شبَّهوا على الناس فاجتهدوا في القراءة والصلاة، حتى قال صلى الله عليه وسلم: «يحقر أحدُكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم».

ثم حملوا على المسلمين وقتلوهم، هذا من جرأتهم الخبيثة، وقاتلوا عليًّا رضي الله عنه، وقتلوا عمرو بن خارجة رضي الله عنه وقتلوا جمعًا غفيرًا، كله بسبب بدعتهم وضلالهم حتى أعان الله عليًّا عليهمفقتلهم.

فالخوارج شرهم عظيم؛ لأنهم يرون أنهم مصيبون في قتلهم للعصاة من الأمراء وغير الأمراء، وهذا من جهلهم وضلالهم، ولهذا قال فيهم صلى الله عليه وسلم: «أينما لقيتموهم؛ فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم»، وقال: «لئن أدركتهم؛ لأقتلنهم قتل عاد»؛

حكم قتال البغاة:

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (185/13): هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة، وهو إجماع العلماء.

قال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي، متى خرجوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة، وشقوا العصا - وجب قتالُهم بعد إنذارهم والاعتذار إليهم، قال الله تعالى: ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾]الحجرات:9[

لكن لا يُجهز على جريحهم، ولا يُتبع مُنهزمهم، ولا يُقتل أسيرهم، ولا تُباح أموالهم، وما لم يخرجوا عن الطاعة، وينتصبوا للحرب، لا يقاتلون، بل يوعظون، ويُستتابون من بدعتهم وباطلهم.

وهذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم، فإن كانت بدعة مما يكفرون به، جرت عليهم أحكام المرتدين.

هل البغاة كفار؟ وهل يُضمَّنون ما أتلفوا من النفس والمال؟ وهل يُنتفع بأموالهم؟

قال النووي عقب كلامه السابق: وأما البغاة الذين لا يكفرون، فيَرِثون ويُورثون، ودمهم في حال القتال هدرٌ، وكذا أموالهم التي تتلف في القتال.

والأصح: أنهم لا يُضمنون أيضًا ما أتلفوه على أهل العدل في حال القتال من نفس ومال، وما أتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه.

ولا يحل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا، وعند الجمهور، وجوَّزه أبو حنيفة، والله أعلم؛ جاء في كتاب (شرح السنة للبغوي) : (كتاب قتال أهل البغي) وجاء فيه (باب قتال الخوارج والملحدين) وقال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله في تعليق على حديث: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) (اخرجه مسلم) : لأن الآخر هو الذي يريد الفتنة

وتفريق الكلمة فيقتل فيكون باغياً وهذا هو الذي عمله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأرضاه وعملته الدولة لما خرج عليها بعض الناس من البادية)

وقال رحمه الله : (فكل فتنة تقع على يد أي إنسان من المسلمين من المبتدعة أو من الكفار يُنظر فيها فيكون المؤمن مع المحق ومع المظلوم ضد الظالم وضد المبطل ، وبهذا يُنصر الحق وتستقيم أمور المسلمين وبذلك يرتدع الظالم عن ظلمه ويعلم طالب الحق أن الواجب التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان عملاً بقول الله سبحانه : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فقتال الباغي وقتال الكافر الذي قام ضد المسلمين وقتال من يتعدى على المسلمين لظلمه وكفره حق وبر ونصر للمظلوم وردع للظالم.

وعلى من يريد خيراً بأهل السودان أن يقف على الحقائق ويرجع إلى أهل البلد العارفين بحقائق الأمور وينصر الحق بدلاً من أخذ المعلومات من الإعلام المضلل الذي في غالبه يسير على أهواء كثير من هذه الدول المتآمرة على السودان.

وأيضاً لا يخفى ما يقوم به الصهاينة ومن يقف معهم من مؤمرات لتدمير بلدان المسلمين بشتى الوسائل ولدينا أمثلة كثيرة : العراق وليبيا وسوريا واليمن وحالياً السودان!

وخير لأهل السودان – من لا يزال غافلاً عن الحقيقة – ومن جاورهم والمسلمين عموماً ان يقفوا موقف الحق والنصرة للسودان واهله ليُقطع الطريق امام هذه المؤامرات التي لا يُستبعد أن تطال بقية الدول المجاورة التي لم تصلها.

ونبشر أهل الإسلام – اهل الحق – في كل مكان بأن جيش السودان حرسه الله قد مكنه الله عز وجل فدمّر هؤلاء الخوارج والمارقة والمرتزقة وأباد منهم ما يربو على ال 300 الف وصار السودان مقبرة لجيفهم وأشلائهم ومحرقة لن تُنسى على مر التاريخ والأزمان بإذن الله.

وهذا من توفيق الله عز وجل لهم ، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل قتل الخوارج وفضل قتاله حين قال (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) وقال صلى الله عليه وسلم : (فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله عز وجل يوم القيامة) .

ونسأل الله عز وجل لجيش السودان النصر والعزة والتمكين ، وعما قريب يعلن النصر التام في سائر ربوع السودان بحول الله وقوته.

النتائج :

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها : لا قيام لهذا الدين في الأرض الا بالجهاد في سبيل الله وان الأمة التي تعرض عن الجهاد ، تنتهك حرماتها ، وتُسلب حقوقها ، والجهاد مطلب اساسي لكل مؤمن.

التوصيات:

توصي الدراسة بتدريس الجهاد وأحكامه ، وأنه ماض الى يوم القيامة ؛ نصرة لدين الله وحفاظاً على عزة الأمة ، كما توصي الأمة الإسلامية بغرس عقيدة الجهاد وتمكينها من قلوب المسلمين، وإذكاء روح الجهاد في نفوسهم وأن تتخذ الأمة الإسلامية الجهاد منهجاً لحياتها ، ولا يتأتى ذلك إلا بالرجوع الى كتاب الله المنهج المتكامل للحياة الذي يهدي للتي هي أقوم في كل زمان ومكان

الهوامش :

(1) فتح الباري بشرح البخاري , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 – 852 هـ) رقم كتبه وأبوابه واحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي (ت 1388هـ) قام باخراجه ةتصحيح تجاربه : محل الدين الخطيب (ت 1398هـ) الناشر : المكتبه السلفية – مصر , الطبعة : ((السلفية الاولى)) 1380 1390- هـ (اخرجة البخاري في صحيحه كتاباب من قال ان الايمان هو العمل ج 1 ص14 ح 26 صحيح مسلم ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 – 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي (ت 1388هـ) الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهره (ثم صورتة دار احياء التراث العربي ببيروت وغيرها) عام النشر : 1374هـ - 1955 م (اخرجه مسلم في صحيحة باب من مات ولم يحدث نفسه بالغزو ج 3 ص1517 ح1910 9 .

(2) حامد مصطفى الجهاد في الاسلام (ماضيه وحاضره ط1 مطبعة المعارف بغداد 1989 ص 20

(3) النهاية في غريب الحديث والاثر ان الاثير الجزري (ت: الخراط) (ط اوقاف قطر) المحقق احمد بن محمد الخراط الناشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية – دولة قطر 1\319 باب الجيم مع الهاء ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس (المتوفى : نحو 770 هـ) الناشر المكتبة العلمية – بيروت 1\112

(4) فتح الباري لابن حجر (2\6) (فتح الباري بشرح البخاري احمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 – 852 هـ) رقم كتبه وابوابه واحاديثة محمد فؤاد عبدالباقي (ت1388 هـ) قام باخراجة وتصحيح تجاربه : محب الدين الخطيب (ت1389 هـ) الناشر : المكتبة السلفية – مصر الطبعة: ((السلفية الاولى)) 1380 – 1390 هـ،منتهى الارادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات لابن النجار تقي الدين محمد ابن احمد تحقيق عبدالغني عبد الخالق دار عالم الكتب 2\203

(5) حامد مصطفى مرجع سابق ص21

(6) رواه احمد والاربعه الا الترمذي وصححه الحاكم واخرجة ابن حبان المفردات : رفع القلم عن ثلاثة اي : لايؤاخذهم الله بما يقع منهم من مخالفة

(7) الرواي : عبدالله بن عمر المحدث : الالباني : المصدر : صحيح الترمذي الصفحة او الرقم 1361 خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : اخرجة البخاري (4097) ومسلم (1868) وابو داود (4406) والترمذي (1361) واللفظ له والنسائي (3431) وابن ماجه (2543) واحمد (4661)

(8) رواه الترمذي (4592)

(9) رواه النسائي (5340)

(10) الراوي : رجل من الصحابة المحدث : الالبانب , المصدر : صحيح النسائي الصفحة او الرقم 5052 خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج اخرجه النسائي (2053) وابو نعيم ي ((معرفة الصحابة)) (7211) واللفظ لهما وابن ابي عصام في ((الجهاد)) (230) باختلاف يسير

(11) الراوي : ابوهريره المحدث : الالباني المصدر : صحيح الترمذي الصفحه او الرقم 1668 خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح التخريج اخرجة الترمذي (1688 9 واللفظ له والنسائي (3161) وابن ملجة (2802) واحمد (7953) رواه الترمذي (6571)

(12) رواه ابو داود 0 4321 9
(13) رواه مسلم (7586)
(14) رواه الترمذي (5644)
(15) متفق عليه
(16) الـراوي : ابوهريـره المحـدث : ابـن حبـان المصـدر : صحيـح ابـن حبـان الصفحـه او الرقـم 4652 التخريـج : اخرجـه البخـاري (2803) ومسـلم (1876) باختـلاف يسـير نتفـق عليـه
(17) ينظر تفسير الطبري 8\ 371
(18) رواه البخاري (7628)
(19) رواه ابو داود (873)
(20) متفق عليه تفسير الطبري الايه 190 والايه 194 من سورة البقره
(21) النهاية في غريب الحديث والاثر ابن الاثير مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد خطبة علي بن ابي طالب في الجهاد
(22) رواه ابو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح كما قال الالباني وغيره وهو في مسند الامام احمد وغيرها بهذا اللفظ وبعض الفاظه في الصحيحين
(23) يرجى مراجعة مقال (تحذير اهل الاسلام في السودان وغيرها من قنوات (الجزيرة والحدث والعربيه و skynews وغيرها من دعاة الفتنه والعمالة والخيانه وبقية المقالات المتعلقة بحرب الكرامة لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس حفظة الله في الصفحة الرئيسيه للشيخ حفظه الله في (تلجرام) للوق علي الحقائق (اهل مكة ادرى بشعابها)
(24) المغنى لابن قدامه : (كتاب قتال اهل البغي) تأليف ابي محمد عبداللخ بن احمد بن محمد بن قدامه ت طه محمد علي الزيتي ج8 مكتبة القاهره 1389هـ
(25) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوارج (لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد) اخرجه البخاري ومسلم
(26) المصحف في الاحاديث والاثار ابن ابي شيبه عبدالله بن محمد بن ابي شيبه العيسي (ت: كمال يوسف الحوت) دار التاج بيروت 1409هـ الصحيحين البخاري برقم (6930) ومسلم (2462) عن علي بن ابي طالب صحيح البخاري ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره بن بردزبه البخاري (194 – 256 هـ) مطبعة النهضة الحديثه بمكه 1377 ثم بالرياض 1404 هـ صحيح مسلم جمعة الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري) المتوفى 261 هـ دار الجبل بيروت 1334هـ .
(27) خلاصة حكم المحدث : صحيح الراوي ابو سعيد الخدري المحدث : الالباني المصدر : صحيح الجامع الصفحةاو الرقم 2227 التخريج اخرجة مسلم (1064 9 بلفظه والبخاري (7562) وابو داود (4765 9 بنحوه
(28) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج او (صحيح مسلم بشرح النووي) ابو زكريا نحي الدين يحي بن شرف النووي (ت: 676 هـ) ط1 المطبعة المصرية بالازهر 1347هـ
(29) شرح السنه للبغوي ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي او الحافظ البغوي ويلقب ايضا بركن الدين وحبي السنه البغوي – ت الارناؤوط وشاويش – ط المكتب الاسلامي

(30) الشريعة للاجري ابو بكر محمد بن الحسين الاجري البغدادي (ن306 هـ) تحقق عصام موسى دار الصديق 1442هـ

(31) المغنى لابن قدامه موفق الدين ابن قدامه (المتوفى 620هـ) (ت: التركي) دار عالم الكتب 1417 هـ

(32) صحيح ابي داؤود

(33) اخرجه البخاري ومسلم واللفظ له

المصادر والمراجع:

الولاً: المصادر:

القرأن الكريم

ثانياً: المراجع:

(1) شرح السنة للبغوي ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيّ أو الحَافِظ البَغَوِيّ ويُلقَّب أيضًا بركن الدين، ومُحيي السنة: البغوي – ت الأرناؤوط وشاويش – ط المكتب الإسلامي

(2) الشريعة للآجري ، ابو بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي ، (ت 306هـ) ، تحقيق عصام موسى ، دار الصديق ، 1442 هـ

(3) المغني لابن قدامة ، موفق الدين ابن قدامة (المتوفى: 620هـ) ، (ت: التركي) ، دار عالم الكتب، 1417هـ

(4) الإمام مسلم وصحيحه - عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر (طباعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة:ج1)

(5) بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين؛ تأليف سليم الهلالي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى1418ه

(6) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (طبعة دار طيبة: ج1)

(7) تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (طبعة دار الكتب العلمية:ج1)

(8) الحطة في ذكر الصحاح الستة - أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (طبعة دار الجيل:ج1)

(9) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين؛ للإمام أبي زكريا النووي، تحقيق د. ماهر الفحل، دار ابن كثير-دمشق، الطبعة الأولى، 1428هـ .

(10) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض -شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

(11) شرح السنة – أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيّ أو الحَافِظ البَغَوِيّ ويُلقَّب أيضًا برُكن الدين، ومُحيي السنة: البغوي – ت الأرناؤوط وشاويش – ط المكتب الإسلامي

(12) شرح العقيدة الطحاوية -ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (طبعة دار السلام للطباعة والنشر: ج1)

(13) صحيح سنن أبي داوود ، الإمام محمد ناصر الدين الألباني، ت: 1420هـ ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1423هـ /2002م.

(14) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (طبعة مكتبة أولاد الشيخ: ج1)

(15) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (طبعة دار المعرفة:ج1)
(16) مجموع الفتاوى - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ج20)
(17) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثالثة، 1985.
(18) معرفة أنواع علوم الحديث - عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (طبعة دار الكتب العلمية: ج1)
(19) المُعْلم بفوائد مسلم -أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (طبعة الدار التونسية للنشر: ج1)
(20) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج او (صحيح مسلم بشرح النووي) ، ابو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي ، (ت: 676هـ) ، ط1 ، المطبعة المصرية بالازهر ، 1347هـ
(21) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين؛ تأليف د. مصطفى الخِن وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة عشر، 1407هـ
(22) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط/1، 1420هـ ، 2000م.
(23) حامد مصطفى، الجهاد في الاسلام (ماضيه وحاضره)، ط1، مطبعة المعارف ، بغداد، 1989، ص20

أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على الموظفين بوزارة التعليم التقني والفني بنغازي مكتب المعاهد الفنية المتوسطة)(2024 - 2025)

د. الأمين مفتاح الأمين الزوي

مدرسة العلوم الإدارية والمالية – الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – فرع اجدابيا – ليبيا

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري (دراسة ميدانية على الموظفين بوزارة التعليم التقني والفني بنغازي مكتب المعاهد الفنية المتوسطة)، وتنبع أهمية الدراسة من كونها سعت إلى معالجة هذا الموضوع من خلال رؤية علمية رصينة، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فهو الأقرب في وصف البيانات الخاصة بهذه الدراسة والوصول إلى النتائج والتوصيات المطلوبة الحصول عليها، ولقد تم استخدام استمارة الاستبانة للحصول على نتائج الدراسة وتوصياتها.، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية؟: ما هو أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي؟ وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية: ما مستوى الثقافة التنظيمية السائدة بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي؟، ما مستوى الإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي؟،هل هناك أثر للثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي من وجهة نظر العاملين؟هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على درجة توافر أبعاد الثقافة التنظيمية بأبعادها (القيم التنظيمية، المعتقدات التنظيمية، الأعراف التنظيمية، الثقافة الإبداعية، التوقعات التنظيمية)، بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي.،التعرف على مستوى الإبداع الإداري بأبعاده (الأصالة والمرونة، الطلاقة والقدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات)، بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي.، التعرف على أثر الثقافة التنظيمية على تحقيق الإبداع الإداري.الأهمية العلمية للدراسة تتمثل في :الإسهام في إثراء الجانب المعرفي في مجال الثقافة التنظيمية وأثره على تحقيق الإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي، باعتبار إن إجراء هذه الدراسة يساعد على إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.،ويؤمل أن تقدم نتائج هذه الدراسة معلومات هامة لمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي، يسترشد بها لتقديم استنتاجات علمية تعتمد لتقديم مجموعة من التوصيات التي تساعد على تحقيق الإبداع الإداري.، توجيه أنظار الموظفين إلى الدور الهام الذي تقوم به الثقافة التنظيمية في بناء وترسيخ الإبداع الإداري، وتتمثل متغيرات الدراسة في :المتغير المستقل: الثقافة التنظيمية (القيم التنظيمية – المعتقدات التنظيمية – الأعراف التنظيمية – التوقعات التنظيمية – الثقافة الإبداعية).، و المتغير التابع: الإبداع الإداري (الاصالة والمرونة، الطلاقة والقدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات).، وتضمنت حدود الدراسة: الحدود

الموضوعية: تتناول الدراسة أثر الثقافة التنظيمية بأبعادها (القيم التنظيمية، والمعتقدات التنظيمية، والأعراف التنظيمية، والثقافة الإبداعية، والتوقعات التنظيمية) على تحقيق الإبداع الإداري.، الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على مكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي، الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال العام- 2025م.،الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على جميع الموظفين بمكتب المعاهد المتوسطة بمدينة بنغازي.، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين في مكتب المعاهد الفنية المتوسطة مدينة بنغازي، والبالغ عددهم (156) موظفاً وموظفة، وذلك حسب وحدة الموارد البشرية بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي خلال العام (2024-2025)، وتم توزيع (50) استمارة على عينة المجتمع وتم استرجاعها وتحليلها بالكامل، للحصول على نتائج وتوصيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التنظيمية، الإبداع الإداري، وزارة التعليم التقني، بنغازي، مكتب المعاهد الفنية المتوسطة

The Impact of Organizational Culture on Achieving Administrative Creativity (A Field Study on Employees at the Ministry of Technical and Vocational Education in Benghazi - Office of Intermediate Technical Institutes). (2024- 2025)

Dr.Alameen Miftah Alameen

Abstract:

T his study examines the impact of organizational culture on achieving administrative creativity. The research problem addresses a core question: What is the impact of organizational culture on achieving administrative creativity at the Office of Intermediate Technical Institutes in Benghazi? This main question breaks down into the following sub-questions: What is the prevailing level of organizational culture in the investigated office? What is the current level of administrative creativity among its employees? And is there a statistically significant impact of organizational culture on achieving administrative creativity from the employees' perspective?Objectives:The study primarily aims to: (1) Evaluate the prevalence of organizational culture dimensions (organizational values, organizational beliefs, organizational norms, creative culture, and organizational expectations) within the office; (2) Assess the level of administrative creativity across its core dimensions (originality and flexibility, fluency and analytical capacity, and sensitivity to problems); and (3) Analyze the nature of the impact of organizational culture on fostering administrative creativity.

Significance: The theoretical significance lies in enriching the academic literature regarding the relationship between organizational culture and administrative creativity, particularly within the vocational education sector, thereby paving the way for future research. Practically, the findings are expected to provide decision-makers with empirical insights and actionable conclusions to leverage cultural dynamics for institutional excellence, while raising employee awareness regarding the pivotal role of organizational culture in anchoring creativity. Methodology & Scope:The study adopted a descriptive-analytical approach to systematically describe data, test hypotheses, and derive conclusions. Data collection was carried out using a structured questionnaire. The study's scope was defined as follows:Thematic Scope: Investigating the independent variable (Organizational Culture) and its five dimensions against the dependent variable (Administrative Creativity) and its three dimensions.Spatial Scope: The Office of Intermediate Technical Institutes in Benghazi.Temporal Scope: Converted and conducted during the 2025 academic year.Human Scope & Population: The target population comprised all 156 male and female employees registered under the Human Resources Unit for the 2024–2025 period. A sample of 50 questionnaires was distributed, successfully retrieved, and fully analyzed to generate the study's final findings.

Keywords: Organizational Culture, Administrative Creativity, Ministry of Technical Education, Benghazi, Office of Intermediate Technical Institutes.

الفصل الأول (الإطار العام للدراسة):

1.1 المقدمة:

يعتبر الاهتمام بموضوع الإبداع ضرورة ملحة لضمان نجاح المنظمات، وعاملا حاسما لبقائها وتطورها وتحقيقها لميزة التنافس بعد ما كانت مجرد نشاط استثنائي غير مطلوب إلا في بعض الأقسام والوظائف، وبالتالي أصبحت لزاما على المنظمات أن تواكب عجلة التفوق والتميز في مجال الأعمال، وذلك من خلال الإبداع الإداري، حيث المنظمات التي لا تبدع ستؤول حتماً إلى التراجع بل إلى الزوال، ولا يتحقق هذا الأمر إلا من خلال توفير بيئة داعمة للإبداع وحتى تصبح البيئة التنظيمية بيئة إبداعية يجب أن تكون لديها ثقافة، تنظيمية، داعمة للإبداع باعتبارها عنصراً أساسياً يسمح بتحقيق الاتصال والتعاون بين العاملين في المنظمة، فثقافة المنظمة تسهم في تمنية وتطوير فكرة الإبداع الإداري لدى العاملين، مما يجعل الاهتمام بتشكيل الثقافة التنظيمية مشجعة للإبداع الإداري ضرورة حتمية على المنظمات، لها من تأثيرات إيجابية على إبداع العاملين وعلى أهداف المنظمة ككل.(بختاوي، وجواب، 2019).

فالثقافة التنظيمية تشكل تحدياً لأي تنظيم، نظراً لما لها من أثر في تشكيل سلوك العاملين، وعاداتهم وتوقعاتهم، مما ينعكس سلباً، أو إيجاباً على كافة أنشطة المنظمة بشكل عام، ومن هنا وجب على المنظمات التي ترغب الوصول إلى المستويات مرتفعة من الإبداع الإداري أن تبذل جهوداً ملحوظة لتوفير الثقافة التنظيمية الملائمة والمشجعة للإبداع لكي تساعد على استغلال القدرات الإبداعية لدى العاملين لأن غياب مثل هذه الثقافة الداعمة للإبداع ينعكس سلباً على التفكير الإبداعي لدى هؤلاء العاملين، كما ان الثقافة التنظيمية تعد عنصراً أساسياً في النظام العام للمنظمات والذي ينبغي على قادة المنظمات ومديريها أن يفهموا أبعادها وعناصرها، فهي بمثابة الوسط البيئي الذي تعيش فيه المنظمات، والذي يؤثر على نوع السلوك الذي تتفاعل به مع غيرها من المنظمات، أو مع العاملين فيها، وتجدر الإشارة إلى أن الثقافة التنظيمية تحظى باهتمام كبير باعتبارها من محددات نجاح المنظمات أو فشلها، على افتراض وجود علاقة ارتباطية بين نجاح المنظمة، وتركيزها على القيم، والمفاهيم التي تدفع أعضائها إلى الالتزام، والعمل الجاد، والابتكار، والمشاركة في اخاذ القرارات، فالثقافة التنظيمية هي نتاج ما اكتسبه العاملون من أنماط سلوكية، وطرق تفكير، وقيم، وعادات، و اتجاهات، ومهارات تقنية، قبل انضمامهم للمنظمة التي يعملون فيها، ثم تضفي المنظمة ذلك النسق الثقافي لمنتسبيها من خصائصها، واهتماماتها ، وسياساتها، وأهدافها، وقيمها ما يحدد شخصية المنظمة، ويميزها عن غيرها من المنظمات (الطراونة، وآخرون، 2019).

وبناء على ذلك أصبحت الثقافة التنظيمية، من الموضوعات التي تحظى بالاهتمام الكبير في مجالات السلوك التنظيمي، وإدارة الموارد البشرية، على اعتبار أنها من المحددات الرئيسية لنجاح المنظمات، أو فشلها، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، لمحاولة التعرف على أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري لدى الموظفين بوزارة التعليم التقني والفني بنغازي مكتب المعاهد الفنية المتوسطة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة إبراهيم (2022):

بعنوان «أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري داخل الإدارة العامة لرعاية الشباب بجامعة المنوفية». دراسة ميدانية على الإدارة العامة لرعاية الشباب بجامعة المنوفية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري، والتعرف على الفلسفة الإدارية، والثقافة التنظيمية في الإدارة العامة بالإدارة العامة لرعاية الشباب في جامعة المنوفية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمد الباحث السلوك المسحي الشامل من خلال الحصر الشامل للعاملين بالإدارة العامة لرعاية الشباب والبالغ عددهم (146) عاملاً، ولجمع البيانات استخدمت المقابلات الشخصية، وتحليل الوثائق، واستمارة الاستبيان، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ممارسة المديرين لمهارات وممارسات الإبداع الإداري تحقق الإبداع الإداري لمرؤوسيهم، كما تبين أن بعد منح الثقة جاء في المرتبة الأولى في مقومات تحقيق الإبداع الإداري.

2. دراسة عمر، وإسماعيل (2021):

بعنوان «أثر الثقافة التنظيمية على إبداع العاملين « دراسة ميدانية على عينة من العاملين بجامعة طبرق» وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم والمعتقدات التي تمثل الثقافة

التنظيمية السائدة في جامعة طبرق، ودورها في تحفيز الإبداع لدى العاملين، و تكونت عينة الدراسة من (48) موظف من العاملين بجامعة طبرق، كما تم جمع البيانات بواسطة استمارة الاستبيان وتم تحليلها بمجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة، وكشفت نتائج الدراسة أن الثقافة التنظيمية السائدة في جامعة طبرق، لا تدعم العملية الإبداعية في بيئة العمل، باستثناء بعد واحد فقط، وهو التماسك التنظيمي، كما بينت نتائج الدراسة ضعف المستوى الإبداعي لدى العاملين.

3. دراسة بلجازية وبولحية (2020):

بعنوان «أثر الثقافة التنظيمية في الإبداع الإداري» دراسة ميدانية في البنوك التجارية لولاية جيجل بالجزائر، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الثقافة التنظيمية السائدة، ومستوى الإبداع الإداري في البنوك التجارية لولاية جيجل، من وجهة نظر العاملين فيها.

بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير الثقافة التنظيمية السائدة في مستوى الإبداع الإداري، واعتمد الباحث على أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (80) استبانة على مجتمع الدراسة، والمتمثل في العاملين بالبنوك التجارية لوكالات جيجل، وقد تم استرجاع (64) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية (الثقافة البيروقراطية، الثقافة الإبداعية ، والثقافة الداعمة) في مستوى الإبداع الإداري.

4. دراسة جبريل والشيخي (2020):

بعنوان «أثر الثقافة التنظيمية على التعلم التنظيمي» وهدفت الدراسة إل التعرف عل أثر الثقافة التنظيمية عل التعلم التنظيمي بشركة المدار الجديد بمدينة بنغازي الليبية من وجه نظر العاملين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع منهج دراسة الحالة، وتجميع البيانات الأولية لأغراض هذه الدراسة باستخدام الاستبانة، وأجريت الدراسة على عينة من العاملين بالشركة المشار إليها قوامها (97) عاملاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها : أن المستوى العام للتعلم التنظيمي لدى العاملين بشركة المدار الجديد قيد الدراسة جاء مرتفعاً.

كما بينت أن المستوى العام للثقافة التنظيمية مرتفعاً هو الآخر، كما ظهرت الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية على التعلم التنظيمي.

11.1 عينة الدراسة:

تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بأسلوب العينات، حيث اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية، وقد بلغ حجمها (50) موظفاً وموظفة.

12.1 أداه جمع البيانات:

تم في هذا البحث تصميم استمارة استبانة لأجل تجميع بيانات الدراسة حيث استعان البحث بالدراسات ذات العلاقة وذلك في ضوء توجهات المشرف، وقد لجأ البحث إلى الاستبانة لأنها من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما في البحث العلمي، ذلك لأنها توفر الكثير من الوقت والجهد.

14.1 مصطلحات الدراسة:

الثقافة التنظيمية:

عرف العالم Schein : الثقافة التنظيمية بأنها «نمط الافتراضات تم تطويرها أو اختراعها أو اكتشافها من قبل جماعة بينما تتعلم كيف تتعامل مع المشكلات في التكيف الخارجي والتكامل الداخلي التي سارت بشكل جيد إلى حد يمكن اعتبارها قيمة، ولذا تعليمها للأفراد الجدد على أنها الطريقة الصحيحة للإدراك والتفكير بالنسبة لحل تلك المشكلات «(بلجازية وبولحية، 177:2020).

القيم التنظيمية :

القيم عبارة عن اشتراكات مشتركة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي الواحد حول هو ما مرغوب أو غير مرغوب، جيد أو غير جيد، مهم أو غير مهم ...إلخ، والقيم التنظيمية تمثل القيم في مكان أو بيئة العمل بحيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية المختلفة، ومن هذه القيم المساواة بين العاملين، والاهتمام بإدارة الوقت والاهتمام بالأداء واحترام الأخرين (ميموني ، 8:2019).

المعتقدات التنظيمية :

«وتتمثل في الثوابت الفكرية والعقائدية للفرد والجامعة التي تحكم طريقة النظر إلى الأشياء وتؤثر على رؤية الإنسان والأخير، ولا تتأثر بالتغيير بشكل عام « (عبد الباقي والطيار،138:2019).

الأعراف التنظيمية:

«هي عبارة عن معايير يلتزم بها العاملون في المنظمة، لأنها معايير مفيدة للمنظمة وبيئة العمل» (جبريل والشيخي، 247:2020).

الثقافة الإبداعية:

«تتميز بتوفر بيئة للعمل مساعدة على الإبداع، ويتصف أفرادها بحب المخاطرة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات» (بلجازية وبولحية، 178:2020).

التوقعات التنظيمية:

« تتمثل التوقعات التنظيمية بالتعاقد السيكولوجي غير المكتوب، والذي يعني مجموعة من التوقعات، يحددها أو يتوقعها الفرد من المنظمة، وكذلك تتوقعها المنظمة، خلال فترة عمل الفرد في المنظمة، مثال ذلك التوقعات المتبادلة بين الرئيس والمرؤوس، وبين الزملاء فيما بينهم، والمتمثلة بالتقدير والاحترام المتبادل، وتوافر بيئة تنظيمية ومناخ تنظيمي، يساعد ويدعم احتياجات الفرد النفسية والاقتصادية» (ميموني، 8:2019).

الإبداع الإداري:

يعرف الإبداع الإداري بأنه «قدرة الإدارة على التغيير والتجديد واستحداث نهج أو أسلوب عمل جديد يتميز بأكبر قدر ممكن من الطاقة والأصالة والحساسية للمشكلات واستخدامه بوسائل جديدة وحديثة تتلاءم مع البيئة المحيطة وتحقيق المنفعة وتلبية حاجات المجتمع، واستخدام هذه الأساليب في تحقيق أهداف المنظمة بفاعلية وكفاءة عالية وبطرق مختلفة» (العوامة، وعبد النبي، 394:2019).

الأصالة والمرونة:

ويقصد بالأصالة إمكانية إنتاج الحلول الجديدة، فالمبدع بهذا المعنى لا يلجأ إلى الحلول التقليدية للمشكلات وبها يبتعد الإنسان عن طريق التفكير التقليدية كي يستكشف الأفكار الأصيلة.

الطلاقة والقدرة على التحليل:

والطلاقة القدرة على إنتاج من الأفكار في فترة زمنية معينة فالشخص المبدع يتفوق من حيث كمية الأفكار التي يطرحها عن موضوع معين في فترة زمنية ثابتة مقارنة بغيره، أي لديه قدرة عالية على إنتاج الأفكار وتوليدها.

الحساسية للمشكلات:

يقصد بالحساسية للمشكلات هو التعرف على المشكلة من جميع جوانبها وكلما أجهد الفرد نفسه في دراسة المشكلة زادت فرص التواصل، بمعنى أخر هي قدرة تجعل الشخص يرى أن موقفاً معيناً يتحول إلى أفكار جديدة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول

الثقافة التنظيمية

1.1.2 المقدمة:

قد توسع مجال البحث في كثير من المشاكل النفسية الاجتماعية التي تحدث في المنظمات مع تطور الكثير من النظريات في السلوك التنظيمي وحاول الباحثون إسقاط كل نظريات علم النفس وعلم الاجتماعي بكل مدارسه على ما يحدث من سلوكيات وتصرفات في منظمات وجماعات العمل، على اعتبار أن الفرد هو نفسه ولكن المتغير هو المكان أو المجال الذي يعبر فيه الفرد عن أهدافه وطموحاته ويحاول إشباع حاجاته ورغباته من خلال ما يقوم به من نشاط أو مهام، لكن كل هذه الدراسات لم تستطع أن تجد حلولاً للمشكلات التنظيمية على اعتبار أنها تعالج جانب من المشكلة ومن أهم المفاهيم التي استدرك البحث فيها في عقد الثمانينات التنظيمية على اعتبار أنها تعالج جانب من المشكلة ومن أهم المفاهيم التي استدرك البحث فيها في عقد الثمانينات من القرن الماضي ما يتعلق بالجانب الثقافي والبعد الثقافي في حياة الفرد والجماعة داخل منظمات العمل أو ما اصطلح عليه الثقافة التنظيمية، حيث يؤكد هذا الجانب على أن المشاكل التنظيمية التي تحدث في فضاء العمل خاصة فيما يتعلق بالمورد البشري نابعة من المتغيرات المختلفة في بيئة العمل، إذ أن لكل منظمة ثقافتها الخاصة التي تتكون من الجوانب الملموسة للمنظمة والقيم والافتراضات الأساسية التي يكونها العاملون حلو منظماتهم وبيئتها الخارجية ونعلم أن سلوك الفرد وتصرفاته في نتيجة تحليلها تدفعها وتحركها قيم واتجاهات ومعتقدات يكتسبها الفرد وستدخلها من البيئة الثقافية التي نشأ فيها سواء كانت إيجابية أم سلبية (سمير،2012)

2.1.2 مفهوم الثقافة التنظيمية:

هناك العديد من التعريفات لمفهوم الثقافة التنظيمية لتشمل نظام القيم الأساسية الذي تتبناه المنظمة والفلسفة التي تحكم سياساتها اتجاه العاملين والعملاء، والطريقة التي يتم بها إنجاز المهام، والافتراضات والمعتقدات التي يتبناها أعضاء المنظمة ، ولقد جاء أول استخدام علمي

لمصطلح الثقافة على يد (Taylor) عام (1871) في كتابه (الثقافة البدائية الذي عرف الثقافة على أنها: «ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنون والتقاليد والأخلاق، وكل القدرات والعادات التي اكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع» ويعد هذا التعريف من أوفى التعاريف وأشملها، حيث لا يزال استخدامه حتى اليوم في معظم الكتابات «الأنثروبولوجيا» (الزوي، 24:2024).

ويرى (Edgar Schein) بأن الثقافة التنظيمية هي «نمط من الافتراضات تم تطويرها أو اختراعها أو اكتشافها من قبل جماعة بينما تتعلم كيف تتعامل مع المشكلات في التكيف الخارجي والتكامل الداخلي التي سارت بشكل جيد إلى حد يمكن اعتبارها قيمة، ولذا تعليمها للأفراد الجدد على أنها الطريقة الصحيحة للإدراك والتفكير بالنسبة لحل تلك المشكلات (بلجازية وبولحية ،177:2020).

وأضاف (Wallace & Szilagyi) يعرفانها على أنها: «القيم والافتراضات والمعتقدات والتوقعات والاتجاهات والمعايير التي تربط بين أفراد المنظمة في بوتقة واحدة والمشتركة بين العاملين وتشكل كل هذه المفاهيم السلوكية مجتمعة الاتفاق المعلن وغير المعلن في المنظمة حول كيفية اتخاذ القرارات أو معالجة المشكلات في المنظمة وبعبارة أخرى توفر الإطار الذي يوضح الطريقة التي يؤدي بها العمل في المنظمة.» (هيبية، 17:2019).

3.1.2 أهمية الثقافة التنظيمية:

يتم إبراز أهمية الثقافة التنظيمية في مجالات السلوك التنظيمي، ومن حيث أنها تعطي المنظمة هويتها الخاصة، حيث يمكن تحديد المنظمة من خلال الافتراضات الأساسية والفهم والقواعد الضمنية التي تحكم سلوك أعضائها في الداخل، كما إنها تعمل كوسيلة رقابية تتبع طريقة أداء العمل وتحاسب الانحرافات القائمة، باعتبار أن الثقافة التنظيمية ترسم قواعد السلوك المطلوب، وتعزز الشعور بالولاء والانتماء وتحقق الاستقرار التنظيمي وتضع معايير محددة لجذب الكفاءات التي تتفق ثقافتها مع ثقافة المنظمة، كما تعين على اختيار نمط الإدارة الذي يتناسب معها ويدعم القيم التنظيمية التي تؤمن بها الإدارة العليا، وفي نفس الوقت تسلط الضوء على أهمية الثقافة التنظيمية في أنها تساعد على التنبؤ طريقة مواجهة الأزمات التي تتعرض لها المنظمة بحكم المعرفة المسبقة التي غطت تعامل أعضاء المنظمة مع المشاكل الداخلية والخارجية. الثقافة الجيدة هي وسيلة تسهل التوجه نحو الجودة. فهي نتيجة طبيعية لتأسيس الواضح لثقافة المنظمة ، ووجودها يدعم العمل الجماعي وينظم العلاقات الإنسانية ويعين على فهم الأحداث التي تمر بها المنظمة، واستيعاب السياسات التي تنتهجها وتطوير طرق تمكن الجمهور الذي يتعامل مع المنظمة التفاعل. مع ذلك ، حيث تظهر كل هذه الجوانب ذات الأهمية عندما تقوم ثقافة المنظمة على الاتجاهات الإيجابية التي تدعم الكفاءة التنظيمية وتدفع المنظمة نحو أهدافها المحددة ، حيث أن قوة وإيجابية ثقافة المنظمة تقلل من حاجة الإدارة لتوجيه العاملين نحو الالتزام للقواعد والقوانين، لذا فإن قبولهم لثقافة المنظمة تقلل من حاجة الإدارة لتوجيه العاملين نحو الالتزام للقواعد والقوانين، لذا فإن قبولهم لثقافة المنظمة سيجبرهم تلقائياً على تطبيق تلك القواعد. والقوانين التي تنسجم في الأصل مع الثقافة. (خيذر، 2020).

كما لخص (جليد، وبركان، 2017) أهمية الثقافة التنظيمية، في النقاط التالية:

1. هي إطار فكري يوجه أعضاء المنظمة الواحدة وينظم أعمالهم وعلاقاتهم وإنجازاتهم.
2. تعتبر الثقافة التنظيمية من الملامح المميزة للمنظمة عن غيرها من المنظمات، وهي كذلك مصدر فخر واعتزاز للعاملين بها، وخاصة إذا كانت تؤكد قيماً معينة مثل الابتكار والتميز والريادة.
3. الثقافة التنظيمية القوية تعتبر عنصراً فاعلاً ومؤيداً للإدارة ومساعداً لها على تحقيق أهدافها وطموحاتها . وتكون الثقافة التنظيمية قوية عندما يقبلها غالبية العاملين بالمنظمة ويرتضون قيمها وأحكامها وقواعدها ويتبعون كل ذلك في سلوكياتهم وعلاقاتهم.
4. تعتبر الثقافة التنظيمية عنصراً جذرياً يؤثر على قابلية المنظمة للتغير وقدرتها على مواكبة التطورات الجارية من حولها. فكلما كانت قيم المنظمة مرنة ومتطلعة للأفضل، كانت المنظمة أقدر على التغير وأحرص على الإفادة منه، ومن جهة أخرى كلما كانت القيم تميل إلى الثبات والحرص والتحفظ قلت قدرة المنظمة واستعدادها للتطوير.

4.1.2 أسباب الاهتمام بالثقافة التنظيمية:

لقد أثرت العديد من المتغيرات على حياة المنظمات وأدائها، حيث طهر الاهتمام بالثقافة التنظيمية لعدة أسباب منها، (جلولي، 2013).

1. الاتجاه نحو العولمة:

فالتطورات التكنولوجيا، والتغيرات التي أحدثتها ثورة الاتصالات والمعلومات، ترتب عليها ضرورة الاهتمام بالثقافات المختلفة وتأثيرها على الممارسات الإدارية، حيث يظهر أثر الثقافات المختلفة على المنظمات سواء تعمل بالدولة الأم أم لا.

2. تأثير اختلاف الثقافات على أداء المنظمة:

تؤثر الثقافات المجتمعية على المنظمات من خلال تأثير القيم والأعراف السائدة والتي تنعكس في سلوكيات العاملين وقيمهم، وطرق أدائهم للعمل.

3. فشل بعض مشروعات الاندماج:

إن الاعتقاد السائد بإن النجاح في المشروعات المدمجة يكمن في توافر الموارد المالية والنجاح الآلي، ولكن فشل بعض هذه المشروعات رغم قدرتها المالية، ربطها بعض الباحثين بصدام الثقافات، بمعنى عدم التوافق في القيم والمعتقدات بين العاملين من الثقافات المختلفة.

4. التعامل مع الغير:

في الغالب عملية التغيير في المنظمات يقابلها مقاومة من قبل العاملين، ويعود ذلك إلى أن القائمين على عملية التغيير يهملون عنصر الثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة والتي أعتاد عليها العاملين.

5. فشل بعض مشروعات الاندماج:

إن وجود الثقافة التنظيمية الداعمة للابتكار والتجديد يخلق قدرة تنافسية للمنظمة، بالإضافة إلى وجود ثقافات فرعية متميزة مثل ثقافة التسويق، وثقافة الائتمان، وثقافة المبيعات جميعها كفيلة بخلق ميزة تنافسية للمنظمة.

2.2 المبحث الثاني: الإبداع الإداري:

1.2.2 المقدمة:

لم تعد البيئة الخارجية للمنظمات كما كانت مستقرة وذات ثبات. على العكس من ذلك، أصبحت الحركة الديناميكية خصائصها الواضحة، مما أدى إلى ظهور مشاكل معقدة ومتشابكة ألقت بظلالها على منظمات العمل ثم أجبرت هذه المنظمات على تصميم حلول لمواجهة هذه المشاكل ان إيجاد الحلول لا يحدث بالصدفة، بل يتطلب توفير البيئة المناسبة لخلق الإبداع وفتح الأفاق للخيال المنتج. لذلك أصبح الاهتمام بالإبداع ضرورة لنجاح منظمات العمل، وسبباً لقدرتها على البقاء ومواكبة التغيرات المتتالية في البيئة الخارجية المتلاحقة. (عوض ، 2013).

2.2.2 مفهوم الإبداع الإداري:

يعتبر الإبداع شكلاً من أشكال النشاط الإنساني وقد ظل هذا الموضوع لفترة للتناول الفلسفي والأدبي والفني غير ان الاهتمام به بشكل علمي لم يبدأ إلا مع بداية الخمسينات من طويلة محوراً في علم النفس رئيساً القرن العشرين حيث كان الإبداع موضوعاً وقد ارتبط موضوع الإبداع في الماضي بالمنافسة بين الدول الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية أما في عصرنا الحاضر فقد ارتبط بالتسابق التقني بين الدول في مختلف المجالات. (بركان، وجليد، 180:2017).

كما يرى (داود) أن مفهوم الإبداع «يقصد بالإبداع فكرة جديدة يتم تنفيذها بقصد تطوير الإنتاج أو العملية أو الخدمة، ويمكن أن يتراوح أثر الإبداع في المنظمات من أحدث تحسينات طفيفة على الأداء إلى إحداث تطوير جوهري وهائل، ويمكن أن تتضمن هذه التحسينات، الإنتاج وطرق الجديدة في التكنولوجيا والهياكل وفي نفس السياق عرف الإبداع على أنه تطبيق فكرة طورت داخل المنظمة أو تمت استعارتها من خارج المنظمة، سواء كانت تتعلق بالمنتج والوسيلة أو النظام أو العملية السياسية أو البرامج أو الخدمة وهي جديدة بالنسبة للمنظمة حينما طبقتها». (داود، 9:2020).

3.2.2 أهمية الإبداع الإداري:

يتزايد الاهتمام بالثقافة التنظيمية في منظمات الأعمال لما لها من تأثير فعال على أداء المنظمات، وذلك من خلال الدور الحيوي والمهم الذي تلعبه في تشكيل سلوك العاملين، باعتبارها أهم محدد وموجه لذلك السلوك. ويمكن توضيح أهمية الثقافة التنظيمية في النقاط التالية:

بناء إحساس بالهوية:

فالثقافة ذات الجذور العريقة تمثل منهجاً تاريخياً تسرد فيه حكايات للأداء والعمل الجاد والأشخاص البارزين في المنظمة.

إيجاد شعور بالتوحد:

فالثقافة توحد السلوكيات وتعطي معنى للأدوار وتقوي الاتصالات وتعزز قيم المشاركة ومعايير الأداء العالي.

- تطوير الإحساس بالعضوية والانتماء: وتتعزز هذه العضوية من خلال مجموعة كبيرة من نظم العمل وتعطي استقراراً وظيفياً وتقرر جوانب الاختيار الصحيح للعاملين وتدريبهم وتطويرهم.
- زيادة التبادل بين الأعضاء: وهذا يأتي من خلال المشاركة بالقرارات وتطوير فرق العمل والتنسيق بين الإدارات المختلفة والجماعات والأفراد. (الصوصاع، 2018).

4.2.2 عناصر الإبداع الإداري:

من خلال الأدبيات التي تناولت الإبداع في المنظمات نلاحظ شبه اتفاق بين أغلب الباحثين والكتاب على تحديد العناصر والمكونات الأساسية للقدرة الإبداعية التي تفق وراء التفكير الإبداعي لدى الأفراد، والتي من دونها لا يمكن التحدث عن وجود الإبداع، لأهميتها في قياس وتحديد مستوى الإبداع سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة، وقد تتناول أغلب الباحثين في دراساتهم العناصر الأتية للإبداع (الكليلي، 2023).

• الطلاقة: المقصود بها قدرة الفرد على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار التي تتجاوز المتوسط العام خلال فترة زمنية محددة، ويقال إن الطلاقة هي بنك القدرة الإبداعية.

وتنقسم الطلاقة إلى ثلاث أنواع كالآتي:

- الطلاقة اللفظية: أي سرعة إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية، واستحضارها بشكل يدعم التفكير الإبداعي.
- الطلاقة الفكرية: وتعني سرعة إنتاج وبلورة عدد كبير من الأفكار.
- طلاقة التعبيرات: وهي السهولة في التعبير عن الأفكار وصياغتها في قالب مفهوم.

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

1.3 المقدمة:

تناول هذا الفصل، وصفاً كاملاً ومفصلاً للطريقة والإجراءات التي قام بها البحث، لتنفيذ الدراسة والتي اشتملت على وصف منهج الدراسة ومجتمع الدراسة، وكذلك وصفاً لأداة الدراسة وثباتها وصدقها، بالإضافة إلى التحليل الإحصائي للبيانات التي تم تجميعها من عينة الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

3.3 منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة في الواقع، وتحليل المكونات الرئيسية لها.

4.3 عينة الدراسة:

ثم اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) مفردة وذلك وفقاً للأساليب والخطوات الإحصائية في اختيار العينات الاحتمالية، وقد تم توزيع (50) استمارة بشكل شخصي عليهم، واسترجعت بالكامل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1.3)

يبين عدد الاستمارات الموزعة والتي تم تحليلها

البيان	العدد
الاستمارات الموزعة	50
الاستمارات المستبعدة	0
مجموع الاستمارات المستلمة	50
الاستمارات التي تم توزيعها	50

المصدر: من اعداد البحث

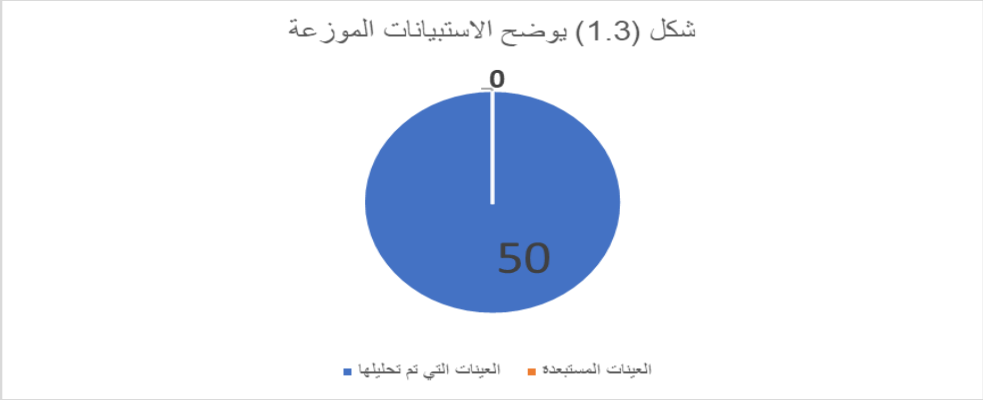

5.3 المعالجة الإحصائية عرض نتائج الاستبيان :

تم توزيع استمارة استقصاء تحتوي على 40 سؤال تم طرحها على المبحوثين قيد الدراسة، حيث سيتم تقسيم الاستمارة كما هو موضح في الجدول التالي :-

جدول رقم (1.2.3) توزيع عبارات الاستبيان على محاور الدراسة

المحور	عدد العبارات
الثقافة التنظيمية	25
الإبداع الإداري	15

المصدر: من اعداد البحث

لقياس رأي عينة الدراسة بخصوص العبارات التي تضمنها الاستبيان استخدم (المقياس ليكرت Likert) بحيث سيتم تحديد مجالات الإجابة على العبارات وأوزانها على النحو التالي:

جدول رقم (2.2.3) مجالات الإجابة على الأسئلة وأوزانها

المقياس	غير موافق	موافق
الدرجة	1	2

المصدر: من اعداد البحث

أولاً: تحليل البيانات الديمغرافية المتعلقة بمالئ استمارة الاستبيان

وتشمل وصفاً لخصائص العينة (النوع، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية).

1. النوع:

الجدول (3.3)

يوضح عدد ونسبة إجابات مفردات حسب النوع

المتغير	العينة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	33	% 66
	إناث	17	% 34
	المجموع	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

ويتضح من الجدول رقم (3.3) بأن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث حيث بلغ عدد الذكور 33 مفردة أي بنسبة 66 % في حين بلغ عدد الإناث 17 مفردة بنسبة 34 %

2 - المسمى الوظيفي:

الجدول رقم (5.3)

يبين توزيع نسبة وعدد مفردات العينة حسب المسمى الوظيفي

المتغير	العينة	التكرار	النسبة المئوية
	مدير إدارة	8	% 16
	مساعد مدير إدارة	2	% 4
المسمى الوظيفي	رئيس قسم	1	% 2
	رئيس وحدة إدارية	4	% 8
	موظف	35	% 70
	المجموع	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

يبين الجدول رقم (5.3) مفردات العينة حسب فئة الوظيفية الحالية لمفردات العينة حيث بلغ العدد الأكبر منها 35 مفردة بنسبة 70 % لفئة وظيفة الموظفين، يليها فئة مديري الإدارات بنسبة 16 %، ومن ثم فئة رؤساء الوحدات الإدارية بنسبة 8 % في حين بلغت نسبة مساعدي المديرين نسبة 2 % وبلغت نسبة رؤساء الأقسام 2 %.

الشكل (4.3) يوضح متغير المسمى الوظيفي

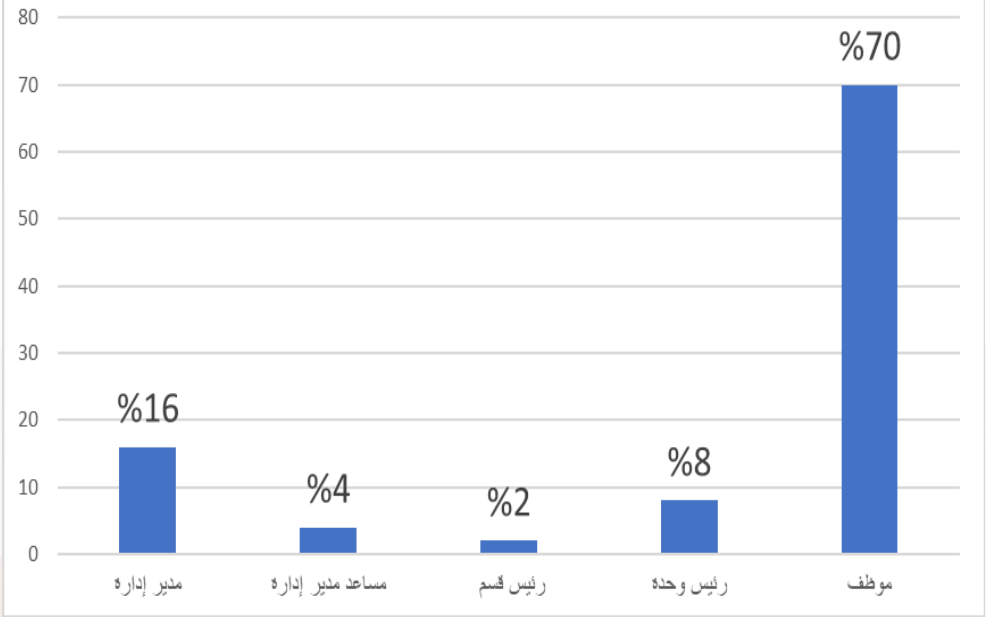

3- المؤهل العلمي:

الجدول رقم (6.3)

يبين توزيع نسبة وعدد مفردات العينة حسب المؤهل العلمي

المتغير	العينة	التكرار	النسبة المئوية
	ثانوية	3	% 6
	دبلوم متوسط	3	% 6
المؤهل العلمي	دبلوم عالي	12	% 24
	جامعي	25	% 50
	ماجستير	3	% 6
	دكتواره	4	% 8
	المجموع	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

ويتضح من الجدول (6.3) أن أعلى مؤهل علمي في فئة العينة يعود إلى المستوى الجامعي بعدد 25 مفردة وبنسبة 50 %، يليها مستوى الدبلوم العالي بنسبة 24 %، ومن ثم مستوى الدكتوراه بنسبة 4 % في حين كانت نسبة حاملي الماجستير 3 %، وهذا يدل على أن الإجابات التي تم الحصول عليها ناتجة عن مستويات علمية جيدة نابعة من ذوي معرفة تامة بأهمية موضوع الدراسة، بينما كانت النسبة والعدد الأقل هما حاملي الشهادة الثانوية والدبلوم المتوسط

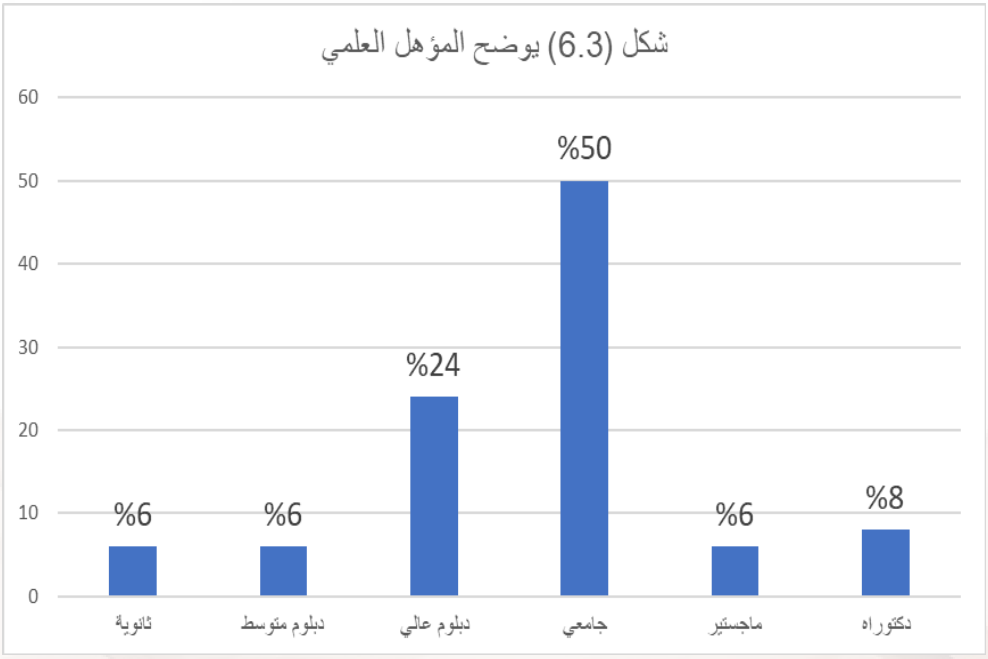

4 – عدد سنوات الخدمة:

الجدول رقم (7.3)

يبين توزيع نسبة وعدد مفردات العينة حسب عدد سنوات الخدمة

المتغير	العينة	التكرار	النسبة المئوية
	أقل من 5 سنوات	15	% 30
عدد سنوات الخدمة	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	6	% 12
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	3	% 6
	من 15 سنة فأكثر	26	% 52
	المجموع	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (7.3) أن اقل عدد هو الفئة من 10 إلى أقل من 15 سنة بعدد 3 مفردات وبنسبة 6 % الفئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات بعدد 6 مفردات وبنسبة 12 % بينما كانت الأكبر عدد هي 26 مفردة وبنسبة 52 % تعود إلى الفئة من 15 سنة فأكثر من سنوات الخبرة ويدل ذلك على أن الإجابات كانت أغلبها دقيقة فهي تعود لذوي خبرة في مجال العمل

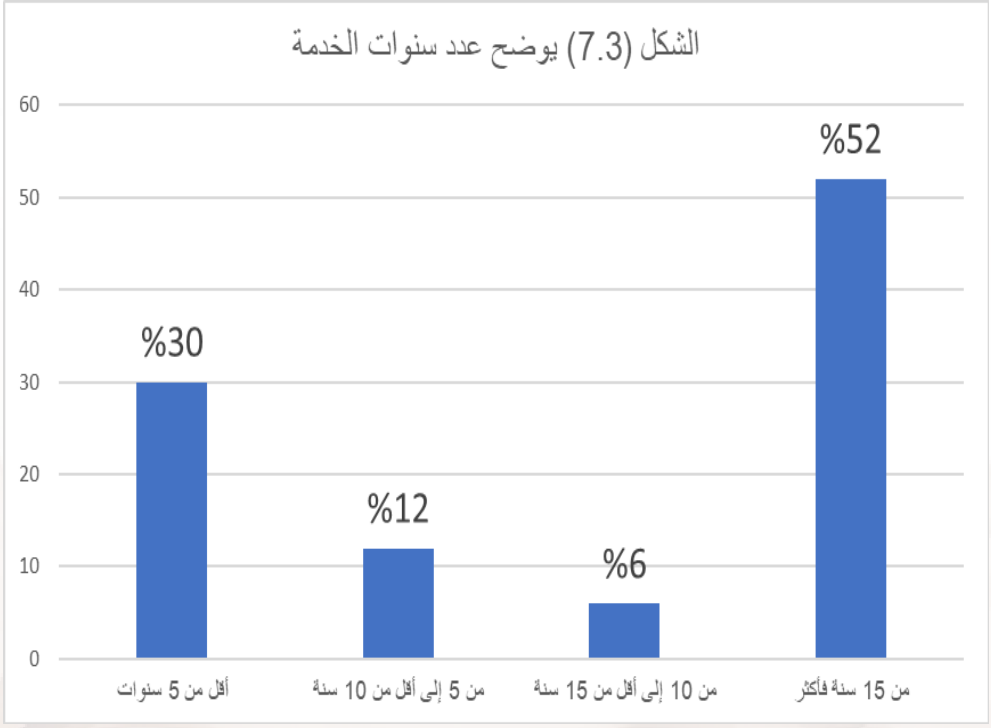

5- عدد الدورات التدريبية:

الجدول رقم (8.3)

يبين توزيع نسبة وعدد مفردات العينة حسب عدد الدورات التدريبية

المتغير	العينة	التكرار	النسبة المئوية
	أقل من 3 دورات تدريبية	4	% 8
عدد الدورات التدريبية	من 3 إلى أقل من 6 دورات تدريبية	20	% 40
	من 6 دورات تدريبية فأكثر	8	% 16
	لم يتحصل على أي دور تدريبية	18	% 36
	المجموع	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

يلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (8.3) أن العدد الأكثر حظاً في الحصول على دورات تدريبية كانت لعدد 20 مفردة بنسبة 40 % يليها الأقل حظاً لعدد 8 مفردات وبنسبة 16 %، في حين ان عدد 18 مفردة وبنسبة 36 % ليس لديهم حظوظ لحضور دورات تدريبية.

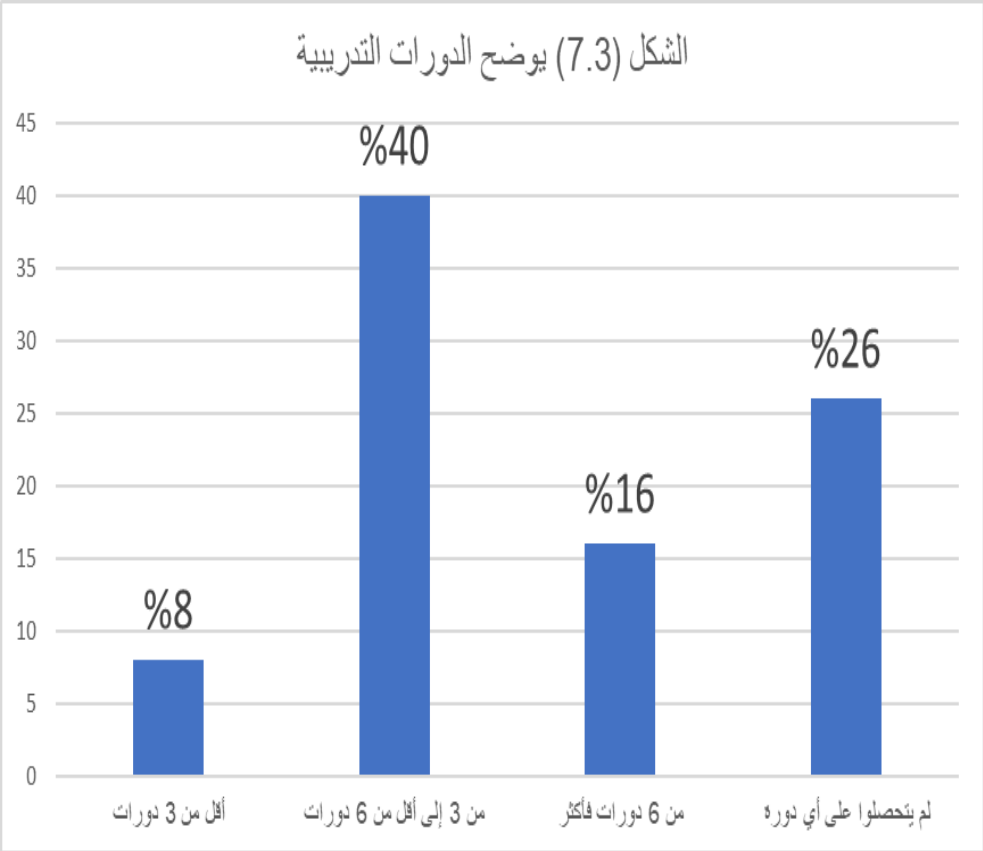

ثانياً: تحليل البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة

المحور الأول: الثقافة التنظيمية

البعد الأول: القيم التنظيمية

الجدول رقم (9.3)

1 – تتميز العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين في المكتب بالود والاحترام المتبادل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	50	% 100
لا أوافق	0	% 0
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج البحث

بناء على معطيات الجدول رقم (9.3) يتبين أن نسبة الموافقون (100 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (0 %) وهذه النتيجة تدل على أن اغلبية افراد العينة يتفقوا على تميز العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين بالود والاحترام.

الجدول رقم (10.3)

2 – يتم تقييم أداء العامل ومكافآته جزئياً على أساس مساهمته في تحقيق أهداف المكتب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	41	% 82
لا أوافق	9	% 18
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (10.3) يتبين أن نسبة الموافقون (82 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (18 %) وهذه النتيجة تدل على أن اغلبية أفراد العينة يوافقوا على أنه يتم تقييم أداء العامل ومكافآته على أساس مساهمته في تحقيق الأهداف.

الجدول رقم (11.3)

3 – يشعر العاملين بأهمي العمل الذي يقومون به في المكتب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	47	% 94
لا أوافق	3	% 6
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

نلاحظ في الجدول رقم (11.3) أن نسبة الموافقون (94 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (6 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد يشعروا بأهمية العمل المناط بهم.

الجدول رقم (12.3)

4 – نقل الممارسات الأفضل من وحدة لأخرى أمر تقدره وتثمنه الإدارة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	44	% 88
لا أوافق	6	% 12
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (12.3) بلغت نسبة الموافقون (88 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (12 %) وهذه النتيجة تدل على أن اغلبية افراد العينة يوافقوا على وجود إدارة حكيمة تقوم بعملية تدوير الموظفين.

الجدول رقم (13.3)

5 – تنمى إدارة الشركة قيم المصارحة والثقة المتبادلة بين العاملين في المكتب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	45	% 90
لا أوافق	5	% 10
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (13.3) يتبين أن نسبة الموافقون (90 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (10 %) وهذه النتيجة تدل على أن أغلبية أفراد العينة يوافقوا على وجود ثقة متبادلة فيما بين الموظفين.

البعد الثاني: المعتقدات التنظيمية

الجدول رقم (14.3)

1 – توجد رؤية مشتركة وواضحة في المكتب بين القادة والمرؤوسين بما يتعلق بجودة الخدمات المقدمة للعملاء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	40	% 80
لا أوافق	10	% 20
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (14.3) يتبين أن نسبة الموافقون (80 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (20 %) وهذه النتيجة تدل على أن أغلبية افراد العينة يوافقوا على ان هناك رؤية مشتركة وواضحة لتقديم خدمات مميزة وذات جودة للعملاء.

الجدول رقم (15.3)

2 – هناك اعتقاد لدى العاملين بأن التغيير في نظم العمل وآلياته سوف يكون لصالحهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	36	% 72
لا أوافق	14	% 28
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (15.3) يتبين أن نسبة الموافقون (72 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (28 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان التغيير في نظم العمل وآلياته سوف يكون لصالحهم.

الجدول رقم (16.3)

3 – يلتزم المديرون في المكتب بأسلوب نحن نسعى إلى تحقيق أهداف المكتب من خلال مرؤوسيها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	47	% 94
لا أوافق	3	% 6
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

نلاحظ في الجدول رقم (16.3) أن نسبة الموافقون (94 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (6 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان تحقيق اهداف المكتب تكون بالعمل الجماعي استناداً على نقطة رقم (1) والتي مفادها ان للمكتب رؤية واضحة بين القادة والمرؤوسين.

الجدول رقم (17.3)

4 – يستثمر المكتب الطاقات والقدرات الكامنة لدى العاملين في سبيل تحقيق أهدافه

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	29	% 58
لا أوافق	21	% 42
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (17.3) بلغت نسبة الموافقون (86 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (14 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يستثمر طاقات وقدرات العاملين في سبيل تحقيق الأهداف استناداً على النقطة رقم (3) الواردة ببعد القيم التنظيمية والتي مفادها شعور العاملين بأهمية العمل الذي يقوموا به.

الجدول رقم (18.3)

5 – توجد قناعات مشتركة في المكتب بين الرؤساء والمرؤوسين بأهمية المشاركة في اتخاذ القرارات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	29	% 58
لا أوافق	21	% 42
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

نلاحظ في الجدول رقم (18.3) ان نسبة الموافقون (58 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (42 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان هناك اتفاق وانسجام فيما بين الرئيس والمرؤوس استناداً على النقطة الواردة بالترقيم رقم (3) والتي مفادها يتم تحقيق الأهداف من خلال المرؤوسين.

3 – البعد الثالث: الأعراف التنظيمية

الجدول رقم (19.3)

1 – يعطي العاملون في المكتب عادلة لسماع شكواهم

الاحتمالات	التكرار	السنبة المئوية
أوافق	41	% 82
لا أوافق	9	% 18
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول (19.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (82 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (18 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان لشكواهم اذان صائغة لتلبية متطلباتهم استناداً على النقطة رقم (3) الواردة ببعد المعتقدات التنظيمية والتي مفادها اعتقاد المديرين بان تحقيق الأهداف يكون من خلال المرؤوسين.

الجدول رقم (20.3)

2 – يمتلك العاملون في المكتب مهارات فنية تمكنهم من تقديم الخدمات بجودة عالية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	43	% 86
لا أوافق	7	% 14
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (20.3) بلغت نسبة الموافقون (86 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (14 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان العاملون يمتلكون مهارات تمكنهم من تقديم خدمات ذات جودة عالية للعملاء.

الجدول رقم (21.3)

3 – تتم عملية تنفيذ إجراءات العمل في المكتب بسرعة وسهولة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	41	% 82
لا أوافق	9	% 18
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (21.3) بلغت نسبة الموافقون (82 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (18 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان تنفيذ الإجراءات تتم بسرعة وسهولة لشعور العاملين بأهمية العمل الذي يقومون به.

الجدول رقم (22.3)

4 – يشعر العاملون في المكتب بأنهم يعاملون بطريقة متساوية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	28	% 56
لا أوافق	22	% 44
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (22.3) بلغت نسبة الموافقون (56 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (44 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المعاملة بين العاملون تتم بالتساوي

الجدول رقم (23.3)

5 – تقوم إدارة المكتب بشلك مستمر بتوفير أحدث النظم المحوسبة والتقنيات والأجهزة المتقدمة بهدف إنجاز الأعمال بالكفاءة والسرعة المطلوبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	35	% 70
لا أوافق	15	% 30
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (23.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (70 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (30 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان إدارة المكتب يوفر التقنيات المتقدمة لتسهيل وتسريع إجراءات العملاء تماشياً مع النقطة رقم (3) الواردة ببعد المعتقدات التنظيمية والتي مفادها سرعة وتسهيل الإجراءات.

4 – البعد الرابع: بعد الثقافة الإبداعية

الجدول رقم (24.3)

1 – تسهم ثقافة المكتب في توفير جو من الشفافية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	39	% 78
لا أوافق	11	% 22
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

نلاحظ في الجدول (24.3) ان نسبة الموافقون (78 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (22 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يوفر الشفافية بين العاملين.

الجدول رقم (25.3)

2 – تدعم ثقافة المكتب دور فرق العمل المبدعة لمواجهة المشكلات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	43	% 86
لا أوافق	7	% 14
الإجمالي	50	% 100

بناء على معطيات الجدول (25.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (86 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (14 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يدعم دور ال لمواجهة المشكلات.

الجدول رقم (26.3)

3 – تسعى ثقافة المكتب إلى التميز في الأداء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	42	% 84
لا أوافق	8	% 16
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (26.3) بلغت نسبة الموافقون (84 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (16 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان تميز أداء المكتب ناتج عن ثقافة العاملين به لسعيهم نحو التميز.

الجدول رقم (27.3)

4 – تشجع ثقافة المكتب العاملين على مواجهة التحديات والمخاطرة لتحقيق أهدافها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	37	% 74
لا أوافق	13	% 26
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول (27.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (74 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (26 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يشجع العاملين به على مواجهة التحديات والمخاطرة لتحقيق أهدافها تماشياً مع النقطة رقم (4) الواردة ببعد المعتقدات التنظيمية والتي مفادها استثمار طاقات وقدرات العاملين لتحقيق الأهداف.

الجدول رقم (28.3)

5 – تسهم ثقافة المكتب في تهيئة المناخ المساعد على الإبداع

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	37	% 74
لا أوافق	13	% 26
الإجمالي	50	% 100

في الجدول رقم (28.3) بلغت نسبة الموافقون (74 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (26 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على توفر المناخ المساعد على الإبداع.

5 – البعد الخامس: التوقعات

الجدول رقم (29.3)

1 – أتوقع بأن إدارة المكتب تأخذ في الاعتبار الجهود التي يبذلها العامل الكفء والمتميز، والذي يحافظ مكانة المكتب وسمعتها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	43	% 86
لا أوافق	7	% 14
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (29.3) بلغت نسبة الموافقون (86 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (14 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان تأخذ في الاعتبار الجهود التي يبذلها العامل الكفء والمتميز تماشياً مع النقطة رقم (2) الواردة ببعد القيم التنظيمية والتي مفادها يتم تقييم الأداء على أساس مساهمة العامل

الجدول رقم (30.3)

2 – يوفر المكتب الأمان الوظيفي للفرد طالما أنه ملتزم بالنظم والقوانين واللوائح الداخلية للمكتب .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	41	% 82
لا أوافق	9	% 18
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (30.3) بلغت نسبة الموافقون (82 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (18 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يوفر الامن الوظيفي.

الجدول رقم (31.3)

3 – تسعى إدارة المكتب دوماً لتلبية ما يتوقعه العاملين من حوافز.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	44	% 88
لا أوافق	6	% 12
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (31.3) بلغت نسبة الموافقون (66 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (34 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على سعي إدارة المكتب لتلبية حوافز العاملين.

الجدول رقم (32.3)

4 – يقوم العاملون ببذل الجهود اللازمة من أجل تحقيق الإنجازات التي يتوقعها المكتب منهم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	44	% 88
لا أوافق	6	% 12
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (32.3) نلاحظ أن نسبة الموافقون (88 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (12 %) وهذه النتائج تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا ان العاملون يبذلون الجهود اللازمة من أجل تحقيق الإنجازات التي يتوقعها المكتب منهم.

الجدول رقم (33.3)

5 – يحرص المكتب على تقديم الخدمات متميزة وفقاً للإمكانيات المادية المتاحة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	42	% 84
لا أوافق	8	% 16
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (33.3) نلاحظ أن نسبة الموافقون (84 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (16 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان المكتب حريص على تقديم الخدمات المتميزة وفق الإمكانيات المتاحة.

شكل (8.3) يوضح المحور الأول

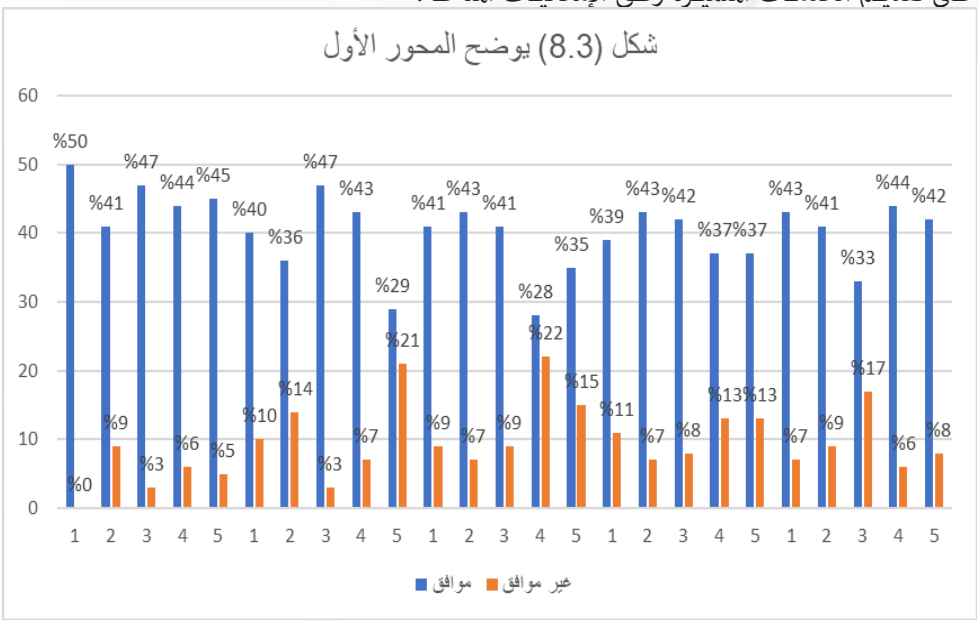

المحور الثاني: الإبداع الإداري
البعد الأول: الأصالة والمرونة

الجدول رقم (34.3)

1 – يسعى المكتب إلى الرفع من القدرات الفكرية للعاملين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	39	% 78
لا أوافق	11	% 22
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (34.3) بلغت نسبة الموافقون (78 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (22 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان المكتب يسعي إلى الرفع من القدرات الفكرية للعاملين.

الجدول رقم (35.3)

2 – أقوم بإنجاز الأعمال الموكلة إلى أسلوب متجدد.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	42	% 84
لا أوافق	8	% 16
الإجمالي	50	% 100

بناء على معطيات الجدول (35.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (84 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (16 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على انهم يقوموا بإنجاز الاعمال بمهنية وبأساليب متجددة.

الجدول رقم (36.3)

3 – تكرار ما يفعله الآخرون في حل المشاكل المتصلة بالعمل.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	38	% 76
لا أوافق	12	% 24
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول (36.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (76 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (24 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان لديهم المهارات التي تمكنهم من إيجاد حلول غير متكررة.

الجدول رقم (37.3)

4 – تزعجني روتينية إنجاز العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لا أوافق	31	% 62
أوافق	19	% 38
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول (37.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (62 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (38 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان الروتين ممل ومزعج مما ينتج عنه التكاسل وضعف الأداء.

الجدول رقم (38.3)

5 – أمتلك القدرة اللازمة لممارسة المهام الموكلة إلى وفق محددات سلطان الضمير والقيم والمعتقدات المهنية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	46	% 92
لا أوافق	4	% 8
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (39.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (92 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (8 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان للعاملين قدرة على ممارسة المهام الموكلة له.

البعد الثاني: الطلاقة

الجدول رقم (39.3)

1 – لدى صعوبة في اقتراح حلول سريعة لمواجهة مشاكل العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	22	% 44
لا أوافق	28	% 56
الإجمالي	50	% 100

المصدر: ان اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (39.3) بلغت نسبة الموافقون (44 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (56 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة لا يوافقوا على ان هناك صعوبة لديهم لمواجهة مشاكل العمل.

الجدول رقم (40.3)

2 – أعباء العمل تجعلني أفكر بحكمة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	47	% 94
لا أوافق	3	% 6
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (40.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (94 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (6 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان أعباء العمل تجعل العاملين

يفكرون بحكمة

الجدول رقم (41.3)

3 – لدي قدرة على توليد أفكار جديدة ومدهشة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	45	% 90
لا أوافق	5	% 10
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (41.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (90 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (10 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان لديهم القدرة على توليد أفكار جديدة تماشياً مع النقطة رقم (2) الواردة ببعد الاعتراف التنظيمية والتي مفادها قدرة العاملين على امتلاك مهارات فنية تمكنهم من تقديم خدمات بجودة عالية.

الجدول رقم (42.3)

4 – توجد مساحة واسعة للحرية في أداء الأدوار الوظيفية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	29	% 58
لا أوافق	21	% 42
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول رقم (42.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (58 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (42 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد العينة يوافقوا على ان هناك مساحة في أداء الأدوار الوظيفية.

الجدول رقم (43.3)

5 – أجد صعوبة في إثارة عدة أفكار في مدة قصيرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	29	% 58
لا أوافق	21	% 42
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (43.3) بلغت نسبة الموافقون (58 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (42 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يرون تقارب بين مؤيد وبين رافض لفكرة

وجـود صعوبـة في اثـار عـدة أفـكار في مـدة قصـيرة.

البعد الثالث: الحساسية للمشكلات

الجدول رقم (44.3)

1 – لدي قدرة على ملاحظة المشكلة واكتشافها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	46	% 92
لا أوافق	4	% 8
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجـدول رقـم (44.3) بلغـت نسـبة الموافقـون (92 %) بينـما بلغـت نسـبة غـير الموافقـين (8 %) وهـذه النتيجـة تـدل عـلى ان اغلبيـة افـراد العينـة يوافقـوا عـلى ان للعاملـين القـدرة عـلى ملاحظـة المشـكلة واكتشـافها.

الجدول رقم (45.3)

2 – عادة ما أتوقع حلولاً لمشاكل العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	40	% 80
لا أوافق	10	% 20
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من أعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بنـاء عـلى معطيـات الجـدول رقـم (45.3) نلاحـظ ان نسـبة الموافقـون (80 %) بينـما بلغـت نسـبة غـير الموافقـين (20 %) وهـذه النتيجـة تـدل عـلى ان افـراد العينـة يوافقـوا عـلى ان للعاملـين القـدرة عـلى إيجـاد الحلـول لمشـاكل العمـل.

الجدول رقم (46.3)

3 – لدي القدرة على مساعدة الآخرين في تحديد المشكلات التي تواجههم في العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	43	% 86
لا أوافق	7	% 14
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بنـاء عـلى معطيـات الجـدول (46.3) نلاحـظ ان نسـبة الموافقـون (86 %) بينـما بلغـت نسـبة غـير الموافقـين (14 %) وهـذه النتيجـة تـدل عـلى ان افـراد العينـة يوافقـوا عـلى وجـود روح العمـل ضمـن ال.

الجدول رقم (47.3)

4 – امتلك القدرة على التعامل مع المشكلات دون مساعدة الأخرين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	33	% 66
لا أوافق	17	% 34
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من اعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

في الجدول رقم (47.3) بلغت نسبة الموافقون (66 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (34 %) وهذه النتيجة تدل على ان اغلبية افراد العينة يوافقوا على ان العاملين لديهم القدرة على التعامل مع المشكلات.

الجدول رقم (48.3)

5 – اخطط لمواجهة مشكلات العمل التي يمكن حدوثها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	42	% 84
لا أوافق	8	% 16
الإجمالي	50	% 100

المصدر: من أعداد البحث بالاعتماد على نتائج التحليل

بناء على معطيات الجدول (48.3) نلاحظ ان نسبة الموافقون (84 %) بينما بلغت نسبة غير الموافقين (16 %) وهذه النتيجة تدل على ان افراد يوافقوا على ان للعاملين القدرة على ابتكار الخطط الكفيلة لإيجاد الحلول لمشكلات العمل التي يمكن حدوثها.

(الفصل الرابع) :النتائج والتوصيات :

1.4 المقدمة:

بعد استكمال الدراسة بجانبها النظري والميداني، وجمع البيانات وتحليلها عن الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي سيتم عرضها ومناقشتها في هذا الفصل، وبناءً على تلك النتائج سيتم طرح مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى الأهمية والفائدة من معرفة الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة بنغازي.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج في ضوء التحليلات والاستنتاجات الواردة بالبحث، وهي كما يلي:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقافة التنظيمية السائد بإبعادها مجتمعة، ذات مستوى

مرتفع بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي.

2. أظهرت نتائج الدراسة أن أبعاد الثقافة التنظيمية، قد جاءت مرتبة حسب مستوى تطبيقها من الأعلى إلى الأدنى، كما يلي:
   أ. المرتبة الأولى: بُعد القيم التنظيمية.
   ب. المرتبة الثانية: بُعد التوقعات التنظيمية.
   ج. المرتبة الثالثة: بًعد القافة التنظيمية.
   د. المرتبة الرابعة: بُعد المعتقدات التنظيمية.
   هـ. المرتبة الخامسة: بًعد الأعراف التنظيمية.
   تطبيق الثقافة التنظيمية على التوالي.
3. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الإبداع الإداري بأبعاده مجتمعة، مرتفع بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي.
4. أظهرت الدراسة أن أبعاد الإبداع الإداري، قد جاءت مرتبة حسب مستوى تطبيقها من الأعلى إلى الأدنى كما يلي:
   أ. المرتبة الأولى: بُعد الحساسية للمشكلات.
   ب. المرتبة الثانية: بُعد الاصالة والمرونة.
   ج. المرتبة الثالثة: بعُد الطلاقة والقدرة على التحليل.
5. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور (66 %) من عينة الدراسة.
6. أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية (40 إلى أقل من 50) سنة تحصلت على أعلى نسبة بنسبة (34 %).
7. أظهرت نتائج الدراسة أن المُسمى الوظيفي (موظف) حاز على أعلى نسبة بنسبة (70 %) من عينة الدراسة.
8. أظهرت نتائج الدراسة المستوى التعليمي (الجامعي) حاز أعلى نسبة بنسبة (50 %) من عينة الدراسة.
9. أظهرت نتائج الدراسة ان عدد سنوات الخبرة الأكثر نسبة كانت من (15) سنة فأكثر بنسبة (52 %) من عينة الدراسة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم بعض المضامين أو التوجيهات التالية:

- ضرورة اهتمام القيادات الإدارية بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي بتوفير أبعاد الثقافة التنظيمية بالمكتب لما لها من تأثير إيجابي على الإبداع الإداري بالمكتب.
- العم لعلى توجيه اهتمام القيادات الإدارية في مكتب المعاهد الفنية المتوسطة في

مدينة بنغازي بأهمية ودورة الثقافة التنظيمية في إبداع الموظفين وتقديمهم الأفكار إبداعية والقيام بأعمالهم بطريقة غير نمطية.

- ضرورة توجيه اهتمام القيادات الإدارية في مكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي على تبني ممارسات العمل التي ترسخ الثقافة التنظيمية الداعمة للإبداع خاصة في الجوانب المتصلة بالمعتقدات والأعراف التنظيمية.
- نشر الوعي لدى القيادات الإدارية في مكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي بضرورة تعميق روح ال وإقامة علاقات عمل مع الموظفين بالمكتب وذلك لتحفيز ممارسات العمل المتميزة لدى الموظفين.
- تشجيع الموظفين بمكتب المعاهد الفنية المتوسطة في مدينة بنغازي على اكتشاف المشكلات والصعوبات التي تواجههم في العمل ومحاولة إيجاد الحلول لها.
- إجراء دراسات أخرى عن الثقافة التنظيمية وتأثيرها على متغيرات تنظيمية أخرى، وكذلك أجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الإبداع الإداري في بيئات أخرى.

المصادر المراجع :

المراجع العربية

أ- الكتب:

(1) حسن، راوية. (2014). القيادة الماضي الحاضر المستقبل (المجلد الأول). الإسكندرية. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

(2) داود، محمد محمد. (2020). إدارة التميز والإبداع الإداري، عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

(3) سمير، عباس. (2012م). الثقافة التنظيمية واستراتيجيات التغير في المنظمات. عين مليلة- الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

(4) فارس، على أحمد. (2015). نظريات التنظيم الإداري. البيضاء: منشورات جامعة عمر المختار.

ثانياً: الدوريات والمجلات:

(1) إبراهيم، وليد حسين. (2022). أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري داخل الإدارة العامة لرعاية الشباب بجامعة المنوفية. مجلة علوم الرياضة. المجلد 35، الجزء الثامن، ص ص 201-225.

(2) العوامة، عمر شعبان أبو القاسم، عبد النبي، رجب عبد السلام العموري. (2019). أساليب إدارة الصراع التنظيمي وأثرها على الإبداع الإداري لدى مديري مدارس التعليم الثانوي بالتطبيق على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الزاوية المركز. ليبيا، مجلة جامعة الزاوية مجلة كليات التربية، العدد الثالث عشر، 379-411.

(3) الفرجاني، فاطمة علي، الترهوني، ريما. (2019). أثر الثقافة التنظيمية على التغيري التنظيمي دراسة حالة على صندوق الضمان الاجتماعي بنغازي. مجلة جامعة البحر المتوسط الدولية، ليبيا العدد العاشر، ص ص 48-71.

(4) الطراونة، عوض عبد اللطيف، الغويري، جواهر عبد الكريم، الطراونة عيسى عبد الوهاب، (2019) الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالإبداع الإداري في المدارس الخاصة في الأردن من وجهة نظر المعلمين، المجلة الدولية لضمان الجودة، الأردن ، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ص 176-189.

(5) الصوصاع، يحي عبد الرازق، (2018)، واقع الثقافة التنظيمية بالمستشفيات العاملة بمدينة بنغازي، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، ليبيا، المجلد 10، ص ص 332-315.

(6) الكليلي، مهند، (2023)، «دور غدارة المعرفة في تعزيز الإبداع التنظيمي»، رسالة ماجستير، أكاديمية الدارسات العليا بنغازي، ليبيا.

(7) بالجازية، عمر، بولحية، الطيب. (2020)، أثر الثقافة التنظيمية في الإبداع الإداري دراسة ميدانية في البنوك التجارية لولاية جيجل، مجلة البحوث والدراسات التجارية، الجزائر، المجلد4 ، العدد 2 ص ص 173-189.

(8) بركان، أسماء، جليد، نور الدين. (2017،2). أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري. مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 1 ، العدد 17، ص ص 184 – 175.

(9) جبريل، وائل محمد، الشيخي، أحمد سعد. (2020). أثر الثقافة التنظيمية على التعلم التنظيمي بشركة المدار الجديد بمدينة بنغازي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، الجزائر، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص ص 264-239.

ثالثاً: رسائل الماجستير:

(1) البدري، فوزي سعد (2013)، الثقافة التنظيمية وعلاقاتها بالأداء الوظيفي دراسة ميدانية على مديري الإدارات الوسطى بالشركات النفطية العامة العاملة في نطاق مدينة بنغازي، رسالة ماجستير، قسم الإدارة، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

(2) البيومي، رجاء محمد، (2018). أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري دراسة ميدانية على قطاع الأدوية في مصر. رسالة ماجستير، كلية التجارة قسم إدارة الأعمال.

(3) الزوي، نوار محمد حامد. (2020)، الثقافة التنظيمية وعلاقها بتطبيق إدارة الوقت دراسة ميدانية على مديري الإدارات العليا والوسطى بالفروع الرئيسية للمصارف التجارية العامة في مدينة بنغازي. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

(4) العدواني، خولة ، نعمون، إبتسام. (2019). علاقة الثقافة التنظيمية بأداء الموارد البشرية دراسة ميدانية بالشركة الإية للزجاج بالطاهير- جيجل. رسالة ماجستير، تخصص: تنظيم وعمل كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل.

(5) العمامي، عبد السلام محمد. (2017)، القيادة التحويلية وعلاقتها بالإبداع الإداري دراسة ميدانية على المصارف التجارية العامة العاملة في مدينة بنغازي. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

الغلط وأثره في عقود المعاوضة والتبرع

د. أميرة عبدالفتاح أحمد ناصر
أستاذ مساعد- قسم القانون الخاص
كلية الشريعة والقانون – جامعة دنقلا

المستخلص:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأثر الكبير الذي تتركه عقود المعاوضة والتبرع في حياة الأفراد والمعاملات القانونية، وما يترتب عليها من حقوق والتزامات تستوجب حماية إرادة المتعاقدين من العيوب التي قد تؤثر في سلامة الرضا. وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الغلط باعتباره أحد عيوب الإرادة، وبيان أثره في عقود المعاوضة والتبرع وفق أحكام قانون المعاملات المدنية السوداني والفقه الإسلامي، مع توضيح الحالات التي يكون فيها الغلط سبباً لإبطال العقد أو وقف نفاذه. اعتمدت الدراسة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها أن نظرية العقد تعد نظرية عامة تنطبق على مختلف العقود، وأن الغلط الجوهري الذي يؤثر في محل العقد أو في شخصية المتعاقد متى كانت محل اعتبار يجعل العقد قابلاً للإبطال. كما أظهرت الدراسة أن أثر الغلط في عقود المعاوضة يرتبط غالباً بفوات الوصف الجوهري في محل العقد، بينما يرتبط في عقود التبرع بشخصية المتعاقد الآخر إذا كانت محل اعتبار في التعاقد. كذلك أكدت الدراسة أهمية حماية الإرادة في تحقيق استقرار المعاملات القانونية.وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بمبدأ حسن النية والنزاهة في التعاملات التعاقدية، وضرورة مراعاة القاضي لجميع الظروف والملابسات المحيطة بالتعاقد عند نظر النزاعات المتعلقة بالغلط، بما يحقق العدالة ويحفظ استقرار المعاملات.

الكلمات المفتاحية: الغلط، عيوب الإرادة، عقود المعاوضة، عقود التبرع، إبطال العقد.

The Legal Effect of Mistake on Exchange and Gratuitous Contracts

Dr. Amira Abdel Fattah Ahmed Nasser

Abstract:

This study highlights the significant impact of contracts of exchange (onerous contracts) and gratuitous contracts on individuals' lives and legal transactions, as well as the rights and obligations arising from them, which require the protection of the contracting parties' will from defects that may affect the validity of consent. The study aims to clarify the concept of mistake (error) as one of the defects of consent, and to explain its effect on contracts of exchange and gratuitous contracts according to the provisions of the Sudanese Civil Transactions Act and Islamic jurisprudence, while identifying the circumstances in which mistake may lead to the annulment or suspension of the contract. The study adopts both inductive and analytical approaches.The study

reached several findings, the most important of which is that the theory of contract is a general theory applicable to various types of contracts, and that a fundamental mistake affecting the subject matter of the contract or the identity of a contracting party—when such identity is essential—renders the contract voidable. It also shows that the effect of mistake in contracts of exchange is generally related to the absence of an essential quality in the subject matter of the contract, whereas in gratuitous contracts it is more closely linked to the identity of the other party when such identity is material to the agreement. Furthermore, the study emphasizes the importance of protecting the will of the parties in achieving stability in legal transactions.The study recommends adherence to the principle of good faith and integrity in contractual dealings, and that judges should take into account all circumstances surrounding the contract when adjudicating disputes related to mistake, in order to achieve justice and preserve the stability of transactions.

Keywords: Mistake, defects of consent, contracts of exchange, gratuitous contracts, contract annulment.

مقدمة :

الغلط وهم ينشأ في ذهن المتعاقد يجعله يري الأمر على غير حقيقته ، كأن تكون هناك واقعة صحيحة فيتوهم عدم صحتها ، أو واقعة غير صحيحة فيتوهم صحتها ، والغلط من حيث تأثيره على إرادة المتعاقد ينقسم إلى ثلاث أقسام هي : الغلط الذي يعدم الإرادة ، والغلط الذي لا يؤثر على الإرادة ، والغلط الذي يعيب الإرادة ، ويختلف الأثر الذي يتركه كل قسم منها على العقد .

أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر عقود المعاوضة والتبرع من العقود الهامة في المعاملات فيها قضاء لحوائج المتعاقدين لذلك لابد من معرفة الحماية القانونية للطرف الذي وقع في الغلط بعد القيام بتنفيذ التزامه في مواجهة الطرف الآخر .

أهمية البحث :

في تناوله لموضوع هام عقود المعاوضة من العقود الضرورية بين الأطراف وترتب عليه آثار بالنسبة للطرفين ولابد من توفر الثقة لضمان استمرار المعاملات بين الافراد .

منهج البحث :

الاستقرائي والتحليلي.

مشكلة البحث

في عقود المعاوضة والتبرع يقوم الطرف المتعاقد بتنفيذ التزاماته العقدية التي يتطلبها نوعية العقد محل التعاقد ثم يكتشف لاحقا ذلك المتعاقد أنه وقع في غلط اثناء تنفيذه لالتزامه

تتمثل مشكلة البحث في الضمانات القانونية المقررة لحماية الطرف الذي وقع في الغلط هل يجوز للطرفين اعادة الحال إلى ما قبل مرحلة التعاقد أم الاستمرار في العقد لحين تمام العقد و نفاذه .

تعريف العقد ومبدأ سلطان الإرادة وأقسام العقود

أولاً : في اللغة:

نقيض الحل ، ويأتي بمعنى العهد ، ويأتي بمعنى الربط بين أطراف الشيء ، وهو اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه ، ويدخل المعنى اللغوي في المعنى الاصطلاحي عند الفقهاء لكلمة العقد [1].

ثانياً : في الاصطلاح

هز اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه ، وعرفه د. السنهوري (توافق إرادتين على إحداث أثر قانوني ، سواء كان هذا الأثر هو إنشاء التزام أو نقله أو تعديله).

ثالثاً : في القانون

(ارتباط الإيجاب الصادر من أحد المتعاقدين بقبول الآخر ، على وجه يثبت أثره في المعقود عليه ، ويترتب عليه التزام كل منهما بما وجب عليه للآخر).[2]

مبدأ سلطان الإرادة

المقصود بهذا المبدأ أن الإرادة قادرة على إنشاء التصرف القانوني وتحدد الآثار التي تترتب عليها فهي تعني :

أولاً : أن الإرادة تكفي لإنشاء العقد أو التصرف القانوني بوجه عام .

ثانياً: أن الإرادة حرة في تحديد الآثار التي تترتب على العقد .

فهو مبدأ ذو شقين (الأول) يتعلق بالشكل وهو عبارة عن الرضائية ، حيث يمكن للشخص أن يتعاقد ، ويلتزم بما يبرم من العقود أو يمتنع عن ذلك و لا يتحمل إي التزامات.

كما يتفرع من المبدأ أن الإرادة كافية لإنشاء التصرف سواء كلن التعبير عن ذلك الإرادة باللفظ أو الكتابة أو الإشارة المتداولة عرفاً أو المبادلة دون الالتزام بشكل معين

ويتعلق الشق الثاني بالموضوع فالإرادة تكون حرة أيضاً في تحديد آثار العقد ، فيجوز للمتعاقدين أن يبرما عقداً لا يعرفه القانون أو يتفقا .على أحكام تغاير النصوص غير الآمرة فيجوز مثلاً أن يتفق البائع والمشتري بأن يبقى المبيع في يد البائع لمدة يتفقا عليها ، أو بأن يستأجر البائع المبيع من المشتري [3].

أقسام العقود :

لقد جرى تقسيم العقود باعتبارات متعددة وفق الجهة التي ينظر إليها ، وازدادت هذه التقسيمات بعد تأثر الفقه الإسلامي بالتقسيمات القانونية ، وقد قسم بعض المؤلفين العقود بناء على المنظور الإسلامي والمنظور القانوني بشكل منفصل[4] ، وقسمها بعض آخر بدمج تقسيماتها الفقهية والقانونية.[5]

هذا و تقسم العقود إلى عدة تقسيمات حسب المعايير المستخدمة في كل قسم ولكل تقسيم دواعي عملية ينتج عنها آثار مختلفة تتعلق بتطبيق القانون وأحكام تترتب عليها ,

فمن حيث التكوين يكون العقد رضائياً أو شكلياً أو عينياً ، ومن حيث التشريع يكون مسمى وغير مسمى ، ومن حيث الزمن يكون فورياً أو مستمراً ومن حيث الموضوع يكون عقد معاوضة وعقد تبرع هذه بعض تقسيمات القانون

أولاً : العقد الرضائي والعقد الشكلي والعقد العيني:

العقد الرضائي هو الذي يكفي لانعقاده توفر رضا الطرفين ، دون أن يشترط فيه القانون شكلاً معيناً ، والأصل أن يصدر العقد رضائياً ما لم يوجب غير ذلك من نص قانوني أو اتفاق بين الطرفين ومن أمثلة العقود الرضائية عقد بيع المنقولات ، وعقد الإيجار ، وعقد المزارعة ، حيث لا يشترط القانون إفراغهم في شكل محدد حتى يتم العقد.

العقد الشكلي ، هو الذي لا يكفي لانعقاده مجرد تراضي الأطراف ، بل يجب توفر شكل معين يحدده القانون أو يتفق عليه الأطراف ، كاشتراط أن يكون العقد مكتوباً أو أن يفرغ في سند رسمي أو أن يكون العقد مسجلاً في سجل معين .

والهدف من الشكلية التي يشترطها القانون هو تنبيه أطراف العقد إلى أهمية وخطورة العقد الذي يبرمونه ومن أمثلة العقود الشكلية التي أوردها قانون المعاملات المنية لسنة1984 م عقد المقاولة [6]والشركة حيث اشترط القانون أن تكون هذه العقود كتابة ورتب جزاء البطلان على مخالفة ذلك .

3. العقد العيني هو الذي لا يتم إلا بتسليم العين محل العقد إلى الطرف الآخر فتسليم العين عنصر جوهري في العقد بموجب القانون لا مجرد التزام عادي بموجب العقد ومن أمثلة العقود العينية عقد الوديعة ، حيث يشترط قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م لتمامه قبض المال المودع حقيقة أو حكم[7]اً.

ثانياً : أقسام العقود من حيث تنظيم المشرع :

العقود المسماة وهي العقود التي خصها المشرع باسم معين ووضع لها تنظيماً قانونياً معيناً في القانون المدني ونظمها قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م ومنها (البيع ، السلم ، المخارجة ، المقايضة ، الهبة ، الشركة ، القرض ، والصلح ، الاجارة ،الاعارة والرهن وغيرها من العقود).

العقود الغير مسماة هي العقود التي لم يخصها المشرع باسم معين ولم يقم بتنظيمها وذلك لقلة شيوعها بين الناس وتركها لإرادة الطرفين ومن أمثلتها عقد(النشر وعقد النزول في الفنادق وعقود الإعلان وغيرها من العقود) وتخضع للقواعد العامة لنظرية الالتزام (يرجع عدم تنظيم المشرع لها إما لقلة انتشارها أو لأن قواعدها لم تستقر بعد ، ومع ذلك فيجوز للمشرع أن ينقل عقداً من دائرة العقود غير المسماة إلى دائرة العقود المسماة إذا انتشر هذا العقد واستقرت قواعده),[8]

ثالثاً : أقسام العقود من حيث الموضوع :

عقد المعاوضة والتبرع :

أولاً : عقد المعاوضة هو العقد الذي يأخذ فيه كل من طرفي العقد مقابلاً لما أعطى ، مثل عقد البيع حيث يعطي البائع المبيع مقابل الثمن ، ويعطي المشتري الثمن مقابل المبيع ، أو عقد العمل حيث يؤدي العامل العمل مقابل الأجر ويعطي صاحب العمل الأجر مقابل العمل

، وعقد الإيجار حيث يقدم المؤجر المنفعة ويقدم المستأجر الأجر .

ثانياً : عقد التبرع هو العقد الذي لا يعود فيه مقابل على أحد طرفيه نظير ما يعطي ، مثل عقد الهبة حيث بعطي الطرف الواهب الشيء الموهوب له دون أن يحصل مقابل . أو عقد العارية بدون أجر، حيث يحصل المستعير على منفعة الشيء المستعار دون أن يقدم مقابلاً لذلك[9] .

وتبدو أهمية تقسيم العقود إلى عقود معاوضة وعقود تبرع من عدة وجوه أهمها [10]:

ضمان التبرع أخف من ضمان المعاوض فالمتبرع كالواهب لا يضمن الاستحقاق أو العيب إلا إذا أخفى سببه ، أما المعاوض كالبائع فيضمن الاستحقاق والعيب حتى ولو كان لا يعلم بسبب الاستحقاق أو بوجود العيب .

مسؤولية المتبرع أخف من مسؤولية المعاوض فمسؤولية المودع لديه إذا كانت الوديعة بغير أجر أخف من مسؤولية المستأجر ومسؤولية هذا الأخير أخف من مسئولية المستاجر ومسؤولية هذا الأخير أخف من مسئولية المتبرع لديه كالمستعير.

تقسيمات العقود كثيرة كما اسلفنا قسم شراح القانون والفقهاء العقود إلى أنواع كثيرة لاعتبارات مختلفة ما تناولناه في هذا البحث على سبيل المثال لا للحصر .

أركان العقد:

الركن هو ما يتوقف عليه وجود الشيء وإن كان غير داخل في حقيقته ، وركن الشيء الحقيقي هو أصله الداخل فيه .[11]

و أركان العقد بينها قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م وهي الرضا ممن هو أهل له والمحل والسبب وذلك وفقاً لنص المادة (86) يكون العقد صحيحاً إذا توافرت أركانه أصلاً ووصفاً وهي الرضا ممن هو أهل له والمحل والسبب بشروطهما الجوهرية والشكلية التي يفرضها القانون للانعقاد .

نبدأ بالركن الأول الرضا ومن ثم نتناول المحل وً السبب وأخيرا الشكل.

المطلب الأول ركن : الرضا

الرضا هو الركن الأول في العقد ، فلا بد أن يتراضى الطرفان على إبرام العقد ، بمعنى أن يكونا واعيين بما التزما به ، وانصرف قصدهما إلى ذلك الالتزام .

والآلية التي يعرف بها وجود الرضا هي أن يعبر الشخص عن إرادته في إحداث أثر قانوني بينه وبين شخص آخر ، وأن تنطبق هذه الإرادة مع إرادة يعبر عنها ذلك الشخص الآخر ، وتتجه إلى إحداث نفس الأثر[12] ، على[13] أن تتوفر الأهلية في كليهما وتنعدم عيوب الرضا التي يعرفها القانون ً.

عليه نرى أن نبسط الحديث عن الرضا في ثلاثة محاور وفقا لقانون المعاملات لسنة 198م ،

المحور الأول : الايجاب والقبول :

لم يعرف قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984 م الإيجاب والقبول ، أما قانون العقود السوداني لسنة 1974 م عرف الإيجاب والقبول ، ففي المادة (14) منه جاء تعريف الإيجاب : هو العرض الصادر من شخص يعبر به على وجه جازم عن قصده في إبرام عقد معين

[14]. كما عرف القبول في المادة (20) القبول تعبير الموجب له عن رضاه بالإيجاب كما صدر عن الموجب .

وجاء في مرشد الحيران :

(ينعقد البيع بإيجاب وقبول أي بكل لفظين ينبئان عن معنى التمليك والتملك)[15].

وجاء في حاشية ابن عابدين :

(فالإيجاب هو ما يذكر أولاً من كلام أحد المتعاقدين والقبول ما يذكر ثانياً من الآخر[16])

الايجاب هو التعبير الصادر من أحد المتعاقدين الموجه إلى الآخر (الايجاب هو تعبير عن الإرادة يصدر أولاً من أحد طرفي العقد ، يدل بصفة جازمة على رغبته في إبرام عقد معين)[17] وقد يصدر من شخص طبيعي أو اعتباري ، و لا تعد المفاوضات التي تسبق ابراه العقود أيجاباً كما لا تعتبر الدعوة للتعاقد أيجاباً أيضاً .

المحور الثاني : الإرادة والتعبير عنها المادة (35) :

يتخذ التعبير عن الإرادة عادة مظهراً صريحاً سواء كان ذلك باللفظ أو بالكتابة أو بالإشارة المتداولة عرفاً ولو من غير الأخرس ، وبالمبادلة الفعلية الدالة على التراضي ، كما يكون باتخاذ أي موقف لاتدع ظروف الحال شكاً في دلالته على حقيقة المقصود [18]

يجوز أن يكون التعبير عن الإرادة ضمنياً إذا لم ينص القانون أو يتفق الطرفان على أن يكون صريحا[19].

التعبير الضمني هو الذي يستدل منه على وجود الإرادة بطريق غير مباشر أي يفهم من واقع الحال المطلوب ، إذا اشترط القانون أن يكون التعبير عن الإرادة صريح فلا ينعقد العقد بالتعبير الضمني ، وينبغي التفريق بين التعبير الضمني عن الإرادة وبين مجرد السكوت فالتعبير الضمني وضع ايجابي أما السكوت فهو وضع سلبي والأصل أن السكوت لا يصلح أن يكون تعبير عن الإرادة (السكوت الذي يصلح في بعض الحالات لاعتباره قبولاً يسمى بالسكوت الملابس نظراً للظروف التي لابسته ، ويعبر عنها فقهاء الشريعة الإسلامية بقولهم السكوت في معرض الحاجة بيان).[20] وهذ ما يطابق المادة (40) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م والتي تنص على :

لا ينسب إلى ساكت قول ، ولكن السكوت في معرض الحاجة إلى البيان يعتبر قبولاً.

يعتبر السكوت قبولاً بوجه خاص في الأحوال الآتية إذا :

كانت طبيعة المعاملة أو العرف التجاري أو غير ذلك من الظروف تدل على أن الموجب لم يكن لينتظر تصريحاً بالقبول ، فإن العقد يعتبر قد تم إذا لم يرفض الإيجاب في وقت مناسب .

كان هناك تعامل سابق بين المتعاقدين وأتصل الإيجاب بهذا التعامل وسكت من وجه إليه الإيجاب عن الرد.

ج . تمخض الإيجاب لمنفعة من وجه إليه:

يعتبر سكوت المشتري بعد أن يتسلم البضائع التي اشتراها قبولاً لما ورد في قائمة الثمن من شروط .

الأهلية المواد (86 ، 22 /1 56) ,

الأهلية في الفقه الإسلامي معناها : صلاحية الإنسان أو الشخص لوجوب الحقوق المشروعة

لـه أو عليـه ، وصلاحيتـه لصـدور التصرفـات منـه عـلى وجـه يعتـد بـه شرعـاً ، وبعبـارة أخـرى هـي صلاحيـة الشـخص لـلإزام والإلتـزام .

ويعـرف فقهـاء القانـون الأهليـة بأنهـا (صلاحيـة الشـخص لكسـب الحقـوق والتحمـل بالإلتزامات ،ولأن يبـاشر الأعـمال القانونيـة والقضائيـة المتعلقـة بهـا الحقـوق)

جـاء في المـادة 86 مـن قانـون المعامـلات المدنيـة السـوداني لسـنة 1984 م أن العقـد يكـون صحيحـاً إذا توفـرت أركانـه أصـلاً ووصفـاً وهـي الرضـا ممـن هـو أهـل لـه والمحـل والسـبب .

وبذلـك فالأهليـة شرط مـن شروط صحـة الرضـا ، عـلى ذات الصعيـد تنـص المـواد مـن 53 – 82 مـن نفـس القانـون عـلى أحـكام الأهليـة .

والأهلية إما أهلية كاملة أو منعدمة أ و ناقصة ولكل نوع أحكام خاصة به .

أولاً : الأهلية الكاملة :

كل شـخص يبلـغ سـن الرشـد متمتعـاً بقـواه العقليـة ولم يحجـر عليـه يكـون كامـل الأهليـة لمبـاشرة حقوقـه المدنيـة .

سن الرشد هي ثماني عشرة سنة .

كل شـخص أهـل للتعاقـد مـا لم تسـلب أهليتـه أو يحـد منهـا بحكـم القانـون ، وذلـك وفقـاً لنـص المـادة (53) معامـلات مدنيـة وتنـص المـادة (56) منـه « سـن الرشـد ثمـاني عـشرة سـنة مـع مراعـاة أي قيـد آخـر عـلي الأهليـة يفرضـه القانـون .

الأصـل في كل شـخص أنـه أهـل للتعاقـد وهـذا الأمـر متعلـق بالنظـام العـام وعليـه فهـذه الأهليـة المفترضـة لا يسـلبها أو يحـد منهـا غـير القانـون [21]

هـذا وقـد نظـرت المـادة 53 هـذه إلى المـادة 116 مـن القانـون المـدني الأردني والتـي نصـت عـلى: كل شـخص أهـل للتعاقـد مـا لم تسـلب أهليتـه أو يحـد منهـا بحكـم القانـون .

هـذا وقـد وضحـت المذكـرة الإيضاحيـة أن المـادة 116 نطابـق المـادة 109 مـصري و110 سـوري ومـشروع أردني و93 عراقـي[22] .

والأهلية نوعان : أهلية وجوب وأهلية اداء

أهلية الوجوب :

هـي صلاحيـة الشـخص لأن تثبـت لـه حقـوق وتقـرر عليـه التزامـات وهـي مـا يسـميها الفقهـاء الشـخصية القانونيـة ، فالشـخصية القانونيـة وأهليـة الوجـوب مصطلحـان لمعنـى واحـد وأهليـة الوجـوب تثبـت للشـخص عنـد ولادتـه[23] .

أهلية الأداء :

هـي مقـدرة الشـخص عـلى إبـرام التصرفـات القانونيـة كالبيـع والإيجـار والوصيـة وغيرهـا مـن التصرفـات التـي يعتـد بهـا شرعـاً لذلـك يشـترط القانـون لصحـة الأعـمال القانونيـة توفـر أهليـة الأداء .

ثانياً : الأهلية المنعدمة :

ليـس للصغـير غـير المميـز حـق التـصرف في مالـه وتكـون جميـع تصرفاتـه باطلـة ، هـذا مـا نصـت عليـه المـادة 54 مـن قانـون المعامـلات المدنيـة ،

الصبـي غـير المميـز يكـون فاقـد التمييـز فـلا تكـون لـه أهليـة أداء مطلقـاً ولا يسـتطيع أن يبـاشر

أي نوع من الأعمال القانونية سواء كانت نافعة له أو ضارة أو كانت دائرة بين النفع والضرر فالصبي غير المميز غير أهل لمباشرة أي تصرفات قانونية ، وإذا قام الصغير أو الصبي غير المميز ببعض التصرفات القانونية تكون باطلة ولا يترتب عليها أي أثر.

تتطابق المادة 117 أردني والتي تنص على : ليس للصغير غير المميز حق التصرف في ماله وتكون جميع تصرفاته باطلة .

ونظرت للشريعة الإسلامية ، فالصبي غير المميز منعدم الأهلية في الشريعة الإسلامية باتفاق[24] .

قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م بين سن التمييز وذلك في المادة 22 / 4 منه :

كل من لم يبلغ السابعة يعتبر فاقداً للتمييز.

وهذه المادة نظرت للمادة 52 /2 من القانون المدني الملغي لسنة 1971 والتي نصت على :» كل من لم يبلغ السابعة يعتبر فاقداً للتمييز «

ملحوظة : سن التمييز قد أصبحت العاشر[25]ة بدلًا عن السابعة وذلك بعد صدور قانون الأحوال الشخصية للمسلمين لسنة 1991 م وذلك وفقاً لنص المادة 220 منه :

الصغير غير المميز هو من لم يكمل العاشرة من عمره .

الصغير المميز هو من أكمل العاشرة من عمره .

وتنص المادة 57 منه على :

« تحجر المحكمة على المجنون والمعتوه والسفيه وذي الغفلة وترفع الحجر عنهم وفقاً للقواعد والإجراءات المقررة في القانون .

الأهلية الناقصة :

إذا كان الصبي مميزاً كانت تصرفاته المالية صحيحة متى كانت نافعة له نفعاً محضاً ، وباطلة متى ضارة له ضرراً محضاً.

تكون التصرفات المالية الدائرة بين النفع والضرر قابلة للإبطال لمصلحة القاصر ويزول حق التمسك بالإبطال إذا أجاز القاصر التصرف بعد بلوغه سن الرشد أو إذا صدرت الإجازة من وليه أو من المحكمة بحسب الأحوال ووفقاً للقانون ، كل ذلك وفقاً لنص المادة 55 من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م ،

التمييز عند الفقهاء غير مقدر بسن معينة ، بعضهم عرف المميز بأنه الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب ، والحنفيون عرفوه بأنه الذي يعرف أن البيع سالب للملك والشراء جالب له ومعرفة الغبن الفاحش من اليسر[26] .

وتنص المادة 61 على :

إذا كان الشخص أصم أبكم أو أعمى أصم أو أعمى أبكم وتعذر عليه بسبب ذلك التعبير عن إرادته أو كان يخشى من انفراده بمباشرة التصرف في ماله بسبب عجز جسماني شديد جاز للمحكمة أن تعين له قيماً يعاونه في تصرفاته المالية .

إذا صدر من الشخص الذي تقرر تعيين قيم له أي تصرف من التصرفات المالية بغير معاونة الوصي كان هذا التصرف موقوفاً على إجازة القيم أو المحكمة .

يسري على تصرف السفيه وذي الغفلة بعد تسجيل فرار الحجر ما يسري على تصرفات الصبي المميز من أحكام[27] .»

ركن : المحل

محل العقد هو الركن الثاني من أركان العقد الذي يشترط القانون توافره في العقد[28]

تنص المادة (78) من قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984 :

يجب أن يكون محل العقد جائزاً وإلا كان العقد باطلاً .

لا يجوز التعامل في تركة إنسان على قيد الحياة ولو كان ذلك برضاه إلا في الأحوال التي نص عليها القانون ..

تنص المادة (79) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 (يجب أن يكون محل الالتزام الذي ينشأ العقد ممكناً ومعيناً تعيناً نافياً للجهالة الفاحشة أو قابلاً لهذه التعيين وجائزاً شرعاً والا كان العقد باطلاً).

إذا كان محل الالتزام مستحيلاً في ذاته كان العقد باطلاً . وذلك وفقاً لنص المادة (80) وتقرأ المادة (81) منه إذا لم يكم محل الالتزام معيناً بذاته وجب أن يكون معيناً بنوعه ومقداره وإلا كان العقد باطلاً ، يكفي أن يكون المحل معيناً بنوعه فقط إذا تضمن العقد ما يستطاع به تعيين مقداره ، وإذا لم يتفق المتعاقدان على درجة الشيء من حيث جودته ولم يمكن استخلاص ذلك من العرف أو من أي ظرف آخر التزم المدين بأن يسلم شيئاً من صنف متوسط .

وتنص المادة (82) على :

إذا كان محل الالتزام دفع مبلغ من النقود التزم المدين بقدر عددها المذكور في العقد دون أن يكون لارتفاع قيمة هذه النقود أو لانخفاضها وقت الوفاء أي أثر.

يجوز أم يقترن العقد بشرط إذا كان هذا لا يخالف النظام العام والآداب وإلا الغي الشرط ويصح العقد ما لم يكن الشرط هو الدافع إلى التعاقد فيبطل العقد.[29]

ركن : السبب

سبب العقد هو الركن الثالث الذي يشترط القانون توافره في العقد[30]

وهو الغرض من التعاقد ، لذلك يمكن أن يعرف بأنه الغرض الذي يقصد إليه الملتزم من وراء التزامه ، ولذلك يقال أنه إذا كان محل الالتزام هو الإجابة على السؤال بماذا التزم المدين ، فالسبب هو الإجابة على السؤال لماذا التزم المدين[31]

ويعرف بأنه الغرض المباشر الذي يقصد المتعاقد الوصول إليه من وراء التزامه وقد نص على هذا التعريف قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 في المادة 84 /1 السبب هو الغرض المباشر المقصود من العقد ، هذا التعريف للسبب لا يكفي وحده لتحديد مضمونه كركن من أركان العقد في الالتزام لأن عبارة الغرض المباشر ليست عبارة وافية لاستنتاج مفهوم محدد قابل للتعرف على صفاته المميزة مما يستدعى البحث عن الخصائص الموضوعية للسبب التي تميزه وتفرق بينه وبين المفاهيم الأخرى المشابهة له من حيث المعنى .

التمييز بين السبب والباعث :

يختلف السبب عن الباعث في أن الباعث هو الحافز الشخصي الذي يجعل المتعاقد يبرم العقد بينما السبب أمر موضوعي ، وتختلف البواعث حسب الرغبة الذاتية لكل متعاقد في كل عقد فمثلاً الشخص الذي يشتري كمية من الذرة قد يكون باعثه للشراء أن يصنع منها طعاماً ليأكله أو يتصدق بها لبعض الفقراء أو أن يزرعها في موسم الزراعة أو أن يصنع منها خمراً ، والذي يستأجر عربة قد يكون باعثه لاستئجارها أن ينقل بها بعض البضائع أو أن يرتحل بها من مكان لآخر أو أن يستخدمها في نقل بعض المواد غير المشروعة أو غير ذلك من البواعث التي تتماشى مع القانون أو تخالفه .[32]

وعلى ذلك فإن الباعث يتميز بعدة مميزات على النحو التالي :

أ. هو شيء خارج عن العقد فلا يشترط أن يتضمنه أحد شروط العقد أو يتم الإشارة له فيه ، بل قد يستحيل استخلاصه من العقد أو من الظروف المحيطة به .

ب.هو شيء ذاتي للمتعاقد يتعلق بقصده ونواياه الخاصة . ومن ثم فلا يتعلق بموضوع التعاقد .

ج. هو شيء متغير ، حيث يختلف من عقد لآخر ، لأن نوايا الأشخاص واحدة وبالتالي فإن العقود التي يبرمونها تتأثر بهذه النوايا.

ليس للباعث دور في نشوء العقد أو تكوينه ، ويمكن أن يصح العقد رغم أن باعث المتعاقد مخالف للقانون ' فإذا اشترى شخص ذرة أو بلح وكان باعثه أن يصنع منهما خمراً فإن العقد مع مالك الذرة أو البلح صحيح رغم أن الباعث مخالف للقانون ، لأن الباعث أمر شخصي يترك تأثيره في منطقة الضمير ولا يظهر ظهوراً مادياً في إرادة المتعاقد .

السبب في أنواع العقود المختلفة

يختلف سبب الالتزام في العقود حسب نوع كل منها فيمكن تناول السبب في العقود الملزمة

لطرفي العقد والعقود الملزمة لطرف واحد وعقود التبرع .

السبب في العقود الملزمة للطرفين :

في العقود الملزمة للطرفين فإن سبب التزام كل من المتعاقدين هو الحصول على مقابل الالتزام ففي عقد البيع مثلاً فإن سبب التزام البائع بتحويل الملكية هز التزام المشتري بدفع الثمن كما أن التزام المشتري بدفع الثمن سببه التزام البائع بتحويل الملكية[33] .

وفي عقد الإيجار فإن سبب التزام المستأجر بدفع الأجرة هو التزام المؤجر بتمكينه من الانتفاع بالمحل ، وسبب التزام المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالمحل هو التزام المستأجر بدفع الأجرة .

وفي عقد العمل فإن سبب التزام العامل بأداء العمل هو التزام صاحب العمل بدفع الأجر ، وسبب التزام صاحب العمل بدفع الأجر هو التزام العامل بأداء العمل .

السبب في العقود الملزمة لطرف واحد

في العقود الملزمة لطرف واحد فإن السبب هو استلام محل الالتزام وتأسيساً على ذلك

فإن السبب في عقد الوديعة هو استلام المودع له للوديعة ، وفي عقد الدين هو استلام المدين لمبلغ الدين باعتباره الشيء محل الالتزام فالمودع له ملزم برد الوديعة لأنه أستلمها والمدين ملزم برد الدين لأنه استلمه[34] .

السبب في عقود التبرع:

السبب في عقود التبرع هو نية التبرع نفسها فغرض المتبرع من عقده هو إسداء معروف للشخص المتبرع له .

الشروط الجوهرية الواجب توافرها في السبب

يجب أن يكون السبب[35] موجوداً وصحيحاً ومباحاً وغير مخالف للنظام العام والآداب

وفقا لنص الفقرة أعلاه يشترط أن يتوفر في السبب ثلاث شروط :

أن يكون موجوداً.

أن يكون صحيحاً.

أن يكون مباحاً وغير مخالف للنظام العام والآداب .

1. وجود السبب : لابدا أن يكون السبب موجوداً عند إبرام العقد وإلا كان العقد باطلاً .

2. صحة السبب : يشترط كذلك أن السبب صحيحاً ، ويكون غير صحيح أذا كان وهمياً أو صورياً.

3 . أن يكون السبب مباحاً شرعاً والسبب المباح هو ما يخرج عنه الشارع ، وأن لا يكون مخالف للنظام العام والآداب ، فإذا التزم شخص بدفع مبلغ من النقود لآخر لارتكاب جريمة أو عدم ارتكابها فالعقد يعتبر باطلاً لعدم مشروعية السبب .

المنفعة المشروعة للعقد :

تنص المادة (85) على :

1. لا يصح العقد إذا لم تكن فيه منفعة مشروعة لعاقديه .

2. يفترض في العقود وجود هذه المنفعة المشروعة ما لن يقم الدليل على غير ذلك .

يكون العقد صحيحاً إذا توافرت أركانه أصلاً ووصفاً وهي الرضا ممن هو أهل له ، والمحل، والسبب بشروطهما الجوهرية والشكلية التي يفرضها القانون للانعقاد .

صحة العقد :

تنص المادة (86) على :

يكون العقد صحيحاً إذا توفرت أركانه أصلاً ووصفاً وهي الرضا ممن هو أهل له ، والمحل ، والسبب بشروطهما الجوهرية والشكلية التي يفرضها القانون .

نظرت هذه المواد للقانون الأردني ، فالمادة 165 منه تقرأ:

1 . السبب هو الغرض المباشر المقصود من العقد.

2.ويجب أن يكون موجوداً وصحيحاً ومباحاً وغير مخالف للنظام العام والآداب .

و تقرأ المادة 166 منه :

1. لا يصح العقد إذا لم تكن فيه منفعة مشروعة لعاقديه .

2. ويفترض في العقود وجود هذه المنفعة المشروعة مالم يقم الدليل على غير ذلك .

وتقرأ المادة 168 منه :

العقد الصحيح هو العقد المشروع بأصله ووصفه بأن يكون صادراً من أهله مضافاً إلى محل قابل لحكمه وله غرض قائم وصحيح ومشروع وأوصافه صحيحة ولم يقترن به شرط مفسد له .

هذا وقد نظر القانون أيضاً للشريعة الإسلامية إلا أن الشريعة الإسلامية تتعامل مع هذا الموضوع من زاويتين مختلفتين :

فالفقهاء الذين يعولون على الإرادة الظاهرة في العقود وهم الحنفية والشافعية لا يأخذون بالسبب أو الباعث ذلك أن فقههم في هذا الباب ذو نزعة موضوعية ولا تتأثر للسبب أو الباعث على العقد إلا إذا كان مصرحاً به في صيغة العقد [36].

أما الفقهاء الذين يعولون على الإرادة الباطنة في العقود وهم المالكية والحنابلة والشيعة فيأخذون بنظرية السبب والنية والباعث ولذلك ففي نظرهم أن الباعث يجب أن يكون مشروعاً.

ويترتب على هذا الخلاف أن القسم الأول الذي يعول على الإرادة الظاهرة ولا يأخذ بنظرية السبب يرى أنواعاً كثيرة من العقود صحيحة لاشتمالها على الأركان الأساسية إلا أنها تعتبر في نظرهم مكروهة للقصد غير المشروع والحرام كبيع العينة ، وبيع العنب لعاصر الخمر ، وبيع السلاح في الفتنة الداخلية ، وزواج المحلل ، في حين أن القسم الثاني والذي يأخذ بنظرية السبب لا يجيز مثل هذه العقود .

يقول الدكتور وهبة الزحيلي في هذا الموضوع :

« في الفقه الإسلامي حول نظرية السبب هذه اتجاهان :

أتجاه تغلب فيه النظرة الموضوعية ، و أتجاه يلاحظ فيه النوايا والبواعث الذاتية .

أما الاتجاه الأول فهو مذهب الحنفية والشافعية الذين يأخذون بالإرادة الظاهرة في العقود ، وأما الاتجاه الثاني فهو مذهب المالكية والحنابلة والشيعة الذين ينظرون إلى القصد والنية أو الباعث[37] .

واضح أن قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 قد تبع أصحاب الاتجاه الثاني ، وهو مذهب المالكية والحنابلة والشبعة الذين ينظرون إلى القصد والنية والباعث فيأخذون بنظرية السبب .

جاء في المذكرات الإيضاحية :

« وفي المذهب المالكي والحنبلي تظهر العوامل الأدبية والخلقية والدينية فيعتد بالباعث ولو لم يتضمنه التعبير عن الإرادة ، أي ولو لم يذكر في العقد ويكون العقد صحيحاً أو باطلاً تبعاً لما إذا كان هذا الباعث مشروعاً أو غير مشروع وهو ما ذهب إليه الفقه اللاتيني[38] .

الركن الرابع : الشكلية

عندما يفترض القانون الشكلية في بعض العقود يعني ذلك أن الشكلية أصبحت ركناً في هذا العقد وعدم الالتزام بها يبطل العقد والعقود الشكلية : هي العقود التي لا يكفي التراضي لانعقادها وإنما يجب إفراغ هذا التراضي في شكل معين يحدده القانون . حيث يعد الشكل ركناً أساسياً في العقد ويهدف المشرع من ذلك تنبيه المتعاقدين إلى خطورة التصرف القانوني المقدمين عليه وأهميته .[39]

تناولنا فيما سبق أركان العقود الثلاثة وهي الرضا والمحل والسبب إلى جانب الركن الرابع الشكل في بعض العقود ، فإذا تخلف أحد هذه الأركان كان العقد باطلاً.

عيوب الرضا الإرادة

يقصد بعيوب الرضا أو الإرادة الأمور التي تلحق إرادة أحد المتعاقدين أو كلبهما فتفسد منه الرضا دون أن تقضي عليه ، وهي تختلف في هذا المعنى عن الإرادة غير الموجودة التي لا يترتب عليها أي أثر ، فالتصرف الذي يقوم على إرادة غير موجودة يكون باطلاً ولا وجود له كما لو باشر التصرف عديم الأهلية ، كالصبي غير المميز والمجنون ، بينما يقوم التصرف ويرتب أثره إذا كانت الإرادة معيبة [40].

وعيوب الإرادة التي نظمها قانون المعاملات المدنية هي الغلط والتدليس والإكراه والغرر وقد الحق بهما المشرع الغين ، وما يهمنا في هذا البحث من عيوب الإرادة الغلط واثره في العقود .

المطلب الأول : الغلط:

وهم ينشأ في ذهن المتعاقد يجعله يرى الأمر على غير حقيقة ، كأن تكون هناك واقعة صحيحة فيتوهم عدم صحتها ، أو واقعة غير صحيحة فيتوهم صحتها [41] والغلط من حيث تأثيره على إرادة المتعاقد ينقسم إلى ثلاث أقسام هي : الغلط الذي يعدم الإرادة والغلط الذي لا يؤثر على الإرادة والغلط الذي يعيب الإرادة ويختلف الأثر الذي يتركه كل قسم منها على العقد[42]..

أولاً : الغلط الذي يعدم الإرادة

هو الغلط الذي يتعلق بذات أحد أركان العقد الثلاثة وهي الرضا والمحل والسبب ويترتب عليه بطلات العقد لأنه في هذه الأحوال يعدم الإرادة ولا يعيبها .

ويعتبر الغلط متعلقاً بذات الرضا إذا ارتبط بماهيه العقد وتكييفه القانوني ، فإذا أعطى شخص نقوداً لآخر باعتبار أنها قرض وأخذها الطرف الآخر على أنها هبة فإن العقد باطل لأن الغلط في هذه الحالة يتصل بماهية العقد وتكيفه في ذهن كل من الطرفين .

أما الغلط الذي يتعلق بذات المحل فقد أوردت له المحكمة العليا مثال في قضية عباس بابكر فضل المولى ضد بكري عبدالنور أبوبكر[43] حيث اتفق طرفا الدعوى كتابة في الخرطوم بحري على أن يشيد المدعى مباني للمدعى عليه بمنطقة المحس بالولاية الشمالية أقام المدعي دعواه مطالباً المدعي عليه بمبلغ 37300 جنيه ، وانكر المدعى عليه الدعوى ودفع بأن المتبقي هو مبلغ 6300 جنيه فقط ، قدم الاتفاق المكتوب أمام المحكمة وتبين أن الاختلاف بين الطرفين نشأ حول معنى الذراع والذي هو أداة المحاسبة ، مما نتج عنه خلاف حول المبلغ المستحق للمدعى عليه ، فالمدعي يقول أن المقصود هو الذراع المكعب وفق ما عليه العمل في الخرطوم بحري ، بينما يرى المدعى عليه أن المقصود هو الذراع الطولي حسبما عليه العمل بمنطقة المحس ، وقد قضت المحكمة ببطلان العقد بناءاً على الآتي :

الذي حدث هو أن ذهن كل من الطرفين كان يحمل شيئاً مختلفاً عما في ذهن الطرف الآخر وفي هذه الحالة لا نجد اتفاقاً تلاقت فيه إرادة الطرفين لأن كلاً منهما وقع على الاتفاق على اعتقاد مختلف عن الآخر ولم يكن في ذهنه أن الطرف الآخر كان يعني أمراً مختلفاً، وإذا لم تتلاقى

إرادة الطرفين انعدم الاتفاق ، ذلك لأن الطرفين لم يتفقا على ماهية الذراع وهو جزء أساسي من العقد ، فالعقد عقد بناء لقاء اجر ، ولم يكن هناك اتفاق صحيح حول الأجر لأن كلاً من الطرفين كان يحمل معنى مختلفاً للأجر .

ومثال الغلط الذي يتعلق بذات السبب إذا اتفق الورثة مع الموصي له على أقسام العين الشائعة بيتهم ثم تبين أن الوصية التي قررت حق الموصي له باطلة فإن عقد الاقتسام في هذه الحالة يكون باطلاً للغلط في سببه .

ثانياً : الغلط الذي لا يؤثر على الإرادة

الغلط الذي لا يؤثر في صحة العقد هو الذي ليس له دور في تكوين الإرادة مثل الغلط في شخصية المتعاقد إذا لم تكن شخصية المتعاقد محل اعتبار في العقد فمثلاً في عقود البيع إذا لم تكن شخصية المشتري ذات أهمية بالنسبة للبائع فإنه لا يستطيع الاعتماد غلطه في شخصية المشتري كسبب لإبطال عقد البيع ..

كما أن الغلط في الباعث على العقد ليس له دور في التأثير على صحته ، فإذا اشترى شخص ملابس ليهديها إلى أسرة يعتقد أنها فقيرة وتبين أنها أسرة غنية فإن الغلط في غنى الآسرة لا يؤثر على صحة العقد ، وقد نص قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م في المادة (66) على عدم آثر الغلط في مجرد الحساب أو الكتابة إذا لم تتصل الكتابة أو الحساب بإرادة الطرفين :فنص : (لا يؤثر في نفاذ العقد مجرد الغلط في الحساب أو الكتابة ولكن يجب تصحيح هذا الغلط).

أما إذا اتصل الغلط الكتابي أو الحسابي اتصالاً حقيقياً بإرادة الطرفين فإنه يؤثر على صحة العقد .

ثالثاً : الغلط الذي يعيب الإرادة :

الغلط الذي يعيب الإرادة هو الغلط الذي يؤثر في إرادة المتعاقد ويجعل رضاءه بالعقد رضاء غير تام نتيجة لتوهم معلومات عن وقائع العقد والأثر المترتب على ذلك أن يكون العقد قابلاً للإبطال وقد أشار قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م للغلط المعيب للإرادة في المواد 63 و64 كالآتي :

يكون الغلط جوهرياً [44] بفوات الوصف المرغوب فيه إذا بلغ حداً من الجسامة بحيث يمنع معه المتعاقدين من إبرام العقد لو لم يقع في هذا الغلط .

يكون العقد قابلاً للإبطال :

إذا وقع الغلط في صفة الشيء تكون جوهرية في اعتبار المتعاقدين أو يجب اعتبارها كذلك لما يلامس العقد من ظروف ولما يجب في التعامل من حسن نية .

إذا وقع الغلط في ذات المتعاقد أو في صفة من صفاته وكانت تلك الذات أو هذه الصفة السبب الرئيسي في التعاقد .

إذا وقع الغلط في أمور تبيح نزاهة المعاملات للمتعاقد الذي يتمسك بالغلط أن يعتبرها ضرورة للتعاقد .

ولا يجوز للمتعاقد الذي وقع في غلط أن يتمسك به إلا إذا كان المتعاقد الآخر قد وقع مثله في هذا الغلط أو كان على علم به أو كان من المفترض حتماً أن ينتبه)

ويتبين من هذين النصين وجوب توافر شرطين لاعتبار الغلط معيباً للإرادة ومن ثم تترتب عليه قابلية العقد للإبطال :

الشرط الأول: أن يكون الغلط جوهرياً.

الشرط الثاني : اتصال الغلط بالمتعاقد الآخر .

الشرط الأول : أن يكون الغلط جوهرياً

الغلط المؤثر على الإرادة هو الغلط الجوهري ، ولتحديد ما إذا كان الغلط جوهرياً أو غير جوهري فقد أخذ القانون بمعيار ذاتي خاص بشخص المتعاقد الذي وقع في الغلط .

فنص علية أن الغلط الجوهري هو الذي يبلغ حداً من الجسامة بحيث يكون هو الدافع للتعاقد .

وحدد قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م بعض الحالات التي تعتبر غلطاً بوجه خاص

الغلط في صفة جوهرية في الشيء :

تنص المادة 63/ أ (إذا وقع الغلط في صفة الشيء تكون جوهرية في اعتبار المتعاقدين ، أو يجب اعتبارها كذلك لما يلابس العقد من ظروف ولما يجب في التعامل بحسن نية

وتطبيقاً لذلك يكون الغلط جوهرياً إذا انصب على كون السيارة المشتراة جديدة ولم تستعمل من قبل إلا على سبيل التجربة ، ثم يتضح أنها قديمة وقد سبق أن استعملت كثيراً ، أو كان في اعتقاد المشتري أنها من موديل حديث ثم يكتشف أنها من موديل قديم [45]، فالغلط في هذه الحالة يعتبر معيباً للإرادة .

الغلط في شخص المتعاقد :

تنص المادة 63 /ب إذا وقع الغلط في ذات المتعاقد أو في صفة من صفاته ، وكانت تلك الذات أو هذه الصفة الرئيسي في التعاقد .

ومن أمثلة هذا النوع من الغلط ، الغلط في شخص الموهوب له ، أو الشريك أو الوكيل لأن شخصية المتعاقد في هذه العقود تكون محل اعتبار

الغلط في أمور أخرى :

تنص المادة 63 / ج إذا وقع الغلط في أمور تبيح نزاهة المعاملات للمتعاقد الذي يتمسك بالغلط أن يعتبرها ضرورية للمتعاقد

الشرط الثاني : اتصال المتعاقد الآخر بالغلط

لا يكفي أن يكون الغلط جوهرياً حتي يكون لمن وقع فيه أن يطلب أبطال العقد بل يجب أن يكون المتعاقد الآخر قد اتصل بالغلط والقول بغير ذلك يؤدي إلى عدم استقرار المعاملات إذ يفاجأ المتعاقد بالأبطال دون أن يكون في استطاعته أن يعلم بالغلط الذي وقع فيه المتعاقد الآخر ، مثلاً إذا كان المتعاقد الآخر على علم بوقوع المتعاقد الأول في الغلط أو كان الغلط مشتركاً بينهما ، أو كان المتعاقد الآخر من المفروض عليه حتماً من الظروف أن يعلم بوقوع الطرف الأول في غلط[46] .

ويعتبر الغلط الذي وقع فيه أحد المتعاقدين متصلاً بالمتعاقد الآخر في إحدى الحالات

الثلاثـة الاتية :

إذا وقع المتعاقد الآخر بدوره في الغلط :

وتسـمى هـذه الحالـة بالغلـط المشـترك أي الغلـط الـذي يقـع فيـه الطرفـان ، فـكل منهـما يعلـم نيـة الآخـر ويقبلهـا ، ولكـن كلاً منهـما وقـع في نفـس الغلـط في أمـر جوهـري وأسـاسي للتعاقـد ، ومثالـه أن يشـتري شـخص سـاعة مطـلاة بالذهـب ، معتقـداً أنهـا مـن الذهـب الخالـص ، ويشـاركه البائـع هـذا الاعتقـاد الخاطـئ فـكل مـن المتعاقديـن هنـا قـد وقـع في الغلـط وهـذا ينهـض دليـلاً عـلى أن أيـاً منهـما معـذور في غلطـه ويكـون لصاحـب المصلحـة أن يتمسـك بإبطـال العقـد .

إذا علم المتعاقد الآخر بالغلط الذي وقع فيه غريمه :

وتسـمى هـذه الحالـة بالغلـط الفـردي بمعنـى أن يقـع فيـه أحـد المتعاقديـن دون الآخـر ، إذا كان هـذا الآخـر يعلـم بوقـوع الأول فيـه .

فـإذا كان المشـتري في المثـال السـابق يعتقـد أن السـاعة مـن الذهـب الخالـص وكان البائـع عالمـاً بحقيقـة أمـر السـاعة وخطـأ اعتقـاد المشـتري وأن هـذا الاعتقـاد مـن الدافـع إلى ارتضـاء الـشراء يكـون غلطـاً مـن هـذا القبيـل .

ج. إذا كان من المفترض حتماً أن يتبين للمتعاقد الآخر بخطأ المتعاقد الذي وقع في الغلط :

ومثالـه أن يتفـق (أ) عـلى شراء صـورة معينـة مـن (ب) بمبلـغ ألـف ج باعتقـاد أنهـا عمـل فنـان كبـير حـين أنـه لا تسـاوي سـوى عـشرة جنيهـات في هـذه الحالـة ينهـض الغلـط سـبباً للإبطـال ، حتـى ولـو لم يقـع البائـع بـدوره في الغلـط وهـو الدافـع إلى التعاقـد[47].

الغلط المعيب للإرادة وحسن النية :

يترتـب عـلى الغلـط الـذي يعيـب الإرادة حـق الطـرف الـذي وقـع فيـه أن يبطـل العقـد ولكـن هـذا الحـق كغـيره مـن الحقـوق يجـب ممارسـته دون تعسـق ومـن ثـم فليـس لمـن وقـع في غلـط أن يشـترط ويتمسـك بحـق الإبطـال إلى درجـة تتعـارض مـع حسـن النيـة ، وعـبَّر عـن هـذا قانـون المعامـلات المدنيـة لسـنة 1984 م في المـادة (65) فنـص عـلى مـا يـلي:

ليس لمن وقع في غلط أن يتمسك به على وجه يتعارض مع ما يقتضي به حسن النية .

يبقـى بالأخـص ملزمـاً بالعقـد الـذي قصـد إبرامـه إذ أظهـر الطـرف الآخـر لتنفيـذ هـذا العقـد اسـتعداده .

والحالـة التـي نـص عليهـا المـشرع في الفقـرة (2) مـن أبـرز حـالات التعسـف كأن يـصر الغالـط في ابطـال العقـد رغـم اسـتعداد المتعاقـد الآخـر إجـراء التعامـل عـلى نحـو يتـماشى مـع حقيقـة مـا قصـده ، وعـلى هـذا[48] فـإذا اشـترى شـخص قطعـة عاديـة معتقـداً أنهـا أثريـة فليـس لـه حـق التمسـك بإبطـال العقـد إذا عـرض عليـه البائـع القطعـة التـي فصـد شراءهـا لأن تمسـكه بإبطـال العقـد في هـذه الحالـة يعتـبر تعسـفاً في اسـتعمال الحـق .

مفهوم الغلط في الشريعة الإسلامية

الشريعـة الاسـلامية بوجـه عـام أساسـها القاعـدة الكليـة (إنمـا الأعـمال بالنيـات) ففـي الآيـة الكريمـة (وليـس عليكـم جنـاح فيـما اخطأتـم بـه ولكـن مـا تعمـدت فلوبكـم)[49] وكذلـك قـول النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم (إن اللـه تجـاوز لى عـن أمتـي الخطـأ والنسـيان ومـا اسـتكرهوا عليـه)[50]

والخطأ هو نقيض العمد وقد استعمل في الفقه الإسلامي أيضا بمعنى الجهل والغلط أما النسيان فهو الجهل الطاري ، وكلاهما أي الخطأ والنسيان في حكم واحد عند علماء أصول الفقه .

والغلط أذا وقع على جنس المعقود عليه يجعل العقد باطلاً و إذا وقع على صفات المعقود عليه المرغوبة كان العقد قابلاً للإبطال[51] ولكن ينبغي لذلك أن يكون الجنس والصفات مشروطة في العقد لأنه يستبان من القاعدة الكلية (لا عبرة بالظن البين خطوءه) وأن الخطأ يجب أن يكون بيناً ظاهراً .

إنما يتحتم أن يكون الشرط في ذلك صريحاً بل يكفي أن يكون بالدلالة ، فلذا في البيع مثلاً كما تكون الأوصاف المرغوبة في البيع مشروطة صراحة كذلك تكون مستنتجة من دلالة العادة [52] .

أما الغلط الواقع على قيمة الأشياء المعقود عليها فهو داخل في حالة الغبن[53] .

الغلط وأثره في عقود المعاوضة:

الغلط في عقود المعاوضة يودي إلى البطلان النسبي بمعنى أن يكون العقد صحيحاً ولكنه مهدد بانتهاء أثره .

حدد قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 حالات البطلان النسبيى في المادة 87 فأورد

يكون العقد موقوف النفاذ على الإجازة إذا صدر من ناقص الأهلية في ماله وكان تصرفاً دائراً بين النفع والضرر أو إذا شاب الإرادة فيه غلط أو تدليس أو إكراه أو استقلال أو إذا كان تصرفاً في ملك الغير بدون إذنه او إذا ورد في القانون نص خاص على ذلك .

عليه يتضح من نص المادة أعلاه العقد الباطل بطلاناً نسبياً هو عقد توفرت فيه الأركان اللازمة لنشوئه وتوفرت شروط هذه الأركان ولكن الرضا فيه كان مختلاً ، بأن مشوباً بعيب من عيوب الإرادة أو من شخص ناقص الأهلية وكان التصرف دائراً بين النفع والضرر ، ويكون العقد باطلاً إذا كان التصرف في ملك الغير بدون إذنه أو إذا وجد نص قانوني على ذلك .

حكم العقد الباطل بطلاناً نسبياً

العقد الباطل بطلانا نسبياً عقد له وجود فعلي ووجود قانوني ، حيث أنه ينشأ بأركانه الأساسية التي تطلبها القانون ، ولكن وجوده مهدد بالزوال .

وقد أورد قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م أحكاماً متناقضة في تحديد أثر العقد الباطل بطلاناً نسبياً فنص على أن العقد الذي يصدر من ناقص الأهلية في حالة أن يكون التصرف دائراً بين النفع والضرر أو أن يكون مشوباً بالغلط أو التدليس أو الإكراه فإنه يعتبر قابلاً للإبطال ، وهذا الحكم وارد في الفصول المتعلقة بالأهلية أو عيوب الإرادة بينما أورد في المادة 78 أن هذه العقود تكون موقوفة النفاذ على الإجازة .

ويختلف العقد القابل للإبطال عن العقد الموقوف النفاذ على الإجازة اختلافاً كبيراً ، ويتمثل في الآتي

العقد القابل للإبطال تترتب عليه كل أثاره إلى أن يتم إبطاله أو أجازته فإذا تم إبطاله فإن آثاره تزول كأن لم تكن ، أما إذا أجيز فتعتبر هذه الإجازة إسقاط لحق الإبطال .

الإجازة :

الإجازة تصرف قانوني يزيل به الشخص الذي له الحق فيها ، العيوب التي تلحق بالعقد وتؤدي إلى بطلانه [54]. والإجازة قد تكون صريحة يفهم مدلولها مباشرة من التعبير وقد تكون ضمنية تفهم بتأويل الظروف التي وردت فيها مثل قيام من له حق الإجازة بتنفيذ العقد أو أداء أي عمل يدل على تنازله عن حقه في إنهاء أثر العقد ، وكما نص قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م في المادة 1/88 (يزول الحق في إبطال العقد الموقوف بالإجازة الصريحة أو الضمنية).

وقد نص قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م على صورة خاصة من صور الإجازة الضمنية وهي ما إذا منح الطرف الآخر في العقد صاحب الإجازة مهلة لتحديد موقفه من العقد بصورة نهائية على أن لا تقل المهلة عن ثلاثة اشهر ، ففي هذه الحالة إذا سكت صاحب الإجازة اعتبر سكوته إجازة ضمنية فوفقاً لعبارات القانون في المادة 3/89 (إذا سكت من شرع توقف العقد لمصلحته عن إعلان موقفه خلال مهلة أعطيت له من الطرف الآخر لا تقل عن ثلاثة أشهر أعتبر سكوته إجازة).

أثر الإجازة

إذا أجاز العقد من له حق الإجازة فإنه يعتبر عقداً صحيحاً غير مهدد بالبطلان ويستقر وجوده نهائياً وتسري الإجازة بأثر رجعي بالنسبة للعقد أي أنه يعتبر عقداً صحيحاً من تاريخ نشوئه وليس من تاريخ صدور الإجازة إلا أن هذا الأثر يكون فقط فيما بين المتعاقدين ولا يؤثر على الغير الذي كسب حقاً بموجب العقد قبل إجازته ، وحسب نص قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م في المادة 89 /2 (تستند الإجازة إلى الوقت الذي تم فيه العقد دون إخلال بحق الغير)

وقت الإجازة ولمن تثبت :

وقد أورد قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م في المادة 88 وقت الإجازة ولمن تثبت

إذا كان العقد موقوفاً لنقص في الأهلية كانت إجازته للقاصر بعد بلوغه سن الرشد أو لوليه أو للمحكمة بحسب الأحوال وفقاً للقانون .

إذا كان العقد موقوفاً لغلط أو تدليس أو اكراه أو استغلال كانت إجازته للمتعاقد الذي شاب إرادته أحد هذه العيوب بعد انكشاف العيب أو زواله .

إذا كان العقد موقوفاً لكونه تصرفاً في ملك الغير بدون إذنه كانت إجازته للمالك ، فإذا أجازه المالك اعتبرت الإجازة توكيلاً.

من شرع توقف العقد لمصلحته فهو الذي يثبت له الحق في إجازته او إبطاله .

أثر التقادم في البطلان النسبي :

نصت عليها المادة 1/90

يسقط الحق في إبطال العقد الموقوف إذا لم يتمسك به من شرع التوقف لمصلحته خلال خمس سنوات .

بناء على هذا إذا انتقضت مدة التقادم المنصوص عليها دون أن يمارس صاحب الحق حقه في إبطال العقد فإنه يعتبر قد تنازل عنه ، ومن ثم فلا يجوز له أن يتمسك بهذا الحق مرة أخرى بأي وسيلة من الوسائل .

2 . تاريخ بداية سريان مدة التقادم على النحو التالي[55] :

إذا كان العقد باطلاً بطلاناً نسبياً لنقص أهلية المتعاقد فتبدأ مدة التقادم من تاريخ اكتمال أهلية المتعاقد .

في حالة التصرف في ملك الغير تبدأ مدة التقادم بالنسبة للمالك من تاريخ علمه بصدور العقد الذي أجراه المتصرف .

إ ذا كان سبب البطلان النسبي أي شيء آخر ينص عليه القانون ، تحسب مدة التقادم من اليوم الذي يعلم فيه صاحب الحق في إنهاء أثر العقد بظهور العقد ، فمثلاً في حالة أن يشوب العقد غلط أو تدليس أو إكراه أو أي عيب من عيوب الإرادة فتحسب فترة التقادم من تاريخ علم الطرف الذي وقع في الغلط أو التدليس أو الإكراه باكتمال العقد .

كيفية التمسك بالحق في الإبطال :

يكون التمسك بالحق في الإبطال عن طريق رفع دعوى ممن له حق الإبطال في مواجهة الطرف الآخر، فإبداء عدم الرضا بالعقد أو حتي الدفع بالبطلان في سياق أي دعوى لا يكفي في التمسك بالإبطال ، ففي قضية زهرة عوض حسين الصائغ ضد ورثة فضل الساتر يوسف ، قضت المحكمة العليا بالآتي[56] :

المبدأ :

إن التمسك بحق إبطال العقد الموقوف يتم عن طريق إقامة دعوى إبطال العقد ، ولا يجوز التمسك به عن طريق الدفع بالبطلان .

إذا انقضت مدة التقادم المنصوص عليها في المادة 90 /1 من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م دون أن يمارس صاحب الحق حقه في الإبطال ، فإنه يعتبر تنازلا يمتنع معه التمسك بهذا الحق مرة أخرى بأي وسيلة كانت وينقلب العقد صحيحاً في مواجهته .

نلخص من نص المادة 90 والسابقة القضائية أعلاه إلى أن البطلان النسبي إذا لم يتوفر فيه الشروط القانونية يصبح بطلان مطلق .

مقارنة بين البطلان المطلق والبطلان النسبي[57] :

لا ينتج العقد الباطل بطلاناً مطلقا ، باعتباره عقداً قصد إليه المتعاقدان ، أي أثر قانوني، أما العقد الباطل بطلانا نسبيا فتترتب عليه كل آثاره حتى يتقرر بطلانه ، فتصبح هذه الآثار كأنها لم تكن .

لا حاجة إلى صدور حكم بالبطلان المطلق ، فكل من المتعاقدين وكل ذي مصلحة يستطيع التمسك بهذا البطلان قبل التقاضي أو التراضي ، على أنه إذا رفع الأمر إلى القضاء فيستطيع أن يتمسك بالبطلان كل شخص ذي مصلحة ، وللمحكمة أن تقضي به من تلقاء نفسها ، أما البطلان النسبي فلا يتقرر إلا بالتقاضي أو التراضي ولا يتمسك به إلا من تقرر في مصلحته البطلان ولا تقضي به المحكمة إلا إذا طلب منها ذلك .

البطلان المطلق لا تلحقه الإجازة ، أما البطلان النسبي فأنه يزول بإجازة العقد .

لا يسقط التقادم البطلان المطلق ، ويسقط البطلان النسبي .

النتائج:

نظرية العقد نظرية عامة ينطبق على جميع العقود من شروط وأركان ، كما أن تقسيمات العقود المتعددة في الفقه والقانون لاعتبارات مختلفة يدل على أهمية العقود وهذا الاهتمام الفقهي والقانوني دليل على أن حياة الانسان قائم على المعاملات .

يكون الرضا معيباً إذا شابه غلط أو أكراه أو غش في سائر العقود

إذا صدر الرضا من ناقص الاهلية أو شابه عيب من عيوب الإرادة (الغلط التدليس الإكراه) كان العقد باطلاً بطلانا نسبيا ويكون هكذا إذا وجدت كل أركانه وتوافرت شروط هذه الأركان ولكن ركن الرضا اختل (صدر من ناقص أهليه أوشابه غلط أو تدليس أو إكراه .

البطلان النسبي يسقط بالتقادم حدده قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م بخمس سنوات .

التوصيات :

على المتعاقد توخي الحذر حتي لا يقع في عيب من عيوب الإرادة .

نزاهة التعامل بالنسبة لطرفي العقد .

في عرض النزاع امام المحكمة على قاضي محكمة الموضوع مراعاة كافة الظروف المحطة بالتعاقد من حيث درجة ووعي ثقافة المتعاقد .

الهوامش:

(1) ابن منظور ، لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ، 1412 هـ – 1992 م ، باب العين ، 9 / 309 .

(2) المادة (33) من قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984 م ,

(3) تاج السر محمد حامد ، أحكام العقود والمسئولية العقدية ، درار النهضة العربية ، ط 2 ، 2008 م ص13 .

(4) البعلي عبدالحميد محمود ، ضوابط العقود في الفقه الإسلامي ، قطر مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة ، ط1 ، 1985 م ص301 .

(5) حماد نزيه ،الحيازة في العقود في الفقه الإسلامي ، دمشق مكتبة دار البيان ، 1987 م ص22 .

(6) المادة 380 / 2 من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م.

(7) المادة 447 قانون المعاملات المدنية مرجع سالق .

(8) د. ياسين محمد يحي ، مصادر الالتزام ، الجزء الأول طبعة 1990 م ، دار النهضة العربية ، ص14 .

(9) د. أبو ذر الغفاري بشير ، العقد والإرادة المنفردة في القانون السوداني ، الطبعة السابعة ص12 .

(10) د. الواثق عطا المنان ، ضوابط العقد في القانون السوداني والشريعة الإسلامية ، دار صالح أم درمان ، بدون تاريخ . ص6 .

(11) عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، بيروت ، دار الفكر ، طبعة غير مؤرخة ج2 ، ص155 .

(12) د. أبو ذر الغفاري ، العقد والإرادة المنفردة ، مرجع سابق ص 14 .

(13) د. عبدالله إدريس ، د. أبو مدين الطيب ، قانون العقود السوداني ، الجزء الأول ، 2004 م ص299 ..

(14) المادة (14) من قانون العقود السوداني لسنة 1974 م .

(15) مرشد الحيران ، المادة 345 .

(16) حاشية بن عابدين ،ج4 ،ص8—12 .

(17) عبد الودود يحيي ، الموجز في النظرية العامة للالتزامات ، طبعة 1969 م ، ص25 .

(18) المادة 35 /1 قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .

(19) المادة 35 /2 المرجع السابق .

(20) د. ياسين محمد يحي ، مصادر الالتزام ، مرجع سابق ص53 ..

(21) افتراض الأهلية معناه أن من يتمسك بعدم الأهلية عليه عبء إثبات ذلك .

(22) المذكرات الإيضاحية ، ج1 ، ص124 .

(23) د . عبد الودود يحيي ، نظرية الالتزامات ، مرجع سابق ص115 .

(24) الشافعية لا يفرقون بين الصبي وغير المميز فهو عندهم فاقد أهلية دون تفصيل ، أما الجمهور فيصفون الصبي المميز كناقص أهلية وغير المميز كفاقد أهلية .

(25) المادة (220) من قانون الأحوال الشخصية للمسلمين لسنة 1991 م .

(1) تبيين الحقائق ، شرح كنز الدقائق للزيعلي ، ج5 ص191 .
(2) المادة (59) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .
(3) المادة (91) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .
(4) المادة (83) من قانون المعاملات المدمية لسنة 1984 م .
(5) المادة (91) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984، مرجع سابق .
(6) عبد االودود يحي ، الموجز في النظرية العامة للالتزامات ، مصادر الالتزام ج1 ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، 1981 م ص118.د
(7) د . أبو ذر الغفاري بشير ، العقد والإرادة المنفردة ، مرجع سابق ، ص86 .
(8) المذكرة التفسيرية لمشروع القانون المدني لسنة 1971 , ج1 ، ص143 . د. أبو ذر الغفاري ، مرجع سابق ص87 .
(9) المرجع السابق .
(10) المادة (84 /2) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .
(11) د. وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر . ج5 ص185 ، 186 .، د. عبدالله إدريس، د.أبو مدين الطيب ، قانون العقود السوداني ، ج1 مرجع سابق ص330 ,
(12) المرجع السابق ص332 .
(13) المذكرات الإيضاحية ج1 ص 164 .
(14) د. أنور أحمد حمرون ، القانون التجاري ، الطبعة الثالثة المكتبة الوطنية ،2018 م ، ص259 ..
(15) تاج السر محمد حامد ، عقد البيع في القانون السوداني ، مطبوعات مركز شريح القاضي ، الطبعة الثانية مزيدة ومتقحة ، 2002 م .
(16) المذكرة التفسيرية للقانون المدني لسنة 1971 ج1 ص124 .
(17) د. أبو ذر الغفاري بشير ، مرجع سابق ص53 .
(18) م ع / ط م / 39 / 1991 (غير منشورة) .
(19) المادة (63) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م
(20) تاج السر محمد حامد ، عقد البيع في القانون السوداني ، مرجع سابق ص67 .
(21) د. الواثق عطا المنان ، ضوابط العقد ، مرجع سابق ص48 .
(22) تاج السر محمد حامد ، عقد البيع ، مرجع سابق ص70 .
(23) د. أبو ذر الغفاري ، العقد والإرادة المنفردة ، مرجع سابق ص58 .
(24) سورة الأحزاب ا الآية (33) .
(25) الجامع الصغير للسيوطي ج1 /170 أخرجه ابن ماجه والطبراني .
(26) مرشد الحيران محمد قدري باشا ، المادة 301
(27) بدائع الصنائع الكاساني ج5 / 275 .
(28) الفتاوي الهدية ج5 / 251 .

(1) د. أبو ذر الغفاري، العقد والإرادة المنفردة ، مرجع سابق ، ص92 .

(2) راجع المادة 2/90 من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .

(3) مجلة الأحكام القضائية لسنة 2001 ، ص172 .

(4) د. عبدالرزاق أحمد السنهوري ، نظرية العقد ، الجزء الثاني . منشورات الحلبي ، بيروت -لبنان 1998 م ص616

المصادر و المراجع :

(1) أبن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، 1413 هـ 1992- م ، باب العين .
(2) تاج السر محمد حامد ، أحكام العقود والمسئولية العقدية ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، 2008 م .
(3) أبو ذر الغفاري بشير ، العقد والإرادة المنفردة في القانون السوداني ، الطبعة السابعة 2008 م
(4) د. أنور أحمد حمرون ، القانون التجاري ، المكتبة الوطنية ، الطبعة الثالثة ، 2018
(5) د. الواثق عطا المنان محمد أحمد ، ضوابط العقد في القانون السوداني والشريعة الإسلامية ، دار صالح أم درمان ، بدون تاريخ .
(6) د. عبدالله ادريس ، د. أبو مدين الطيب ، قانون العقود ، ج1 ، 2004.م
(7) عبد الودود يحي ، الموجز في النظرية العامة للالتزامات ، مصادر الالتزام ، ج1 مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، 1981 م.
(8) د. ياسين محمد يحي ، مصادر الالتزام ، ج1، دار النهضة العربية ، 1990 م .
(9) عبد الرحمن الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، بيروت دار الفكر ، ج2 ، بدون تاريخ .
(10) حماد نزيه ، الحيازة في العقود في الفقه ، دمشق مكتبة دار البيان ، 1987 م.
(11) البلي عبد الحميد محمود ، ضوابط العقود في الفقه الإسلامي ، قطر مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة ، ط1 ، 1985 .
(12) تاج السر محمد حامد ، عقد البيع في القانون السوداني ، مطبوعات مركز شريح القاضي،الطبعة الثانية ، 2002 م .
(13) عبد الرازق أحمد السنهوري ، نظرية العقد ، الجزء الثاني ، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية ،1998م .
(14) المذكرة التفسيرية للقانون المدني لسنة 1971 م ج1 ص124 .

القوانين:

(1) قانون المعاملات المدنية لسنة 1984 م .

المجلات:

(1) مجلة الأحكام القضائية السودانية لسنة 2001 م

الثقافة التنظيمية وأثرها على سلوك الموظفين داخل بيئة العمل (دراسة تطبيقية على عينة من العاملين في شركة جوبا للتأمين المحدودة بالسودان خلال العام 2025)

أ.عـزلاء عثمـان أحـــــــــمد طالبة دكتوراه – جامعة النيل الأزرق

د.التجاني الغزالي عبدالخير محمد أستاذ إدارة الأعمال المشارك – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الثقافة التنظيمية على سلوك الموظفين داخل شركة جوبا للتأمين المحدودة - السودان خلال العام 2025. تمثل مجتمع الدراسة من جميع العاملين بشركة جوبا للتأمين وبلغت العينة الخاضعة للتحليل (50) مفردة واستُخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل البيانات من خلال برنامجي SPSS وAmos v.25.أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين، وذلك في أبعاد القيم المؤسسية، والممارسات الإدارية، وأنماط التواصل الداخلي. كما كشفت النتائج أن ارتفاع مستويات هذه الأبعاد يرتبط بتحسن مؤشرات الأداء المؤسسي، من حيث جودة العمل، ورضا العاملين، والانضباط الوظيفي، والانتماء المؤسسي. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بتعزيز المشاركة في اتخاذ القرار، وترسيخ القيم التنظيمية من خلال برامج تدريبية وسياسات واضحة، وتحسين جودة العمل عبر الاستثمار في الأدوات الحديثة، إلى جانب تطوير بيئة العمل بما يعزز الرضا الوظيفي والالتزام المهني، مع الدعوة إلى إجراء دراسات مستقبلية تشمل متغيرات إضافية وعينات أكثر تنوعًا، وإنشاء نظام متابعة دوري لمؤشرات الثقافة التنظيمية والأداء.

الكلمات المفتاحية:الثقافة التنظيمية – سلوك الموظفين – الالتزام الوظيفي – جودة الأداء – الانتماء المؤسسي – قطاع التأمين

Organizational Culture and Its Impact on Employees' Behavior Within the Work Environment (An Applied Study on a Sample of Employees at Juba Insurance Company Limited in Sudan During 2025)

A. Azla Osman Ahmed

Dr. Eltgani Elghazaly Abdelkhair

Abstract

T This study examined the impact of organizational culture on employee behavior at Juba Insurance Company Ltd. in Sudan

(2025). The sample included 50 employees, and data were collected via a structured questionnaire. A descriptive analytical approach was used, with analysis conducted through SPSS and Amos v.25. Findings revealed a statistically significant positive relationship between organizational culture and employee behavior, particularly in institutional values, managerial practices, and internal communication. The study recommends enhancing decision-making participation, reinforcing core values through training and clear policies, improving work quality via modern tools, and fostering a supportive environment to boost satisfaction and commitment.

Keywords: Organizational Culture – Employee Behavior – Job Commitment – Performance Quality – Institutional Loyalty – Insurance Sector

المقدمة:

تُعد الثقافة التنظيمية من الركائز الأساسية في تشكيل بيئة العمل وتوجيه سلوكيات العاملين داخل المؤسسات، إذ تعكس القيم والمعتقدات والمعايير التي يتبناها الأفراد وتؤثر في تفاعلهم واتخاذهم للقرارات (Schein, 2010؛ Denison, 1990) وقد أشارت دراسات متعددة إلى أن وضوح الثقافة التنظيمية يُسهم في تعزيز الانضباط، وتحسين جودة الأداء، وزيادة الانتماء الوظيفي (عبد الله، 2023؛ Ravikumar & Subasri 2024,). وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها قطاع التأمين، تزداد الحاجة إلى فهم العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين، لما لها من أثر مباشر على الأداء، والانتماء، والالتزام الوظيفي. تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أثر الثقافة التنظيمية على سلوك الموظفين في شركة جوبا للتأمين المحدودة بالسودان، باعتبارها نموذجًا لمؤسسة تعمل في بيئة ديناميكية تتطلب الانضباط والجودة والتفاعل المهني. وتتناول الدراسة عناصر الثقافة التنظيمية مثل العدالة، الشفافية، القيادة، والتحفيز، بوصفها محددات لسلوكيات الموظفين كجودة الأداء، الالتزام، والانتماء المؤسسي. وتكمن أهمية الدراسة في تقديم توصيات عملية تسهم في تطوير السياسات الداخلية وتعزيز بيئة العمل، بما ينعكس إيجابًا على الأداء المؤسسي في قطاع التأمين.

مشكلة الدراسة:

تواجه مؤسسات التأمين في السودان تحديات متزايدة تتعلق بضعف الالتزام الوظيفي وتراجع جودة الأداء، في ظل بيئة عمل تتسم بالتغيرات التنظيمية، وضغوط السوق، وتفاوت أساليب القيادة والتحفيز. ويُعد غياب ثقافة تنظيمية واضحة أحد العوامل التي تُضعف انتماء العاملين وتؤثر سلبًا على سلوكهم المهني، مما ينعكس على فعالية المؤسسة التأمينية. وفي هذا السياق، تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس:

ما مدى تأثير الثقافة التنظيمية بعناصرها (العدالة، الشفافية، القيادة، التحفيز) على سلوك الموظفين داخل شركة جوبا للتأمين المحدودة؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

ما أثر العدالة التنظيمية على الالتزام الوظيفي؟

كيف تؤثر الشفافية المؤسسية في تعزيز جودة الأداء؟

ما دور القيادة والتحفيز في ترسيخ الانتماء المؤسسي؟

وقد تم اختيار شركة جوبا للتأمين كنموذج تطبيقي لما تتميز به من بيئة مهنية ديناميكية، تُتيح تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين، بما يُسهم في تقديم توصيات قابلة للتطبيق في مؤسسات خدمية مشابهة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

تحليل مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في شركة جوبا للتأمين، وتحديد أبرز القيم والممارسات التي توجه بيئة العمل الداخلية.

قياس أثر الثقافة التنظيمية على سلوك الموظفين، بما يشمل الالتزام الوظيفي، جودة الأداء، والانتماء المؤسسي.

استكشاف العلاقة بين العدالة التفاعلية والرضا الوظيفي لدى العاملين، ومدى تأثيرها في تعزيز بيئة عمل إيجابية.

أهمية الدراسة

أولًا: الأهمية العلمية

تُسلّط هذه الدراسة الضوء على دور الثقافة التنظيمية في توجيه سلوك الموظفين داخل مؤسسات التأمين، وتُسهم في إثراء الأدبيات الإدارية في السياق الخدمي العربي، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تربط بين عناصر الثقافة التنظيمية وسلوكيات العاملين في السياقات الخدمية غير الأكاديمية. كما تُساعد في بناء إطار نظري يُمكن الاستفادة منه في تطوير السياسات الإدارية وتحسين بيئة العمل داخل مؤسسات التأمين، بما يعزز من فهم العلاقة بين القيم التنظيمية والأداء المهني.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

تُقدّم الدراسة مساهمة عملية لإدارات شركات التأمين في تبني ممارسات تنظيمية واضحة تُسهم في تحسين رضا الموظفين، جودة الأداء، والانتماء المؤسسي. كما تُساعد متخذي القرار على فهم أثر العدالة، الشفافية، القيادة، والتحفيز في استقرار بيئة العمل، وتُبرز أهمية بناء ثقافة تنظيمية قائمة على الإنصاف والتفاعل المهني. وفي ظل تحديات السوق وتنوع الخلفيات المهنية، تُسهم نتائج الدراسة في تطوير السياسات الداخلية وتحقيق التميز المؤسسي.

وقد أكدت دراسة الحربي (2024) أن العدالة التنظيمية تُعد من محددات الأداء الوظيفي في الجامعات السعودية، بينما أشار عبد الله (2023) إلى أن القيادة التحفيزية تُسهم في تعزيز الانتماء المؤسسي داخل بيئات العمل الخدمية. وتُسهم هذه الدراسات في دعم أهمية الدراسة الحالية، التي تسعى إلى تحليل أثر الثقافة التنظيمية في سياق تأميني سوداني يتسم بالديناميكية والتنوع المهني.

المفاهيم الأساسية للدراسة

أولًا: مفهوم الثقافة التنظيمية

تُعد الثقافة التنظيمية من المفاهيم الجوهرية في الفكر الإداري الحديث، نظرًا لتأثيرها

المباشر في سلوك الموظفين، وانعكاسها على الأداء المؤسسي والانتماء المهني2010) Schen) ، ويُقصد بها مجموعة القيم والمعتقدات والسلوكيات التي يتبناها العاملون داخل المؤسسة، وتظهر في أساليب القيادة، أنماط التواصل، ومستوى الالتزام التنظيمي. وقد أشار 1990) Denison) إلى أن الثقافة التنظيمية الفعّالة تُسهم في تعزيز التماسك الداخلي وتحقيق الأهداف المؤسسية، بينما أكد الحربي (2024) أن وضوح القيم التنظيمية يُسهم في تحسين جودة الأداء داخل المؤسسات الخدمية.

ثانيًا: مفهوم سلوك الموظف

يُشير سلوك الموظف إلى الطريقة التي يتفاعل بها العاملون مع بيئة العمل، ويشمل الالتزام بالمهام، جودة الأداء، الانضباط، والتعاون مع الزملاء والإدارة 2019) Robbins & Judge)، ويُعد هذا المفهوم انعكاسًا لمستوى رضا الموظف، ومدى توافقه مع القيم التنظيمية السائدة. وقد أشار عبد الله (2023) إلى أن القيادة التحفيزية تُسهم في تحسين سلوكيات الموظفين وتعزيز الانتماء المؤسسي، خاصة في البيئات التي تعتمد على رأس المال البشري كمصدر رئيسي للنجاح.

ثالثًا: مفهوم الالتزام الوظيفي

يُقصد بالالتزام الوظيفي مدى ارتباط الموظف بعمله واستعداده لتحمّل المسؤوليات، والحفاظ على مستوى ثابت من الأداء والانضباط، والرغبة في الاستمرار داخل المؤسسة (Meyer & Allen, 1991). ويُعد هذا المفهوم مؤشرًا مهمًا على استقرار القوى العاملة، وقدرته على التكيّف مع التغيرات التنظيمية. وأكدت دراسة الزهراني (2021) أن الالتزام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعدالة السياسات الإدارية ووضوح الإجراءات التنظيمية.

تم اعتماد «الالتزام الوظيفي» و»جودة الأداء» كبُعدين أساسيين في قياس سلوك الموظف، بناءً على محتوى فقرات الاستبانة، التي تناولت عناصر مهنية وتنظيمية ترتبط مباشرة بكفاءة الإنجاز داخل شركة جوبا للتأمين. ويُعد هذا التصنيف متسقًا مع الأدبيات التي تربط الثقافة التنظيمية بسلوكيات الموظفين في البيئات الخدمية الديناميكية (صيام، 2016؛ فكر للتدريب، 2021).

النظريات المرتبطة بالدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على عدد من النظريات الإدارية والسلوكية التي تُفسّر العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين داخل بيئة العمل. وتُعد نظرية القيم التنظيمية لـ Schein 2010)) من أبرز الأسس النظرية، حيث تشير إلى أن الثقافة التنظيمية تُشكّل الإطار المرجعي الذي يوجّه سلوك العاملين، ويؤثر في أنماط تفاعلهم، واتخاذهم للقرارات، ومدى التزامهم المهني. كما تستند الدراسة إلى نظرية العدالة التنظيمية (Organizational Justice Theory) التي طوّرها Greenberg (1990)، والتي تُقسّم العدالة إلى ثلاثة أبعاد: توزيعية، إجرائية، وتفاعلية، وتُسهم في تفسير رضا العاملين وانتمائهم للمؤسسة.

وتُعزز هذه النظريات من فهم العلاقة بين القيم التنظيمية وسلوكيات الموظفين، خاصة في بيئات العمل التي تتطلب دقة، شفافية، وتفاعل مستمر، كما هو الحال في قطاع التأمين. وقد أشار Denison (1990) إلى أن الثقافة التنظيمية الفاعلة تُسهم في تحسين الأداء المؤسسي من خلال تعزيز التماسك الداخلي، وتحفيز العاملين نحو الإنجاز. وتُعد هذه النظريات إطارًا مرجعيًا لتحليل نتائج الدراسة، وتفسير أثر العدالة، القيادة، والتحفيز في تشكيل بيئة عمل مستقرة ومنتجة.

نموذج الدراسة وفرضياتها

تم بناء نموذج نظري يُوضّح العلاقة بين الثقافة التنظيمية باعتبارها المتغير المستقل، وبين الأداء المؤسسي باعتباره المتغير التابع، انسجامًا مع أهداف وتساؤلات الدراسة. ويشمل النموذج ثلاثة أبعاد رئيسية للثقافة التنظيمية: العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، والتحفيز المهني، والتي تم قياسها عبر الاستبانة. وتُظهر العلاقات في النموذج أن هذه الأبعاد تؤثر مباشرة في الأداء المؤسسي داخل شركة جوبا للتأمين، وقد تم اختصار مؤشرات الأداء في الشكل لتسهيل العرض البصري، مع الإشارة إلى أن القياس الفعلي شمل رضا العاملين، جودة العمل، والولاء المؤسسي.

شكل (1): النموذج النظري للدراسة

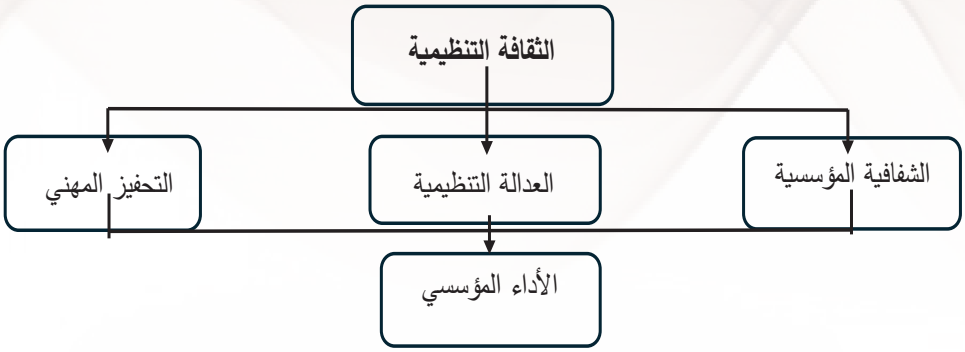

المصدر: إعداد الباحثان من واقع أدبيات الدراسة (2025م)

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين في شركة جوبا للتأمين المحدودة.

الفرضيات الفرعية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رضا العاملين والثقافة التنظيمية في شركة جوبا للتأمين.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة العمل والثقافة التنظيمية في شركة جوبا للتأمين.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الوظيفي والثقافة التنظيمية في شركة جوبا للتأمين.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العدالة التفاعلية والثقافة التنظيمية في شركة جوبا للتأمين.

الدراسات السابقة

دراسة عبد القادر (2023) – السودان

تناولت هذه الدراسة دور الثقافة التنظيمية في تحقيق الميزة التنافسية داخل البنك الإسلامي السوداني، من خلال تحليل العلاقة بين القيم التنظيمية ورضا العاملين. أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية ورضا العاملين، حيث أكدت أن توافق

القيم والتوجهات داخل المؤسسة يُسهم في تعزيز الولاء وتحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة. وأوصت الدراسة بترسيخ ثقافة تنظيمية واضحة تدعم الأداء المؤسسي.

دراسة الطيب (2022) – السودان:

ركّزت هذه الدراسة على أثر الثقافة التنظيمية في تحسين الأداء المؤسسي داخل المصارف التجارية، من خلال تعزيز رضا العاملين، تحسين العمليات الداخلية، ودعم التعلم المؤسسي. وقد بيّنت النتائج أن الثقافة التنظيمية تُعد من العوامل المؤثرة في جودة الأداء، وأوصت بتبني قيم تنظيمية واضحة ومتكاملة لتحسين الأداء العام.

دراسة عوض ومكاوي (2022) – السودان:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية والسلوك الإبداعي داخل المؤسسات المصرفية، باستخدام نمذجة المعادلة البنائية (AMOS). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ومعنوية بين بعض أبعاد الثقافة التنظيمية وأنماط التفكير الإبداعي، مما يعكس أهمية تكييف الثقافة التنظيمية مع طبيعة العمل الفني والتقني. وأوصت الدراسة بتطوير بيئة تنظيمية محفزة للابتكار.

دراسة Ravikumar و Subasri (2024) - الهند:

بعنوان The Impact of Organizational Culture on Employee Behaviors، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين داخل المؤسسات الهندية، من خلال إطار بحثي متعدد الأبعاد. اعتمد الباحثان على استبانة وُزعت على عينة مكونة من 120 موظفًا، وطبّقا مجموعة من الأدوات الإحصائية مثل معامل الارتباط، تحليل الانحدار، اختبار كاي تربيع، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

أظهرت النتائج أن الثقافة التنظيمية تُؤثر بشكل مباشر في سلوك الموظفين، لا سيما في مجالات مثل الانضباط، التفاعل المهني، والقدرة على التكيف مع بيئة العمل. كما بيّنت الدراسة أن البرامج التدريبية التي تُعزز القيم التنظيمية تُسهم في تحسين الأداء الفردي والجماعي، وتُقلل من النزاعات الداخلية. وقدّمت توصيات عملية لتطوير بيئة العمل من خلال تعزيز المشاركة، الشفافية، والتواصل متعدد الوظائف.

(The Impact of Organizational Culture on Employee Behaviors (AFJBS, 2024

التعقيب على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة أن الثقافة التنظيمية تُعد من أبرز المحددات المؤثرة في سلوك الموظفين داخل بيئة العمل، خاصة في المؤسسات التي تعتمد على التفاعل الداخلي، الالتزام المهني، والابتكار لتحقيق أهدافها (Ravikumar & Subasri, 2024؛ Denison, 1990). وقد ركّزت معظم الدراسات على السياق المصرفي، مع اهتمام خاص بأبعاد مثل القيم التنظيمية، العدالة، والشفافية (عبد القادر، 2023؛ الطيب، 2022؛ عوض ومكاوي، 2022)، مما يُبرز أهمية هذا المفهوم في بيئات العمل التي تتطلب درجة عالية من التنسيق والثقة المتبادلة. ورغم تنوع المناهج والأساليب الإحصائية المستخدمة، إلا أن هناك اتفاقًا عامًا على وجود علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية وسلوكيات وظيفية متعددة، مثل رضا العاملين، جودة الأداء، الالتزام الوظيفي، والسلوك الإبداعي

(Schein, 2010؛ عبد الله، 2023). ومع ذلك، فإن محدودية الدراسات التي تناولت هذا المفهوم في قطاع التأمين السوداني تُبرز فجوة بحثية واضحة، خاصة في ظل الظروف التنظيمية والاقتصادية التي تمر بها المؤسسات السودانية في الوقت الراهن، والتي تُؤثر بشكل مباشر في أنماط السلوك المهني داخل بيئة العمل. وعليه، فإن الدراسة الحالية تُسهم في سد هذه الفجوة من خلال تطبيق مفهوم الثقافة التنظيمية في بيئة تأمينية خاصة، وتحليل أثرها على سلوك الموظفين من خلال محاور متعددة تشمل العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، والتحفيز المهني، مما يُضفي على الدراسة طابعًا تطبيقيًا ومعرفيًا مميزًا، ويُعزز من قدرتها على تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق داخل بيئات العمل المحلية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بعدة جوانب منهجية وسياقية، أبرزها أنها تُعد من الدراسات القليلة التي تناولت أثر الثقافة التنظيمية على سلوك الموظفين داخل بيئة العمل في قطاع التأمين السوداني، في حين ركزت معظم الدراسات السابقة على السياق المصرفي أو التعليمي، وعلى مؤشرات الأداء المؤسسي دون التعمق في السلوكيات الفردية والمهنية.

كما تنفرد الدراسة بتطبيق مفهوم الثقافة التنظيمية على بيئة عمل تمر بظروف تنظيمية واقتصادية استثنائية، مما يمنحها طابعًا تطبيقيًا يعكس الواقع المهني في المؤسسات السودانية، ويُسهم في فهم كيف تؤثر العدالة التنظيمية، الشفافية، والتحفيز المهني في أنماط السلوك الوظيفي مثل الالتزام، التفاعل، والرضا المهني.

وتُسهم الدراسة أيضًا في إثراء الأدبيات العلمية من خلال تحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك الموظفين بشكل مفصل، مما يُعزز من قدرتها على تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق داخل بيئات العمل المحلية، ويُساعد في بناء ثقافة مؤسسية داعمة للسلوك الإيجابي والفعّال.

منهجية الدراسة:

تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العلاقة بين الثقافة التنظيمية بأبعادها الثلاثة (العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، التحفيز المهني) والأداء المؤسسي بأبعاده الثلاثة (جودة العمل، رضا العاملين، الالتزام الوظيفي) في شركة جوبا للتأمين المحدودة، باعتبارها نموذجًا مؤسسيًا يمر بظروف تنظيمية واقتصادية استثنائية. تم جمع البيانات باستخدام أدوات الإحصاء الوصفي والتحليلي، اعتمادًا على بيانات أولية مستخلصة من استبانة موجهة لعينة قصدية من العاملين ذوي خبرة لا تقل عن سنتين، بالإضافة إلى بيانات ثانوية من الدراسات السابقة والمراجع النظرية ذات الصلة.

صُممت الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، وتم ترقيم العبارات لتسهيل التحليل الإحصائي باستخدام برنامجي SPSS وAmos v.25، مع مراعاة الاتساق المنطقي بين فقرات الأداة ومحاور الدراسة، بما يضمن قياسًا دقيقًا لكل بُعد من أبعاد النموذج النظري.

قياس صدق وثبات أداة الدراسة:

تُعد عملية التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة خطوة أساسية لضمان جودة البيانات المستخلصة من الاستبانة. وقد تم اتباع الإجراءات الآتية:

الصدق الظاهري: (Face Validity) تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإدارة والقياس الإحصائي، حيث أبدوا ملاحظاتهم حول صياغة الفقرات ومدى ارتباطها بمحاور الدراسة. وبناءً على آرائهم، تم تعديل بعض الفقرات، وحذف أو إضافة أخرى، بما يضمن أن تقيس الأداة ما وُضعت لقياسه فعلًا.

الثبات الإحصائي: (Reliability) تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة. وقد أظهرت النتائج أن جميع القيم تجاوزت نسبة (70%)، مما يدل على مستوى ثبات مقبول إحصائيًا.

اعتماد النموذج النظري وتحليل المطابقة:

تم اعتماد النموذج النظري للثقافة التنظيمية كما ورد في الأدبيات، والذي يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية: العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، والتحفيز المهني. وقد تم تحليل استجابات العينة باستخدام المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) للتحقق من مدى مطابقة النموذج للبيانات الفعلية.

جدول (1): معاملات الثبات لأبعاد الدراسة

البعد	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
العدالة التنظيمية	6	0.81
الشفافية المؤسسية	7	0.84
التحفيز المهني	6	0.79
الأداء المؤسسي	9	0.86

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م)

مجتمع وحجم وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع العاملين في شركة جوبا للتأمين المحدودة، داخل السودان وخارجه، من إداريين وفنيين وموظفي دعم، ممن لديهم خبرة لا تقل عن سنتين في العمل المؤسسي. تم تحديد حجم العينة عند مستوى ثقة (95%) وهامش خطأ (5%)، ليكون حجم العينة (50) مفردة، تم اختيارها قصدياً لضمان تمثيل مختلف التخصصات والمستويات الوظيفية داخل المؤسسة، انسجامًا مع منهجيات اختيار العينات في الدراسات التنظيمية.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة كوسيلة رئيسة لجمع البيانات الأولية من أفراد العينة، نظرًا لملاءمتها لطبيعة الموضوع وإمكانية تطبيقها على شريحة واسعة من المبحوثين. وقد تم تصميم الاستبانة بناءً على الإطار النظري للدراسة (Dillman, Smyth, & Christian, 2014)، مع مراعاة التدرج المنطقي في صياغة الفقرات وتوزيعها على محاور الدراسة الأربعة: العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، التحفيز المهني، والأداء المؤسسي.

تكونت الاستبانة من (28) فقرة موزعة على المحاور الأربعة، وصيغت جميع الفقرات وفق

مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، الذي يُعد من أكثر أدوات القياس استخدامًا في البحوث الاجتماعية والإدارية، لما يوفره من مرونة في التعبير عن المواقف والاتجاهات (Boone & ؛ Likert, 1932 Boone, 2012) ويتيح هذا المقياس للمبحوثين التعبير عن درجة موافقتهم على كل عبارة من خلال الخيارات التالية:

(1) أوافق بشدة، (2) أوافق، (3) محايد، (4) لا أوافق، (5) لا أوافق بشدة.

محاور الدراسة:

استندت الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة تمثل المتغيرات المستقلة والتابعة، وقد تم تحديدها بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة. وتوزعت فقرات الاستبانة على هذه المحاور بما يضمن قياسًا دقيقًا لكل بعد من أبعاد الثقافة التنظيمية، إلى جانب الأداء المؤسسي بوصفه المتغير التابع:

العدالة التنظيمية: وتشير إلى إدراك العاملين لعدالة المعاملة وتكافؤ الفرص داخل المؤسسة، وتم قياسها من خلال (6) فقرات.

الشفافية المؤسسية: وتعكس مدى وضوح السياسات والإجراءات الإدارية، وتم قياسها عبر (7) فقرات.

التحفيز المهني: ويتعلق بمدى شعور العاملين بالتقدير والدعم المهني، وتم تمثيله بـ (6) فقرات.

الأداء المؤسسي: وهو المتغير التابع، ويقيس مدى كفاءة المؤسسة في تحقيق أهدافها، وقد تم قياسه من خلال (9) فقرات موزعة على جودة العمل، رضا العاملين، والالتزام الوظيفي.

الإجراءات الإحصائية المستخدمة

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لمعالجة بيانات الدراسة واستخلاص النتائج المتعلقة بفرضياتها. وقد تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامجي SPSS و AMOS v.25، لما يتمتعان به من كفاءة في إجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة، خاصة في الدراسات التي تتناول العلاقات بين المتغيرات. وقد شملت الإجراءات الإحصائية ما يلي:

التحليل الوصفي: لحساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات المعيارية للبيانات الديموغرافية، وكذلك لمتغيرات الدراسة.

معامل ألفا كرونباخ: (Cronbach›s Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

التحليل العاملي التوكيدي: (CFA) للتحقق من مطابقة النموذج النظري للبيانات الفعلية باستخدام برنامج AMOS.

معامل ارتباط سبيرمان: لاختبار العلاقة بين أبعاد الثقافة التنظيمية وأبعاد الأداء المؤسسي، نظرًا لطبيعة البيانات الترتيبية.

عرض وتحليل البيانات:

البيانات الشخصية:

جدول (2): عرض وتحليل البيانات الشخصية

		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	29	58.0
	انثى	21	42.0
	المجموع	50	100
الحالة الاجتماعية	أعزب	10	20.0
	متزوج	27	54.0
	مطلق	12	24.0
	أرملة	1	2.0
	المجموع	50	100
المؤهل العلمي	ثانوي	7	14.0
	جامعي	28	56.0
	فوق الجامعي	15	30.0
	المجموع	50	100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج SPSS

يصف الجدول أعلاه الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة في «شركة جوبا للتأمين» والبالغ عددها 50 فرداً، والتي تشكل عينة ممثلة إلى حد كبير لبيئة العمل.

أبرز خصائص العينة:

التوزيع حسب الجنس:

تشكل العينة مجموعة متنوعة، حيث يشكل الذكور النسبة الأكبر (58%) مقابل42% للإناث، مما يعكس توازنًا معقولاً في التمثيل الجنسي.

التوزيع حسب الحالة الاجتماعية:

الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من المتزوجين (54%)يليهم المطلقون (24%) ثم العزاب (20%). يشير هذا التنوع إلى تجارب حياتية مختلفة قد تؤثر على نظرة الأفراد لبيئة العمل.

التوزيع حسب المؤهل العلمي:

تتمتع العينة بمستوى تعليمي مرتفع، حيث إن 86% من الأفراد يحملون مؤهلاً جامعياً فأعلى (56% جامعي، 30% فوق جامعي). هذه السمة ضرورية في قطاع التأمين الذي يتطلب معرفة متخصصة ومهارات تحليلية.

الاستنتاج1-:

تشكل هذه العينة مجتمعاً مهنياً متعلمًا وناضجًا، مما يعزز مصداقية استجاباتهم في تقييم الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي. يؤهلهم مستوى تعليمهم وخبراتهم الحياتية لتقديم تقييم دقيق وواعٍ لبيئة العمل، مما يعطي النتائج العامة للدراسة درجة عالية من المصداقية.

البيانات الأساسية:

تطبيق حساب المتوسط المرجح لإجابات الاسئلة بغرض معرفة آراء واتجاهات المستجيبين للاستبانة واختبار فروض البحث.

مقياس ليكرت الخماسي:

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، حيث يتم حساب المتوسط المرجح لكل عبارة، ثم تحديد الاتجاه وفقًا لقيم المتوسط كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3) مقياس ليكرت الخماسي

الوزن	المتوسط المرجح	النتيجة
1	من1-1.80	لا أوافق بشدة
2	من1.81-2.60	لا أوافق
3	من 2.61-3.40	محايد
4	من 3.41-4.20	أوافق
5	من 4.21- 5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي

ويُلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هو \0.80 = {4}{5 - 1}frac، حيث تم تقسيم المدى الكلي (من 1 إلى 5) إلى أربع فترات متساوية، بناءً على وجود خمس درجات تقييمية تفصل بينها أربع مسافات.

تحليل المتغيرات

المتغير المستقل (الثقافة التنظيمية):

جدول (4) نتائج ابعاد المتغير المستقل (الثقافة التنظيمية)

العبارة	حجم العينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الرتبة	اتجاه الموافقة
البعد الأول: القيم التنظيمية						
يتم توزيع المكافآت بشكل عادل بين العاملين.	50	4.38	725.	87.60%		أوافق بشدة
يتم توزيع المهام الوظيفية بناءً على الكفاءة والخبرة.	50	4.42	702.	88.40%		أوافق بشدة
الفرص التدريبية متاحة لجميع العاملين دون تمييز.	50	4.42	538.	88.40%		أوافق بشدة
تُمنح الترقيات، وفق معايير، واضحة وعادلة.	50	4.52	614.	90.40%		أوافق بشدة
البعد الثاني: المشاركة في اتخاذ القرار						

العبارة	حجم العينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الرتبة	اتجاه الموافقة
تُطبّق الإدارة سياسات واضحة ومتسقة	50	4.40	.728	88.00%		أوافق بشدة
تُراعى الإدارة الشفافية في الإجراءات الإدارية.	50	4.52	.544	90.40%		أوافق بشدة
تعامل الإدارة العاملين وفق معايير موحدة.	50	4.40	.606	88.00%		أوافق بشدة
تُتيح الإدارة فرصًا لمراجعة القرارات الإدارية.	50	4.34	.626	86.80%		أوافق بشدة
البعد الثالث: الانضباط والالتزام						
تُعامل الإدارة العاملين باحترام وتقدير.	50	4.36	.631	87.20%		أوافق بشدة
تتواصل الإدارة مع العاملين بشفافية ووضوح.	50	4.50	.614	90.00%		أوافق بشدة
تُراعي الإدارة آراء العاملين في الاجتماعات.	50	4.42	.609	88.40%		أوافق بشدة
تُقدّم الإدارة التغذية الراجعة بطريقة بنّاءة ومحترمة.	50	4.44	.644	88.80%		أوافق بشدة
الاجمالي						
القيم التنظيمية	50	4.4350	.41591	88.70%		أوافق بشدة
المشاركة في اتخاذ القرار	50	4.4150	.40283	88.30%		أوافق بشدة
الانضباط والالتزام	50	4.4300	.43460	88.60%		أوافق بشدة
الإجمالي	50	4.4267	0.4178	88.53%		أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج SPSS

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية المرجحة والانحراف المعياري ونسبة الموافقة (الوزن النسبي) والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور المتغير المستقل (الثقافة التنظيمية) وابعاده ، وتشير نتائج الاستبانة إلى وجود درجة عالية من الإدراك الإيجابي للثقافة التنظيمية بين العاملين في شركة جوبا للتأمين بشكل عام، حيث بلغ المتوسط المرجح الكلي (4.43) بنسبة موافقة (88.53%)، مما يعكس بيئة عمل تنظيمية إيجابية.

أبرز النتائج على مستوى الأبعاد:

القيم التنظيمية (أعلى متوسط): حققت أعلى متوسط (4.44)، مما يشير إلى قناعة العاملين بعدالة توزيع المكافآت، المهام، الفرص التدريبية والترقيات. جاءت عبارة «منح الترقيات وفق معايير واضحة» في المرتبة الأولى على الإطلاق.

الانضباط والالتزام: جاءت في المركز الثاني (4.43)، مما يعكس تقدير العاملين لاحترام الإدارة وتواصلها الشفاف واهتمامها بآرائهم.

المشاركة في اتخاذ القرار: سجلت متوسطاً مرتفعاً أيضاً (4.42)، يبرز قناعة الموظفين بوضوح واتساق السياسات الإدارية وشفافيتها، بينما سجلت «فرص مراجعة القرارات» أدنى متوسط في هذا البعد (وإن كان مرتفعاً).

الاستنتاج2-:

تشير النتائج إلى أن الثقافة التنظيمية السائدة في الشركة تدعم بقوة مبادئ للثقافة بمختلف أبعادها. هذا الإحساس العالي بالثقافة، في مؤسسة تعمل في قطاع يتطلب الانضباط والجودة مثل التأمين، من المتوقع أن يساهم بشكل إيجابي في تعزيز سلوك الموظفين، ويدفع نحو تحقيق مستويات أعلى من الالتزام، رضا العاملين، والأداء المهني المطلوب.

المتغير التابع (الأداء المؤسسي)

جدول (5) نتائج ابعاد المتغير التابع (الأداء المؤسسي)

العبارة	حجم العينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الرتبة	اتجاه الموافقة
البعد الأول: رضا العاملين						
يشعر العاملون بالرضا عن بيئة العمل.	50	4.56	.541	91.20%		أوافق بشدة
تُقدّر الإدارة جهود العاملين وتُشعرهم بأهميتهم.	50	4.46	.646	89.20%		أوافق بشدة
يشعر العاملون بالارتياح في أداء مهامهم اليومية.	50	4.48	.544	89.60%		أوافق بشدة
تُتيح الإدارة فرصًا للتعبير عن الرأي والمشاركة.	50	4.54	.542	90.80%		أوافق بشدة
البعد الثاني: جودة العمل						
تُنجز المهام الموكلة بكفاءة وفي الوقت المحدد.	50	4.48	.646	89.60%		أوافق بشدة
يُراعى التميز والجودة في أداء الموظفين داخل الشركة.	50	4.42	.575	88.40%		أوافق بشدة
تُستخدم أدوات وتقنيات لتحسين جودة العمل التأميني.	50	4.54	.613	90.80%		أوافق بشدة
تُتابع الإدارة تنفيذ المهام لضمان الكفاءة.	50	4.48	.580	89.60%		أوافق بشدة
3.البعد الثالث: الالتزام الوظيفي						

العبارة	حجم العينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الرتبة	اتجاه الموافقة
يُظهر العاملون حرصًا على أداء واجباتهم الوظيفية.	50	4.52	614.	90.40%		أوافق بشدة
يلتزم العاملون بالحضور والانضباط.	50	4.54	579.	90.80%		أوافق بشدة
يُبدي العاملون استعدادًا لتحمّل مسؤوليات إضافية.	50	4.54	646.	90.80%		أوافق بشدة
يُظهر العاملون التزامًا عاليًا تجاه العمل والعملاء.	50	4.40	639.	88.00%		أوافق بشدة
الاجمالي						
رضا العاملين	50	4.5100	34241.	90.20%		أوافق بشدة
جودة العمل	50	4.4800	41601.	89.60%		أوافق بشدة
الالتزام الوظيفي	50	4.5000	37796.	90.00%		أوافق بشدة
الإجمالي	50	4.4967	0.3788	89.99%		أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج SPSS

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية المرجحة والانحراف المعياري ونسبة الموافقة (الوزن النسبي) والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير التابع (الأداء المؤسسي) وتشير النتائج إلى وجود مستوى مرتفع ومتميز للأداء المؤسسي في شركة جوبا للتأمين، حيث بلغ المتوسط الكلي (4.50) تقريباً بنسبة موافقة إجمالية (89.99%)، مما يعكس كفاءة وفعالية بيئة العمل بشكل عام.

أبرز النتائج على مستوى الأبعاد:

رضا العاملين (أعلى متوسط: 4.51): سجل أعلى متوسط بين الأبعاد، مما يؤكد وجود بيئة عمل محفزة يشعر فيها العاملون بالرضا والتقدير. جاءت عبارة «الرضا عن بيئة العمل» كأعلى عبارة في هذا البعد.

الالتزام الوظيفي (متوسط: 4.50): أظهر العاملون مستوى عالٍ من الانضباط والحرص في أداء الواجبات والاستعداد لتحمل مسؤوليات إضافية، وهو مؤشر قوي على الصحة التنظيمية.

جودة العمل (متوسط: 4.48): برز اهتمام الشركة بالجودة والتميز، مع استخدام أدوات وتقنيات لتحسين جودة العمل التأميني، مما ينعكس إيجاباً على كفاءة إنجاز المهام.

الاستنتاج3-:

يمثل هذا الأداء المؤسسي المتميز المخرجات المتوقعة لثقافة تنظيمية إيجابية.

في سياق دراسة «أثر الثقافة التنظيمية»، يمكن الاستنتاج أن مستويات الرضا والالتزام والجودة المرتفعة هذه هي انعكاس مباشر لثقافة تنظيمية سليمة، كتلك التي تدعم الثقافة التنظيمية كما هو موضح في الجدول السابق. هذا الأداء هو بالضبط ما تحتاجه مؤسسة تعمل في قطاع التأمين الذي يتطلب مستويات عالية من الدقة والموثوقية والانضباط.

4. تحليل الارتباط بين ابعاد الدراسة Correlations:

جـدول (6) نتائـج معامـل ارتبـاط اسـبيرمات بـين ابعـاد محـور المتغـير المسـتقل (الثقافـة التنظيميـة) وابعـاد محـور المتغـير التابـع (الأداء المؤسـسي)

		رضا العاملين	جودة العمل	الالتزام الوظيفي
القيم التنظيمية	معامل الارتباط	.412**	.421**	.463**
	مستوى المعنوية	.003	.002	.001
	معنوية العلاقة	معنوي	معنوي	معنوي
المشاركة في اتخاذ القرار	معامل الارتباط	.451**	.467**	.597**
	مستوى المعنوية	.001	.001	.000
	معنوية العلاقة	معنوي	معنوي	معنوي
الانضباط والالتزام	معامل الارتباط	.442**	.375**	.543**
	مستوى المعنوية	.001	.007	.000
	معنوية العلاقة	معنوي	معنوي	معنوي

**. (Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed.

*. (Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج SPSS

كشـفت نتائـج تحليـل الارتبـاط عـن وجـود علاقـات إيجابيـة قويـة وذات دلالـة إحصائيـة بـين جميـع أبعـاد الثقافـة التنظيميـة وأبعـاد الأداء المؤسـسي، مـما يدعـم فرضيـة وجـود تأثـير كبـير للثقافـة التنظيميـة عـلى أداء الشركـة.

أبرز النتائج:

أقوى علاقة تأثير: المشاركة في اتخاذ القرار

كانـت هـي البعـد الأكـثر تأثـيراً في تعزيـز الأداء المؤسـسي، حيـث سـجلت أقـوى علاقـة ارتبـاط عـلى الإطـلاق مـع الالتـزام الوظيفـي (0.597). هـذا يـبرز أن تمكـين الموظفـين واشراكهـم في القـرارات يزيـد مـن انضباطهـم وحرصهـم عـلى العمـل بشـكل كبـير.

الاتساق في التأثير الإيجابي

أظهـرت المشـاركة في اتخـاذ القـرار والقيـم التنظيميـة والانضبـاط والالتـزام علاقـات ذات دلالـة إحصائيـة قويـة مـع جميـع أبعـاد الأداء (الرضـا، الجـودة، الالتـزام)، مـما يؤكـد شـمولية تأثيرهـا الإيجـابي.

قوة العلاقات:

تراوحـت قـوة العلاقـات مـن متوسـطة إلى قويـة، حيـث كان أدنى معامـل ارتبـاط (0.375 بـين الانضبـاط والجـودة) لا يـزال ذا دلالـة إحصائيـة، مـما يؤكـد متانـة هـذه العلاقـات.

الاستنتاج4-:

تؤكـد هـذه النتائـج أن تعزيـز الثقافـة التنظيميـة مـن خـلال غـرس قيـم المشـاركة في اتخـاذ القرار، والقيـم التنظيميـة المشـتركة، والانضبـاط، هـو محـرك رئيـسي لـلأداء المؤسـسي المتميـز. هـذا الاسـتثمار في الثقافـة التنظيميـة ينعكـس مبـاشرة عـلى زيـادة رضـا العاملـين، وتحسـين جـودة العمـل، ورفـع مسـتويات

الالتـزام الوظيفـي، وهـي جميعهـا مقومـات حيويـة لنجـاح مؤسسـة تأمينيـة.

-3التحليل العاملي التوكيدي(اموس):

شكل (2) يبين تأثير ابعاد الثقافة التنظيمية للعلاقة أبعاد الأداء المؤسسي

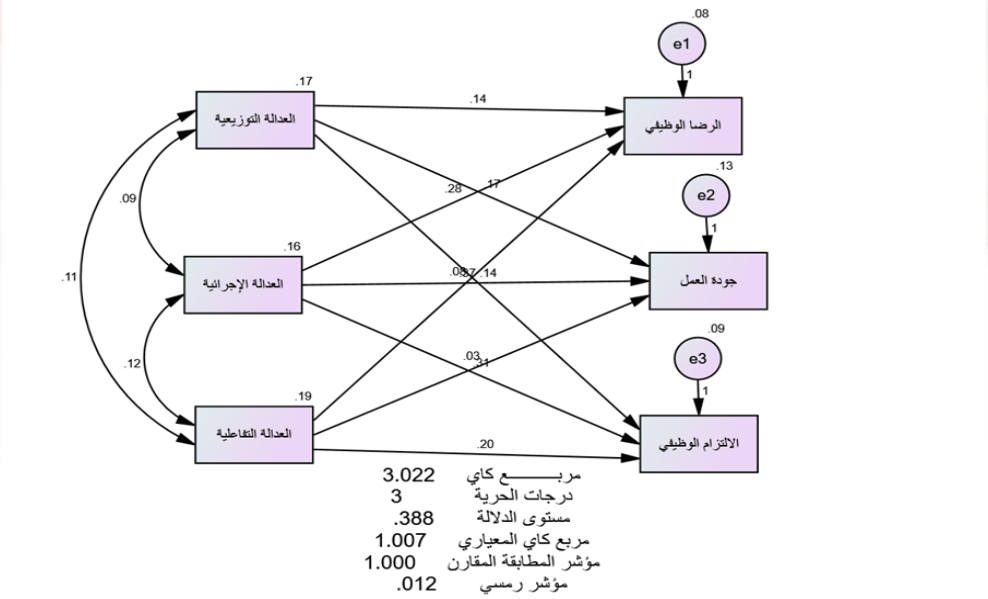

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج Amos

المؤشرات الإحصائية:

- كاي²: (Chi-Square) 3.002
- درجات الحرية: (3 (df
- مستوى الدلالة: (Sig. / P-value) 0.388
- مؤشر المطابقة: (CFI) 1.000
- مؤشر: RMSEA 0.012

التفسـير الإحصـائي: قيمـة كاي² غـير دالـة إحصائيـاً (P = 3.022 > 0.05) ، مـما قـد يشـير إلى ملاءمـة جيـدة للنمـوذج. مـؤشر CFI = 1.000 ممتـاز، حيـث القيمـة > 0.95 تعتـبر ممتـازة

مـؤشر RMSEA = 0.012 (مرتفـع نسـبياً، حيـث القيمـة < 0.08 هـي المقبولـة عـادة) ، مـما قـد يشـير إلى حاجـة لمراجعـة النمـوذج.

الاستنتاج5-:

النمـوذج المُقـترح يُظهـر ملاءمـة جيـدة مـن حيـث جميـع المـؤشرات، مـما يُعـزز مـن صحـة البنـاء النظـري للعلاقـة بـين الثقافـة التنظيمية والأداء المؤسـسي.

التحليل العاملي التوكيدي (AMOS)

جدول (6) تأثير ابعاد الثقافة التنظيمية للعلاقة ابعاد الأداء المؤسسي

(Regression Weights: (Group number 1 - Default model

المتغير التابع		المتغير المستقل	التقدير (التأثير)	الخطأ المعياري	القمة الحرجة	الدلالة	معنوية الاثر
رضا العاملين	<---	القيم التنظيمية	139.	129.	1.074	***	معنوي
جودة العمل	<---	القيم التنظيمية	172.	160.	1.077	***	معنوي
الالتزام الوظيفي	<---	القيم التنظيمية	140.	131.	1.065	***	معنوي
رضا العاملين	<---	المشاركة في اتخاذ القرار	277.	145.	1.909	***	معنوي
جودة العمل	<---	المشاركة في اتخاذ القرار	369.	180.	2.052	***	معنوي
الالتزام الوظيفي	<---	المشاركة في اتخاذ القرار	313.	147.	2.123	***	معنوي
الالتزام الوظيفي	<---	الانضباط والالتزام	195.	143.	1.361	***	معنوي
جودة العمل	<---	الانضباط والالتزام	025.	175.	146.	***	معنوي
رضا العاملين	<---	الانضباط والالتزام	080.	141.	566.	***	معنوي

(Covariances: (Group number 1 - Default model

			التقدير (التأثير)	الخطأ المعياري	القمة الحرجة	الدلالة	معنوية العلاقة
القيم التنظيمية	<-->	الانضباط والالتزام	107.	030.	3.612	***	معنوي
المشاركة في اتخاذ القرار	<-->	الانضباط والالتزام	117.	030.	3.933	***	معنوى
القيم التنظيمية	<-->	المشاركة في اتخاذ القرار	089.	027.	3.350	***	معنوى

مستوي المعنوية :*p<0*,***p<0.05, **p<0.10.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2025م) باستخدام برنامج Amos

يوضح الجدول أعلاه تحليل تأثير أبعاد الثقافة التنظيمية على الأداء المؤسسي وتكشف نتائج تحليل الانحدار عن وجود تأثيرات إيجابية ذات دلالة إحصائية لجميع أبعاد الثقافة التنظيمية على الأداء المؤسسي، مع تفاوت واضح في قوة هذا التأثير.

أبرز النتائج:

المتغير الأكثر تأثيراً: المشاركة في اتخاذ القرار

سجل أقوى تأثير إيجابي على جميع أبعاد الأداء، حيث بلغ تأثيره:

جودة العمل (0.369) - الأقوى على الإطلاق

الالتزام الوظيفي (0.313)

رضا العاملين (0.277)

تأثير القيم التنظيمية:

أظهرت تأثيراً إيجابياً ثابتاً على جميع أبعاد الأداء، وكان تأثيرها:

جودة العمل (0.172)

الالتزام الوظيفي (0.140)

رضا العاملين (0.139)

تأثير الانضباط والالتزام:

سجل تأثيراً إيجابياً على جميع الأبعاد، ولكن بدرجات متفاوتة:

الالتزام الوظيفي (0.195) الأقوى لهذا البعد

رضا العاملين (0.080)

جودة العمل (0.025) الأضعف لكنه معنوي

الاستنتاج في سياق الدراسة:

تؤكد هذه النتائج أن المشاركة في اتخاذ القرار تمثل الركن الاساسي في تحسين الأداء المؤسسي، تليها القيم التنظيمية المشتركة. كما أن للانضباط والالتزام دوراً مكملاً مهماً، خاصة في تعزيز الالتزام الوظيفي. هذا التكامل بين الأبعاد الثقافية يشكل نظاماً متكاملاً يدعم تحقيق التميز في الأداء بمؤسسات القطاع التأميني

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي في شركة جوبا للتأمين.

الفرضيات الفرعية التفصيلية:

المجموعة الأولى: العلاقة بين القيم التنظيمية وأبعاد الأداء

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم التنظيمية والرضا الوظيفي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم التنظيمية وجودة العمل.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم التنظيمية والالتزام الوظيفي.

المجموعة الثانية: العلاقة بين المشاركة في اتخاذ القرار وأبعاد الأداء

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة في اتخاذ القرار والرضا الوظيفي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة في اتخاذ القرار وجودة العمل.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاركة في اتخاذ القرار والالتزام الوظيفي.

المجموعة الثالثة: العلاقة بين الانضباط والالتزام وأبعاد الأداء

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانضباط والالتزام والرضا الوظيفي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانضباط والالتزام وجودة العمل.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانضباط والالتزام الوظيفي.

7. مناقشة الفرضيات (ملخص النتائج):

الفرضية الرئيسية

مقبولة: أظهرت النتائج وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين الثقافة التنظيمية ككل والأداء المؤسسي.

جميع الفرضيات الفرعية (1-9): مُقبولة - حيث أكد تحليل الانحدار وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لجميع أبعاد الثقافة التنظيمية على جميع أبعاد الأداء المؤسسي، وإن تفاوتت قوة هذا

التأثير.

أبرز المؤشرات:

أقوى مُؤثر: المشاركة في اتخاذ القرار (خاصة على جودة العمل، بمعامل 0.369).

أضعف مُؤثر: الانضباط والالتزام على جودة العمل (بمعامل 0.025)، ومع ذلك كان تأثيره ذا دلالة إحصائية.

8. النتائج الرئيسية للدراسة:

ثقافة تنظيمية إيجابية سائدة في الشركة، مع تصدر بُعد القيم التنظيمية كأكثر الأبعاد تقييماً.

أداء مؤسسي متميز بشكل عام، حيث حقق بُعد رضا العاملين أعلى مستوى أداء.

علاقة إيجابية قوية بين جميع أبعاد الثقافة التنظيمية وأبعاد الأداء المؤسسي.

تأثير كبير للمشاركة في اتخاذ القرار على تحسين جودة العمل والالتزام الوظيفي.

دور فعال للقيم التنظيمية في تعزيز جميع جوانب الأداء المؤسسي.

تأثير إيجابي للانضباط والالتزام على الأداء، خاصة في مجال الالتزام الوظيفي.

الخاتمة

تُبرز نتائج الدراسة أهمية الثقافة التنظيمية في تحسين السلوك الوظيفي داخل شركات التأمين، حيث أظهرت التحليلات الإحصائية وجود علاقات دالة بين العدالة التنظيمية، الشفافية المؤسسية، والتحفيز المهني من جهة، وبين جودة الأداء والانتماء المؤسسي من جهة أخرى.

وقد أثبتت النتائج صدق النموذج النظري للدراسة، كما تم التحقق من ثبات أدوات القياس ومطابقة البيانات الفعلية للنموذج المفترض، مما يُعزز من موثوقية النتائج ويُتيح تطبيقات عملية في تطوير بيئة العمل.

ورغم محدودية العينة واقتصار الدراسة على قطاع التأمين، فإنها تُسهم في سد فجوة بحثية في الأدبيات السودانية، وتُقدّم إطارًا تنظيميًا يمكن البناء عليه في دراسات مستقبلية تُراعي الخصوصية المؤسسية والسياق الاقتصادي المحلي.

التوصيات:

تعزيز آليات المشاركة في اتخاذ القرار من خلال تمكين الموظفين وتوسيع نطاق مشاركتهم.

ترسيخ القيم التنظيمية عبر برامج تدريبية مستدامة ودليل سياسات واضح.

تحسين جودة العمل بالاستثمار في الأدوات والتقنيات الحديثة.

تعزيز الرضا الوظيفي عبر برامج تحفيزية متنوعة وتحسين بيئة العمل.

تنمية الالتزام الوظيفي بتطوير المسار الوظيفي وخطط التطوير المهني.

إجراء دراسات مستقبلية تشمل متغيرات أدائية إضافة وعينات أكثر تنوعاً.

إنشاء نظام متابعة دوري لمؤشرات الثقافة التنظيمية والأداء.

محددات الدراسة

تواجه هذه الدراسة عددًا من المحددات التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير النتائج وتعميمها، أبرزها ما يلي:

الظـروف الميدانيـة: حالـت الظـروف الاسـتثنائية التـي تمـر بهـا البـلاد دون تنفيـذ الدراسـة بالكامـل داخـل السـودان، مـما اسـتدعى اعتـماد أسـلوب مـزدوج في توزيـع الاسـتبانة؛ حيـث تـم توزيعهـا ورقيًـا عـلى بعـض الموظفـين الموجوديـن بجمهوريـة مـصر العربيـة، وإلكترونيًـا عـلى العاملـين داخـل السـودان وفي بلـدان أخـرى. ورغـم أن هـذا الأسـلوب يُعـزز مـن شـمولية العينـة، إلا أن اختـلاف السـياقات التنظيميـة قـد يؤثـر جزئيًـا في بعـض جوانـب الإدراك والسـلوك الوظيفـي.

نطـاق القطـاع: اقتـصرت الدراسـة عـلى القطـاع التأمينـي، وتحديـدًا داخـل شركـة جوبـا للتأمـين المحـدودة، مـما قـد يُحـد مـن تعميـم النتائـج عـلى قطاعـات أخـرى ذات طبيعـة تنظيميـة مختلفـة، مثـل القطـاع الصحـي أو الصناعـي، التـي تختلـف في أنمـاط الثقافـة التنظيميـة وسـلوكيات الموظفـين.

حجـم العينـة: بلـغ حجـم العينـة (50) مشـاركًا، وهـو حجـم محـدود نسـبيًا قـد يؤثـر عـلى قـوة بعـض العلاقـات البنيويـة، خاصـة في نمـوذج المطابقـة العاملـي، وهـو مـا تـم أخـذه في الاعتبـار عنـد تفسـير المـؤشرات الإحصائيـة وتحديـد حـدود التعميـم.

مقترحات لدراسات مستقبلية

أولًا: بحوث توسّع النموذج التفسيري

إجـراء دراسـات مسـتقبلية تُركّـز عـلى البيئـة التنظيميـة في شركات التأمـين، باعتبارهـا سـياقًا فريـدًا يتسـم بالتعقيـد التشريعـي والتفاعـل العـالي بـين الموظفـين والعمـلاء، مـما يسـتدعي فهـمًا أعمـق لسـلوكيات العاملـين في ظـل الضغـوط المهنيـة.

دراسـة العلاقـة بـين العدالـة التنظيميـة والرضـا الوظيفـي في قطـاع التأمـين، لفهـم كيـف تؤثـر العدالـة المدركـة في اسـتقرار العاملـين وولائهـم المؤسـسي، خاصـة في بيئـات تتطلـب دقـة عاليـة ومهـارات تواصـل مسـتمرة.

ثانيًا: بحوث منهجية وتحليلية:

يُـوصى بتوظيـف نمـاذج تحليليـة متقدمـة مثـل النمذجـة الهيكليـة SEM أو تحليـل الانحـدار المتعـدد، بمـا يُتيـح اختبـار العلاقـات السـببية بـين العدالـة التنظيميـة ومـؤشرات الأداء، ويُسـهم في بنـاء نمـوذج تفسـيري أكـثر دقـة.

اقـتراح دراسـات تجريبيـة تعتمـد عـلى تصميـمات شـبه تجريبيـة لفحـص أثـر تطبيـق سياسـات العدالـة التنظيميـة (مثـل الشـفافية في التقييـم أو الإنصـاف في الترقيـة) عـلى مـؤشرات الأداء الفعـلي، مثـل الإنتاجيـة أو جـودة الخدمـة التأمينـي

المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية

(1) الشمري، فهد. (2020). أثر العدالة التنظيمية بأبعادها الثلاثة على الأداء الوظيفي في المدارس الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(3)، 112130-

(2) العتيبي، ناصر. (2022). العلاقة بين العدالة الإجرائية والرضا الوظيفي لدى المعلمين في المرحلة الابتدائية. المجلة العربية للتربية، 40(1)، 7592-

(3) الزهراني، أحمد. (2021). العدالة التنظيمية كمدخل لتحسين جودة الأداء المؤسسي في المؤسسات التعليمية. مجلة الإدارة التربوية، 12(2)، 5578-

(4) عبد الرحمن، محمد. (2019). أثر العدالة التوزيعية على رضا المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية بولاية الخرطوم. المجلة السودانية للعلوم التربوية، 15(2)، 85102-

(5) يوسف، سامي. (2021). العدالة التفاعلية وأثرها في تحسين العلاقات المهنية داخل المدارس السودانية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 19(1)، 4563-

(6) عبدالوهاب، ياسر. (2017). العدالة التنظيمية وتأثيرها على الرضا الوظيفي وتحسين الأداء. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة عين شمس.

(7) درّه، عمر محمد. (2008) العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة. دار الرضوان للنشر والتوزيع.

(8) مجلة التنمية الإدارية. (2021). نظرية العدالة التنظيمية وفلسفتها الإدارية. معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.

(9) صيام، أمال نمر حسن. (2016) تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية. رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

(10) فكر للتدريب. (2021). الأداء المؤسسي: مكوناته وخصائصه، منشور إلكتروني: https://kenanaonline.com/users/fekrfoundation/posts/1057802

ثانيًا: المراجع الأجنبية

(1) Adams, J. S. (1965). Inequity in social exchange. Advances in Experimental Social Psychology, 2, 267–299.

(2) Boone, H. N., & Boone, D. A. (2012). Analysing Likert data. Journal of Extension, 50(2), 1–5.

(3) Cameron, K. S., & Whetten, D. A. (1983). Organizational effectiveness: A comparison of multiple models. Academic Press.

(4) Colquitt, J. A., Greenberg, J., & Zapata-Phelan, C. P. (2005). What is organizational justice? A historical overview and future prospects. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 100(1), 1–14.

(5) Dillman, D. A., Smyth, J. D., & Christian, L. M. (2014). Internet, phone, mail, and mixed-mode surveys: The tailored design method (4th ed.). Wiley.

(6) Greenberg, J. (1990). Organizational justice: Yesterday, today, and tomorrow. Journal of Management, 16(2), 399–432.

(7) Khan, I. U., Gan, G. G., Islam, M. T., & Saif, N. (2023). Role of organizational justice in linking leadership styles and academics' performance in higher education. Administrative Sciences, 13(4), 101. https://doi.org/10.3390/admsci13040101

(8) Kennerley, M., & Neely, A. (2002). A framework of the factors affecting the evolution of performance measurement systems. International Journal of Operations & Production Management, 22(11), 1222–1245.

(9) Likert, R. (1932). A technique for the measurement of attitudes. Archives of Psychology, 22(140), 1–55.

(10) Meyer, J. P., & Allen, N. J. (1991). A three-component conceptualization of organizational commitment. Human Resource Management Review, 1(1), 61–89.

(11) Wright, T. A., & Cropanzano, R. (2000). Psychological well-being and job satisfaction as predictors of job performance. Journal of Occupational Health Psychology, 5(1), 84–94.

فاعلية الفيسبوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري (وصفية تحليلية)

د. إنعـــام مصطفـــى عقـــارب
أستاذ مساعد – قسم الاتصال التنموي – كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية – جامعة بحري

د. المعـــز حمـــودة علـــي حمـــودة
أستاذ مساعد – قسم الاعلام – كلية العلوم الإنسانية جامعة بحري

د. أسـامة الطيـب عبـد الله أحمد
أستاذ مساعد – كلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في ترويج وانتشار الشائعات وسط طلاب جامعة بحري. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات والبيانات، ويتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة بحري بمختلف مستوياتهم، وقد تم إختيار عينة عشوائية منهم بلغت 30 طالبا، وغطت الدراسة الفترة من يونيو 2025 الى يناير 2026، وطرحت الدراسة عددا من التساؤلات من اهمها ما مدى فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري، وما دورالثقافة الاعلامية في الحد من انتشار الشائعات. توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها ارتفاع مستوى فاعلية الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري، كما كشفت ان الشائعات تؤثر سلبا على الطلاب بدرجات متفاوتة، حيث اقر عدد من افراد العينة بأن الشائعات قد تؤدي احيانا الى آثار نفسية ومعرفية وسلوكية تؤثر في اتجاهاتهم ومواقفهم. خلصت الدراسة الى عدد من التوصيات تمثلت ابرزها في ضرورة تعزيز التربية الاعلامية الرقمية لدى طلاب الجامعة، كما اوصت باهمية انشاء منصات ومراكز متخصصة لرصد الشائعات والتحقق منها بما يسهم في حماية المجتمع من آثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية :فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي نشر وترويج الشائعات الفيسبوك

The Effectiveness of Facebook in Rumor Dissemination among Bahri University Students: (A Descriptive Analytical Study)

Dr. Enaam Mustafa Mohammed Agarib
Dr. Almouez Hamoda Ali Hamoda
Dr. Osama Altayib Abdalla Ahmed

Abstract:

This study aimed to identify the effectiveness of social networking sites, particularly Facebook, in promoting and spreading rumors among

students at Bahri University. The study adopted the descriptive analytical method using questionnaire and observation as tools for collecting information and data. The study population consisted of Bahri University students from different academic levels, and a random sample of 30 students was selected .The study covered the period from June 2025 to January 2026 The study raised several questions, the most important of which were: To what extent are social networking sites (Facebook) effective in spreading and promoting rumors among Bahri University students? And what is the role of media literacy in limiting the spread of rumors? The study reached several results ,most notably the high level of effectiveness of Facebook in spreading and promoting rumors among Bahri students. It also revealed that rumors can negatively affect students to varying degrees, as a number of the sample acknowledged that rumors may sometimes lead to psychological, cognitive and behavioral effects that influence their attitudes and positions. The study concluded with a number of recommendations, most notably the need to enhance digital media literacy among university students. It also recommended the importance of establishing specialized platforms and centers to monitor rumors and verify facts, thereby contributing to the protection of society from their negative effects.

Key words: Effectiveness Social networking sites Spreading and Rumor Promoting Rumors Facebook

المقدمة:

شـكّل ظهـور مواقـع التواصـل الاجتماعـي حدثـاً عالميـاً أثّـر في حيـاة المجتمعـات العصريـة، مُحدِثـاً تحـولات جذريـة في جميـع أوجـه الحيـاة وأنمـاط الاتصـال وتبـادل المعلومـات، فألغـت الحواجـز الجغرافيـة والزمنيـة، وأتاحـت للأفـراد إمكانيـة إنتـاج المحتـوى وإعـادة نـشره دون قيـود مهنيـة أو مؤسسـية. فأصبحـت مواقـع التواصـل الاجتماعـي (الفيـس بـوك) إحـدى أهـم مصـادر المعلومـات لـدى فئـة الشـباب الجامعـي، وخاصـة في المجتمعـات التـي تعـاني مـن النزاعـات المسـلحة والأزمـات السياسـية.

وفي السـودان، أدّى تراجـع وسـائل الإعـلام التقليديـة وصعوبـة الوصـول إلى المعلومـات الموثوقـة إلى تصاعـد الاعتـماد عـلى الفيـس بـوك بوصفـه منصـة إعلاميـة بديلـة، إلا أن هـذا التحـول صاحبتـه ظاهـرة خطـيرة تمثلـت في الانتشـار الواسـع للشـائعات والمعلومـات الزائفـة والأخبـار المضللـة، التـي اسـتغلت طبيعـة الفيـس بـوك القائمـة عـلى التفاعـل السريـع وإعـادة النـشر دون التحقـق مـن صحـة المعلومـات. وتـبرز خطـورة الشـائعات في تأثيرهـا المبـاشر عـلى وعـي الطـلاب وسـلوكهم ومواقفهـم تجـاه القضايـا العامـة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التزايد الملحوظ لانتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما موقع الفيس بوك، بين طلاب جامعة بحري، في ظل الاعتماد المتنامي على هذه المنصات بوصفها مصدراً رئيسياً للحصول على الأخبار والمعلومات. وقد أسهمت طبيعة هذه المواقع القائمة على السرعة والتفاعل وإعادة النشر في تسهيل تداول الأخبار والمعلومات غير الموثوقة دون التحقق من صحتها، الأمر الذي أدى إلى انتشار الشائعات بصورة واسعة بين فئة الشباب الجامعي. وتبرز خطورة هذه الظاهرة في ما قد تسببه من آثار معرفية ونفسية وسلوكية على الطلاب، من خلال التأثير على آرائهم واتجاهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية والأمنية، إضافة إلى إسهامها في نشر القلق والتضليل وإضعاف الثقة بالمصادر الرسمية للمعلومات. كما تتفاقم هذه المشكلة في ظل ضعف الوعي الإعلامي والرقمي لدى بعض الطلاب، وقلة مهارات التحقق من صحة المعلومات المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك). ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية موقع الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات، والكشف عن طبيعة تلك الشائعات المتداولة، ومصادرها، ودوافع تصديقها، إضافة إلى معرفة مستوى وعي الطلاب بمخاطرها، ودور الثقافة الإعلامية في الحد من انتشارها، وذلك بالتطبيق على طلاب جامعة بحري خلال الفترة من يونيو 2025م إلى يناير 2026م.

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى فاعلية موقع الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعات بحري؟
- ما مصادر الشائعات التي يتعرض لها طلاب جامعة بحري عبر الفيس بوك؟
- ما دوافع تصديق الطلاب للشائعات المتداولة عبر الفيس بوك؟
- ما درجة وعي الطلاب بمخاطر الشائعات عبر الفيس بوك؟
- ما دور الثقافة الإعلامية في الحد من انتشار الشائعات عبر الفيس بوك؟
- أهداف الدراسة
- التعرف على أنواع الشائعات التي يتعرض لها طلاب جامعة بحري عبر الفيس بوك.
- التعرف على فاعلية الفيس بوك في نشر الشائعات لدى طلاب جامعة بحري .
- معرفة مصادر الشائعات التي يتعرض لها الطلاب عبر الفيس بوك.
- الوقوف على نوعية المواقف التي يتخذها طلاب الجامعة تجاه الشائعات المنتشرة على الفيس بوك.
- قياس مستوى إدراك طلاب الجامعات لمفهوم الشائعات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

التأكيد على خطورة الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) على المجتمع، والتي أصبحت مصدراً رئيسياً للأخبار والمعلومات لدى الشباب وطلاب الجامعات.

أهمية دراسة الشائعات نظراً لتأثيرها الكبير على المجتمعات، وما يمكن أن تؤديه من تدهور وعدم تماسك أفراده، وتغيير مواقفهم وعلاقاتهم وتفاعلهم داخل المجتمع.

قياس تأثير تداول المعلومات وانتشار الشائعات على تشكيل الرأي العام.

تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تستفيد منها الجامعات والمؤسسات الإعلامية في وضع استراتيجيات لمواجهة الشائعات وسط الطلاب.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (دراسة الحالة).

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب جامعة بحري بمختلف الكليات والمستويات الدراسية، باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما موقع الفيس بوك، وممن يتعرضون بصورة مستمرة للمعلومات والأخبار المتداولة عبر المنصات الرقمية. وقد اختيرت جامعة بحري ميدانًا للدراسة بوصفها نموذجًا للجامعات السودانية، لما تضمّه من تنوع أكاديمي واجتماعي يعكس خصائص مجتمع الطلاب الجامعيين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الجامعة بلغ حجمها (30) طالبًا وطالبة، وذلك بهدف التعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول دور الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات ومدى تأثيرها عليهم.

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الزمانية:

اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من يونيو 2025م إلى يناير 2026م، وهي الفترة التي جرى خلالها جمع البيانات الميدانية وتحليلها، ورصد أنماط تعرض الطلاب للشائعات عبر موقع الفيس بوك وقياس اتجاهاتهم نحوها.

ثانيا: الحدود المكانية:

أُجريت الدراسة في جامعة بحري بولاية الخرطوم – جمهورية السودان، باعتبارها مجتمع الدراسة الذي تم اختيار المبحوثين منه، حيث تم تطبيق الدراسة الميدانية على طلاب الجامعة بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم الدراسية.

ثالثاً: الحدود الموضوعية:

ركزت الدراسة على التعرف على دور فاعلية الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري، والكشف عن مصادر الشائعات المتداولة عبره، ومدى تصديق الطلاب لها، وأنماط تفاعلهم معها، وآثارها المختلفة، إضافة إلى الوقوف على السبل الكفيلة بالحد من انتشارها.

أدوات جمع المعلومات:

اعتمد الباحثون في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة على أداتين رئيسيتين، هما:

الاستبيان:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسة لجمع البيانات الميدانية، حيث تم تصميمه على ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، واشتمل على مجموعة من الأسئلة التي تناولت درجة تعرض الطلاب للشائعات عبر الفيس بوك، ومدى تصديقهم لها، وأنماط تفاعلهم معها،

والآثار المترتبة عليها، إضافة إلى مقترحات الحد من انتشارها. وقد وُزع الاستبيان على أفراد العينة المختارة عشوائياً من طلاب جامعة بحري. و(الاستبيان) هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث أو الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحثين في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (المشهداني، 2017م، ص 94) .

الملاحظة العلمية:

استخدم الباحثون الملاحظة العلمية بوصفها أداة مساندة للاستبيان، وذلك لمتابعة بعض الظواهر والسلوكيات المرتبطة بتفاعل الطلاب مع المحتوى المتداول عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والاستفادة منها في تفسير النتائج وتحليلها بما يعزز من دقة الدراسة وموضوعيتها، و(الملاحظة العلمية) هي وسيلة علماء الاجناس، الاجتماع والنفس.(الزين 2002 ص66).

المبحث الاول :شبكات التواصل الاجتماعي:

تُعرَّف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها خدمات توفرها شبكة الإنترنت، تتيح للأفراد إنشاء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام موحد، وتمكنهم من إنشاء قائمة بالأشخاص الذين يرغبون في مشاركتهم الاتصال، ومشاهدة قوائم الأشخاص الذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يضعها الأشخاص الآخرون داخل النظام (اللبان، 2011م، ص 86).

كما تُعرَّف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (أمين، 2015م، ص 108).

المطلب الأول : إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

ومع التطور التقني الهائل الذي شهدته وسائل الاتصال الرقمية، تعددت استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لتشمل مجالات التعليم والإعلام والسياسة والاقتصاد والثقافة والترفيه، الأمر الذي منحها تأثيراً واسعاً في تشكيل الرأي العام وتوجيه اتجاهات الأفراد وسلوكهم. وفي المقابل، صاحَب هذا الانتشار عدد من الآثار السلبية والتحديات المرتبطة بسوء الاستخدام، مثل انتشار الشائعات والمعلومات المضللة، وانتهاك الخصوصية، والتأثير على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري الوقوف على أبرز الإيجابيات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب التعرف على سلبياتها وانعكاساتها المختلفة على المجتمع، وذلك لفهم طبيعة تأثيرها ودورها المتنامي في البيئة الاجتماعية والإعلامية المعاصرة.

تتميز شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي بعدة ميزات تتمثل في الآتي: (الحمداني، 2014م، ص 14).

أولاً: الإيجابيات:

العالمية:ألغت الشبكات الاجتماعية الحواجز المكانية والجغرافية، وتحطمت من خلالها الحدود الدولية.

التفاعلية:يكون المستخدم فيها متلقياً وقارئاً، فهو يكتب ويرسل ويشارك.

سهولة الاستخدام:تستخدم الشبكات الاجتماعية الرموز والصور التي تسهّل التفاعل، بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة.

التنـوع وتعـدد الاستخدامات:شـملت اسـتخدامات الشـبكة جميـع مناحـي الحيـاة، مـن تعليـم وسياسـة واقتصـاد وإعـلام.

التوفير وقلة التكلفة:توفر الشبكات الجهد والمال، لأن التسجيل بها مجاني.

ثانياً: السلبيات:

نـشر الشـائعات وتضخيمهـا بشـكل متسـارع خـلال فـترة قصـيرة، خاصـة أثنـاء الحـروب والأزمـات السياسـية والأمنية.

انعـدام الخصوصية:يتمثـل ذلـك في انتحـال الشـخصيات لنـشر معلومـات مضللـة بهـدف تشـويه السـمعة والابتـزاز.

التفـكك الاجتماعـي:إن الوقـت الـذي يقضيـه مسـتخدمو شـبكات التواصـل الاجتماعـي يُخصـم مـن فـترات التفاعـل الاجتماعـي مـع الأسرة والمجتمـع والأصدقـاء، وكذلـك مـن ممارسـة الواجبـات والمسـؤوليات الاجتماعيـة تجـاه الآخريـن، ومـن ثـم تحـدث المفارقـة الاجتماعيـة الكـبرى، حيـث التقـارب بـين المتباعديـن وإبعـاد المتقاربـين (السـويدي، 2013م، ص 68).

المطلب الثاني:الفيس بوك (Facebook):

ترجـع تسـمية موقـع الفيـس بـوك (Facebook) إلى اسـم "الدليـل" الـذي تسـلمه بعـض الجامعـات الأمريكيـة لطلابهـا الجـدد، وفيـه أسـماء وصـور زملائهـم القدامـى ومعلومـات مختـصرة عنهـم حتـى لا يشـعروا بالاغـتراب (باشـا، 2020م، ص 25). وقـد بـدأ الفيـس بـوك في عـام 2003م كفكـرة بسـيطة لأحـد طلبـة جامعـة هارفـارد، وهـو مـارك زوكربـيرغ (Mark Zuckerberg)، حيـث قـام بإنشـاء موقـع إنترنـت بسـيط يجمـع مـن خلالـه طـلاب جامعـة هارفـارد في إطـار تعـارف يهـدف إلى تعزيـز التواصـل بـين الطـلاب والإبقـاء عـلى الروابـط بينهـم بعـد التخـرج. وكانـت أول انطلاقـة للشـبكة في 4 فبرايـر 2004م في جامعـة هارفـارد، إلا أنـه حتـى تلـك المرحلـة كان الاشـتراك بشـبكة الفيـس بـوك لا يـزال غـير متـاح أمـام الجماهـير التـي تسـتخدم الإنترنـت. وفي ديسـمبر مـن عـام 2006م فتحـت الشـبكة أبوابهـا أمـام جميـع الأفـراد البالغين مـن العمـر (13) عامـاً فأكـثر، والذيـن لديهـم عنـوان بريـد إلكـتروني صحيـح. ويُعـد الفيـس بـوك الآن مـن أكـبر الشـبكات التفاعليـة، إذ يكـون المسـتخدم فيـه متلقيـاً وقارئـاً وكاتبـاً ومرسـلاً ومشـاركاً في الوقـت نفسـه.

المبحث الثاني: الشائعات:

تعريف الشائعات:

المعنى اللغوي للشائعات:

تُعـرَّف الشـائعات لغويـاً، إذ ورد في لسـان العـرب لابـن منظـور: "شـاع الخـبر في النـاس يشـيع شَـيْعاً وشَـيَعاناً ومشـاعاً وشـيوعاً، فهـو شـائع؛ أي انتـشر وافـترق وذاع وظهـر، وأشـاع ذكـر الـشيء: أطـاره وأظهـره، وقولهـم: هـذا خـبر شـائع، وقـد شـاع في النـاس، معنـاه قـد اتصـل بـكل أحـد، فاسـتوى علـم النـاس بـه، ولم يكـن علمـه عنـد بعضهـم دون بعـض" (ابـن منظـور، بـدون تاريـخ، ص 56).

الشائعة اصطلاحاً:

ثمـة اختـلاف حـول مفهـوم الشـائعة داخـل العلـم الواحـد باختـلاف المنهج المسـتخدم في الدراسـة، إلا أن أشـهر التعريفـات للشـائعة يُنسـب إلى عـالم الاجتـماع الأمريـكي تي شـيبوتاني، الـذي عـدَّ الشـائعات أخبـاراً ملفقـة تتولـد مـن نقـاش جماعـي (كابفيريـر، 2007م، ص 20).

عرّفهـا حجـاب بأنهـا الحديـث أو القـول أو الخـبر أو الروايـة التـي يتناقلهـا النـاس دون التأكـد

من صحتها أو التحقق من صدقها، ويميل الناس إلى تصديق ما يسمعونه دون محاولة التأكد من صحته، ثم يروونه للغير، وقد يضيفون إليه بعض التفصيلات الجديدة (حجاب، 2004م، ص 1425).

ومن التعريفات اللغوية والاصطلاحية نلاحظ وجود ترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، بوجود العامل المشترك بينهما، وهو الانتشار، مع اختلاف آراء العلماء في تعريف الشائعة كلٌّ حسب مجاله، وتنوع أساليبها وأهدافها.

المطلب الأول: أنواع الشائعات :

جرت محاولات عديدة من جانب الكثير من الباحثين لتصنيف الشائعات، إلا أنهم اختلفوا حول الأسس التي يمكن أن يُبنى عليها التقييم، نسبةً لتشابك العلاقات الاجتماعية وتباين الدوافع الذاتية من مجتمع لآخر، إلا أن (العبد، 2007م، ص 122-124)، و(مصطفى، 2002م، ص 75-76) اتفقا على أن استخدام الشائعات في مواضع مختلفة أدى إلى تقسيمها إلى عدة أنواع، منها:

1 - الشائعة المقصودة (المتعمدة) :

وهي الأخبار أو المحتوى الذي يتم نشره مع علم القائمين عليه بأنه غير صحيح وبعيد تماماً عن الصدق، وتكون لهذه الشائعات عادة أهداف محددة ترتبط بطبيعتها، كالترويج لمنتج أو لفكرة معينة عن طريق استخدام الشائعات كآلية تسويقية مبتكرة، أو بهدف التشويش أو الإساءة إلى السمعة عن طريق تزييف الحقائق.

2 - الشائعات غير المقصودة (غير المتعمدة) :

هي الشائعات التي يتم نشرها نتيجة ضعف المعرفة والخبرة، وتنتشر بشكل غير متعمد. ويحدث هذا النوع من الشائعات عادة نتيجة التسرع وعدم التحقق من مصدر المعلومات أو الاقتباس الجزئي لتلك المعلومات.

3 - شائعة الكراهية والحقد:

وتهدف إلى نشر العداء وإثارة الفتن والتعصب بين فئات المجتمع المختلفة، وهي من أخطر أنواع الشائعات.

4 - شائعات الأمل والأماني والأحلام:

وهي التي تعبّر عن أماني وأحلام مروجيها، متمنين أن تكون حقيقة واقعة، وهي تتناول مختلف القضايا.

5 - شائعات اليأس والخوف:

وتستهدف إثارة الرعب في نفوس الناس (العبد، 2003م، ص 76).

6 - الشائعات الزاحفة:

تنتشر وتنمو ببطء حتى تصل في النهاية إلى مرحلة يتداولها الناس (حربي، 2013م، ص 86).

7 - الشائعات السريعة:

وتنتشر بسرعة مذهلة حتى تغطي المجتمع المستهدف أو الفئة المطلوبة من وراء ترويج الشائعة في وقت قياسي، ويعتمد هذا النوع على أهمية وغموض الموضوع الذي تتناوله.

8 - الشائعة الغاطسة أو الغائصة:

ويظهر هذا النوع من الشائعات خلال فترة زمنية معينة وظروف محددة، ثم تختفي لتعاود الظهور مرة أخرى في حال عودة الظروف التي أظهرتها أول مرة (الجبور، 2010م، ص 267).

المطلب الثاني: خصائص الشائعات:

تتميز الشائعات بعدة خصائص، منها:

الانتشار:تنتشر الشائعة في مجتمع ما بمدى ارتباطها بمحتواها وتأثيرها على توجيه أفراده (عبد القادر، 2003م، ص 73).

من السهل إطلاق الشائعة، ولكن ليس من السهل أبداً أن تتوقف، فهي تسير بسرعة الصوت والضوء عن طريق الأقمار الاصطناعية ومواقع التواصل الاجتماعي، لتصل إلى كل أنحاء العالم الذي أصبح قرية كونية واحدة.

تكثر الشائعات عند قلة الأخبار الموثوقة التي تتحدث عن واقع أو حدث ما، ويميل الناس إلى تصديقها.

تنتقل الشائعة من شخص إلى آخر، مما يؤدي إلى تضخيمها.

تزداد فاعلية الشائعات في الحروب والأزمات والكوارث الطبيعية.

تتسم الشائعة بطابع الغموض والأهمية، كما تستمد مضمونها من واقع المجتمع الذي تُبث فيه، وتأخذ حاجات الأفراد بعين الاعتبار عند نشرها (الجبور، 2010م، ص 267).

صعوبة معرفة مصدر الشائعات أثناء انتشارها، بالرغم من ضرورة معرفته من أجل الرد على مطلقيها (حربي، 2013م، ص 96).

المطلب الثالث: دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات:

تزايد انتشار الشائعات وسرعة تداولها بين طلاب الجامعات من خلال الفيس بوك، وهي أخبار ومعلومات مشكوك في صحتها، ويصعب التحقق من مصادرها، كما تتعلق بموضوعات ذات أهمية لدى الفئة الموجهة إليها. ويؤدي تصديق الطلاب لها أو نشرها إلى إثارة الفوضى والعنف، مما يسهم في جعل شبكات التواصل الاجتماعي أداة فاعلة في يد كل من يريد أن يبث أو ينشر شائعة، في ظل صعوبة التحقق من الأخبار، وسيولة المعلومات، وسهولة تداولها، ومن ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها.

فاختلاف الأدوات والوسائل والغايات، والقدرة على التحكم بالمعلومات في تشكيل أفكار ووجدان الجماهير، يجعل هذه الوسائل الناقلة للأخبار تؤثر تأثيراً كبيراً على القرارات السياسية وعلى متخذي القرار أنفسهم، لأنها تمدهم بالحقائق والمعلومات، وتنقل لهم اتجاهات الناس، حيث يُنظر إليها كمقياس لردود أفعالهم تجاه سياساتهم وقراراتهم المختلفة (عبده، 2004م، ص 162). ويُعد نشر الشائعات من أشد مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لأنها تؤدي إلى إثارة الفتن وتهديد السلم المجتمعي. وقد أوجدت شبكات التواصل الاجتماعي مجتمعات افتراضية ذابت من خلالها الحدود الجغرافية والقيود الاجتماعية، فكل شخص يستلم رسالة إلكترونية أو منشوراً على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي يحتوي على شائعة، وعندما يرسلها أو يشاركها مع أصدقائه، فإن الشائعة تحتفظ بهيكلتها وجاذبيتها مدة أطول، كما أنها تنتقي مادتها وأدواتها من مصادر أكثر ثراءً من حيث المحتوى، بعكس الشائعة التقليدية التي تعبّر عن محتواها بالنص المكتوب والمنطوق والرسوم المتحركة والفيديو أحياناً (حربي، 2013م، ص 114).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية :

المطلب الأول :

المطلب الثاني :

الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية.

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تقف على فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) في ترويج الشائعات لدى طلاب الجامعات السودانية. تم اختيار جامعة بحري بإعتبارها (دراسة حالة).

وقد اعتمد الباحثون في جمع المعلومات والبيانات على الاستبانة والملاحظة بالتركيز بصفة عامة على تصميم الاستبانة حرصاً منهم على الوصول إلى فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري.

اولا :منهج الدراسة التطبيقية:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بالمسح الميداني بطريقة الحصر الشامل.

ثانيا :أهداف الدراسة التطبيقية:

1. الوقوف على فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري.
2. معرفة مدى فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في نشر ترويج الشائعات.

ثالثا :مجتمع الدراسة التطبيقية:

يُعد تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية المهمة التي تُتبع في جميع البحوث، وخاصة البحوث التي تتميز بكبر حجم مجتمع الدراسة.

ويُعرَّف المجتمع بأنه مجموعة المفردات التي يستهدف الباحثون دراستها وفق التخصص.

رابعا :مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة بحري.وبما أن مجتمع الدراسة هو مجموعة من الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص معينة، لذلك يجب تحديد الأفراد الذين تشملهم الدراسة حتى تكون الصورة واضحة في الذهن.

عينة الدراسة:

تُعد العينة جزءاً من مجتمع البحث الأصلي الذي يختاره الباحثون بأساليب مختلفة.

وقد اختار الباحثون عينة البحث بطريقة عشوائية من طلاب جامعة بحري .

إعداد الاستبيان:

اعتمد الباحثون على الاستبيان كأداة رئيسة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وذلك لأنه يعد من أكثر أدوات جمع المعلومات استخداماً.

ثبات وصدق أداة الدراسة: الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس النتائج نفسها إذا ما استُخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة. كما يُعرَّف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يُستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويُحسب الصدق بطرق عديدة، أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

وقد قام الباحثون بحساب معامل ثبات المقياس المستخدم في الاستبيان عن طريق معادلة ألفا كرونباخ

وكانت النتيجة كما في الجدول (1) الآتي:

الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة على الإستبيان لعبارات الأسئلة.

الجدول(1)

عددالعبارات	الثبات	الصدق
26	0.963	0.981

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss,، 2022م

يتضح من نتائج الجدول اعلاه أن معاملي الثبات والصدق لإجابات أفراد الدراسة على العبارات المتعلقة بفرضية الدراسة تدل على أن استبيان الدراسة يتصف بالثبات (0.963) والصدق (0.981) العاليين بما يحقق أغراض الدراسة، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً

الاساليب الاحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة و للتحقق من فرضياتها , تم إستخدام الاساليب الاحصائية الاتية:

- التوزيع التكرارى للاجابات
- الاشكال البيانية
- الوسيط
- اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات
- معامل الفاكرونباخ

للحصول على نتائج دقيقة قدر الامكان, تم استخدام البرنامج الاحصائى SPSS و الذى يشير إختصاراً الى الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences

إن كل ما سبق ذكره و حسب متطلبات التحليل الاحصائى هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية، و بعد ذلك سيتم إستخدام إختبار مربع كاى لمعرفة دلالة الفروق فى اجابات أفراد الدراسة على عبارات فرضية الدراسة.

ادة الإختبار وذلك من خلال تطبيق الإستبيان.

عرض وتفسير الجداول:

الجدول رقم(2) يوضح النوع لافراد العينة الدراسة

النوع	التكرارات	النسبةالمئوية
ذكر	11	36.6
أنثي	19	63.4
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss,، 2026م

الشكل (1)

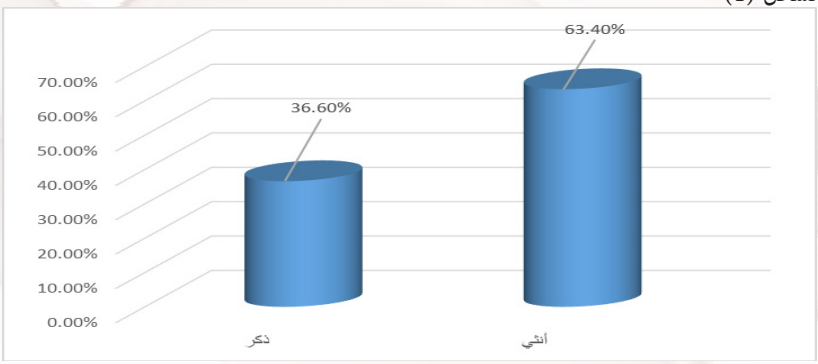

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج Excel, 2026م

يتضح من الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) أن أفراد الدراسة وفق النوع، الذكور بلغ عددهم (11) فرداً وبنسبة (36.6 %)، ومن الإناث بلغ عددهم (19) فرداً وبنسبة (63.4 %).

من الملاحظ أن الإناث في نشر وترويج الشائعات وفقآ لنتائج الدراسة اكثر من الذكور

الجدول رقم (3) يوضح هل موقع فيس بوك يعمل علي الترويج للشائعات

البيان	التكرارات	النسبةالمئوية
أوافق بشدة	20	66.6
أوافق	5	16.6
محايد	2	6.6
لا اوافق	2	6.6
لا أوافق بشدة	1	3.6
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss, 2026م

الشكل (2)

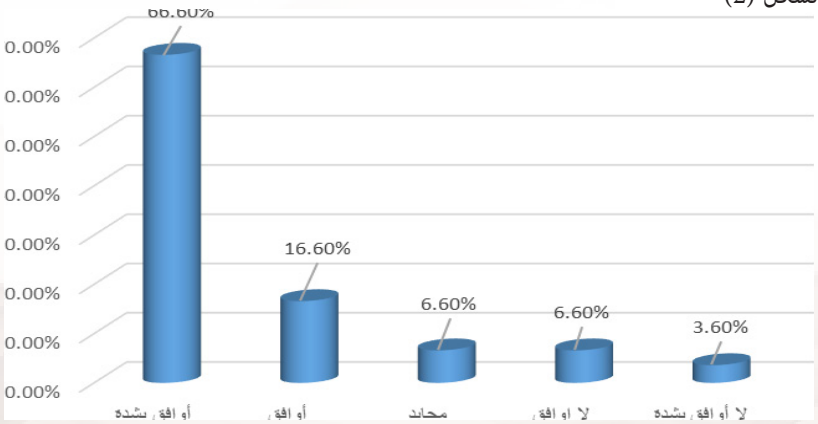

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج Excel, 2026م

يتضح من الجدول رقم (3) والشكل رقم (2) أن أفراد الدراسة وفق هل موقع فيس بوك يعمل علي الترويج للشائعات لدي طلاب الجامعات السودانية، الموافقين بشدة بلغ عددهم (20) فرداً وبنسبة (66.6 %)، ومن الذين يوافقون علي أن فيس بوك يعمل علي ترويج الشائعة بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (16.6 %)، ومن الذين هم محايدون بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (6.6 %)، ومن الذين لا يوافقون بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (6.6 %)، ومن الذين لا يوافقون بشدة بلغ عددهم (1) فرداً وبنسبة (3.6 %).

وتشير الدراسة الي أن هناك علاقة ما بين التعرض لفيس بوك و الترويج للشائعات وأن عموم الأنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي الأكثر ترويجاً للشائعات وسط طلاب جامعة بحري.

الجدول رقم (4) يوضح تصديق أفراد عينة الدراسة كلما يصلهم من شائعات عبر فيس بوك

البيان	التكرارات	النسبةالمئوية
دايماً	5	16.6
أحياناً	20	66.8
أبداً	5	16.6
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss,، 2026م

الشكل (3)

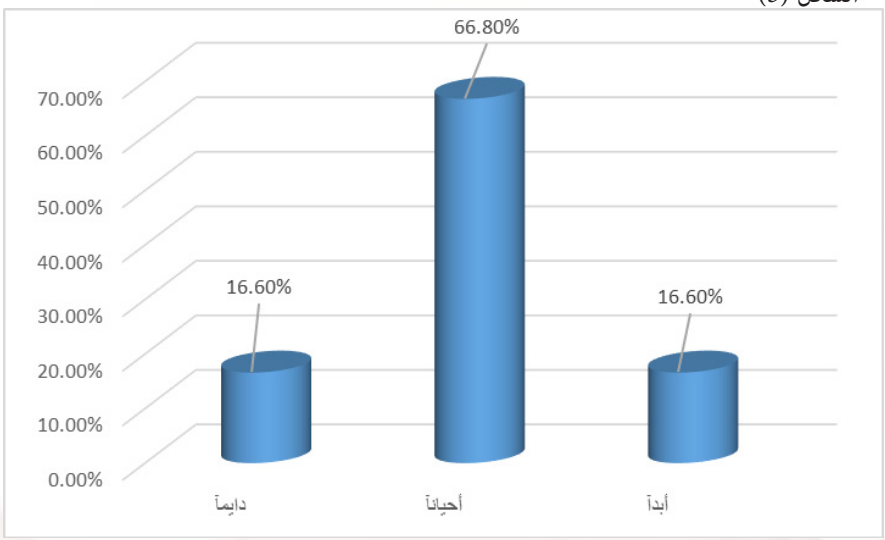

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج Excel,، 2026م

يتضح من الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) أن أفراد الدراسة وفق تصديق كلما يصلهم من شائعات عبر فيس بوك، الذين يرون دائماً بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (16.6 %)، ومن الذين يرون أحياناً بلغ عددهم (20) فرداً وبنسبة (66.8 %)، ومن الذين لا يصدقون هذه الشائعات بلغ

عددهـم (5) أفـراد وبنسـبة (16.6 %). ومـن ذلـك نلاحـظ أن لـكل طالـب طريقتـه الخاصـة حـول تصديق كل مـا يتـم نـشره مـن شـائعات عـبر شـبكات التواصـل الإجتماعـي فيـس بـوك ومنهـم مـن يتأكـد قبـل تصديـق مـا يتـم الترويـج لـه، والبعـض الأخـر لا يهتـم بالموضـوع غـير أن اغلبيـة الطـلاب أحيانـاً لايهتمـون كلـما يتـم الترويـج لـه مـن شـائعات عـبر فيـس بـوك وشـبكات التواصـل الإجتماعـي

الجدول رقم (5)يوضح تعامل أفراد العينة مع الترويج للشائعة

البيان	التكرارات	النسبةالمئوية
التأكد منها من مصادر موثوقة	7	23.3
إعادة نشرها	8	26.7
التجاهل لعدم التأكد من مصادرها	15	50
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2026 ،spssم

الشكل (4)

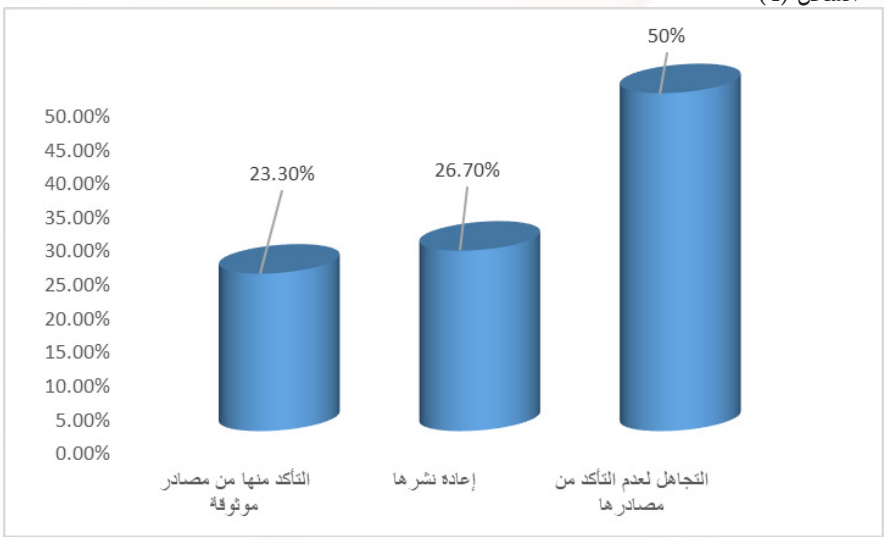

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج 2026 ،Excelم

يتضـح مـن الجـدول رقـم(5) والشـكل رقـم (4) أن أفـراد الدراسـة وفـق تعامـل أفـراد العينـة مـع الترويـج للشـائعة، التأكـد منهـا مـن مصـادر موثوقـة بلـغ عددهـم (7) أفـراد وبنسـبة (23.3 %)، ومـن الذيـن يـرون إعـادة نشرهـا بلـغ عددهـم (8) أفـراد وبنسـبة (26.7 %)، ومـن الذيـن يـرون التجاهـل لعـدم التأكـد مـن مصادرهـا بلـغ عددهـم (15) فـرداً وبنسـبة (50.0 %).

ويفـسر ذلـك في الإجابـات أن لـكل طالـب طريقـة تفكـير خاصـة حـول مـا يصلـة مـن أخبـار ومعلومـات وأراء ، والبعـض مـن أفـراد العينـة يذهـب ويتأكـد مـن مصـادر المعلومـة والبعـض يعمـل عـلي إعـادة نشرهـا فيـما يـرى البعـض الأخـر فهـو يتجاهـل لعـدم التأكـد مـن مصدرهـا. ومـن الملاحـظ ان أن أغلبيـة الطـلاب يتجاهلـون الشـائعات التـي تصلهـم عـبر شـبكات مواقـع التواصـل الإجتماعـي فيـس

بـوك وهـو تأكيـد لوعـي مجتمـع البحـث الممثـل لطـلاب الجامعـات السـودانية كأنمـوذج

الجدول رقم (6)يوضح هل الشائعات تؤثر سلباً علي الفرد

البيان	التكرارات	النسبةالمئوية
دايماً	7	23.3
أحياناً	15	50
أبداً	8	26.7
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss,، 2026م

الشكل (5)

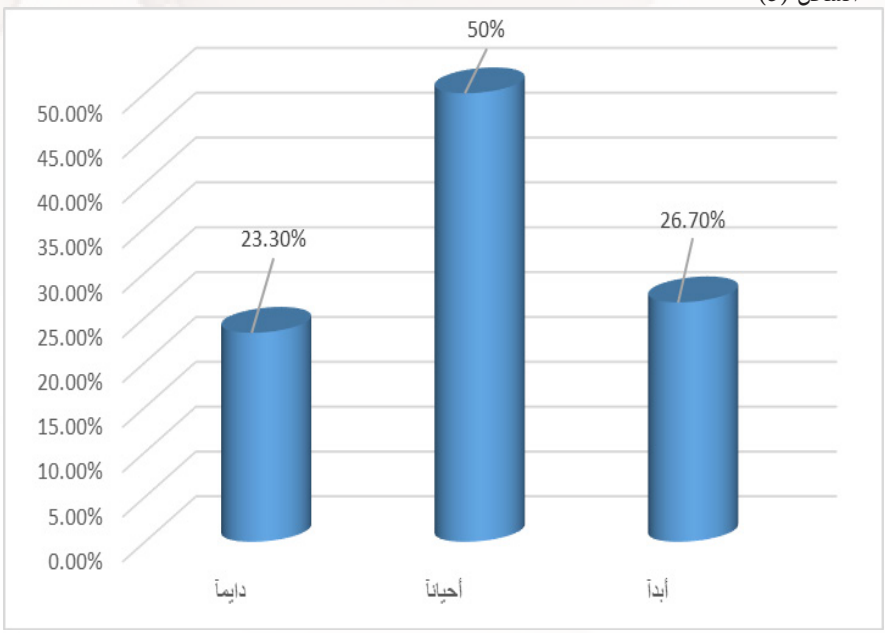

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج Excel,، 2026م

يتضـح مـن الجـدول رقـم (6) والشـكل رقـم (5) أن أفـراد الدراسـة وفـق هـل الشـائعات تؤثـر سـلباً عـلي الفـرد، الذيـن يـرون دائمـاً بلـغ عددهـم (7) أفـراد وبنسـبة (23.3 %)، ومـن الذيـن يقولـون أحيانـاً الشـائعات تؤثـر سـلباًعلي الفـرد بلـغ عددهـم (15) فـرداً وبنسـبة (50.0 %)، ومـن الذيـن يـرون أنهـا لا تؤثـر سـلباً بلـغ عددهـم (8) أفـراد وبنسـبة (26.7 %).

ويفـسر هـذا حسـب تعامـل الطـلاب مـع الشـائعات التـي تصلهم عـبر مواقـع التواصـل الإجتماعي (فيـس بـوك) وذلـك لان هنـاك طـلاب كثـيرون يعطـون إهتمامـاً كبـيراً للشـائعات التـي تصلهـم عـن الموضوعـات التـي تهـم السـاحة السياسـية والإجتماعيـة والإقتصاديـة وغيرهـا لذلـك تؤثـر عليهـم سـلباً في حـين ان هنـاك طـلاب لا تؤثـر عليهـم الشـائعات بطريقـة سـلبية. هـل موقـع فيـس بـوك يعمـل عـلي الترويـج للشـائعات

الجدول رقم (7)يوضح أهم أساليب تفاعل أفراد العينة مع الشائعات التي تصلهم عبر فيس بوك

الأساليب	التكرارات	النسبةالمئوية
المشاركة	6	20
إرسال تعليقات	9	30
الإعجاب	2	6.7
إهمال الشائعة وعدم نشرها	13	43.3
أخري	0	0.0
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2026 ،pspss,م

الشكل (6)

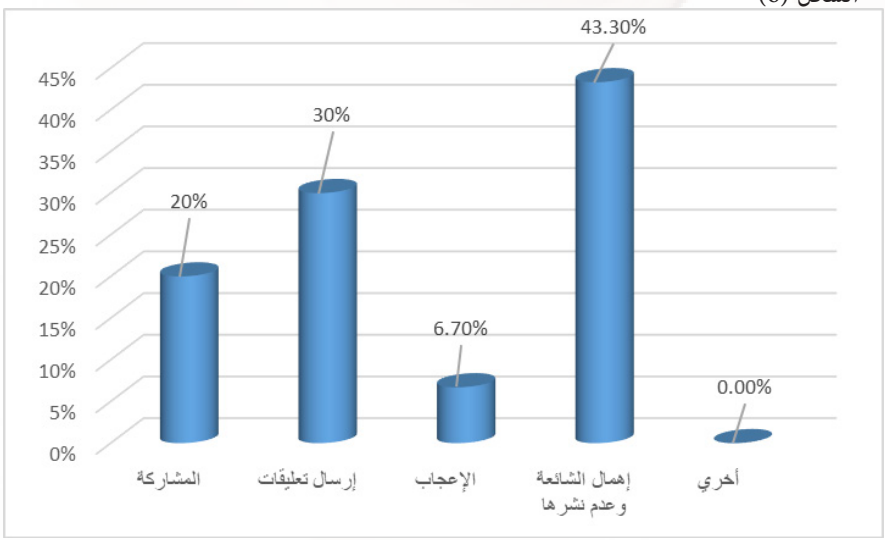

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج 2026 ،Excelم

يتضح من الجدول رقم (7) والشكل رقم (6) أن أفراد الدراسة وفق أهم أساليب تفاعل أفراد العينة مع الشائعات التي تصلهم عبر فيس بوك، المشاركة بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يستعملون اسلوب إرسال تعليقات بلغ عددهم (9) أفراد وبنسبة (30 %)، ومن الذين لديهم إسلوب الإعجاب بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (6.7 %)، ومن الذين لديهم إسلوب إهمال الشائعة وعدم نشرها بلغ عددهم (13) فرداً وبنسبة (43.3 %).

من الملاحظ أن مجتمع الدراسة لديه وعي بمخاطر الشائعات التي تصلهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي (فيس بوك) بالتالي كانت أساليبهم معظمها ممثلة في إهمال الشائعات واحياناً إرسال تعليقات ومنهم من هو مشارك في إسلوب الشائعة.

الجدول رقم (8)يوضح الهدف من الشائعات التي يتعرض لها أفرد عينة البحث

الهدف	التكرارات	النسبة المئوية
الترفية والتسلية	6	20
التثقيف	3	10
للتواصل مع الأهل والأصدقاء	6	20
للتعرف علي أشخاص جدد	3	10
للتعرف علي الأخبار والمعلومات	12	40
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج spss,، 2026م

الشكل (7)

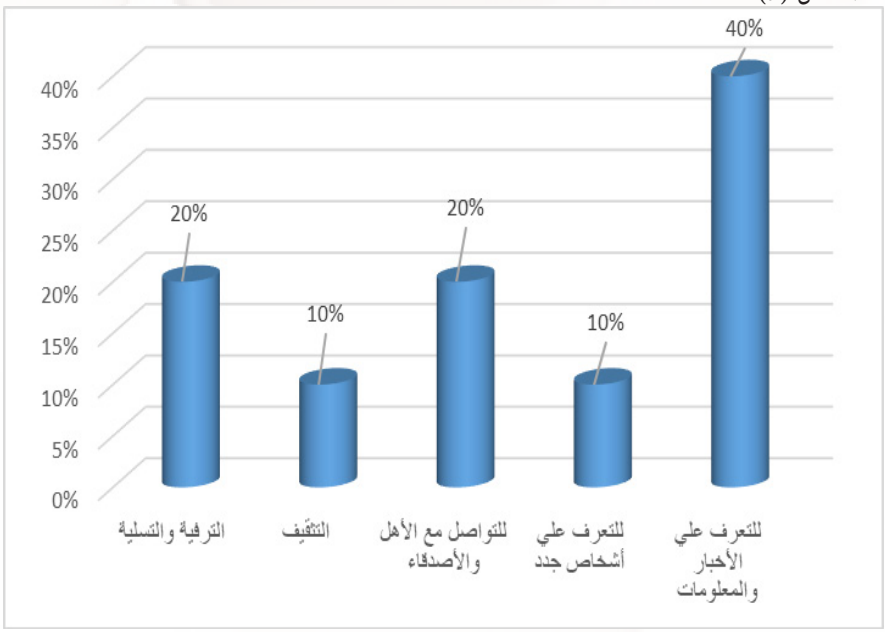

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج Excel,، 2026م

يتضح من الجدول رقم (8) والشكل رقم (7) أن أفراد الدراسة وفق الهدف من الشائعات التي يتعرض لها أفرد عينة البحث، الذين يرون من أجل الترفية والتسلية بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يرون من أجل التثقيف بلغ عددهم (3) أفراد وبنسبة (10 %)، ومن الذين يرون من أجل التواصل مع الأهل والأصدقاء بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يرون للتعرف علي أشخاص جدد بلغ عددهم (3) أفراد وبنسبة (10 %)، ومن الذين يرون للتعرف علي الأخبار والمعلومات بلغ عددهم (12) فرداً وبنسبة (40 %).

ومن الملاحظ أن الأهداف من أجل التعرف علي الأخبارو المعلومات ومعرفة أخبار الاهل والأصدقاء والترفيه والتسلية.

الجدول رقم (9) المواقف التي يتخذها المبحوثون في حالة تعرضهم للشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي (فيس بوك)

المواقف	التكرارات	النسبةالمئوية
أفقد الثقة في المسؤلين	12	40
أحرص علي إظهار الحقيقة أمام الأخرين	10	33.3
أشعر بالخوف والقلق علي مستقبلي	6	20
أفقد الشعور بالأمان والطمأنينة	2	6.7
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2026 ،spssم

الشكل (8)

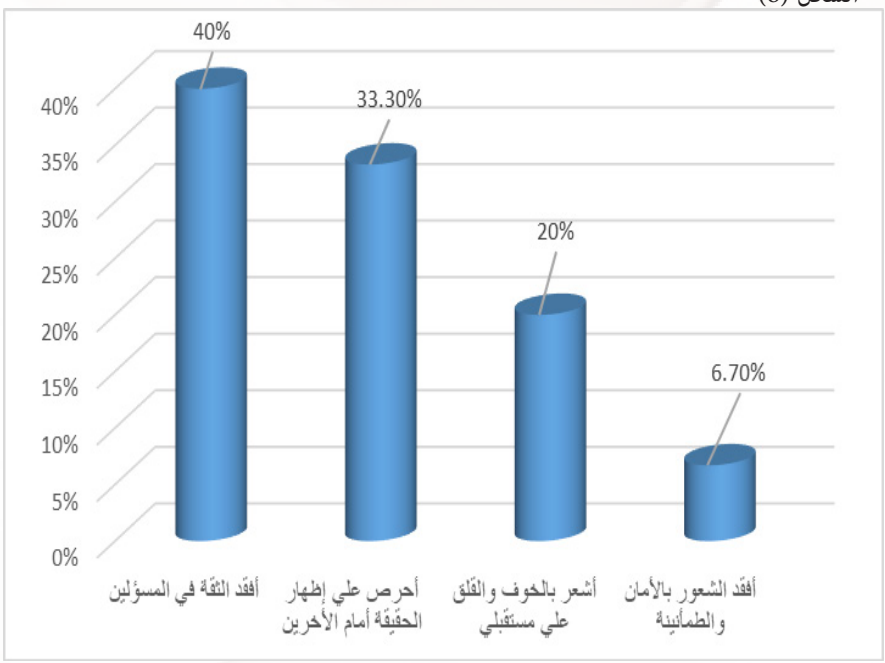

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج 2026 ،Excelم

يتضح من الجدول رقم (9) والشكل رقم (8) أن أفراد الدراسة وفق المواقف التي يتخذها المبحوثون في حالة تعرضهم للشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي (فيس بوك)، افقد الثقة في المسئولين بلغ عددهم (12) فرداً وبنسبة (40 %)، ومن الذين يرون أحرص علي إظهار الحقيقة أمام الأخرين بلغ عددهم (10) أفراد وبنسبة (33.3 %)، ومن الذين يرون أشعر بالخوف والقلق علي مستقبلي بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يرون أفقد الشعور بالأمان والطمأنينة بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (6.7 %).

الجدول رقم (10)توزيع إجابات أفرد عينة البحث حيث الحل الذين يرونة مناسباً للحد من الترويج للشائعات

الحلول	التكرارات	النسبةالمئوية
التزم الصمت تجاهلاً للشائعة	10	33.3
رفع دعوى على كل شخص يروج للشائعات	12	40
على وسائل الإعلام توضيح الغموض وتكذيب الشائعات	3	10
إستخدام الذكاء الإصطناعي لتحليل المعلومات والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الإجتماعي» فيس بوك»	3	10
خلق مراكز للتحكم من الشائعات	2	6.7
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2026 ،spssم

الشكل (9)

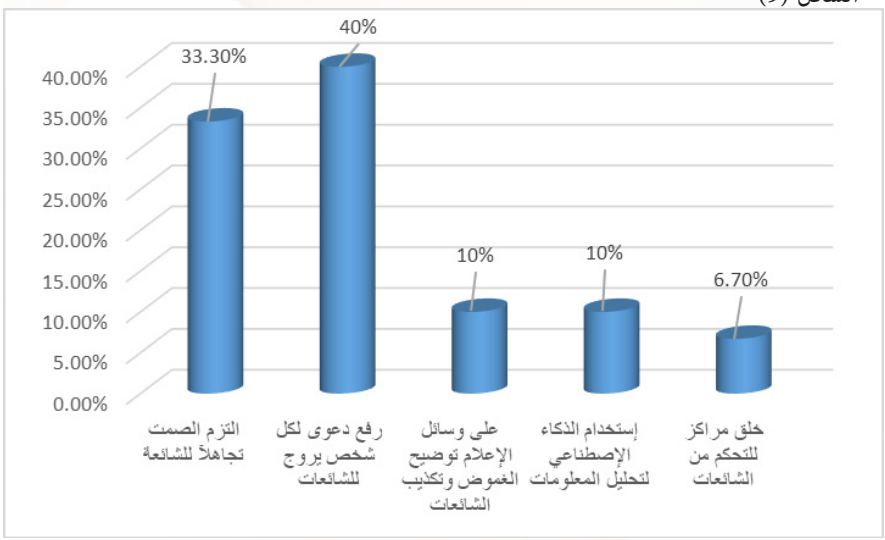

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج 2026 ،Excelم

يتضح من الجدول رقم (10) والشكل رقم (9) أن أفراد الدراسة وفق توزيع إجابات أفرد عينة البحث حيث الحل الذين يرونه مناسباً للحد من الترويج للشائعات، التزم الصمت تجاهلاً للشائعة بلغ عددهم (10) أفراد وبنسبة (33.3 %)، ومن الذين يرون رفع دعوى لكل شخص يروج للشائعات بلغ عددهم (12) فرداً وبنسبة (40 %)، ومن الذين يرون على وسائل الإعلام توضيح الغموض وتكذيب الشائعات بلغ عددهم (3) أفراد وبنسبة (10 %)، ومن الذين يرون إستخدام الذكاء الإصطناعي لتحليل المعلومات والأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الإجتماعي» فيس بوك» بلغ عددهم (3) أفراد وبنسبة (10 %)، ومن الذين خلق مراكز للتحكم من الشائعات بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (6.7 %).

ويرى الباحثون أن الحل المناسب لوقف الترويج للشائعات هو رفع دعوى على كل شخص يروج للشائعات والتزام الصمت تجاهلاً للشائعات حيث كانت معظم اجابات المبحوثين واعلاها ترتيباً.

الجدول رقم (11)أهم الوسائل الأكثر إستخداماً في ترويج الشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي (فيس بوك)

الوسائل	التكرارات	النسبةالمئوية
تلاعب في الصور والفيديوهات	10	33.3
حسابات وهمية	6	20
تصريحات مختلفة	6	20
تلاعب في التسجيلات الصوتية	8	26.7
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2026 ،spssم

الشكل (10)

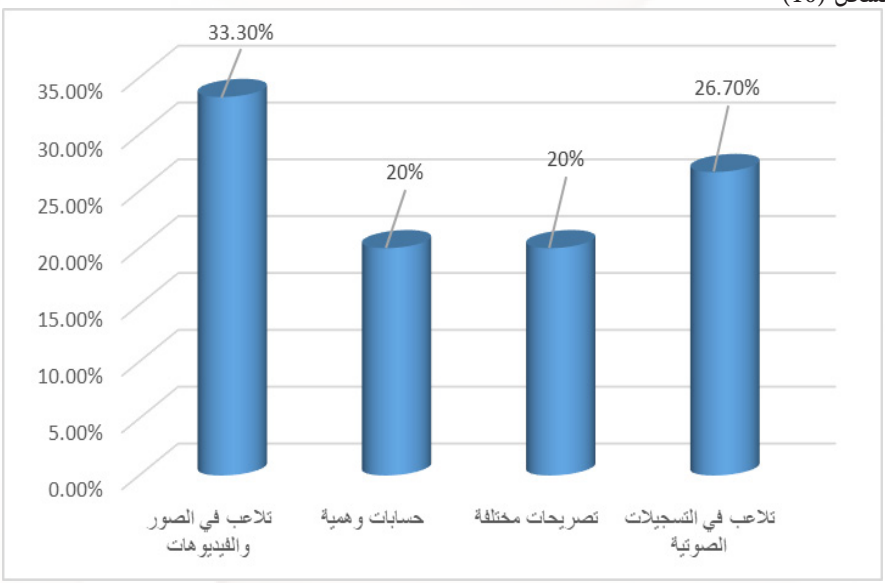

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية ، برنامج 2026 ،Excelم

يتضح من الجدول رقم (11) والشكل رقم (10) أن أفراد الدراسة وفق أهم الوسائل الأكثر إستخداماً في ترويج الشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي فيس بوك، الذين يرون تلاعب في الصور والفيديوهات بلغ عددهم (10) أفراد وبنسبة (33.3 %)، ومن الذين يرون حسابات وهمية بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يرون تصريحات مختلفة بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (20 %)، ومن الذين يرون تلاعب في التسجيلات الصوتية بلغ عددهم (8) أفراد وبنسبة (26.7 %).

جميع الخيارات متقاربة الي حد ما أعلاها تلاعب في الصور والفيديوهات وتلاعب في التسجيلات الصوتية

النتائج اعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقين على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد كل الخيارات للنتائج أعلاه تم إستخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الإستبيان الجدول (12) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

الجدول(12)

ت	العبارات	قيمةمربع كاى	القيمةا لإحتمالية	الوسيط	التفسير
1	هل موقع فيس بوك يعمل علي الترويج للشائعات	33.2	0.001	5	أوافق بشدة
2	تصديق أفراد عينة الدراسة كلما يصلهم من شائعات عبر فيس بوك	15	0.001	2	أحياناً
3	تعامل أفراد العينة مع الترويج للشائعة	3.8	0.150	-	غير معنوية
4	هل الشائعات تؤثر سلباً علي الفرد	3.8	0.150	-	غير معنوية
5	أهم أساليب تفاعل أفراد العينة مع الشائعات التي تصلهم عبر فيس بوك	7.9	0.040	4	إهمال الشائعة
6	الهدف من الشائعات التي يتعرض لها أفرد عينة البحث	9	0.061	-	غير معنوية
7	المواقف التي يتخذها المبحوثين في حالة تعرضهم للشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي فيس بوك	7.9	0.040	5	أحرص علي إظاهر الحقيقة
8	توزيع إجابات أفرد عينة البحث حيث الحل الذين يرونة مناسباً للحد من الترويج للشائعات	14.3	0.006	4	رفع دعوه لكل شخص يروج
9	أهم الوسائل الأكثر إستخداماً في ترويج للشائعات عبر شبكة التواصل الإجتماعي فيس بوك	1.5	0.690	-	غير معنوية

المصدر: إعداد الباحثون, من الدراسة الميدانية، برنامج 2022 ،spss,م

يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

* هل موقع فيس بوك يعمل علي الترويج للشائعات حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولي (33.2) وبقيمة احتمالية (0.001) وهى أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

* تصديق أفراد عينة الدراسة كل ما يصلهم من شائعات عبر (فيس بوك) حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (15) وبقيمة احتمالية (0.001) وهى أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى

وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين إجابـات أفـراد الدراسـة لصالـح أحيانـاً.

* تعامـل أفـراد العينـة مـع الترويـج للشـائعة حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة على مـا جـاء بالعبـارة الثالثـة (3.8) وبقيمـة احتماليـة (0.150) وهـى أكبـر مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) و هـذا يعنـي أن العبـارة غـير دالـة إحصائيـاً مـما يعنـي عـدم أهميتهـا بالنسـبة للمبحوثـين.

- هـل الشـائعات تؤثـر سـلباً عـلي الفـرد حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة الرابعـة (3.8) وبقيمـة احتماليـة (0.150). وهـى أكبـر مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) و هـذا يعنـي أن العبـارة غـير دالـة إحصائيـاً مـما يعنـي عـدم أهميتهـا بالنسـبة للمبحوثـين.
- أهـم أسـاليب تفاعـل أفـراد العينـة مـع الشـائعات التـي تصلهـم عـبر فيـس بـوك حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة الخامسـة (7.9) وبقيمـة احتماليـة (0.040) وهـى أقـل مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) فـإن ذلـك يشـير إلى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين إجابـات أفـراد الدراسـة لصالـح إهـمال الشـائعة.
- الهـدف مـن الشـائعات التـي يتعـرض لهـا أفـرد عينـة الدراسـة حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة السادسـة (9) وبقيمـة احتماليـة (0.060) وهـى أكبـر مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) و هـذا يعنـي أن العبـارة غـير دالـة إحصائيـاً مـما يعنـي عـدم أهميتهـا بالنسـبة للمبحوثـين.
- المواقـف التـي يتخذهـا المبحوثـون في حالـة تعرضهـم للشـائعات عـبر شـبكة التواصـل الإجتماعـي (فيـس بـوك) حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة السـابعة (7.9) وبقيمـة احتماليـة (0.040) وهـى أقـل مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) فـإن ذلـك يشـير إلى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين إجابـات أفـراد الدراسـة لصالـح أحـرص عـلي إظهـار الحقيقـة.
- توزيـع إجابـات أفـرد عينـة الدراسـة حيـث الحـل الذيـن يرونـه مناسـباً للحـد مـن الترويـج للشـائعات حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة الثامنـة (14.3) وبقيمـة احتماليـة (0.006) وهـى أقـل مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) فـإن ذلـك يشـير إلى وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين إجابـات أفـراد الدراسـة لصالـح رفـع دعـوى لـكل شـخص يـروج للشـائعات.
- أهـم الوسـائل الأكـثر إسـتخداماً في الترويـج للشـائعات عـبر شـبكة التواصـل الإجتماعـي (فيـس بـوك) حيـث بلغـت قيمـة اختبـار مربـع كاى المحسـوبة لدلالـة الفـروق بـين أعـداد أفـراد الدراسـة عـلى مـا جـاء بالعبـارة التاسـعة (1.5) وبقيمـة احتماليـة (0.690) وهـى أكبـر مـن مسـتوى المعنويـة (0.05) و هـذا يعنـي أن العبـارة غـير دالـة إحصائيـاً مـما يعنـي عـدم أهميتهـا بالنسـبة للمبحوثـين.

النتائج :

1. أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى فاعلية موقع الفيس بوك في نشر وترويج الشائعات بين طلاب جامعة بحري، حيث جاءت غالبية إجابات أفراد العينة في اتجاه الموافقة الشديدة على أن الفيس بوك يسهم بصورة مباشرة في تداول الشائعات وانتشارها بين الطلاب.
2. كشفت الدراسة أن غالبية طلاب الجامعة يتعرضون للشائعات عبر الفيس بوك بصورة متكررة، الأمر الذي يعكس حجم التأثير الذي تمارسه شبكات التواصل الاجتماعي في البيئة الجامعية.
3. أوضحت النتائج أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يتعاملون بحذر نسبي مع الشائعات المتداولة عبر الفيس بوك، إذ أشار أغلبهم إلى أنهم يصدقون تلك الشائعات أحياناً فقط، مما يدل على وجود درجة متفاوتة من الوعي تجاه المعلومات المتداولة عبر المنصات الرقمية.
4. بينت الدراسة أن أكثر أساليب تعامل الطلاب مع الشائعات تمثلت في تجاهلها لعدم التأكد من مصادرها، في حين يقوم بعض الطلاب بإعادة نشرها أو التحقق منها عبر مصادر أخرى.
5. أظهرت النتائج أن الشائعات تؤثر سلباً على طلاب جامعة بحري بدرجات متفاوتة، حيث أقر عدد من أفراد العينة بأن الشائعات قد تؤدي أحياناً إلى آثار نفسية ومعرفية وسلوكية تؤثر في اتجاهاتهم ومواقفهم.
6. كشفت الدراسة أن من أبرز أساليب تفاعل الطلاب مع الشائعات عبر الفيس بوك إهمال الشائعة وعدم نشرها، يلي ذلك إرسال التعليقات والمشاركة، وهو ما يشير إلى وجود وعي نسبي لدى بعض الطلاب بخطورة تداول المعلومات غير الموثوقة.
7. أوضحت النتائج أن الهدف الرئيس من متابعة المحتوى المتداول عبر الفيس بوك يتمثل في التعرف على الأخبار والمعلومات، الأمر الذي يعكس اعتماد الطلاب المتزايد على شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها مصدراً للمعلومات والأخبار.
8. أظهرت الدراسة أن تعرض الطلاب للشائعات عبر الفيس بوك يؤدي إلى عدد من المواقف النفسية والاجتماعية، أبرزها فقدان الثقة في المسؤولين، إضافة إلى الحرص على إظهار الحقيقة أمام الآخرين.
9. بينت النتائج أن من أبرز الحلول التي يراها أفراد العينة مناسبة للحد من ترويج الشائعات رفع دعاوى قانونية ضد مروجي الشائعات، إلى جانب ضرورة توضيح الحقائق من قبل وسائل الإعلام المختصة.
10. كشفت الدراسة أن أكثر الوسائل المستخدمة في ترويج الشائعات عبر الفيس بوك تتمثل في التلاعب بالصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، الأمر الذي يعكس خطورة التطور التقني في إنتاج المحتوى المضلل.

التوصيات :

توصي الدراسة بالآتي: -

1. ضرورة تعزيز التربية الإعلامية والرقمية لدى طلاب جامعة بحري، بما يسهم في تنمية مهارات التحقق من صحة المعلومات والأخبار المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
2. أهمية رفع مستوى الوعي الإعلامي لدى الطلاب بخطورة الشائعات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، من خلال الندوات والبرامج التثقيفية وورش العمل.
3. تفعيل دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في مواجهة الشائعات، عبر تبني برامج توعوية وإرشادية تسهم في نشر ثقافة الاستخدام الواعي والمسؤول لمواقع التواصل الاجتماعي.
4. تطوير التشريعات والقوانين المنظمة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بما يحد من نشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، مع تشديد العقوبات على مروجي الشائعات.
5. ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام الرسمية والمهنية في توضيح الحقائق والرد السريع على الشائعات، بما يسهم في الحد من انتشارها بين أفراد المجتمع، خاصة فئة الشباب الجامعي.
6. تشجيع الطلاب على الاعتماد على المصادر الموثوقة عند البحث عن أو الحصول على الأخبار والمعلومات، وعدم إعادة نشر أي محتوى قبل التأكد من صحته ومصداقيته.
7. -دعم استخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في الكشف عن الأخبار الزائفة وتحليل المحتوى الرقمي المضلل عبر منصات التواصل الاجتماعي.
8. إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول تأثير الشائعات الرقمية على فئات المجتمع المختلفة، خاصة في ظل التطورات التقنية المتسارعة في وسائل الإعلام الرقمي.
9. تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والجهات الأكاديمية والأمنية من أجل وضع إستراتيجيات متكاملة للحد من انتشار الشائعات الإلكترونية.
10. العمل على إنشاء منصات ومراكز متخصصة لرصد الشائعات الرقمية وتحليلها ومتابعة مصادرها، بما يسهم في حماية المجتمع من آثارها السلبية

.

المراجع و المصادر :

(1) محمد آدم الزين، 2002م، الدليل إلى منهجية البحث وكتابة الرسائل الجامعية، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة، ص 66.

(2) المشهداني، سعد سلمان، 2017م، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص 94.

(3) شريف درويش اللبان، 2011م، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، القاهرة، دار العالم العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 86.

(4) بشرى حسين الحمداني، 2014م، القرصنة الإلكترونية: أسلحة الحرب الحديثة، عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 14.

(5) جمال سند السويدي، 2013م، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيس بوك، أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص 68.

(6) عباس بن رجاء حربي، 2013م، الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 114.

(7) محمد منير حجاب، 2004م، المؤسسة الإعلامية، ج4، القاهرة، دار الفجر، ص 425.

(8) رضا أمين، 2015م، الإعلام الجديد، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 108.

(9) فهد بن عبد العزيز الغفيلي، 2017م، الإعلام الرقمي: أشكاله ووظائفه وسبل تفضيله، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 22.

(10) العبد، عاطف عدلي، 2007م، الدعاية والإقناع: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص 121–122.

(11) عبد القادر مصطفى، 2002م، تسويق السياسة والخدمات، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ص 75–76.

(12) عاطف عدلي العبد، 2003م، الدعاية: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 76.

(13) عزيزة عبده، 2004م، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 162.

(14) -14جان نويل كابفيرير، 2007م، الشائعات: الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، ترجمة: تانيا ناجيا، ط1، بيروت، دار الساقي للطباعة والنشر، ص 20.

(15) -15حسان شمسي باشا، وماجد حسان، 2020م، وسائل التواصل الاجتماعي: رحلة في الأعماق، ط1، دمشق، دار القلم، ص 25 .

استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العالي السودانية

د. عبد الباسط محمد شريف محمد أستاذ مشارك – قسم تكنولوجيا التعليم- كلية التربية جامعة السودان المفتوحة.

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العالي، من خلال تحليل أثر هذه التطبيقات في دعم التعلم الذاتي، وتبسيط المفاهيم، وتحسين مهارات الكتابة والبحث الأكاديمي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث شملت شقاً نظرياً تمثل في مراجعة الأدبيات والتقارير الدولية الصادرة عن المنظمات التعليمية كاليونسكو، وشقاً تطبيقياً إجرائياً تمثل في الفحص المباشر والمقارنة لأداء عينة من التطبيقات الحية (ChatGPT, Google Gemini, QuillBot) عبر اختبار كفاءتها في التلخيص، والتبسيط المعرفي، والتدقيق اللغوي.وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية تسهم بشكل فعال في تحسين التحصيل الأكاديمي من خلال توفير بيئات تعلم ذكية وفورية خارج أسوار قاعات الدراسة. وأظهر الفحص التجريبي كفاءة عالية لتطبيق ChatGPT في التلخيص وتفكيك المصطلحات الصعبة مع رصد قابليته للهلوسة التقنية واختلاق مراجع وهمية، وتفوق تطبيق Gemini في السرعة والربط بالأمثلة الواقعية، بينما أثبت تطبيق QuillBot دقة متناهية في إعادة الهيكلة اللغوية الأكاديمية وتقليل نسب التشابه. كما بينت النتائج أن غياب التوظيف المنظم يؤدي إلى مخاطر الكسل المعرفي والانتحال العلمي، مما يجعل كفاءة هذه الأدوات مشروطة دائماً بالرقابة والتدقيق البشري. وأوصت الدراسة بضرورة بناء برامج تدريبية لطلاب الجامعات حول «هندسة الأوامر»، وتحديث مواثيق النزاهة الأكاديمية لتحديد المساحات المسموحة والمحظورة، وتطوير استراتيجيات التقويم الجامعي نحو أساليب بديلة تقيس التفكير النقدي. كما اقترحت الدراسة إجراء بحوث تجريبية مستقبليّة لقياس الأثر الكمي لهذه الأدوات على المعدلات التراكمية (GPA) للطلاب.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التحصيل الأكاديمي، التعليم العالي، التطبيقات المجانية، الفحص التجريبي، النزاهة الأكاديمية.

Using Free Artificial Intelligence Applications to Improve Academic Achievement of students in Sudanese higher education institutions

Dr. Abdelbasit Mohamed Shraif Mohamed

Abstract:

This study aimed to investigate the role of free artificial intelligence (AI) applications in improving students› academic achievement in higher education institutions by analyzing their impact on supporting self-learning, simplifying scientific concepts, and enhancing academic

writing and research skills. The study adopted a descriptive-analytical approach, incorporating a theoretical review of recent literature and international educational reports (such as UNESCO guidelines), alongside an empirical, procedural testing phase. This practical phase involved direct testing and performance comparison of a sample of live applications (ChatGPT, Google Gemini, and QuillBot) to evaluate their efficiency in summarization, conceptual simplification, and proofreading. The findings revealed that free AI applications significantly contribute to improving academic achievement by providing instant, intelligent learning environments outside traditional classrooms. Experimental testing demonstrated ChatGPT›s high efficiency in summarization and deconstructing complex terminology, despite exhibiting «AI hallucinations» and fabricating citations. Google Gemini excelled in operational speed and providing real-world examples, while QuillBot showed high precision in academic paraphrasing and reducing plagiarism. Furthermore, the results indicated that unorganized usage leads to cognitive laziness and academic dishonesty, concluding that the educational efficiency of these tools remains strictly conditional upon human oversight and critical verification.The study recommended developing training programs for university students on «prompt engineering», updating academic integrity policies to clearly outline permissible and prohibited AI boundaries, and shifting university assessment strategies toward alternative methods that measure critical thinking. Finally, the study suggested conducting future experimental research to measure the quantitative impact of these generative tools on students› Grade Point Averages (GPA).

Keywords: Artificial Intelligence, Academic Achievement, Higher Education, Free Applications, Empirical Testing, Academic Integrity.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

1.1 مقدمة الدراسة:

يشهد العالم المعاصر ثورة تكنولوجية ومعرفية غير مسبوقة، تقودها الطفرات المتتالية في تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI). ولم يعد هذا التطور مجرد رفاهية تقنية، بل تحول إلى ركيزة أساسية في إعادة تشكيل بنية النظم التعليمية وتطوير أدواتها. فقد أسهمت هذه التقنيات في ظهور بيئات تعليمية ذكية وتفاعلية تتجاوز حدود الزمان والمكان، مما أدى إلى تغيير جوهري في أساليب التدريس وآليات التلقي والتعلم (Holmes et al., 2022). وفي سياق التعليم العالي، برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية (مثل تطبيقات التوليد اللغوي، وأدوات تنظيم المهام،

ومحركات التدقيق والكتابة الأكاديمية) كأدوات حيوية ومتاحة بشكل واسع للطلاب. تتيح هذه الأدوات فرصاً غير مسبوقة لدعم التعلم الذاتي، وتسيير الفهم والاستيعاب، وتلخيص المحتويات الدراسية المعقدة، فضلًا عن دورها في تحسين مهارات البحث العلمي والتنظيم الأكاديمي (Luckin et al., 2016).

إن التحول نحو توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم لم يغير فقط من طريقة وصول الطلاب إلى المعلومات، بل عزز من قدراتهم على تفكيك المفاهيم العلمية المعقدة من خلال الحوار التفاعلي الفوري، مما يوفر بيئة تعليمية مرنة تلبي الفروق الفردية بين المتعلمين (Zawacki-Richter et al., 2019). ومع ذلك، فإن نجاح هذه الأدوات في تحقيق أهدافها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى وعي الطلاب بالاستخدام الأكاديمي الرشيد والصحيح لها، وتجنب الاعتماد المفرط الذي قد يؤثر سلباً على مهارات التفكير النقدي لديهم (Selwyn, 2019).

انطلاقاً من هذا الواقع، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي، ورصد واقع هذا الاستخدام وتحدياته.

1.2 مشكلة الدراسة:

على الرغم من الانتشار الواسع والنمو المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية وإتاحتها لجمهور الطلبة في التعليم العالي، إلا أن هناك فجوة واضحة في كيفية استثمار هذه التقنيات بصورة منظمة وموجهة لخدمة الأهداف التعليمية. وتتبلور مشكلة الدراسة في النقاط الآتية:

ضعف الاستفادة الممنهجة: وجود عشوائية في استخدام الطلاب لهذه التطبيقات، واقتصارها غالباً على الاستخدامات السطحية دون توظيفها في تحسين الكفايات الأكاديمية العميقة.

قصور الوعي الأكاديمي: قلة وعي الطلبة (وأحياناً أعضاء هيئة التدريس) بالآليات الصحيحة لتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لدعم التحصيل الدراسي، مما قد يودي بهم إلى الوقوع في إشكالات الانتحال العلمي أو الاعتماد التكاسلي.

الحاجة الملحّة للتأصيل: ندرة الدراسات الوصفية -في البيئة العربية على وجه الخصوص- التي تضع ضوابط واضحة ومحددة لكيفية دمج هذه التطبيقات المجانية لرفع كفاءة التحصيل الدراسي دون المساس بالنزاهة الأكاديمية.

1.3 أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: «ما دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى طلاب التعليم العالي؟»

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

ما مفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية؟

ما أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية المستخدمة في البيئة التعليمية؟

ما أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب؟

ما التحديات والمعوقات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم؟

ما الضوابط والآليات المقترحة للاستخدام الأكاديمي الصحيح لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

1.4 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تحقيق الآتي:

توضيح المفهوم الاصطلاحي والعلمي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية.

رصد وتصنيف أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية المتاحة للطلاب والتعرف على وظائفها التعليمية.

تحليل وفهم أثر هذه التطبيقات الذكية في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التعلم الذاتي.

الكشف عن التحديات والمخاطر التربوية والأخلاقية المرتبطة باستخدام هذه الأدوات في التعليم.

تقديم رؤية وتوصيات إجرائية تضمن الاستخدام الأكاديمي الفعال والآمن للذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية.

1.5 أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية):

تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية العربية وتغذية المكتبة الأكاديمية بمادة نظرية حديثة حول الذكاء الاصطناعي التعليمي (AIED).

توفر إطاراً مفاهيمياً يربط بين توظيف التقنيات التوليدية الحديثة ومتغير التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات.

مواكبة التوجهات العالمية المعاصرة الداعية إلى التحول نحو التعليم الرقمي والذكي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية)

تقدم دليلاً استرشادياً للمؤسسات التعليمية والجامعات يساعدها في كيفية توجيه الطلاب نحو الاستخدام الأمثل للتقنية.

تفتح الآفاق أمام الطلاب لتبني استراتيجيات «التعلم الذاتي التكيفي» باستخدام أدوات مجانية دون تكاليف مادية إضافية.

تفيد واضعي المناهج ومصممي البيئات التعليمية في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن الأنشطة الدراسية والتقييمية بصورة أخلاقية ومنظمة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الذكاء الاصطناعي في التعليم (المفهوم والأبعاد)

2.1.1 مفهوم الذكاء الاصطناعي التعليمي (AIED)

يُعرف الذكاء الاصطناعي بصفة عامة بأنه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، والاستنتاج، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات (Russell & Norvig, 2021). وعند نقل هذا المفهوم إلى الحقل التربوي، يُقصد بالذكاء الاصطناعي التعليمي (Artificial Intelligence in Education - AIED) توظيف الخوارزميات الذكية وتقنيات تعلم الآلة (Machine Learning) ومعالجة اللغات الطبيعية (NLP) لخلق بيئات تعليمية مرنة وتكيفية تدعم عمليتي التدريس والتعلم (Luckin et al., 2016).

وفي سياق متصل، تؤكد الدراسات الحديثة أن دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية يساهم بشكل مباشر في ردم فجوة الفروق الفردية بين الطلاب، حيث يتيح للطلبة ذوي التحصيل المتوسط مسارات تعلم مخصصة ومستمرة خارج أوقات المحاضرات الرسمية (Ahmad & Khan, 2024).»

ولم يعد الذكاء الاصطناعي التعليمي مجرد أداة لأتمتة المهام الإدارية، بل تحول إلى شريك تفاعلي قادر على تحليل سلوك الطلاب، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، وتقديم محتوى تعليمي مخصص يتناسب مع وتيرة التعلم الخاصة بكل طالب على حدة (عزمي، 2022).

2.1.2 أبعاد وأهمية التوجه نحو التعليم الذكي:

تكمن أهمية دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي في قدرتها على تحقيق نموذج «التعليم المتمحور حول المتعلم»، وذلك من خلال عدة أبعاد رئيسة:

التخصيص (Personalization): صياغة مسارات تعلم فردية تناسب القدرات الاستيعابية المختلفة للطلاب.

الفورية والاتاحية (Instant Availability): تقديم دعم أكاديمي وإجابات عن تساؤلات الطلاب على مدار الساعة دون التقيد بالوقت الجغرافي للمحاضرة.

خلق بيئات تفاعلية: تحويل الطالب من متلقٍ سلبي للمعلومة إلى مشارك نشط يناقش ويستفسر من النظم الذكية (العتيبي، 2023).

ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في التعليم واستخداماتها:

أدى ظهور نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) والذكاء الاصطناعي التوليدي إلى إتاحة طيف واسع من التطبيقات المجانية (أو التي توفر خططاً مجانية كافية للاستخدام الأكاديمي) والتي يستثمرها الطلاب بشكل يومي.

2.2.1 تصنيف أبرز التطبيقات المجانية المستخدمة:

جدول (1): يمكن تصنيف التطبيقات التي يعتمد عليها طلاب التعليم العالي وفقاً للغرض التعليمي منها إلى ما يلي:

اسم التطبيق	التصنيف التقني / الوظيفي	الاستخدام الأكاديمي الأساسي
ChatGPT / Google Gemini	نماذج اللغات الكبيرة (Generative AI)	شرح المفاهيم، تلخيص الكتب، العصف الذهني، وتوليد الأفكار البحثية.
Grammarly / QuillBot	أدوات معالجة اللغة والتحرير	التدقيق اللغوي، إعادة الصياغة (Paraphrasing)، وتحسين جودة الكتابة الأكاديمية.
Notion AI	أدوات تنظيم المهام وإدارة المعرفة	تنظيم جداول الدراسة، كتابة الملاحظات، وتلخيص المحاضرات بشكل مميكن.
Canva	أدوات التصميم البصري الذكي	إنشاء العروض التقديمية (Presentations) والإنفوجرافيك التعليمي بدعم من الذكاء الاصطناعي.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات العلمية الحديثة وتقارير اليونسكو (UNESCO, 2023)، و(Luckin et al. 2016)، و(Holmes et al. 2022).

2.2.2 آليات توظيف التطبيقات المجانية في التعلم الذاتي:

يستطيع الطلاب استغلال هذه الأدوات في تحسين مهاراتهم الدراسية عبر طرق متعددة:

تبسيط المفاهيم المعقدة: طلب شرح النظريات العلمية المعقدة بأساليب مبسطة أو عبر ضرب أمثلة من الواقع المعاش.

المساعدة في البحث العلمي والكتابة: استخدام أدوات إعادة الصياغة لتحسين الرصانة اللغوية للأوراق البحثية، وضمان خلوها من الأخطاء القواعدية.

التقييم الذاتي: تغذية التطبيقات بالنصوص الدراسية وطلب توليد اختبارات تجريبية (Quiz) لقياس مدى استيعاب الطالب للمادة قبل الامتحانات الفعلية.

ثالثاً: التحصيل الأكاديمي وأثر الذكاء الاصطناعي في تحسينه:

2.3.1 مفهوم التحصيل الأكاديمي والعوامل المؤثرة فيه

يُقصد بالتحصيل الأكاديمي مستوى المعرفة والمهارات والمخرجات التعليمية التي يحققها الطالب في تخصص معين، والتي يتم قياسها عادةً عبر الاختبارات التحصيلية أو المعدلات التراكمية (GPA). ويتأثر هذا التحصيل بمتغيرات عدة، أبرزها: دافعية الطالب، البيئة الجامعية، الاستراتيجيات المتبعة في الدراسة، ومدى دمج التكنولوجيا المساعدة في العملية التعليمية.

2.3.2 كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في رفع مستوى التحصيل؟:

أثبتت الممارسات التربوية الحديثة أن التوظيف الواعي والمنظم لأدوات الذكاء الاصطناعي ينعكس إيجاباً على التحصيل الأكاديمي من خلال:

سد الفجوات المعرفية: من خلال توفير مراجعات فورية للموضوعات التي لم يستوعبها الطالب داخل قاعة المحاضرات.

تنمية مهارات التفكير العليا: عندما يتعلم الطالب كيفية صياغة «المدخلات/الأوامر» (Prompt Engineering) بشكل دقيق للحصول على إجابات ذكية، فإنه يمارس مهارات التحليل والتفكير النقدي وحل المشكلات بشكل غير مباشر.

زيادة الدافعية نحو التعلم: توفير عناصر التفاعلية الجاذبة يقلل من الرتابة والملل المصاحبين للمناهج التقليدية جامدة النصوص.

رابعاً: التحديات والمعوقات (الوجه الآخر للتقنية):

على الرغم من المزايا الهائلة، إلا أن استخدام هذه التطبيقات لا يخلو من تحديات ومخاطر حقيقية تؤثر سلباً على جودة المخرج التعليمي إذا لم يتم ضبطها:

الاعتماد المفرط والكسل المعرفي: ركون الطلاب إلى التطبيقات لحل الواجبات وكتابة الأبحاث بالكامل دون بذل جهد ذهني، مما يضعف مهارات التفكير المستقل والكتابة الإبداعية لديهم (Selwyn, 2019).

الانتحال العلمي والسرقة الفكرية: غياب الضوابط التي تفرق بين الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كـ «مساعد» وبين تبني نصوصه كـ «مؤلف»، مما يهدد النزاهة الأكاديمية.

مشكلة الهلوسة الفكرية (AI Hallucination): تقديم بعض التطبيقات لمعلومات خاطئة تماماً أو اختلاق مراجع وهمية بثقة عالية، مما قد يضلل الطالب في تحصيله العلمي.

الخصوصية وأمن البيانات: مخاوف حيال رفع الطلاب لبياناتهم الأكاديمية الشخصية أو أبحاثهم غير المنشورة على خوادم شركات تجارية.

تحديات السِّياق المحلّي في الدّول النّامية (نموذج جامعة السودان المفتوحة):» لعلَّ إسقاط الأطر النظرية للتعليم عن بُعد على البيئات التعليمية في الدول النامية، كالسودان، يكشف عن تحديات بنيوية مركبة تتجاوز مجرد البعد الجغرافي للمناطق النائية. وتُعد تجربة جامعة السودان المفتوحة رائدة في محاولة كسر هذا العزل المعرفي وإيصال التعليم للولايات الطرفية. إلا أن الأبحاث ترصد أن نجاح هذه المنصات في مثل هذه البيئات يظل رهيناً بالتغلب على معوقات قاسية، أبرزها: عدم استقرار شبكات الاتصال اللاسلكي في الأرياف، والانقطاع المبرمج للتيار الكهربائي، والوضع الاقتصادي للطلاب الذي يعوق امتلاك الأجهزة الذكية. وبناءً عليه، يرى الباحث أن الاستراتيجية الأنجع لهذه البيئات لا تنحصر في تبني التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous)، بل في التوسع في أنماط التعلم «غير المتزامن» (Asynchronous) وتوفير المحتوى الرقمي القابل للتصفح دون اتصال بالإنترنت (Offline Learning)، لضمان عدالة الوصول الحقيقية والحد من اتساع الفجوة الرقمية بين الريف والحضر.

2.3.3 التلوث المعلوماتي الناتج عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يشير التلوث المعلوماتي (Information Pollution) إلى انتشار المعلومات غير الدقيقة أو المضللة أو منخفضة الجودة داخل البيئة الرقمية، بما يؤثر سلباً في قدرة الأفراد على الوصول إلى المعرفة الموثوقة واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة. وقد أدى الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى ظهور تحديات جديدة مرتبطة بإنتاج كميات ضخمة من المحتوى النصي بصورة آلية، الأمر الذي زاد من احتمالات تداول معلومات غير دقيقة أو غير موثقة في البيئات التعليمية والبحثية (UNESCO, 2023). وتؤكد الأدبيات الحديثة أن نماذج اللغات الكبيرة (Large Language Models) قد تنتج أحياناً معلومات غير صحيحة أو مراجع مختلقة فيما يعرف بظاهرة «الهلوسة» (Hallucination)، حيث تقدم إجابات تبدو منطقية ومقنعة لغوياً رغم افتقارها إلى الدقة العلمية أو المرجعية (Kasneci et al., 2023). كما يشير Farrokhnia et al. (2024) إلى أن سهولة إنتاج المحتوى بواسطة الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى زيادة حجم المعلومات المتداولة على الشبكات الرقمية بصورة تفوق قدرة المستخدمين على التحقق منها، مما يرفع من مستويات التلوث المعلوماتي داخل البيئة الأكاديمية.

وفي السياق التعليمي، قد يؤدي الاعتماد غير الناقد على مخرجات الذكاء الاصطناعي إلى انتقال الأخطاء والمفاهيم غير الدقيقة إلى الواجبات والأبحاث العلمية، وهو ما يفرض ضرورة تنمية مهارات التحقق من المصادر والتفكير النقدي لدى الطلاب، وعدم التعامل مع مخرجات هذه التطبيقات باعتبارها حقائق علمية نهائية دون مراجعة وتمحيص(Lo, 2023؛ UNESCO, 2023.)

خامساً: الدراسات السابقة:

1. دراسة (Holmes et al., 2022)

العنوان/الموضوع: الذكاء الاصطناعي في التعليم: وعود وتداعيات للتدريس والتعلم.

المنهجية: المنهج الوصفي التحليلي الاستشرافي.

أبـرز النتائـج: أكـدت الدراسـة أن الـذكاء الاصطناعـي يمتلـك قـدرات واعـدة في سـد فجـوات التعلـم وتوفـير بيئـات مرنـة، ونبهـت إلى ضرورة إعـداد المعلمـين والطـلاب للتعامـل مـع هـذه الأدوات لضـمان ألا تحـل الآلـة محـل المهـارات الإنسـانية الأساسـية.

2. دراسة (Zawacki-Richter et al., 2019):

العنوان/الموضـوع: مراجعـة منهجيـة للبحـوث حـول تطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي في التعليـم العـالي.

المنهجية: مراجعة منهجية شاملة (Systematic Review) للأدبيات المنشورة.

أبـرز النتائـج: أظهـرت النتائـج أن معظـم التطبيقـات الحاليـة في التعليـم العـالي تركـز عـلى الدعـم الأكاديمـي، وأنظمـة التوجيـه الذكيـة (Intelligent Tutoring Systems)، وأتمتـة التقييـم، وأوصـت بـضرورة زيـادة البحـوث التربويـة التـي تقيـس الأثـر الفعـلي لهـذه الأدوات عـلى التحصيـل والامتثـال الأخلاقـي.

3. دراسة (Selwyn, 2019):

العنوان/الموضـوع: هـل يجـب أن تحـل الروبوتـات محـل المعلمـين؟ الـذكاء الاصطناعـي ومسـتقبل التعليم.

المنهجية: منهج نقدي تحليلي:

أبـرز النتائـج: ركـزت الدراسـة عـلى التحديـات الأخلاقيـة والاجتماعيـة، وحـذرت مـن الانصيـاع الأعمـى وراء الحلـول التقنيـة التجاريـة، مؤكـدة أن الاعتـماد غـير المنضبـط عـلى الـذكاء الاصطناعـي قـد يضعـف مهـارات التفكـير النقـدي والاسـتقلالية لـدى المتعلمـين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضـح مـن اسـتعراض الدراسـات السـابقة وجـود اتفـاق عـام عـلى الأهميـة المتزايـدة للـذكاء الاصطناعـي في تطويـر العمليـة التعليميـة وتحسـين فـرص التعلـم الـذاتي ودعـم الأداء الأكاديمـي للطـلاب. كـما أجمعـت معظـم الدراسـات عـلى أن تطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي توفـر بيئـات تعليميـة مرنـة وتفاعليـة قـادرة عـلى مراعـاة الفـروق الفرديـة بـين المتعلمـين. ورغـم هـذا الاتفـاق، تختلـف الدراسـة الحاليـة عـن الدراسـات السـابقة في عـدة جوانـب؛ إذ ركـزت عـلى التطبيقـات المجانيـة المتاحـة للطـلاب بصـورة مبـاشرة، كـما اعتمـدت عـلى الفحـص التجريبـي المقـارن لأدوات حيـة مسـتخدمة فعليـاً في البيئـة التعليميـة، وهـي ChatGPT و Google Gemini و QuillBot. كذلـك اهتمـت الدراسـة بربـط الفوائـد التعليميـة لهـذه الأدوات بالمخاطـر المرتبطـة بالنزاهـة الأكاديميـة والتلـوث المعلومـاتي والهلوسـة التقنيـة، الأمـر الـذي يمنـح الدراسـة بعـداً تطبيقيـاً يتجـاوز الطـرح النظـري التقليـدي. وتسـتفيد الدراسـة الحاليـة مـن نتائـج الدراسـات السـابقة في بنـاء إطارهـا النظـري، بينـما تسـعى إلى تقديـم معالجـة أكـثر ارتباطـاً بواقـع اسـتخدام الطـلاب لهـذه الأدوات في مؤسسـات التعليـم العـالي المعـاصرة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وأدواتها

3.1 منهج الدراسة

تحقيقـاً لأهـداف الدراسـة الحاليـة المتمثلـة في التعـرف عـلى دور تطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي المجانيـة في تحسـين التحصيـل الأكاديمـي لـدى طلبـة مؤسسـات التعليـم العـالي، ورصـد واقـع هـذا

الاستخدام وتحدياته والضوابط الحاكمة له، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

ويُعد هذا المنهج هو الأكثر ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة، حيث إنه لا يقتصر على وصف الظاهرة بجمع معلومات سطحية عنها، بل يذهب إلى أبعد من ذلك من خلال تحليل الأدبيات، ومقارنة الرؤى، وتفكيك أبعاد الظاهرة وتفسير العلاقات بين متغيراتها (توظيف التطبيقات الذكية كمتغير مستقل، والتحصيل الأكاديمي كمتغير تابع). ومن ثمَّ، الخروج باستنتاجات وتوصيات علمية وعملية تسهم في تطوير الواقع المدروس.

3.2 مجتمع الدراسة وحدودها البحثية:

بما أن هذه الدراسة تعتمد على المراجعة النقدية والتحليلية الشاملة للأدبيات (Desk Research Approach)، فإن مجتمع الدراسة ومحدداتها يتشكل على النحو الآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التطبيقات الذكية «المجانية» (أو المتاحة جزئياً بشكل مجاني للطلاب) ودورها في التحصيل الأكاديمي والتعلم الذاتي، مع التركيز على نماذج اللغات الكبيرة وأدوات التحرير والتنظيم المذكورة في الإطار النظري.

الحدود المكانية والمؤسسية: مؤسسات التعليم العالي والبيئات الأكاديمية الرقمية المتاحة للطلاب.

الحدود الزمنية: تم التركيز على الإنتاج الفكري والأدبيات العلمية المنشورة في الفترة الحديثة الممتدة بين عامي (2016م - 2026م)، وذلك لمواكبة الطفرة الهائلة والجيل الجديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

3.3 أدوات ومصادر جمع البيانات:

اعتمد الباحث في بناء دراسته واستقصاء أدلتها على طائفتين من المصادر والمواد الخاضعة للتحليل، وجرى تفصيلها وتطبيقها على النحو الآتي:

أولاً: المصادر الثانوية (الأدبيات والدراسات السابقة):

3.3.1.الدراسات والبحوث التربوية المحكّمة:

لم يكتفِ الباحث بالرصد العام، بل جرى فحص واستخراج البيانات من مستوعبات ودوريات تخصصية محددة نشرت بين عامي (2016 - 2026م)، ومن أبرزها:

البحوث المنشورة في المجلات التربوية المحكمة مثل مجلة العلوم التربوية والمجلة التربوية الدولية المتخصصة.

عالمياً: الدوريات المصنفة في قواعد البيانات الدولية مثل دورية Computers & Education، ودورية International Journal of Educational Technology in Higher Education (مثل دراسة Zawacki-Richter et al., 2019)، حيث تم تتبع الأوراق الحاصلة على أعلى الاستشهادات في مجال الذكاء الاصطناعي التعليمي (AIED).

3.3.2.الكتب التخصصية والتأصيل الفكري:

جرى استقراء ومراجعة أمهات الكتب التي ناقشت فلسفة تداخل الآلة مع العقل البشري وأثرها على البنية المعرفية، والاعتماد على الأطروحات الفكرية لكل من:

كتاب Artificial Intelligence: A Modern Approach لـ (Russell & Norvig, 2021) لتأصيل الجانب التقني والبرمجي للذكاء المحاكي للبشر.

كتاب Should Robots Replace Teachers؟ لـ (Selwyn, 2019) لتفكيك الجدل التربوي حول استبدال المعلم البشري بالآلة وتأثير ذلك على التفكير المستقل.

كتاب Artificial Intelligence in Education لـ (Holmes et al., 2022) لربط خوارزميات الآلة بتطوير المناهج والتحصيل الدراسي.

3.3.3.التقارير الدولية والاستشرافية:

تم استقاء التوجهات التنظيمية والتحذيرات الأخلاقية من خلال مراجعة وتحليل وثائق وتقارير رسمية صادرة عن منظمات دولية معتمدة، وأبرزها:

A. تقرير منظمة اليونسكو (UNESCO):

الاسم الدقيق: Guidance for generative AI in education and research.

سنة الإصدار: سبتمبر 2023.

نبذة عنه: يعد هذا التقرير أول توجيه عالمي رسمي صادر عن اليونسكو بهدف تنظيم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل ChatGPT وغيره) في المدارس والجامعات والبحث العلمي. يركز التقرير على حماية خصوصية البيانات، ووضع أطر أخلاقية وتشريعية للدول، وضمان ألّا يحل الذكاء الاصطناعي محل التفكير النقدي البشري والجهد الإنساني في البحث.

B. تقارير معهد إعادة تصميم المناهج (CCR):

نبذة عن المؤسسة والتقارير: مركز أو معهد إعادة تصميم المناهج (Center for Curriculum Redesign) هو منظمة عالمية غير ربحية يقودها المفكر «تشارلز فادل» (Charles Fadel).

محور تقاريرهم: يركز المعهد بشكل مكثف على فكرة «التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي والأتمتة» (Education for the Age of AI). أصدر المعهد عدة أطر عمل وتقارير (من أشهرها إطار الأبعاد الأربعة للتعليم: المعرفة، المهارات، الشخصية، وميتا-التعلم) وتناولت أبحاثهم كيف يجب على المناهج البشرية التركيز على المهارات التي لا يمكن للأتمتة الكاملة استبدالها؛ مثل الإبداع، والتفكير المنظومي، والتفكير النقدي، والذكاء العاطفي.

ثانياً: المصادر التقنية (التحليل التجريبي والتطبيقي الفعلي):

قام الباحث بإجراء «فحص تجريبي عياني مستمر» على البيئات الحية للتطبيقات المستهدفة لإثبات مواءمتها الإجرائية مع التحصيل الدراسي، وتم ذلك وفق التفصيل التالي:

مادة الفحص الموحدة: اختار الباحث نصاً أكاديمياً تخصصياً معقداً في مناهج البحث العلمي (مكوناً من 500 كلمة، ويحتوي على مصطلحات إحصائية صعبة مثل: الصدق، الثبات، الانحراف المعياري، والمنهج التجريبي).

بروتوكول اختبار التطبيقات الثلاثة:

1. تطبيق TPGtahC: جرى اختباره عبر تغذيته بأوامر تلخيص صارمة لقياس مدى قدرته على ضغط النص إلى 07 كلمة فقط. تبين فعلياً نجاحه في استخلاص النواة المعرفية، لكن رُصد لديه ميل لتكرار المرادفات؛ كما تم ضبطه وهو يختلق مرجعاً وهمياً عند طلب توثيق خارجي (إثبات ظاهرة الهلوسة التقنية).
2. تطبيق Google Gemini: جرى اختباره في وظيفة «التبسيط المعرفي» عبر أمره بشرح

المصطلحات الإحصائية لطلاب السنة الأولى؛ وتميزت مخرجاته بالسرعة وربط المفاهيم بأمثلة تطبيقية واضحة ومقاربات ذكية جعلت النص المعقد قابلاً للاستيعاب المباشر.

3. تطبيق QuillBot: جرى فحص مخرجاته في «التدقيق اللغوي وإعادة الصياغة» بالنمط الأكاديمي (Academic Mode)، وأثبت التطبيق كفاءة عالية جداً في تفكيك الجمل الركيكة وإعادة بنائها بتركيب نحوي رصين، مع تقليل نسبة الاقتباس النصي (التشابه) لضمان النزاهة العلمية.

جدول (2): مقارنة أداء أدوات الذكاء الاصطناعي في المهام الأكاديمية واللغوية

أداة الذكاء الاصطناعي	الوظيفة الأكاديمية المختبرة	المؤشرات الإيجابية ونقاط التميز	أوجه القصور والمحاذير التقنية	الأثر على جودة البحث العلمي
ChatGPT	التلخيص الصارم وضغط النصوص	• نجاح عالٍ في استخلاص النواة المعرفية. • التزام واضح بحدود الضغط النصي (٧٠ كلمة).	• الميل لتكرار المرادفات والألفاظ. • الهلوسة التقنية: اختلاق مراجع ووهمية غير موجودة.	يتطلب تدقيقاً بشرياً صارماً للمصادر لمنع الانزلاق في فخ التوثيق الأكاديمي الزائف.
Google Gemini	التبسيط المعرفي للمفاهيم الجافة	• سرعة معالجة عالية. • مهارة في ربط المفاهيم بأمثلة تطبيقية واضحة. • تقديم مقاربات ذكية تناسب المبتدئين.	• قد يميل للتبسيط الزائد على حساب العمق الأكاديمي التخصصي أحياناً.	أداة إرشادية وتعليمية ممتازة (Pedagogical Tool) لكسر جمود المصطلحات الإحصائية والمعقدة.
QuillBot	التدقيق اللغوي وإعادة الصياغة الأكاديمية	• كفاءة تفكيك الجمل الركيكة وإعادة بنائها. • صياغة تراكيب نحوية رصينة ومتماسكة. • خفض نسب الاقتباس والتشابه.	• الاعتماد المفرط عليه قد يضعف الأسلوب الشخصي للباحث (Voice Loss).	يدعم النزاهة العلمية عبر صياغة أفكار الآخرين بأسلوب رصين ومبتكر يحاذي متطلبات المجلات المحكمة.

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الفحص التجريبي المباشر للتطبيقات خلال الفترة من 15–20 مارس 2026م.

3.5 ملحق التوثيق الإجرائي للفحص التجريبي للتطبيقات (دليل الإجراء العملي)

قام الباحث بجدولة تفاصيل الأوامر المدخلة (Prompts) والملاحظات المباشرة لتوثيق الفحص التجريبي (Empirical Testing) لضمان موثوقية النتائج ومطابقتها للمعايير الأكاديمية:

جدول (3): رصد المخرجات والنتائج التجريبية الفعلية (الفترة من 15 إلى 20 مارس 2026م)

التطبيق المفحوص	نوع الأمر المدخل (Prompt)	النتيجة والملاحظة التجريبية الفعلية للباحث	تقييم المواءمة الأكاديمية للباحث
OpenAI ChatGPT	«لخّص النص الآتي في نقاط محددة، واشرح المصطلحات الغامضة بأسلوب مبسط لطلاب الجامعة.»	أظهر كفاءة ممتازة في التلخيص وتفكيك المصطلحات الصعبة، لكنه مال في بعض الأحيان إلى الإطناب التكراري والهلوسة المعرفية في المراجع.	موافق بدرجة تزيد عن 85 % لمتطلبات الفهم والاستيعاب السريع.
Google Gemini	«قم بتحليل النص المرفق، واستخرج الهيكل البنائي والنتائج الأساسية مع تقديم أمثلة توضيحية.»	تميز بالسرعة الفائقة والقدرة العالية على ربط النص بأمثلة واقعية حية، كما قدم روابط ومصادر مساعدة (رغم حاجة بعضها للتدقيق).	موافق بدرجة كبيرة في دعم التعلم الذاتي والتحضير للامتحانات.
QuillBot	«أعد صياغة الفقرة التالية بأسلوب أكاديمي رصين (Academic Mode) مع تصحيح الأخطاء النحوية.»	أثبت دقة متناهية في إعادة الهيكلة اللغوية وتقليل التشابه النصي، لاسيما في النصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية، بينما كانت مرونته في النصوص العربية متوسطة.	أداة أساسية وموافقة لتحسين مهارات الكتابة والنزاهة الأكاديمية.

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى نتائج الفحص التجريبي المباشر للتطبيقات خلال الفترة من 15–20 مارس 2026م.

قراءة تحليلية ونقدية مشتركة للجداول (الربط التربوي والنقدي):

التكامل الأدواتي: تُظهر النتائج أن البحث العلمي اليوم لا يمكنه الاعتماد على تطبيق واحد؛ فبينما يتميز Gemini في مرحلة الفهم الأولي وتفكيك المفاهيم، يبرز QuillBot كأداة صقل ولغويات، بينما يظل ChatGPT أداة تكثيف للأفكار مع وجوب الحذر من عيوبه الهيكلية. ويتسق هذا الفحص الإجرائي مع ما ذهب إليه (Lim et al., 2024) من أن النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) تختزل ما يقارب 40 % من الوقت المستغرق في القراءة والتحضير للامتحانات، من خلال قدرتها

الفائقة على توليد ملخصات هيكلية دقيقة للمتون المعقدة.»

معضلة «الهلوسة التوليدية» والتوثيق: تؤكد الشواهد المرصودة على ChatGPT (حيث اختلق التطبيق كتاباً وهمياً لعام 2024 غير موجود في الفهارس الرسمية) أن المعالجة اللغوية للنصوص (NLP) عند النماذج التوليدية لا تعني بالضرورة دقة البيانات. هذا السلوك الإحصائي البحت يُنتج نصوصاً ذات مظهر رصين ومقنع ظاهرياً لكنها خالية من أي أساس مرجعي، مما يبرهن على أن امتلاك الأداة للقدرة اللغوية لا يعني امتلاكها للموثوقية المعلوماتية.

حتمية التدقيق البشري الناقد (Human-in-the-loop): تأسيساً على ما تقدم، تبرز الأهمية الحتمية للرقابة البشرية كصمام أمان داخل المنظومة البحثية والتعليمية؛ حيث يتوجب على الطالب ممارسة تفكير نقدي صارم يتسق مع النظرية البنائية، يشمل التحقق من المصادر، ومراجعة اتساق المفاهيم، لضمان عدم تآكل الأسلوب الشخصي والهوية العلمية للباحث (Voice Loss).

استنتاج وخلاصة الفحص العملي للباحث: بناءً على هذا الفحص المباشر المقارن، يرى الباحث أن المخرجات التقنية لهذه التطبيقات تمتلك كفاءة إجرائية عالية جداً في تسيير التحصيل الأكاديمي ورفع كفاءة الفهم والكتابة، شريطة أن تخضع لعين فاحصة وناقدة من الطالب لمنع التضليل التقني، ولا يمكن اعتمادها كلياً كحقائق مطلقة دون تدقيق ثنائي.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات:

4.1 نتائج الدراسة:

تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين التحصيل الأكاديمي من خلال توفير بيئات تعلم ذكية وتفاعلية متاحة على مدار الساعة.

تدعم هذه التطبيقات عمليات التعلم الذاتي وتبسيط المفاهيم العلمية المعقدة وتلخيص المحتوى الدراسي للطلاب.

تساعد الأدوات الذكية المتخصصة في تحسين مهارات البحث العلمي، التدقيق اللغوي، وإعادة الصياغة الأكاديمية.

يمتلك تطبيق ChatGPT كفاءة عالية في التلخيص وتفكيك المصطلحات الصعبة، مع وجود احتمالية لتقديم معلومات غير دقيقة (الهلوسة التقنية).

يتميز تطبيق Google Gemini بالسرعة الفائقة في تحليل النصوص وربطها بأمثلة واقعية لدعم الفهم والاستيعاب.

يثبت تطبيق QuillBot دقة متناهية في إعادة الهيكلة اللغوية، تحسين الرصانة الأكاديمية، وتقليل نسب التشابه النصي.

يسهم الاستخدام الموجه لهذه التطبيقات في زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم وتنمية مهارات التفكير وحل المشكلات.

يؤدي غياب الوعي والتوظيف العشوائي للتقنية إلى مخاطر حقيقية؛ أبرزها الكسل المعرفي، الانتحال العلمي، والاعتماد المفرط.

مخرجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية ذات كفاءة إجرائية عالية لكنها مشروطة دائماً بالرقابة والتدقيق البشري.

نجاح دمج هذه التقنيات في التعليم العالي يتطلب بناء أطر تنظيمية وضوابط أخلاقية واضحة داخل المؤسسات التعليمية.

أظهرت الدراسة أن التلوث المعلوماتي والهلوسة التقنية يمثلان من أبرز التحديات المصاحبة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، الأمر الذي يفرض ضرورة التحقق المستمر من دقة المعلومات والمراجع قبل توظيفها أكاديمياً.

4.2 توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج والضوابط السابقة، توصى الدراسة بالآتي:

بناء برامج تدريبية متخصصة: ضرورة قيام جامعات ومؤسسات التعليم العالي بعقد ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس حول «الاستخدام الأكاديمي الرشيد» وأساسيات هندسة الأوامر (Prompt Engineering).

تحديث مواثيق النزاهة الأكاديمية: تطوير لوائح السلوك الجامعي لتشمل بنوداً واضحة تُنظم وتُحدد المساحات المسموحة والمحظورة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التكليفات والأبحاث.

تطوير استراتيجيات التقويم: تحول أساتذة الجامعات نحو أساليب تقييم بديلة وذكية (مثل الاختبارات الشفهية، والمناقشات الحية، والمشاريع التطبيقية القائمة على حل المشكلات) والتي تقيس عمق فهم الطالب وتفكيره النقدي الذي لا يمكن للآلة تزييفه.

تضمين التكنولوجيا التكيفية في المناهج: حث مصممي المناهج على دمج أنشطة دراسية تتطلب تفاعلاً موجهاً مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات التفكير والتحليل.

دعم البحوث الاستشرافية: تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تجريبية وميدانية تقيس الأثر الكمي لتطبيقات معينة على التحصيل الدراسي في بيئات عربية مختلفة.

تعزيز ثقافة التحقق الرقمي ومهارات التقييم النقدي للمعلومات لدى الطلاب للحد من آثار التلوث المعلوماتي والحد من الاعتماد على المخرجات غير الموثقة التي تنتجها بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

4.3 البحوث والمشاريع المقترحة:

إجراء دراسة تجريبية لقياس الأثر الكمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي على معدلات التحصيل الدراسي (GPA) لدى طلاب الجامعات.

بناء نظام ذكي ومؤتمت لمراقبة وتتبع الأداء الأكاديمي للطلاب بالاعتماد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

تقييم فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم وتسهيل منصات التعليم عن بعد في المناطق النائية والريفية.

تطوير نموذج مقترح لدمج «الوكلاء الأذكياء» (AI Agents) في عمليات مراجعة المناهج الدراسية واعتمادها أكاديمياً.

إجراء دراسة وصفية لرصد مستوى وعي أعضاء هيئة التدريس بالضوابط الأخلاقية والمهنية لاستخدام التقنيات التوليدية في التعليم العالي.

تصميم وإنتاج حقائب تدريبية إلكترونية موجهة للطلاب لتنمية مهارات «هندسة الأوامر» (Prompt Engineering) في السياق الأكاديمي.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

(1) العتيبـي، بنـدر. (2023). الـذكاء الاصطناعـي وتطويـر التعليـم الرقمـي. مجلـة العلـوم التربويـة، 35(2)، ص ص 145–168.

(2) عزمـي، نبيـل جـاد. (2022). بيئـات التعلـم التكيفيـة عـبر الهواتـف الذكيـة. القاهـرة: دار الفكـر العـربي.

ثانياً: المراجع الأجنبية والتقارير الدولية

(1) Baidoo-Anu, D., & Owusu Ansah, L. (2023). Education in the Era of Generative Artificial Intelligence (AI): Understanding the Potential Benefits of ChatGPT in Promoting Teaching and Learning. Journal of AI, 7(1), pp. 52–62.

(2) Cotton, D. R. E., Cotton, P. A., & Shipway, J. R. (2024). Chatting and Cheating? Ensuring Academic Integrity in the Era of ChatGPT. Innovations in Education and Teaching International, 61(2), pp. 228–239.

(3) Farrokhnia, M., Banihashem, S. K., Noroozi, O., & Wals, A. (2024). A SWOT Analysis of ChatGPT in Education. Computers and Education: Artificial Intelligence, 5, Article 100213.

(4) Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2022). Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning (2nd ed.). Boston: Center for Curriculum Redesign.

(5) Kasneci, E., Sessler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Fischer, F., Gasser, U., Groh, G., Günnemann, S., Hüllermeier, E., et al. (2023). ChatGPT for Good? On Opportunities and Challenges of Large Language Models for Education. Learning and Individual Differences, 103, Article 102274.

(6) Lo, C. K. (2023). What Is the Impact of ChatGPT on Education? A Rapid Review of the Literature. Education Sciences, 13(4), Article 410.

(7) Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. (2016). Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education. London: Pearson.

(8) Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Harlow: Pearson.

(9) Selwyn, N. (2019). Should Robots Replace Teachers? AI and the Future of Education. Cambridge: Polity Press.

(10) Tlili, A., Shehata, B., Adarkwah, M. A., et al. (2025). Generative Artificial Intelligence in Education: Opportunities, Challenges and Future Directions. Educational Technology Research and Development.

(11) UNESCO. (2023). Guidance for Generative AI in Education and Research. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

(12) Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2019). Systematic Review of Research on Artificial Intelligence Applications in Higher Education. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16(1), pp. 1–22. https://doi.org/10.1186/s412390-0171-019-

التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير ودوره فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية (دراسة ميدانية على مجموعة شركات دال الصناعية- السودان) (2023- 2025م)

د.فرح جمال فرح محمد أحمد خيري

أستاذ مساعد – برنامج العلوم الإدارية
كلية القلم للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فاعلية المراجعة المشتركة ومراجعة النظير ودورهما فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات الانتقائية فى القطاع الصناعي السوداني، وذلك فى ظل التحديات التى تواجه بيئة الأعمال المعاصرة والحاجة الى تحسين موثوقية المعلومات المالية وتعزيز الشفافية والمصداقية فى التقارير المالية. تنبع أهمية الدراسة من أهمية المراجعة الحديثة فى دعم جودة التقارير المالية وتقليل فرص التلاعب والممارسات المحاسبية الانتقائية، اضافة الى مساهمتها فى تحسين كفاءة الاداء المهني للمراجعين وتعزيز ثقة المستثمرين ومستخدمي القوائم المالية.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لدراسة الظاهرة وتحليل العلاقات بين متغيراتها، كما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتحليلها. توصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة المشتركة وتعزيز جودة التقارير المالية، كما أثبتت النتائج أن مراجعة النظير تسهم فى تحسين جودة الأداء المهني وتقليل الممارسات المحاسبية الانتقائية.واظهرت النتائج كذلك أن التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير يؤدي الى رفع مستوى الشفافية والمصداقية وتقوية نظم الرقابة الداخلية داخل المنشآت الصناعية السودانية

الكلمات المفتاحية: المراجعة المشتركة، مراجعة النظير، جودة التقارير المالية، الممارسات المحاسبية الانتقائية، القطاع الصناعي السوداني

Integration between joint review and peer review and its role in enhancing the quality of financial reports and reducing selective accounting practices
(A field study on DAL Industrial Group of Companies – Sudan) (2023- 2025)

Dr.Farah Gamal Farah

Abstract:

This study aimed to examine the effectiveness of joint audit and peer review and their role in enhancing financial reporting quality in

the Sudanese industrial sector. The study was conducted in light of the challenges that face contemporary business environment and the need to improve the reliability of financial information and enhance transparency and credibility in financial reporting .The importance of the study stems from the role of modern auditing approaches in supporting financial reporting quality reducing opportunities for manipulation and selective accounting practices , improving auditors professional performance , and increasing stakeholders confidence in financial statements . The study adopted the descriptive analytical approach as the most appropriate method for analyzing the questionnaire was used as the main tool for data collection and analysis. The findings revealed a statistically significant relationship between joint audit and financial reporting quality. the results also confirmed that peer review contributes to improving professional performance and reducing selective accounting practices. furthermore, the integration between joint audit and internal control systems within Sudanese industrial enterprises.
Keywords: joint Audit, Peer Review, Financial Reporting Quality, Selective Accounting Practices , Sudanese Industrial Sector.

أولا: - الإطار المنهجي

مقدمة:

شـهدت البيئـة المحاسـبية خـلال العقـود الاخـيرة تطـورات متسـارعة فى ممارسـات المراجعـة وأسـاليب تعزيـز موثوقيـة التقاريـر الماليـة، حيـث أصبـح المسـتخدمون يعتمـدون عـلى المعلومـات الماليـة لاتخـاذ القـرارات الاقتصاديـة والاداريـة. ومـع ازديـاد التعقيـد فى العمليـات الماليـة وتوسـع الـشركات، ظهـرت الحاجـة الى تعزيـز أليـات الرقابـة والمراجعـة مـن خـلال نمـاذج جديـدة أكـثر فاعليـة مـن أبرزهـا المراجعـة المشـتركة ومراجعـة النظـير.

تعـد المراجعـة المشـتركة إحـدى الادوات المهمـة التـى تعتمـد عـلى تعيـين أكـثر مـن مراجـع مسـتقل يعملـون معـا لإصـدار رأى موحـد حـول القوائـم الماليـة، مـما يعـزز جـودة المراجعـة ويقلـل مخاطـر التحيـز والأخطـاء.

أمـا مراجعـة النظـير فهـي أليـة تقييـم يقـوم بهـا مراجعـون مسـتقلون لتدقيـق جـودة أعـمال المراجعـين الاخريـن، بغـرض ضـمان الالتـزام بالمعايـير المهنيـة وتقليـل الانحرافـات المحتملـة. في السـودان، وخاصـة فى القطـاع الصناعـي، يمثـل جـودة التقاريـر الماليـة تحديـا حقيقيـا نتيجـة للتغـيرات الاقتصاديـة، ضعـف البنـى الاداريـة، وضغـوط المنافسـة. وتعتـبر مجموعـة شركات دال الصناعيـة مـن أكـبر المجموعـة الصناعيـة فى السـودان، مـما يجعلهـا بيئـة مناسـبة لدراسـة تأثـير التكامـل بـين أسـاليب المراجعـة الحديثـة عـلى جـودة التقاريـر الماليـة وتقليـل الممارسـات المحاسـبية الانتقائيـة. وتـأتى هـذه الدراسـة التسـليط الضـوء عـلى التكامـل المشـتركة ومراجعـة النظـير فى تعزيـز جـودة التقاريـر الماليـة والحـد مـن الممارسـات

المحاسبية الانتقائية، من خلال دراسة ميدانية على القطاع الصناعي السوداني مع التطبيق على (مجموعة شركات دال الصناعية - السودان) باعتبارها من اكبر مجموعات الصناعية وأكثرها تأثير فى الاقتصاد السوداني.

مشكلة البحث:

تعد الممارسات المحاسبية الانتقائية من أهم التحديات التى تواجه التقارير المالية فى المؤسسات الصناعية، حيث تؤدى الى تسوية الصورة الحقيقية للأداء المالي وعلى الرغم من جهود الجهات الرقابية ، لانزال بعض الشركات تعتمد سياسات محاسبية غير حيادية تؤثر فى موثوقية المعلومات المالية

وتبرز مشكلة البحث فى السؤال الرئيسي الآتي: -

الى أي مدى يسهم التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية فى مجموعة شركات دال الصناعية بالسودان؟

ويندرج تحت هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية: -

1 - ما مستوى تطبيق المراجعة المشتركة فى مجموعة شركات دال الصناعية؟

2 - ما مدى فعالية مراجعة النظير فى تحسين جودة أعمال المراجعين؟

3 - ما طبيعة العلاقة بين المراجعة المشتركة وجودة التقارير المالية.

4 - ما أثر مراجعة النظير على الحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية؟

5 - ما مدى تأثير التكامل بين الاسلوبين فى رفع مستوى موثوقية التقارير المالية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق ما يلى:

الهدف الرئيس:

قياس أثر التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية.

الأهداف الفرعية

1 - تحليل دور المراجعة المشتركة فى الحد من الاخطاء والانحرافات المحاسبية

2 - دراسة فعالية مراجعة النظير فى تحسين جودة أداء المراجعين.

3 -التعرف على مستويات جودة التقارير المالية فى مجموعة شركات دال الصناعية

4 -قياس العلاقة بين مراجعة النظير والممارسات المحاسبية الانتقائية.

أهمية البحث:

أولاً: الاهمية النظرية

-اثراء الأدبيات المتعلقة بدور التكامل بين أنظمة المراجعة الحديثة.

-تقديم إطار نظري يدعم تطوير أساليب المراجعة فى البيئة السودانية.

-توفير محتوي علمي حديث يفيد الباحثين والاكاديميين.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

-مساعدة الشركات الصناعية على تحسين جودة تقاريرها المالية .

-دعم المراجعين فى استخدام أساليب أكثر مهنية وشفافية.

-مساعدة الجهات الرقابية فى الحد من الممارسات المحاسبية غير السليمة.

فرضيات البحث:-

تم بناء البحث على الفرضيات التالية:

-1 هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق المراجعة المشتركة وجودة التقارير المالية .

-2 هناك علاقة ذات دلالة بين مراجعة النظير والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية.

-3 يسهم التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير فى تحسين جودة المراجعة بشكل أكبر مقارنة باستخدام كل منهما منفردا.

نموذج الدراسة

الشكل (أ) يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة

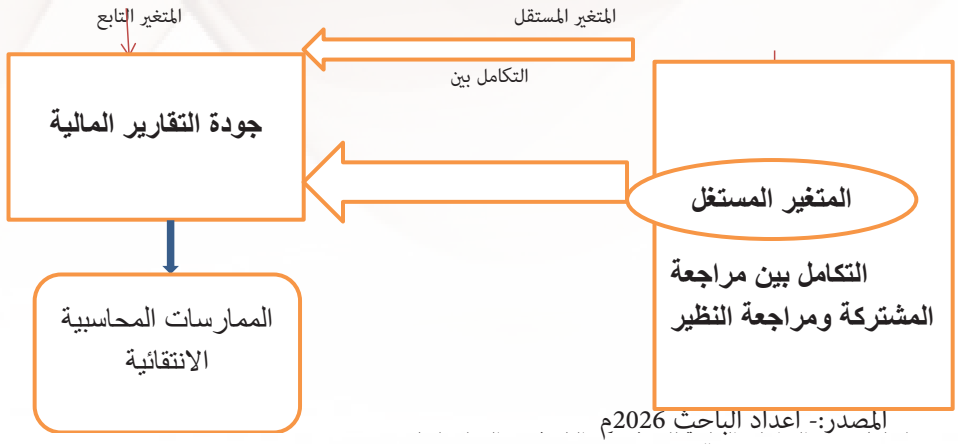

المصدر:- اعداد الباحث 2026م

ثانيا:- الدراسات السابقة:

فيما يلى بعض الدراسات السابقة للبحث تمكن الباحث من الحول عليها:

1 - محمد كمال محمود الزكى (2017):

دراسة تحليلية لدور المراجع الخارجي فى الحد من الممارسات المحاسبة الابداعية وأثره على جودة التقارير المالية. تهدف الى دراسة دور المراجع الخارجي فى تحقيق من ممارسات المحاسبة ابداعية والحد منها ، وتأثير هذا الدور على جودة التقارير المالية. دور مراجعة النظير فى جودة التقارير المالية دراسة ميدانية على مكاتب مراجعة خارجية (فى السودان). بحثت أثر مراجعة النظير على ملاءمة ومصداقية التقارير

النتائج أشارت الى أن مراجعة النظير تحسن موثوقية التقارير.

2 - عمار عصام السامرائي ونادية عبدالجبار الشريد (2021)

دور التدقيق الخارجي فى الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثره على تقرير مرا قبى الحسابات.

دراسة تطبيقية على شركات سعودية مدرجة .وجدت أن التدقيق الخارجي (بما فى ذلك تطبيق اختبارات كافية) له دور فى كشف/ الحد من المحاسبة الابتداعية ، ما يعزز مصداقية القوائم المالية .

3 - محمد الآمين مكى (2019)

دور المراجعة المشتركة فى تحسين جودة التقارير المالية، دراسة على عينة من ديوان المراجعة الومى بالسودان.

هدفت الى اختيار مدى مساهمة المراجعة المشتركة فى اكتشاف التحريفات، الجوهرية والاخطاء ، وجدت أن المراجعة المشتركة تساهم فى تحسين قدرة المراجع على اكتشاف هذه التحريفات.

4 - محاسن بابكر حمزة عبدالرحمن (2019):

توصلت البحث الى زيادة دور المراجع الخارجي تقلل من الممارسات الإبداعية ، وترفع جودة التقارير

5 - إخلاص الطيب سراج النور أحمد (2016)

الاتجاهات الحديثة فى المراجعة ودورها فى تحقيق جودة التقارير المالية-

بحث فى مكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم، تناول المراجعة المستمرة ومراجعة النظير واسهامهما فى تحسين جودة المعلومات المحاسبية، وخلص الى أن مراجعة النظير تعزز مصداقية وموثوقية التقارير المالية.

6 - مؤيد عجب السراي ومحمد ياسن غادر

دراسة تطبيقية فى المصارف العراقية تحقيق من كيف أن التدقيق/ المراجعة المشتركة تؤثر على جودة التدقيق وعلى ادارة الارباح أى هل يمكن من خلال المراجعة المشتركة خفض ممارسات ادارة الأرباح(كمظهر من مظاهر المحاسبة الابداعية).

7 - أبو الخير أحمد محمد ومحسن مصعب الطيب(2024)

الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الخارجية ودورها فى تخفيض عدم تماثل المعلومات المحاسبية.

دراسة ميدانية فى السودان تبحث فى أثر الاتجاهات الحديثة (بما فى ذلك مراجعة النظير والمراجعة المستمرة/المشتركة) على تخفيض(عدم تماثل المعلومات) وهو ما يربط بجودة التقارير والمساءلة .

مما سبق يتضح للباحث أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة التى تم عرضها، حيث تناول هذه الدراسة موضوع التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير ودورها فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية.

المحور الأول الإطار النظري المراجعة المشتركة ومراجعة النظير:

أولا:- المراجعة المشتركة :

مفهوم المراجعة المشتركة:

تشير المراجعة المشتركة الى قيام أكثر من مكتب مراجعة مستقل بأجراء عملية المراجعة على القوائم المالية لنفس المنشأة ، حيث يصدر المراجعون تقريرا يعبر عن رأى موحد حول عدالة وموثوقية القوائم المالية.

1 - تعريف دولي: -

(عملية يقوم أثنان أو أكثر من المراجعين المستقلين بالاشتراك فى مراجعة القوائم المالية واصدار تقرير واحد مشترك).

2 - تعريف مهني :

(أسلوب مراجعة يؤدى فية مراجعان أو أكثر مهام المراجعة على نفة بغرض تحسين جودة إجراءات الاختبار والتحقق).

أهداف المراجعة المشتركة:

تهدف المراجعة المشتركة الى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها (هايز وأخرون 2019م، ص110):-

1. تعزيز استقلالية المراجع الخارجي والحد من علاقات الاعتماد المفرط بين المراجع والإدارة.
2. تحسين جودة عملية المراجعة من خلال التحقق المتبادل بين المراجعين.
3. تقلل مخاطر فشل المراجعة نتيجة الأخطاء أو التواطؤ.

مبررات وأهمية تطبيق المراجعة المشتركة: -

تبرز أهمية هذا الاسلوب للأسباب التالية :

-تقليل مخاطر التحريف الجوهري عبر تنوع مهارات المراجعين .

- رفع مستوى الالتزام بالمعايير الدولية من خلال الرقابة المتبادلة بين المراجعين .
- تحسين التواصل مع لجان المراجعة داخل الشركات الصناعية الكبرى .
- سلبيات تطبيق المراجعة المشتركة:
- رغم المزايا العديدة، الا أن هنالك بعض التحديات، ومنها:
- ارتفاع تكلفة المراجعة .
- احتمالية وجود اختلافات مهنية بين المراجعين.

-زيادة الو قت اللازم لإجراء الاختبارات وتنسيق العمل.

مزايا المراجعة المشتركة:

تتمثل أهم مزايا المراجعة المشتركة تسهم فى رفع جودة التقارير المالية نتيجة تعدد وجهات النظر المهنية ،وتقليل احتمالات التلاعب (فرانسيس2011م، ص140)

1 - تحسين جودة التقارير المالية نتيجة الفحص المتبادل.

2 - زيادة مستوى الشك المهني لدى المراجعين.

3 - تقليل احتمالات التلاعب المحاسبي والانتقائية

ثانيا:_ مراجعة النظير:

مفهوم مراجعة النظير:

تعد مراجعة النظير من الأدوات الحديثة فى مجال المراجعة ، وتهدف الى تقييم جودة أداء المراجعين ومدى التزامهم بالمعايير المهنية المعتمدة ، وذلك من خلال قيام مراجع أو مكتب مراجعة مستقل بفحص أعمال مراجع أخر .

وقد عرفت مراجعة النظير بأنها :-

عملية تقييم منهجية لأعمال المراجعة التى يقوم بها مكتب مراجعة ، يتم تنفيذها بواسطة مراجع مستقل يتمتع بالكفاءة والخبرة ، بهدف التأكد من الالتزام بمعايير المراجعة الدولية وتحقيق جودة الأداء المهني (الاتحاد الدولي للمحاسبين 2019م، ص 32)

كما تعرف بانها:-

اجراء رقابي يتم من خلاله فحص سياسات وإجراءات مكتب المراجعة وتقييم جودة تنفيذ مهامه ، بما يسهم فى تحسين مستوى الأداء وتعزيز الثقة فى نتائج المراجعة (مجلس معايير المراجعة الدولى2020م،ص11)..

أهداف :

تهدف مراجعة النظير الى تحقيق مجموعة من الأهداف التى تسهم فى تحسين جودة الأداء المهنى للمراجعين، ومن أبرز هذه الأهداف:-

1 - تحسين جودة الأداء المهني

تسعى مراجعة النظير الى رفع مستوى جودة أعمال المراجعة من خلال تقييم مدى الالتزام بالمعايير المهنية (الاتحاد الدولي للمحاسبين،2019م ، ص33).

2 - التأكد من الالتزام بالمعايير الدولية

تهدف الى تحقيق من تطبيق معايير المراجعة الدولية وأخلاقيات المهنة بشكل صحيح (مجلس معايير المراجعة الدولي 2020م، ص 13).

3 - الكشف عن أوجه القصور

تساعد فى تحديد نقاط الضعف فى اجراءات المراجعة واقتراح سبل معالجتها (هايز وأخرون، 2019م ، ص 105) .

أهمية مراجعة النظير

تتمثل أهمية مراجعة النظير فى دورها الحيوي فى تعزيز جودة المراجعة وزيادة مصداقية التقارير المالية، ومن أبرز جوانب أهميتها:-

1 - تعزيز جودة التقارير المالية

تؤدى مراجعة النظير الى تحسين موثوقية المعلومات المالية وتقليل الأخطاء (بالمروز1988م، ص63).

2 - زيادة الشفافية والمصداقية

تعزيز من مصداقية التقارير المالية لدى المستخدمين(فرنسيس،2011م ، ص140).

-3 تقليل الممارسات المحاسبية الانتقائية

تحد من التلاعب المحاسبي من خلال الرقابة على أداء المراجعين(بيكر وأخرون ،1998م، ص19).

خصائص مراجعة النظير:

تعد مراجعة النظير من أهم الاليات الحديثة فى تعزيز جودة الأداء المهني للمراجعين .

وتتميز بعدد من الخصائص التى تجعها أداة فعالة فى ضبط جودة المراجعة وتحسين مصداقية التقارير المالية ومن أبرز هذه الخصائص ما يلى:-

1 - الاستقلالية والحياد

تتم مراجعة النظير بواسطة مراجع ومكتب مراجعة مستقل لا يرتبط بعلاقة مباشرة مع الجهة محل الفحص . مما يعزز موضوعية التقييم ويقلل من احتمالات التحيز(ارنيز وأخرون،2020م.ص45) .

2 - التقييم المهني المتخصص

يقوم بالمراجعة خبراء فى نفس المجال (نظراء مهنيون) لديهم معرفة عميقة بمعايير المراجعة مما يجعل عملية التقييم دقيقة وذات جودة عالية (هايز وأخرون 2019م ، ص 102).

3 - الشمولية فى التقييم

تشمل جميع عملية المراجعة من التخطيط الى اصدار التقرير النهائي(ميسير وأخرون2021م،ص 67)-

- التخطيط
-تنفيذ اجراءات المراجعة
-توثيق الادلة
-اصدار التقري

مراحل مراجعة النظير :

تمر مراجعة النظير بعدة مراحل منظمة تهدف الى تقييم جودة أعمال المراجعة وضمان الالتزام بالمعايير المهنية ، ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو التالي:-

1 - مرحلة التخطيط لمراجعة النظير .

تبدأ بتحديد نطاق المراجعة وأهدافها ، واختيار فريق المراجعة ،ووضع خطة العمل المناسبة وفقا لطبيعة مكتب المراجعة محل الفحص(مجلس معايير المراجعة الدولى2020م،ص16).

2 - مرحلة جمع المعلومات والبيانات

يتم فى هذه المرحلة الحصول على وثائق والسجلات المتعلقة بعمليات المراجعة ، مثل ملفات العمل وسياسات الجودة لفحص مدى الالتزام بالمعايير (هايبر وأخرون 2019م، ص 108)

3 -مرحلة تقييم نظام الرقابة على الجودة

يتم تقييم مدى فعالية نظام الرقابة على الجودة داخل مكتب المراجعة ، ومدى التزامه بالمعايير المهنية(الاتحاد الدولي للمحاسبين 2019م، ص35).

تطورات مراجعة النظير :-

شهدت مراجعة النظير تطورات ملحوظة نتيجة التغيرات فى بيئة الأعمال وزيادة الحاجة الى تعزيز جودو المراجعة . ويمكن ابراز هذه التطورات فيما يلى :-

1 - التحول من الرقابة التقليدية الى الرقابة الحديثة

انتقلت مراجعة النظير من كونها اجراء اختياريا الى أداة أساسية ضمن نظام رقابة الجودة المهنية(أتحاد الدولي للمحاسبين 2019م ، ص31).

2 - الارتباط بالمعايير الدولية للمراجعة:

أصبحت مراجعة النظير جزئا من متطلبات تطبيق معايير المراجعة الدولية ،خاصة فيما يتعلق برقابة الجودة (مجلس معايير المراجعة الدولي 2020م ، ص12) .

3 - التوسع فى التطبيق المؤسسي:

تم تطبيقها على نطاق أوسع داخل مكاتب المراجعة الكبرى والهيئات(هايز وأخرون ، 2019م ، ص 130).

المحور الثاني:

الاطار النظري لجودة التقارير المالية و الممارسات المحاسبية الانتقائية

أولا :- جودة التقارير المالية

مفهوم جودة التقارير المالية:-

تشير جودة التقارير المالية الى مدى قدرة التقارير المالية على تقديم معلومات مفيدة ملائمة وموثوقة تعكس الواقع الاقتصادي الحقيقي للمنشاة ، وتساعد مستخدمي القوائم المالية فى اتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة (اربيز وأخرون 2020م ، ص85).

كما عرفها مجلس معايير المحاسبة المالية بأنها درجة توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية مثل التقارير المالية(مجلس معايير المحاسبة المالية 2018م ، ص25).

أهمية جودة التقارير المالية: تتمثل أهمية جودة التقارير المالية فى العديد من الجوانب المهمة ، ومن أبرزها:-

1. عم اتخاذ القرارات الاقتصادية: توفير التقارير المالية عالية الجودة معلومات تساعد المستثمرين والادارة والدائنين فى اتخاذ قرارات رشيدة (فرانسيس1102م ، ص 531) .
2. تعزيز الثقة فى الاسواق المالية: كلما ارتفعت جودة التقارير المالية زادت ثقة المستثمرين فى المعلومات المالية المنشورة (هايز وأخرون 2019م ، ص148)
3. الحد من الفساد المالي: تساعد جودة التقارير المالية فى تقليل فرص التلاعب والممارسات المحاسبية الانتقائية (بيكر وأخرون1998م، ص23)

الخصائص النوعية لجودة التقارير المالية

-1 الملاءمة: تعنى قدرة المعلومات المالية على التأثير فى القرارات الاقتصادية للمستخدمين (مجلس معايير المحاسبية المالية 2018م ، ص 28)

-2 الموثوقية: تشير الى خلو المعلومات من الأخطاء الجوهرية والتحيز (اربيز وأخرون 2020م ، ص 90)

3 - القابلية للمقارنة:

تمكن المستخدمين من مقارنة أداء المنشاة عبر الفترات الزمنية المختلفة (هايز وأخرون 2019م ، ص 150).

أهداف جودة التقارير المالية:

تهدف جودة التقارير المالية الى تحقيق عدد من الأهداف ،من أهمها:-

-1 توفير معلومات مالية موثوقة وملائمة (فرانسيس2011م ، ص138).

-2 تعزيز الشفافية والافصاح المالي (الاتحاد الدولي للمحاسبين 2019م ، ص 42) .

-3 الحد من التلاعب المحاسبي (بيكر وأخرون 1998م ، ص24).

محددات جودة التقارير المالية

هنالك مجموعة من العوامل التى تؤثر على جودة التقارير المالية منها:-

1. جودة المراجعة الخارجية: كلما ارتفعت جودة المراجعة زادت موثوقية التقارير المالية (دى انجلوا 1891م، ص881)

2. الالتزام بالمعايير المحاسبية: يساعد تطبيق المعايير الدولية فى تحسين جودة المعلومات المحاسبية (مجلس معايير المراجعة الدولى2020م ، ص24)
3. فعالية الرقابة الداخلية: وجود نظام رقابة داخلية قوى يقلل من الأخطاء والتلاعب(ميسير وأخرون 2021م ، ص100)

معايير قياس جودة التقارير المالية :-

يمكن قياس جودة التقارير المالية من خلال عدة مؤشرات منها:-

-1 مستوى الافصاح المحاسبي(هايز وأخرون 2019م ، ص155).

-2 انخفاض الأخطاء الجوهرية (اربينز وأخرون 2020م، ص95).

-3 تقليل أدارة الأرباح (بيكر وأخرون 1998 م ، ص25).

التحديات التى تواجه جودة التقارير المالية:

1. الممارسات المحاسبية الانتقائية: تؤثر سلبا على مصداقية التقارير المالية (بيكر وأخرون 8991م، ص 62)
2. ضعف نظم الرقابة: يؤدى ضعف الرقابة الداخلية الى زيادة احتمالات الاخطاء(ميسير وأخرون 2021م ، ص103)
3. الضغوط الادارية قد تؤثر ضغوط الادارة على موضوعية اعداد التقارير المالية (دى انجلو1981م ، ص 191).

ثانيا الممارسات المحاسبية الانتقائي

مفهوم الممارسات المحاسبية الانتقائية:-

تشير الممارسات المحاسبية الانتقائية الى استخدام الادارة للمرونة المتاحة فى المعايير المحاسبية لاختيار سياسات أو تقديرات محاسبية تحقق أهدافا معينة ، قد تؤدى الى تحريف وتضليل مستخدمي القوائم المالية (هايز وأخرون 2019، ص160).

كما تعرف بأنها قيام الادارة بالتدخل المعتمد فى عملية اعداد التقارير المالية بهدف التأثير على الأرباح أو المركز المالي بما يخدم مصالحها الخاصة (بيكر وأخرون 1998 ،ص23).

أسباب ظهور الممارسات المحاسبية الانتقائية:-

هنالك العديد من الاسباب التى تؤدى الى ظهور هذه الممارسات ، من أهمها:-

1 - المرونة فى المعايير المحاسبية

تمنح المعايير المحاسبية بدائل متعددة للقياس والافصاح ، مما يتيح للإدارة اختيار السياسات المناسبة لمصالحها (معايير المحاسبة المالية 2018م ، ص35).

2 - ضغوط الادارة

قد تمارس الادارة ضغوطا على المحاسبين والمراجعين لإظهار نتائج مالية أفضل (دى انجلو 1981م ، ص192).

3 - الرغبة فى تحسين الأرباح

تلجأ بعض الادارات الى تحسين الأرباح الظاهرة لجزب المستثمرين أو دفع أسعار الأسهم(بيكر وأخرون1998م ، ص 25). .

خصائص الممارسات المحاسبية الانتقائية

1 - تعتمد على مرونة المحاسبية (هايز وأخرون،2019، ص165).

-2 تؤثر على مصداقية التقارير المالية(بيكر وأخرون ، 1998م ، ص29).

3 - تهدف لتحقيق مصالح الادارة (ميسرة وأخرون2021م ، ص 117).

أثار الممارسات المحاسبية الانتقائية

1 - التأثير على جودة التقارير المالية

1. تؤدى الى انخفاض جودة المعلومات المحاسبية وفقدان الموثوقية (اربيز وأخرون 0202م، ص001).
2. تضليل مستخدمي القوائم المالية: قد تؤدى الى اتخاذ قرارات اقتصادية غير سليمة(بورتر وأخرون 2018م ، 123)
3. زيادة مخاطر الفساد المالي: تهتم فى انتشار الممارسات غير الاخلاقية داخل المنشأت (الاتحاد الدولي للمحاسبين 2019م، ص48)

أساليب الحد من الممارسات الانتقائية

1. تعزيز جودة المراجعة الخارجية: تساعد المراجعة ذات الجودة العالية فى اكتشاف التلاعب المحاسبي(دى أنجلو وأخرون18991م ، ص191)
2. تطبيق المراجعة المشتركة: تسهم فى تقليل فرص التلاعب من خلال تعدد المراجعين (أرينز وأخرون2020م ، ص102)
3. تفعيل مراجعة النظير: تعزز الرقابة على جودة أعمال المراجعة (الاتحاد الدولي للمحاسبين 2019)

المحور الثالث: دراسة ميدانية وإجراءات الدراسة

أولا: نبذة تعريفية عن مجموعة شركات دال الصناعية السوداني

تعد مجموعة شركات دال الصناعية من أبرز الصناعات الاقتصادية فى السودان حيث لعبت خلال الفترة(2023م2025-م) دورا محوريا فى دعم النشاط الاقتصادي رغم التحديات التى واجهت بيئة الاعمال السودانية.

وخلال هذة الفترة ركزت المجموعة على تعزيز استدامة عملياتها وتطوير نظمها الادارية والمالية .وذلك من خلال تبني ممارسات حديثة فى الادارة والحوكمة بما يتماشى مع المعايير الدولية فى اعداد التقارير المالية والمراجعة.

كما شهدت هذه المرحلة اهتماما متزايدا من قبل المجموعة ب:-

أ. تحسين جودة التقارير المالية من خلال تطبيق نظم رقابية أكثر كفاءة.

ب. تعزيز الشفافية والافصاح المالي.

ج. تطوير نظم المراجعة الداخلية والخارجية.

وقد ساهمت هذه الجهود فى :-

أ. رفع مستوى الموثوقية فى المعلومات المالية . الممارسات المحاسبية الانتقائية.

ج.دعم اتخاذ القرار داخل المؤسسات التابعة للمجموعة.

كما واصلت المجموعة خلال هذه الفترة نشاطها فى القطاعات الحيوية مثل :-

1 - الصناعات الغذائية

2 - الزراعة

3 - الخدمات اللوجستية

أولا :- الهيكل التنظيمي والإداري

تتسم مجموعة دال بهيكل تنظيمي يعتمد على التخصص القطاعي ، حيث تدار أنشطتها من خلال شركات تابعة تعمل فى مجالات مختلفة ،تحت اشراف ادارة مركزية تعتمد على :-

1 - التخطيط الاستراتيجي.

2 - الرقابة المالية.

3 - ادارة المخاطر.

ويعزز هذا الهيكل من كفاءة اتخاذ القرار ، ويسهم فى تحقيق التكامل بين الانشطة المختلفة داخل المجموعة.

ثانياً:- نظم الرقابة الداخلية

تعتمد المجموعة على نظم رقابة داخلية متقدمة تشمل:-

1 - فصل الاختصاصات.

2 - مراجعة دورية للعمليات المالية.

3 - استخدام أنظمة معلومات محاسبية حديثة.

ثالثا:- المراجعة الداخلية والخارجية

تولى المجموعة اهتماما كبيرا بعمليات المراجعة، حيث:-

1 - يتم تطبيق المراجعة الداخلية بشكل دوري.

2 - يتم الاستعانة بمراجعين خارجين مستغلين.

3 - يتم تبنى مفاهيم قريبة من المراجعة المشتركة فى بعض الوحدات.

ثانيا:- إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الاكثر ملاءمة لتحليل الظواهر المحاسبية والادارية فى بيئة الشركات الصناعية، بالاضافة الى الأسلوب الإحصائي الكمي فى تحليل البيانات الميدانية .

اختيار هذا المنهج يستند الى :

1 - قدرته على وصف الظاهرة كما هي فى الواقع.

2 - ملاءمته للدراسات التى تبحث العلاقة بين المتغيرات .

3 - امكانية استخدام أدوات قياس كمية تعزيز النتائج

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين فى الادارات المالية ، ووحدات المراجعة الداخلية ،ومكاتب المراجعة المتعاملة مع مجموعة شركات دال الصناعية ،

وبحسب البيانات الرسمية المتاحة داخل المجموعة ويبلغ العدد الكلى للمجتمع :-
75 موظفا ومراجعا
ويشمل هذا المجتمع الفعلي للأطراف الاكثر ارتباطا بموضوع البحث.
عينة الدراسة
تم استخدام العينة العشوائية البسيطة لاختيار افراد من مجتمع الدراسة .
تم توزيع 75 استباناً وتم استرداد 70 استبيانا صالحا للتحليل
وهو ما يمثل نسبة استجابة ممتازة بلغت 93,3%.
وهى نسبة مرتفعة تعزز قوة نتائج الدراسة وتعكس تعاون مفاصل الادارات المالية والمراجعة فى المجموعة
أداة جمع البيانات: الاستبيان: اعتمد الباحث على الاستبيان باعتباره الاداة الاساسية لجمع البيانات الميدانية لكونه:-
- مناسبا للدراسات الكمية ،- يوفر بيانات مباشرة من الميدان ،- يقلل التحيز
يتكون الاستبيان من خمس محاور رئيسية :-
1 - البيانات الديموغرافية (العمر – المؤهل – سنوات الخبرة –طبيعة العمل).
2 - محور المراجعة المشتركة ،-3 محور مراجعة النظير .
4 - محور جودة التقارير المالية ،-5 محور الممارسات المحاسبية الانتقائية
سلم القياس المستدم :-
اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي:-
1 - غير موافق بشدة ،-2 غير موفق ،-3 محايد ،-4 موافق،-5 موفق بشدة
صدق وثبات أداة الدراسة: لضمان جودة الاستبيان ، تم فحصة كما يلى:
صدق الظاهري 3.6.1 :- عرضت الادارة على (5) استباتة متخصصين فى المحاسبة والمراجعة .تم تعديل الصياغة بناء على ملاحظاتهم
ثبات الادارة 3,6,2
ألفا تم استخدام معامل كرونباخ لقياس الاتساق الداخلى :-

المحور	معامل الثبات		
المراجعة المشتركة	0,87		
مراجعة النظير	0,8	جودة التقارير المالية	0,91
الممارسات المحاسبية الانتقائية	0,85		
الثبات الكلى	0,90		

معامل الثبات الكلى (0,90) يدل على مستوي ثبات ممتاز

فرضيات:

يرتكز المبحث على الفروض التالية: -
الفرضية الرئيسية:

(هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين التكامل بين المراجعة المشتركة ومراجعة النظير فى تعزيز جودة التقارير المالية والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية. فى مجموعة شركات دال الصناعية)

الفرضيات :

1. يوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة المشتركة وجودة التقارير المالية.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مراجعة النظير والحد من الممارسات المحاسبية الانتقائية.
3. يسهم التكامل بين الاسلوبين فى الحد من الانحرافات المحاسبية
4. يؤثر تطبيق مراجعة النظير على رفع كفاءة عملية المراجعة داخل الشركات الصناعية .
5. تؤثر جودة المراجعة المشتركة فى تحسين مصداقية البيانات المالية.

إجراءات العمل الميداني

- تمت مخاطبة مجموعة شركات دال رسميا.
- توزيع الاستبانات على أقسام المالية والمراجع
- جمع البيانات خلال 15 يوما
- ادخال البيانات ومراجعتها للتحقق من الاتساق.
- أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على :

1 -الاستبانة الميدانية : وهى أداة رئيسية صممت وفق مقياس ليكرت الخماسى

2 - المقابلات المحدودة مع بعض مديرو وحدات المراجعة

3 - الوثائق والسجلات المالية داخل مجموعة شركات دال

بناء اداة الدراسة:- تكونت الاستبانة من ثلاثة محاور رئيسية:-

1 - المحور الاول : بيات عامة عن المبحوثين.

الخبرة – المؤهل – القسم – الوظيفة.

2 - المحور الثاني : المراجعة المشتركة ومراجعة النظير

يتضمن 20 عبارة تقيس:

مستوى التكامل.

جودة اختيارات الرقابة

تبادل المعلومات بين فرق المراجعة

استقلالية المراجعين

جودة إجراءات الفحص

المحور الثالث: جودة التقارير المالية والممارسات المحاسبية الانتقائية:

ويشمل 20 عبارة حول: -

جودة الافصاح، الالتزام بالمعايير الدولية، دقة التقديرات المحاسبية، تأثير المراجعة على الحد من الانتقائية، مستوى الشفافية

صدق الادارة: تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين فى مجال المحاسبة

والمراجعة للتأكد من سلامة الصياغة، وضوح المفاهيم ، ملاءمة العبارات لمتغيرات الدراسة ، واجريت التعديلات اللازمة بناء على ملاحظاته.

النتائج:

1. المراجعة المشتركة تسهم بفاعلية فى تحسين جودة التدقيق من خلال تعدد النظر المهنية .
2. يؤدى تطبيق مراجعة النظير الي تحسن جودة الحكم المهني للمراجع
3. الممارسات المحاسبية الانتقائية لاتزال تشكل تهديدا لموثوقية التقارير المالية.
4. تساعد مراجعة النظير فى تحسين جودة الآداء المهني للمراجعين
5. توجد علاقة ايجابية بين جودة المراجعة ومستوي الشفافية والافصاح المالى فى مجموعة شركات دال الصناعية

التوصيات:

استنادا الى النتائج توصى الباحث بما يلى :

توصيات للمؤسسات الصناعية(مجموعة دال)

1. تشجيع الهيئات المهنية على تطبيق الزامى أو جزئي للمراجعة المشتركة. .
2. تفعيل برامج مراجعة النظير فى الدول العربية والافريقية..
3. انشاء مراكز متخصصة لتدريب مكاتب المراجعة على تطبيق هاتين الليتين.
4. لتوسع فى تطبيق المراجعة المشتركة فى المنشأة الصناعية السودانية
5. التوسع فى تطبيق المراجعة المشتركة داخل مجموعة شركات دال الصناعية لتعزيز جودة التقارير المالية.

مقترحات دراسات مستقبلية:

1 - دراسة الزكاء الاصطناعي فى تطوير أساليب المراجعة.

2 - مقارنة بين المراجعة المشتركة فى الشركات الحكومية والخاصة فى السودان.

3 - دراسة العلاقة بين حوكمة الشركات وتقليل الممارسات المحاسبية الانتقائية

المصادر والمراجع:

(1) أرينز ألفين وأخرون(2020م) المراجعة وخدمات التأكيد الطبعة السابعة عشرة ، دار بيرسون للتعليم والنشر نيويورك، الولايات المتحدة الاميريكية.

(2) هايز ، روجر وأخرون (2019م) مبادئ المراجعة مدخل الى معايير المراجعة الدولية، الطبعة الرابعه ، دار بيرسون للتعليم والنشر لندن.

(3) ميسير ، وليام وآخرون (2021م) المراجعة وخدمات التأكيد المدخل المنهجي، الطبعة الحادي عشرة، دار ماكجرو هيل للنشر، نيويورك، الولايات المتحدة الامريكية.

(4) بورتر ، بريندا وأخرون (2018م) المراجعة الخارجية، الطبعة الخامسة، دار جون وايلى وأولاده للنشر ،لندن ، المملكة المتحدة.

(5) فرانسيس، جيمس (2011م) جودة المراجعة والتنظيم مجلة المراجعة النظرية المهني، المجلد (30) العدد (2) الولايات المتحدة الامريكية.

(6) بيكر وآخرون (1998م) جودة المراجعة وادارة الارباح مجلة بحوث المحاسبة، المجلد (36) الولايات المتحدة الامريكية. للنشر والتوزيع عمان، الاردن (6) جمعة أحمد حلمي (2021) التدقيق الحديث للحسابات، الطبعة الثانية

(7) مطر، محمد (2020)، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية والتدقيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، الادن

(8) نور ،أحمد محمد(2022) المراجعة الخارجية وفق معايير المراجعة الدولية، دار النعيم الجامعي ،الاسكندرية مصر

Directed Graphs and Topological Analysi

A.Mahir Khalfallah Mohamed Zain

Dr. Adel Ahmed Hassan

Abstract:

This research aims to study how to preserve the topological ordering of a Directed Acyclic Graph (DAG) in the presence of edge insertion and deletion operations, and to develop mathematical models for understanding the relationships between different elements in directed graphs. The research presents a new algorithm that contributes to the theoretical development of directed graphs and their graphical structures. It also helps improve the understanding of interconnected and complex networks such as communication and data networks.Furthermore, the study provides a connection between topological approaches in analyzing global graphical structures over sets of vertices in directed graphs, combining theoretical foundations with practical applications. The results demonstrate the development of accurate mathematical models for understanding and analyzing global graphical structures in directed graphs, as well as identifying new properties of these structures and their relationships to practical applications in various fields. The study recommends applying this algorithm in the topological analysis of directed graphs.

Keywords:"Directed graphs and topological analysis are two concepts used together to understand complex relationships and systems.

الرسوم البيانية الموجهة والتحليل الطوبولوجي

أ. ماهر خلف الله محمد زين - طالب دكتوراه - جامعة وادي النيل
د. عادل احمد حسن - قسم الرياضيات - جامعة وادي النيل

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى دراسة كيفية الحفاظ علي الترتيب الطوبولوجي للرسم البياني الموجه غير الدوري في وجود عمليات ادخال وحذف الحواف وتطوير نماذج رياضية لفهم العلاقات بين العناصر المختلفة في الرسوم البيانية الموجهة ويقدم هذا البحث خوارزمية جديدة تساهم في التطوير النظري للرسوم البيانية الموجهة وهياكلها الرسومية كما تساعد في تحسين فهم الشبكات المترابطة والمعقدة مثل شبكات الأتصالات والبيانات وتقدم دراسة تربط الأساليب الطوبولوجية في تحليل الهياكل الرسومية الكلية علي مجموعات الروؤس في الرسوم البيانية الموجهة بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية وتظهر النتائج تطوير نمازج رياضية دقيقة لفهم وتحليل الهياكل الرسومية الكلية في الرسوم البيانية الموجهة وتحديد خصائص جديدة لهذه الهياكل وعلاقتها بالتطبيقات العملية في مختلف المجالات ونوصى بتطبيق هذه الخوارزمية في التحليل الطوبولوجي للرسوم البيانية الموجهة .

الكلمة الافتتاحية: الرسومات البيانية، الموجهة والتحليل الطوبولوجي، مفهومان يستخدمان معاً لفهم العلاقات والأنظمة المعقدة .

Introduction

A topological ordering, ord, of a directed acyclic graph G = (V, E) maps each vertex to a priority value such that, for all edges x→y ∈ E, it is the case that ord(x) < ord(y). There exist it's ll known linear time algorithms for comput ing the topological order of a DAG (see e.g. [4]). Hoit's ver, these solutions are considered offline as they compute the solution from scratch. In this paper it's examine online algorithms, which only perform work neces sary to update the solution after a graph change. It's say that an online algorithm is fully dynamic if it supports both edge insertions and deletions. The main con tributions of this paper are as follows: 1. A new fully dynamic algorithm for maintaining the topological order of a directed acyclic graph. 2. The first experimental study of algorithms for this problem. It's compare against two online algorithms [15, 1] and a simple offline solution. It's show that, compared with [1], our algorithm has marginally inferior time complexity, but its simplicity leads to better overall performance

in practice. This is mainly because our algorithm does not need the Dietz and Sleator or dered list structure [7]. It's also find that, although [15] has the worst theoretical complexity overall, it outperforms the others when the graphs are dense. Organisation: Section 2 covers related work; Section 3 begins with the pre sentation of our new algorithm, folloit's d by a detailed discussion of the tw previous solutions [1, 15]. Section 4 details our experimental work.

Given a weighted directed acyclic graph (a DAG), put the vertices in order such that all its directed edges point from a vertex earlier in the order to a vertex later in the order (or report that doing so is not possible). This ordering is called a topological ordering.

1 Related Work At this point, it is necessary to clarify some notation used throughout the re mainder. Note, in the following it's assume G = (V, E) is a digraph: Definition 1. The path relation, ❀, holds if

∀x, y ∈ V.[x❀y ⇐⇒ x⟶y∈ET], where GT = (V, ET) is the transitive closure of G. If x❀y, it's say that x reaches y and that y is reachable from x. Definition 2. The set of edges involving vertices from a set, S ⊆ V , is E(S) = {x⟶y | x⟶y ∈ E ∧ (x ∈ S ∨ y ∈ S)}. Definition 3. The extended size of a set of vertices, K ⊆ V , is denoted

||K|| = |K| + |E(K)|. This definition originates from [1]. The offline topological sorting problem has been widely studied and optimal algorithms with Θ(||V ||) (i.e. Θ(|V |+|E|)) time are known (see e.g. [4]). Hoit's ver, the problem of maintaining a topological ordering online appears to have received little attention. Indeed, there are only two existing algorithms which, henceforth, it's refer to as AHRSZ [1] and MNR [15]. It's have implemented both and will detail their working in Section 3. For now, it's wish merely to examine their theoretical complexity. It's begin with results previously obtained: – AHRSZ - Achieves O(||δ||log||δ||) time complexity per edge insertion, where δ is the minimal number

of nodes that must be reprioritised [1, 19]. – MNR - Here, an amortised time complexity of O(|V |) over Θ(|E|) insertions has been shown [15]. There is some difficulty in relating these results as they are expressed differently. Hoit's ver, they both suggest that each algorithm has something of a difference betit's en best and worst cases. This, in turn, indicates that a standard worse- case comparison would be of limited value. Determining average-case performance might be better, but is a difficult undertaking. In an effort to find a simple way of comparing online algorithms the notion of bounded complexity analysis has been proposed [20, 1, 3, 19, 18]. Here, cost is measured in terms of a parameter δ, which captures in some way the minimal amount of work needed to update the solution after some incremental change. For example, an algorithm for the

online topological order problem will update ord, after some edge insertion, to produce a valid ordering ord 0 . Here, δ is vieit's d as the smallest set of nodes whose priority must change betit's en ord and ord 0 . Under this system, an algorithm is described as bounded if its worse-case complexity can be expressed purely in terms of δ.

2 Online Topological Order We now examine the three algorithms for the online topological order prob lem: PK, MNR and AHRSZ. The first being our contribution. Before doing this however, we must first present and discuss our complexity parameter δxy. Definition 4. Let G

= (V, E) be a directed acyclic graph and ord a valid topo logical order. For an edge insertion x → y, the affected region is denoted ARxy and defined as {k ∈ V | ord(y) ≤ ord(k) ≤ ord(x)}. Definition 5. Let G = (V, E) be a directed acyclic graph and ord a valid topo logical order. For an edge insertion x→y, the complexity parameter δxy is defined as {k ∈ ARxy | y=k ∨ x=k ∨ y❀k ∨ k❀x}. Notice that δxy will be empty when x and y are

already prioritised correctly (i.e. when ord(x) < ord(y)). We say that invalidating edge insertions are those which cause |δxy| > 0. To understand how δxy compares with δ and the idea of minimal work, we must consider the minimal cover (from [1]): Definition 6. For a directed acyclic graph G

= (V, E) and an invalidated topo logical order ord, the set K of vertices is a cover if ∀x, y ∈ V.[x❀y ∧ ord(y)< ord(x) ⇒ x ∈ K∨y ∈ K]. This states that, for any connected x and y which are incorrectly prioritised, a cover K must include x or y or both. We say that K is minimal, written Kmin, if it is not larger than any valid cover. Furthermore, we now show that Kmin ⊆ δxy: Lemma 1. Let G = (V, E) be a directed acyclic graph and ord a valid topological order. For an edge insertion x→y, it holds that Kmin ⊆ δxy. Proof. Suppose this were not the case. Then a node a ∈ Kmin, where a ∈/ δxy must be possible. By Definition 6, a is incorrectly prioritised with respect to some node b. Let us assume (for now) that b❀a and, hence, ord(a)

2.1 The PK Algorithm We now present our algorithm for maintaining the topological order of a graph online. As we will see in the coming Sections, it is similar in design to MNR, but achieves a much tighter complexity bound on execution time. For a DAG G, the algorithm implements the topological ordering, ord, using an array of

size |V |, called the node-to-index map or n2i for short. This maps each vertex to a unique integer in {1 . . . |V |} such that, for any edge x→y in G, n2i[x] < n2i[y]. Thus, when an invalidating edge insertion x →y is made, the algorithm must update n2i to preserve the topological order property. The key insight is that we can do this by simply reorganising nodes in δxy. That is, in the new ordering, n2i 0 , nodes in δxy are repositioned to ensure a valid ordering, using only positions previously held by members of δxy. All other nodes remain unaffected. Consider the following caused by invalidating edge x→y:

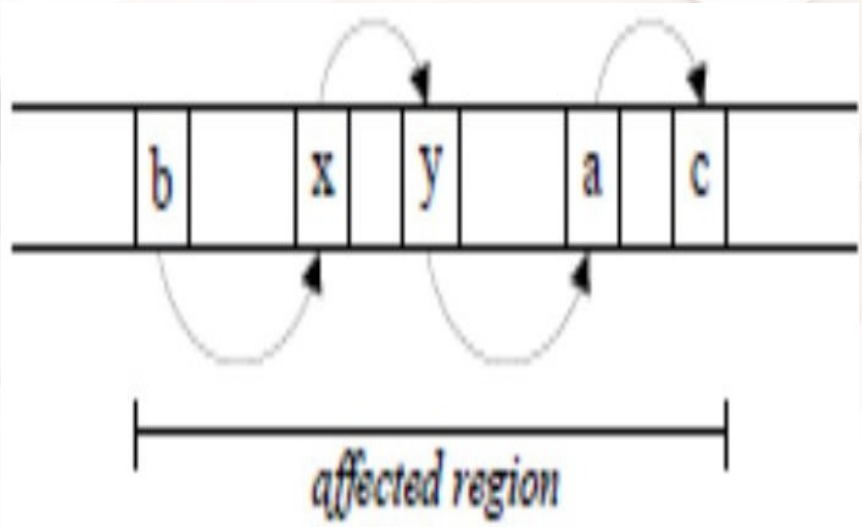

Here, nodes are laid out in topological order (i.e. increasing in n2i value from left to right) with members of δxy shown. As n2i is a total and contiguous ordering, the gaps must contain nodes, omitted to simplify the discussion. The affected region contains all nodes (including those not shown) between y and x. Now, let us partition the nodes of δxy into two sets: Definition 7. Assume G = (V, E) is a DAG and ord a valid topological order. Let x → y be an invalidating edge insertion, which does not introduce a cycle. The sets RF and RB are defined as RF = {z ∈ ARxy | z = y ∨ y ❀z} and RB = {z ∈ ARxy | z

=x ∨ z❀x}. Note, there can be no edge from a member of RF to any in RB, otherwise x→ y would a introduce a cycle. Thus, for the above graph, we have RF = {y, a, c} and RB = {b, x}. Now, we can obtain a correct ordering by repositioning nodes to ensure all of RB are left of RF , giving:

In doing this, the original order of nodes in RF must be preserved and likewise for RB. The reason is that a subtle invariant is being maintained:

$$\forall x \in RF .\ n2i[x] \leq n2i\ 0\ [x] \ \wedge \forall y \in RB.\ n2i\ 0\ [y] \leq n2i[y]$$

This states that members of RF cannot be given lower priorities than t already have, whilst those in RB cannot get higher ones. This is because, for any procedure

```
procedure add_edge(x, y)
  lb = n2i[y]; ub = n2i[x]; if lb < ub then dfs-f(y); dfs-b(x); reassign();

procedure dfs-f(n)
  mark n as visited; R_F ∪= {n};
  forall n→w ∈ E do
    if n2i[w] = ub then abort; //cycle
    if w not visited ∧ n2i[w] < ub then dfs-f(w);

procedure reassign()
  sort(R_B); sort(R_F); L = ∅;
  for i = 0 to |R_B|−1 do w = R_B[i]; R_B[i] = n2i[w]; unmark w; push(w, L);
  for i = 0 to |R_F|−1 do w = R_F[i]; R_F[i] = n2i[w]; unmark w; push(w, L);
  merge(R_B, R_F, R);
  for i = 0 to |L|−1 do n2i[L[i]] = R[i];
```

add edge(x, y) lb = n2i[y]; ub = n2i[x]; if lb < ub then dfs-f(y); dfs- b(x); reassign();

procedure dfs-f(n)

mark n as visited; R_F ∪= {n}; forall n→w ∈ E do

if n2i[w] = ub then abort; //cycle if w not visited ∧ n2i[w]< n2i[y].

"merge" combines two arrays into one whilst maintaining sortedness. "dfs-b" is similar to "dfs-f" except it traverses in the reverse direction, loads into RB and compares against lb. Note, L is a temporary. node

in RF , we have identified all in the affected region which must be higher (i.e. right) than it. However, we have not determined all those which must come lower and, hence, cannot safely move them in this direction. A similar argument holds for RB. Thus, we begin to see how the algorithm works: it first identifies RB and RF . Then, it pools the indices occupied by their nodes and, starting with the lowest, allocates increasing indices first to members of RB and then RF . So, in the above example, the algorithm proceeds by allocating b the lowest available index, like so: affected region b x y a c ? ? ? ? ? after this, it will allocate x the next lowest index,

then y and so on. The algo rithm is presented in

Figure 1 and the following summarises the two stages: Discovery: The set δxy is identified using a forward depth-first search from y and a backward depth-first search from x. Nodes outside the affected region are not explored. Those visited by the forward and backward search are placed into RF and RB respectively. The total time required for this stage is Θ(||δxy||). Reassignment: The two sets are now sorted separately into increasing topolog ical order (i.e. according to n2i), which we assume takes Θ(|δxy|log |δxy|) time. We then load RB into array L followed by RF . In addition, the pool of avail able indices, R, is constructed by merging indices used by elements of RB an

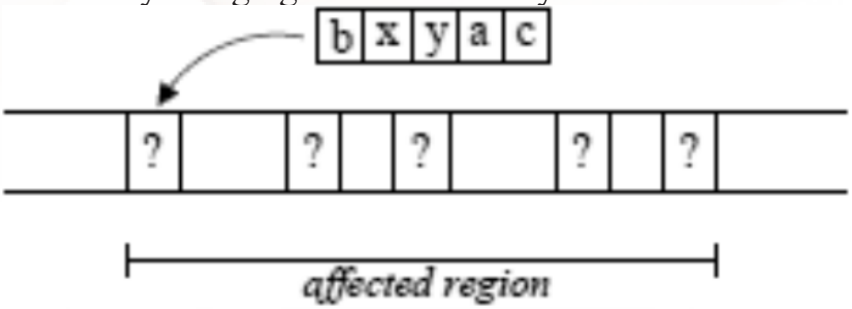

Topologies on the Edges:

One of the most important structures in discrete mathematics is graph theory. It is a prominent mathematical tool in many subjects . Their importance can be attributed to two reasons. First, graphs are mathematically elegant from theoretical viewpoint. Even though

graphs are simple relational combinations, they can represent topological spaces, combinatorial objects and many other mathematical combinations. Many concepts will be very useful from practical perspective when they abstractly represented by graphs and this represents the second reason for importance of graphs Topology is an interesting and important field of

mathematics.

Definition(1.2.1) [83] :

Let $D = (V, E, \varphi\square)$ be any directed graph. The compatible edges topology, denote $\mathcal{T}\square\circ\sqcap(D)$, is a topology that associated with the set

E of edges of D and induced by the subbasis SCE whose elements consist of the sets: $B \subseteq E$, $|B| \leq 2$ such that if $e \in B$ and f is adjacent with e in the same direction, then $f \in B$, i.e. $f \in B$ if f is adjacent with e and construct with e a path of length two.

The incompatible edges topology, denote $\mathcal{T}\circ\mathcal{O}\circ\sqcap(D)$, is a topology that associated with the set E of edges of D and induced by the subbasis SIE whose elements consist of the sets: $B \subseteq E$, $|B| \leq 2$ such

that if $e \in B$ and f is adjacent with e in the different direction, then f

$\in B$, i.e. $f \in B$ if f is adjacent with e and not construct a path with e. Example (1.2.2) :

Consider the directed graph in figure 1 such that $V(D) = \{v1,$ $v2, v3,$

$v4\}$, $E(D) = \{e1,e2,e3,e4\}$ and $\varphi D(e1) = (v1, v2)$, $\varphi D(e2) = (v2,$

$v3)$, $\varphi D(e3) = (v3, v4)$, $\varphi D(e4) = (v1, v2)$.

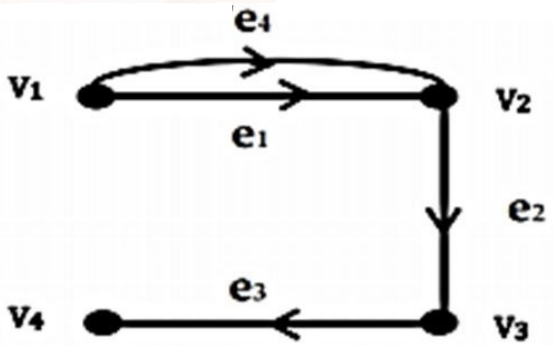

Fig (1.13)

We have, the subbasis for $\mathcal{T}CE(D)$ is $SCE = \{\{e1,e2\},\{e4,e2\},\{e2,e3\}\}$. By taking finitely intersection the basis obtained is $\{e2\}$,

$\{e1,e2\}$, $\{e4,e2\}$, $\{e2,e3\}$, $\emptyset$.

Then by taking all unions the topology $\mathcal{T}$ ○π(D) can be written as:

$\mathcal{T}$ ○π$(D) = \{\emptyset, E,\{e2\},\{e1,e2\},\{e4,e2\},\{e2,e3\},\{e1,e2,e4\},\{e1,e2,e3\},\{e4,e2,e3\}\}$. Now, the subbasis for $\mathcal{T}$○ᘐ○π(D) is

S○ᘐ○π $= \{\{e1,e4\},\{e2\},\{e3\}\}$.

By taking finitely intersection the basis obtained is $\{e1,e4\}$, $\{e2\}$,

$\{e3\}$, $\emptyset$.

Then by taking all unions the topology $\mathcal{T}$○ᘐ○π(D) can be written as:

$\mathcal{T}$○ᘐ○π$(D) = \{\emptyset, E,\{e2\},\{e3\},\{e1,e4\},\{e2,e3\},\{e1,e2,e4\},\{e1,e3,e4\}\}$.

It is easy to see that $\mathcal{T}CE(D)$ and $\mathcal{T}IE(D)$ are non-similar but they produce the same topology on the ground set E of a digraph $D = (V,$

$E,\varphi D)$ when they are both discrete topologies as in the directed cycle graph and the complete symmetric digraph such that $|V| \geq 3$.

References

(1) B. Alpern, R. Hoover, B. K. Rosen, P. F. Sweeney, and F. K. Zadeck. Incremental evaluation of computational circuits. In Proc. 1st Annual ACM-SIAM Symposium on Discrete Algorithms, pages 32– 42, 1990.

(2) S. Baswana, R. Hariharan, and S. Sen. Improved algorithms for maintaining tran sitive closure and all-pairs shortest paths in digraphs under edge deletions. In Proc. ACM Symposium on Theory of Computing, 2002.

(3) A. M. Berman. Lower And Upper Bounds For Incremental Algorithms. PhD thesis, New Brunswick, New Jersey, 1992.

(4) T. H. Cormen, C. E. Leiserson, R. L. Rivest, and C. Stein. Introduction to Algo rithms. MIT Press, 2001.

(5) C. Demetrescu, D. Frigioni, A. Marchetti-Spaccamela, and U. Nanni. Maintaining shortest paths in digraphs with arbitrary arc weights: An experimental study. In Proc. Workshop on Algorithm Engineering, pages 218–229. LNCS, 2000.

(6) C. Demetrescu and G. F. Italiano. Fully dynamic transitive closure: breaking through the O(n2) barrier. In Proc. IEEE Symposium on Foundations of Computer Science, pages 381–389, 2000.

(7) P. Dietz and D. Sleator. Two algorithms for maintaining order in a list. In Proc. ACM Symposium on Theory of Computing, pages 365– 372, 1987.

(8) H. Djidjev, G. E. Pantziou, and C. D. Zaroliagis. Improved algorithms for dynamic shortest paths. Algorithmica, 28(4):367–389, 2000.

(9) D. Frigioni, A. Marchetti-Spaccamela, and U. Nanni. Fully dynamic shortest paths and negative cycle detection on digraphs with arbitrary arc weights. In Proc. European Symposium on Algorithms, pages 320–331, 1998.

(10) Y. Ioannidis, R. Ramakrishnan, and L. Winger. Transitive closure algorithms based on graph traversal. ACM Transactions on Database Systems, 18(3):512–576, 1993.

(11) G. F. Italiano, D. Eppstein, and Z. Galil. Dynamic graph algorithms. In Algorithms and Theory of Computation Handbook, CRC Press. 1999.

(12) R. M. Karp. The transitive closure of a random digraph. Random Structures & Algorithms, 1(1):73–94, 1990.
(13) I. Katriel. On algorithms for online topological ordering and sorting. Research Report MPI-I-2004-1-003, Max-Planck-Institut fur ¨ Informatik, 2004.
(14) V. King and G. Sagert. A fully dynamic algorithm for maintaining the transitive closure. In Proc. ACM Symposium on Theory of Computing, pages 492–498, 1999.
(15) A. Marchetti-Spaccamela, U. Nanni, and H. Rohnert. Maintaining a topological order under edge insertions. Information Processing Letters, 59(1):53–58, 1996.
(16) D. J. Pearce. Some directed graph algorithms and their application to pointer analysis (work in progress). PhD thesis, Imperial College, London, 2004.
(17) D. J. Pearce, P. H. J. Kelly, and C. Hankin. Online cycle detection and difference propagation for pointer analysis. In Proc. IEEE workshop on Source Code Analysis and Manipulation, 2003.
(18) G. Ramalingam. Bounded incremental computation, volume 1089 of Lecture Notes in Computer Science. Springer-Verlag, 1996.
(19) G. Ramalingam and T. Reps. On competitive on-line algorithms for the dynamic priority-ordering problem. Information Processing Letters, 51(3):155–161, 1994.
(20) T. Reps. Optimal-time incremental semantic analysis for syntax- directed editors. In Proc. Symp. on Principles of Programming Languages, pages 169–176, 1982.
(21) J. Zhou and M. Muller. ¨ Depth-first discovery algorithm for incremental topological sorting of directed acyclic graphs. Information Processing Letters, 88(4):195–200, 2003

The Use of Ellipsis as a Grammatical Cohesive Device: A CorpusBased Analysis of Sudanese EFL Student Writing and Review of Empirical Studies

A.Ahmed Taha Elfaki Ahmed

Dr. Nawal Babiker Ahmed Ibrahim

Abstract:

Ellipsis is a grammatical cohesive device that contributes to textual unity by omitting elements whose meaning can be recovered from the context. This study investigates the use of ellipsis in the writing of 90 undergraduate Sudanese EFL students at Red Sea University, Sudan, within the framework of Halliday and Hasan's (1976) cohesion theory. A corpus of 90 texts across six topics was analysed using qualitative and quantitative methods. The findings reveal a striking result: ellipsis is completely absent from all 90 texts. No instances of nominal, verbal, or clausal ellipsis were identified across the entire corpus. This absence is consistent across all topic categories and proficiency levels. The study concludes that ellipsis, as a grammatical cohesive device, has not been acquired by these students, nor has it been effectively taught. Students rely exclusively on reference and conjunction to create cohesion, resulting in texts characterized by unnecessary repetition and lack of structural economy. A review of empirical studies on ellipsis across various genres and learner populations confirms that ellipsis is more frequent in spoken and conversational discourse than in formal written texts, and that EFL learners consistently underuse ellipsis. Pedagogical implications include the urgent need for explicit instruction on ellipsis, integrated practice across all language skills, and the development of teaching materials that model ellipsis in authentic contexts.

Keywords: ellipsis, grammatical cohesion, EFL writing,

استخدام الحذف كأداة تماسك نحوية: تحليل قائم على المدونة اللغوية لكتابات الطلاب السودانيين دارسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ومراجعة للدراسات التجريبية

أ.أحمد طه الفكي أحمد - طالب دكتوراه - كلية الدراسات العليا - جامعة البحر الأحمر
د. نوال بابكر أحمد إبراهيم - قسم اللغة الإنجليزية - جامعة البحر الأحمر

المستخلص:

الحذف كأداة تماسك نحوية هو أداة تماسك نحوية ، تسهم في وحدة النص من خلال حذف عناصر يمكن استعادة معناها من السياق. تبحث هذه الدراسة استخدام الحذف في كتابات 90 طالبًا جامعيًا سودانيًا من دارسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في جامعة البحر الأحمر - السودان، وذلك ضمن إطار نظرية التماسك التي وضعها هاليداى وحسن (1976) تم تحليل متون مكونة من 90 نصًا في ستة موضوعات باستخدام أساليب كمية ونوعية. كشفت النتائج عن نتيجة مذهلة: الحذف غائب تمامًا من جميع النصوص التسعين. لم يتم تديد أي حالة لحذف اسمي أو فعلي أو حذف جملة في جميع أنحاء المتون. يتسق هذا الغياب عبر جميع فئات الموضوعات ومستويات الكفاءة. تستنتج الدراسة أن الحذف، كأداة تماسك نحوية، لم يكتسبه هؤلاء الطلاب، ولم يُدرَّس بشكل فعال. يعتمد الطلاب حصريًا على الإحالة والربط لخلق التماسك، مما ينتج عنه نصوص تتسم بالتكرار غير الضروري وعدم الاقتصاد التركيبي. كما يؤكد استعراض الدراسات التجريبية حول الحذف عبر أنواع النصوص ومجموعات المتعلمين المختلفة أن الحذف أكثر شيوعًا في الخطاب المحادثي والشفوي منه في النصوص الرسمية المكتوبة، وأن متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية يقللون استخدامه بشكل ملحوظ. تتضمن الآثار التربوية الحاجة الملحة إلى تعليم صريح للحذف، وممارسة متكاملة عبر جميع مهارات اللغة، وتطوير مواد تعليمية تقدم نماذج للحذف في سياقات أصيلة.

الكلمات المفتاحية: حذف، تماسك نحوي، كتابة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية

1. Introduction:

Cohesion is a fundamental property of any text, enabling sentences to function as a unified whole rather than a random sequence (Halliday & Hasan, 1976). Among grammatical cohesive devices – reference, substitution, ellipsis, and conjunction – ellipsis occupies a unique position. Unlike reference, which creates cohesion through pronouns and demonstratives, and unlike conjunction, which explicitly signals logical relationships, ellipsis creates cohesion through omission. Ellipsis involves the deliberate omission of a linguistic element that can be recovered from the context, creating a cohesive tie between the omitted element and its antecedent in the preceding discourse.

Halliday and Hasan (1976, p. 142) define ellipsis as "the omission of an item" and describe it as "a form of substitution by zero." It is one of the most economical linguistic resources, enabling writers to achieve conciseness, avoid redundancy, and create smooth textual flow. Ellipsis is particularly characteristic of spoken discourse, but it also plays a significant role in written discourse, especially in contexts where conciseness and stylistic elegance are valued.

For EFL learners, mastering ellipsis is particularly challenging. Unlike reference, which has clear equivalents in most languages, ellipsis is often languagespecific and requires sophisticated knowledge of grammatical structure. Learners must know not only what can be omitted but also what must be retained. Moreover, ellipsis requires the writer to trust that the reader will recover the missing information correctly – a skill that may be underdeveloped in learners who are accustomed to explicit expression.

The present study focuses on ellipsis use in the writing of 90 undergraduate EFL students at Red Sea University, Sudan. It aims to answer the following research questions:

To what extent are ellipsis devices used by undergraduate students in their writing?

What types of ellipsis devices (nominal, verbal, clausal) appear in students' writing?

What patterns of ellipsis use emerge across different topic categories?

What are the pedagogical implications of the findings for the teaching of ellipsis?

Additionally, this paper reviews empirical studies on ellipsis across various genres and learner populations to contextualise the findings within broader research.

2. Statement of the Problem

Despite the recognised importance of ellipsis as a grammatical

cohesive device, empirical evidence consistently shows that EFL learners rarely use it in their writing, and in some contexts ellipsis is completely absent (Bilal & Ahmed, 2019; Ajam et al., 2023; Rahman et al., 2023). This underuse is attributed to multiple factors: the predominantly spoken nature of ellipsis, limited exposure in instructional materials, lack of explicit teaching, and possible transfer from learners' first language. In the Sudanese EFL context, preliminary research (Bilal & Ahmed, 2019) has already indicated that substitution – a closely related device – is entirely missing from student writing. However, no previous study has systematically investigated the use of ellipsis specifically among Sudanese university students.

The problem is therefore twofold. First, there is a clear gap in knowledge regarding whether Sudanese EFL students employ ellipsis in their written production and, if so, which types (nominal, verbal, clausal) appear. Second, the absence of such a fundamental cohesive device would have serious pedagogical consequences: students' texts would be characterised by unnecessary repetition, lack of structural economy, and a style that deviates from nativelike conciseness. Without empirical documentation of the problem, curriculum designers and teachers cannot design targeted interventions. Hence, this study addresses the urgent need to investigate the actual use – or nonuse – of ellipsis in a representative corpus of Sudanese EFL student writing.

3. Objective of the Study

The main objectives of this study are as follows:

To determine the extent to which undergraduate Sudanese EFL students use ellipsis as a grammatical cohesive device in their written English.

To identify the types of ellipsis (nominal, verbal, clausal) that appear in students' writing, if any.

To examine whether the use of ellipsis varies across different

topic categories (technology, holiday, English language, sports, education, internet).

To compare the findings with previous empirical studies on ellipsis in EFL writing and in authentic spoken/written discourse.

To draw pedagogical implications for the explicit teaching of ellipsis in the Sudanese EFL context.

2. Literature Review:

2 1 Definition of Cohesion:

According to Halliday and Hasan (1976, p. 4), cohesion is a semantic concept that refers to relations of meaning that exist within the text and define it as a text. Gramley (1992, p. 183) adds that cohesion occurs where the interpretation of some elements in the discourse depends on that of another. In grammar, cohesion is a grammatical unit that refers to a defining property of the word known as cohesiveness (Crystal, 2003, p. 77).

According to Yule (1985, p. 140), cohesion means ties and connections that exist within the text. Cohesive ties give valuable information about how speakers and writers organize and structure their text as well as the constraints and conventions they follow in this process. Finally, Curse (2006, p. 25) states that cohesion is a matter of form and concerns ways of linking one piece of language to another.

Halliday and Hasan (1976, p. 4) further elaborate that cohesion occurs where the interpretation of some elements in the discourse is dependent on that of another. The one presupposes the other in the sense that it cannot be effectively decoded except by recourse to it. When this happens, a relation of cohesion is set up, and the two elements, the presupposing and the presupposed, are thereby at least potentially integrated into a txt (as cited in Jabeen, 2013).

2. 2 Cohesion Taxonomy:

Halliday and Hasan (1976) outline a taxonomy of types of cohesive relationships that can be formally established within a

text and bind a text together. They studied cohesion in English and discovered two main categories of cohesive devices:

Category	Devices
Grammatical Cohesive Devices	Reference, Substitution, Ellipsis, Conjunction
Lexical Cohesive Devices	Reiteration, Collocation

Sanczyk (2010, p. 11) explains that "as stated by Halliday and Hasan, two types of cohesive relations are distinguished: the one expressed through grammar and the other through lexis. The former is called grammatical cohesion, and the linking ties are in terms of reference, ellipsis, and substitution. The latter is called lexical cohesion, and the cohesive features included in this category are reiteration and collocations. The conjunctive relations are considered to be on the borderline being grammatical and lexical (Halliday and Hasan, 1976, p. 6)."

One way of looking at cohesion in texts is connected with the way "grammatical features are woven together across sentence boundaries" (Carter et al., 2001, p. 187). Halliday distinguishes three types of grammatical cohesion, namely reference, ellipsis, and substitution (1994, pp. 309–310). "Conjunction is on the borderline of the grammatical and the lexical: the set of conjunctive elements can probably be interpreted grammatically in terms of systems, but such an interpretation would be fairly complex, and some conjunctive expressions involve lexical selection as well" (Halliday, 1994, pp. 303–304).

2.3 Coherence:

Coherence, according to McCagg (1990) as cited in Jabeen (2013, p. 123), refers to the logical relationship of ideas. Further, it refers to a semantic property of textuality. It is an aspect of comprehension that is established in the mind of the reader as a result of perception of relatedness among a text's propositions and between the text and the knowledge.

Rahma, Chelsea, and Agustina (2022, p. 12) explain that

coherence means the relevancy of each language's features and components that build a text. According to de Beaugrande and Dressler (1981), "coherence concerns the ways in which the components of the textual world, i.e. the configuration of concepts and relations which underline the surface text, are mutually accessible and relevant." In coherence, we can imagine the quality of the text that is made by the components (cohesive devices) by considering the consistency and relevancy of the material that builds the topic (Martinková, 2013).

Halliday and Hasan (1976, p. 4) reflect that "cohesion occurs where the interpretation of some elements in the discourse is dependent on that of another. The one presupposes the other in the sense that it cannot be effectively decoded except by recourse to it. When this happens, a relation of cohesion is set up, and the two elements, the presupposing and the presupposed" (as cited in Jabeen, 2013).

The relationship between cohesion and coherence is often described as complementary: cohesion provides the explicit linguistic links, while coherence is the overall sense of unity that arises from both the text and the reader's interpretation (Carrell, 1982; Hoey, 2001). A text may be highly cohesive yet lack coherence if the ideas are not logically arranged; conversely, a text may be coherent with minimal cohesive ties if the reader can infer the connections from context.

2.4 Grammatical Cohesive Devices:

Halliday and Hasan (1976) described grammatical cohesion as how grammatical features construct together across sentence boundaries. The grammatical cohesion devices are divided into four types:

Reference: The relation between an element of text and others by reference to which it is interpreted

Substitution: A condition when an item is replaced by another item to avoid repetition

Ellipsis: The process of omitting an item that has been mentioned previously in the text

Conjunction: A linking device between sentences or clauses in the text

Based on this description, the theory of Halliday and Hasan (1976) became a pioneer for subsequent researchers to develop the concept of grammatical cohesion devices. For instance, Bahaziq (2016) explained that reference is indicated as a condition in which one component cannot be interpreted semantically unless referred to as another component in the text. Personal pronoun, demonstrative, and comparative are used to refer to items in linguistic or situational texts. He also stated that substitution is used to avoid repetition; substitution occurs when an item is replaced with another item in the text. The difference between reference and substitution is that reference lies between the meanings, while substitution lies in the relationship between words. Substitution is divided into three types: nominal, verbal, and causal.

Furthermore, the ellipsis device is the idea of omitting part of a sentence assuming that the previous sentence will clarify the meaning (Trisnaningrum et al., 2019). The last is conjunction, which refers to words that relate two or more words and sentences, such as additive (and), adversative (but), causality (because), and temporal (time) (Almutairi, 2017).

2.5 Halliday and Hasan's Theory of Ellipsis:

Halliday and Hasan (1976) define ellipsis as "the omission of an item" and emphasise that "ellipsis is simply a substitution by zero" (p. 142). They distinguish ellipsis from substitution by noting that while substitution replaces an element with another word, ellipsis replaces it with nothing. The missing element must be recoverable from the context, creating a cohesive tie between the ellipsis and its antecedent.

Halliday and Hasan identify three types of ellipsis, each

corresponding to a different grammatical unit:

Nominal ellipsis: omission of a noun or noun phrase within a nominal group. Example: “I like the red [dress].”

Verbal ellipsis: omission of a verb or verb phrase within a verbal group. Example: “She sings, and he [sings] too.”

Clausal ellipsis: omission of an entire clause or part of a clause. Example: “Why? [Because it’s important].”

Ellipsis is particularly common in spoken discourse, where questionanswer pairs frequently involve omission of elements obvious from context. However, skilled writers also use ellipsis to achieve conciseness and elegance, especially in parallel structures and comparative constructions.

2.6 Cohesion Taxonomy:

Halliday and Hasan (1976) outline a taxonomy of types of cohesive relationships that can be formally established within a text and bind a text together. They studied cohesion in English and discovered two main categories of cohesive devices:

Category	Devices
Grammatical Cohesive Devices	Reference, Substitution, Ellipsis, Conjunction
Lexical Cohesive Devices	Reiteration, Collocation

Sanczyk (2010, p. 11) explains that «as stated by Halliday and Hasan, two types of cohesive relations are distinguished: the one expressed through grammar and the other through lexis. The former is called grammatical cohesion, and the linking ties are in terms of reference, ellipsis, and substitution. The latter is called lexical cohesion, and the cohesive features included in this category are reiteration and collocations. The conjunctive relations are considered to be on the borderline being grammatical and lexical (Halliday and Hasan, 1976, p. 6).»

One way of looking at cohesion in texts is connected with the way «grammatical features are woven together across sentence boundaries» (Carter et al., 2001, p. 187). Halliday distinguishes

three types of grammatical cohesion, namely reference, ellipsis, and substitution (1994, pp. 309--310). «Conjunction is on the borderline of the grammatical and the lexical: the set of conjunctive elements can probably be interpreted grammatically in terms of systems, but such an interpretation would be fairly complex, and some conjunctive expressions involve lexical selection as well» (Halliday, 1994, pp. 303--304).

2.7 Grammatical Cohesive Devices:

Halliday and Hasan (1976) described grammatical cohesion as how grammatical features construct together across sentence boundaries. The grammatical cohesion devices are divided into four types:

Reference: The relation between an element of text and others by reference to which it is interpreted

Substitution: A condition when an item is replaced by another item to avoid repetition

Ellipsis: The process of omitting an item that has been mentioned previously in the text

Conjunction: A linking device between sentences or clauses in the text

Based on this description, the theory of Halliday and Hasan (1976) became a pioneer for subsequent researchers to develop the concept of grammatical cohesion devices. For instance, Bahaziq (2016) explained that reference is indicated as a condition in which one component cannot be interpreted semantically unless referred to as another component in the text. Personal pronoun, demonstrative, and comparative are used to refer to items in linguistic or situational texts. He also stated that substitution is used to avoid repetition; substitution occurs when an item is replaced with another item in the text. The difference between reference and substitution is that reference lies between the meanings, while substitution lies in the relationship between words. Substitution is divided into three types: nominal, verbal, and causal.

Furthermore, the ellipsis device is the idea of omitting part of a sentence assuming that the previous sentence will clarify the meaning (Trisnaningrum et al., 2019). The last is conjunction, which refers to words that relate two or more words and sentences, such as additive (and), adversative (but), causality (because), and temporal (time) (Almutairi, 2017).

2.8 Ellipsis

Ellipsis is defined as «the omission of an item» and is described as «a form of substitution by zero» (Halliday & Hasan, 1976, p. 142). It creates cohesion by leaving out an element that can be recovered from context. Three types are recognized:

Nominal ellipsis: omission of a noun or noun phrase (e.g., «I like the red [dress].»).

Verbal ellipsis: omission of a verb or verb phrase (e.g., «She sings, and he [sings] too.»).

Clausal ellipsis: omission of a clause (e.g., «Why? [Because it›s important].»).

Ellipsis is also extremely rare in EFL writing, often completely absent. When it does occur, nominal ellipsis is the most common (Rahman et al., 2023; Puteri et al., 2018). The absence is attributed to the spoken nature of ellipsis, limited exposure, and learners› preference for explicit repetition (Bilal & Ahmed, 2019; Ajam et al., 2023).

2.9 Ellipsis as a Grammatical Cohesive Device

Ellipsis is one of the four primary grammatical cohesive devices identified by Halliday and Hasan (1976) in Cohesion in English. It is defined as «the omission of an item» and is described as «a form of substitution by zero» (Halliday & Hasan, 1976, p. 142). Unlike reference, which links meanings through pronouns and demonstratives, and unlike conjunction, which explicitly signals logical relationships, ellipsis creates cohesion through omission. The missing element must be recoverable from the context,

creating a cohesive tie between the ellipsis and its antecedent.

Halliday and Hasan distinguish three types of ellipsis, each corresponding to a different grammatical unit:

Nominal ellipsis: omission of a noun or noun phrase within a nominal group (e.g., «I like the red [dress]»).

Verbal ellipsis: omission of a verb or verb phrase within a verbal group (e.g., «She sings, and he [sings] too»).

Clausal ellipsis: omission of an entire clause or part of a clause (e.g., «Why? [Because it›s important]»).

Ellipsis is particularly characteristic of spoken discourse, where questionanswer pairs frequently involve omission of elements obvious from context. However, skilled writers also use ellipsis to achieve conciseness and elegance, especially in parallel structures and comparative constructions.

In EFL writing, ellipsis is consistently reported as rare or completely absent. This has significant implications for learners› ability to produce concise, varied, and stylistically sophisticated texts.

2.10 Previous Studies on Ellipsis in Various Discourse Contexts

4.10.1 Ellipsis in Conversational and Literary Texts

Ellipsis is widely recognised as a hallmark of spoken language. Varhánek (2007) compared a scientific text (211 ellipses) and a conversational interview (207 ellipses). While both texts contained similar total numbers of ellipses, cohesive ellipsis (crosssentence) appeared only in the conversational text (41 cases, %20 of all ellipses), confirming that ellipsis serves a cohesive function primarily in dialogue. Structural ellipsis (e.g., omission of the conjunction that) was also far more frequent in the conversational text (31%) than in the scientific text (2.4%).

Expósito (2021) analysed ellipsis in Brendan Behan's play The Hostage and James Joyce's composite novel Dubliners. The play, consisting mainly of dialogues, contained 177 elliptical

constructions, whereas the novel (with fewer dialogues) contained 131. Predicate ellipsis (Verb Phrase Ellipsis) dominated the play (57.6%), while nominal ellipsis was most frequent in the novel (39.7%), especially in narrative parts. Fragment answers and sluicing (types of clausal ellipsis) were common in dialogues across both works. Expósito (2021, p. 31) concluded that ellipsis is "an essential cohesive device contributing to textual cohesion by avoiding repetition and creating natural, concise communication, particularly in dialogical interaction".

Jabeen, Mehmood and Iqbal (2013) examined Anton Chekhov's oneact play The Bear and found that ellipsis, together with substitution and reference, creates cohesion and contributes to the farcical tone. Verbal and nominal ellipsis were used to show characters' emotions and abruptness in conversation. They concluded that ellipsis "plays an important role in passing the writer's intention to the reader" (Jabeen et al., 2013, p. 8).

4. 10.2 Ellipsis in Academic and Formal Texts

In contrast to conversational genres, ellipsis is much rarer in formal written discourse. Xu and Zhang (2023) analysed 40 academic abstracts in applied linguistics (20 by Chinese students, 20 by international journal writers). They found that substitution and ellipsis together accounted for only 0.55% of cohesive devices in the student corpus and 0.26% in the journal corpus. The low frequency is attributed to the need for explicitness and clarity in academic writing.

Jayanti and Hidayat (2021) examined 16 reading texts from the English National Final Examination for junior high school in Indonesia. Ellipsis represented only 2.58% of all grammatical cohesive devices (16 instances out of 621). Nominal ellipsis was the most frequent subtype (42%), followed by clausal (36%) and verbal (22%). They concluded that students are rarely exposed to ellipsis in examination texts, which may limit their acquisition of

this device.

2.10.3 Ellipsis in EFL Student Writing

Several studies report that ellipsis is virtually absent in EFL student writing. Ghasemi (2013) noted that ellipsis is one of the least studied cohesive devices, and when it appears in learner writing, it is typically nominal ellipsis. Rahman, Zaigham and Umer (2023) analysed 90 essays written by undergraduate English majors in Pakistan and found that ellipsis accounted for only 1.3% of all grammatical cohesive devices. Bilal and Ahmed (2019) found that ellipsis was not found in any of the essays written by 29 Sudanese university students. Ajam, Jusnita and Daud (2023) similarly reported that ellipsis was absent from 15 university students' essays in Indonesia. Utami (2019) found ellipsis in only 0.2% of cases, and Liu and Braine (2005) reported 0.1% in Chinese undergraduate writing.

Lezzar and Zemieche (n.d.) analysed 20 essays written by 39 secondyear English students at Mila University Center, Algeria. Out of 894 grammatical cohesive devices identified, ellipsis occurred only 4 times (0.44%). Nominal ellipsis accounted for 75% of these occurrences, verbal ellipsis for 25%, and clausal ellipsis was completely absent. The authors attribute this to limited exposure and pedagogical neglect, recommending explicit instruction and integrated practice.

Shet (2021) investigated substitution and ellipsis in Leo Tolstoy's short story A Grain as Big as a Hen's Egg and tested English major students' ability to identify these devices. The story contained 32 nominal ellipses, 22 verbal ellipses, and 11 clausal ellipses (Shet, 2021, p. 7). Students were able to identify nominal ellipsis more easily than verbal or clausal ellipsis. However, they made errors by misidentifying auxiliary verbs as ellipsis markers.

2.10.4 Ellipsis in Business English Textbooks

Tajeddin and Rahimi (2017) conducted a corpus analysis of

11 global business English textbooks (626 conversations, 72,889 words). They found that ellipsis was four times more frequent than substitution, with verbal ellipsis being the most common subtype (349 occurrences), followed by clausal (234) and nominal (20). Ellipsis was highly frequent in conversations, supporting the view that ellipsis belongs to the realm of spoken discourse. Importantly, the distribution of ellipsis did not increase linearly with textbook level, suggesting that even advanced textbooks may lack systematic exposure to this cohesive device.

3. Methodology

3.1 Research Design

This study employed a mixedmethods design, combining qualitative discourse analysis with quantitative frequency counts. A corpusbased approach was used to analyse 90 texts.

3.2 Participants and Corpus

Participants were 90 undergraduate students at Red Sea University, Sudan, majoring in English. They wrote essays on one of six topics: technology (14), holiday (16), English language (15), sports (13), education (18), and internet (14). The texts ranged from 100 to 300 words.

3.3 Data Collection Instrument

Texts were collected during regular class sessions with a 60minute writing task. They were transcribed verbatim and segmented into sentences. Ellipsis devices were identified manually by searching for patterns of omission in coordinate structures, comparative constructions, and questionanswer pairs.

The analysis focused on nominal, verbal, and clausal ellipsis at the intersentence level. Frequencies were recorded, and opportunities for ellipsis were noted even where ellipsis was not used.

4. Data Analysis

4.1 Introduction

This chapter presents the analysis of 90 texts using Halliday and Hasan's (1976) framework, addressing the three research questions. It includes overall frequencies, detailed devicebydevice analysis, cohesive chain analysis, cohesion problems, sample texts with corrections, and comparison with previous studies.

4.2 Overall Frequency of Grammatical Cohesive Devices

The analysis of 90 texts revealed significant variation in the use of the four grammatical cohesive devices. Table 4.1 summarizes the overall frequencies.

Table 4.1: Overall Frequency of Grammatical Cohesive Devices

Device Category	Total Instances	Texts Containing Device	Percentage of Texts
Reference	983	86	95.6%
Conjunction	389	90	100%
Substitution	0	0	0%
Ellipsis	0	0	0%

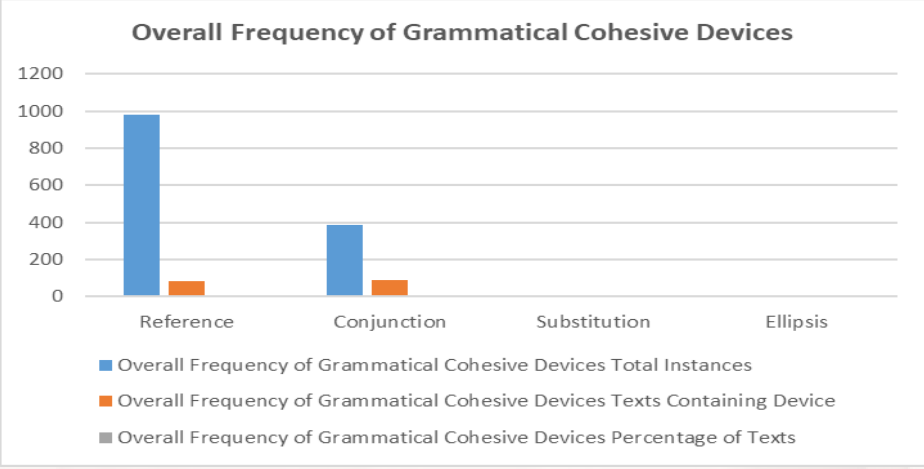

Graph (41-)

Graph (41-) shows Overall Frequency of Grammatical Cohesive Devices

Observations:

Reference appears in 95.6% of texts, with a total of 983 instances.

Conjunction appears in 100% of texts, with a total of 389 instances.

Substitution and ellipsis are completely absent across all 90 texts.

This pattern is consistent with findings from previous studies (Ajam et al., 2023; Rahman et al., 2023; Bilal & Ahmed, 2019), which reported that substitution and ellipsis are extremely rare or entirely absent in EFL student writing.

4.2 Overall Frequency of Ellipsis

The analysis of 90 texts revealed a striking finding: ellipsis is completely absent from all 90 texts. Not a single instance of nominal, verbal, or clausal ellipsis was identified across the entire corpus.

Table 4.2: Overall Frequency of Ellipsis Devices

Ellipsis Type	Frequency	Percentage
Nominal ellipsis	0	0%
Verbal ellipsis	0	0%
Clausal ellipsis	0	0%
Total	0	0%

4.3 Distribution by Topic Category:

The absence of ellipsis is consistent across all six topic categories, as shown in Table 2.

Table 4.3: Ellipsis Devices by Topic Category

Topic (number of texts)	Nominal	Verbal	Clausal	Total
Technology (14)	0	0	0	0
Holiday (16)	0	0	0	0
English Language (15)	0	0	0	0
Sports (13)	0	0	0	0
Education (18)	0	0	0	0
Internet (14)	0	0	0	0

Total (90 texts)	0	0	0	0

4.4 Opportunities for Ellipsis:

Although ellipsis is absent, there are numerous instances where ellipsis could have been used to avoid repetition and achieve conciseness. These missed opportunities illustrate the potential for ellipsis in student writing.

Opportunity for nominal ellipsis (Text 2):

"I wanted to go to the beach for my holiday … I'm planning a holiday to Europe."

Opportunity: "I wanted to go to the beach for my holiday … I'm planning [a holiday] to Europe."

Opportunity for verbal ellipsis (Text 5):

"The students like to study speaking English. They like to imitate their teacher."

Opportunity: "The students like to study speaking English, and they [like] to imitate their teacher."

Opportunity for clausal ellipsis (Text 3):

"Why is English important? English is important because it is the language of technology."

Opportunity: "Why is English important? [It is important] because it is the language of technology."

4.5 Comparison with Previous Studies:

The finding of complete absence of ellipsis in this study is consistent with, but more extreme than, findings from other contexts:

Table 4.4:

Study	Context	Ellipsis Frequency
Rahman et al. (2023)	Pakistan	1.3% of cohesive devices
Bilal & Ahmed (2019)	Sudan	0% (not found)
Ajam et al. (2023)	Indonesia	0% (not found)
Utami (2019)	Indonesia	0.2% of cohesive devices
Liu & Braine (2005)	China	0.1% of cohesive devices
Lezzar & Zemieche (n.d.)	Algeria	0.44% of cohesive devices

Present study	Sudan	0% (not found)

5. Discussion

5.1 Extent of Use of Ellipsis Devices (Research Question 1)

The findings clearly answer the first research question: ellipsis devices are not used at all by undergraduate students at Red Sea University. The absence of ellipsis is absolute, with no instances of nominal, verbal, or clausal ellipsis across all 90 texts.

This finding has several implications: students rely exclusively on reference and conjunction to create cohesion; they have not acquired the grammatical knowledge needed to use ellipsis; they may not have been exposed to models of ellipsis in their reading; ellipsis may not be taught explicitly in the English language program; and students fear that omission will create ambiguity.

5.2 Types of Ellipsis Devices (Research Question 2)

The answer to the second research question is equally clear: no types of ellipsis devices appear in students' writing. Nominal, verbal, and clausal ellipsis are all absent. This uniform absence suggests that students have not acquired any form of ellipsis, regardless of its complexity. Even nominal ellipsis, which is considered the most basic form and which appears in other studies (Rahman et al., 2023), is completely absent from the present corpus.

5.3 Patterns Across Topic Categories (Research Question 3):

The absence of ellipsis is consistent across all six topic categories. This uniformity suggests that the problem is not topic specific but rather reflects a general lack of knowledge about ellipsis. Even in texts where ellipsis would be particularly useful – such as holiday texts with repeated references to actions or education texts with repeated structures – students did not use ellipsis. Instead, they relied on full repetition, resulting in texts that are longer and less concise than necessary.

5.4 Synthesis with Previous Research

The findings of the present study align with the broader literature reviewed in Section 2. Across multiple contexts – Sudan (Bilal & Ahmed, 2019), Indonesia (Ajam et al., 2023; Utami, 2019), China (Liu & Braine, 2005), Algeria (Lezzar & Zemieche, n.d.), and now this study – ellipsis is consistently reported as extremely rare or completely absent in EFL student writing. This cross linguistic consistency suggests that the challenges are not specific to a particular L1 but rather reflect universal difficulties in acquiring ellipsis as a cohesive device.

Conversely, studies of native speaker and authentic spoken discourse (Varhánek, 2007; Expósito, 2021; Jabeen et al., 2013; Tajeddin & Rahimi, 2017) demonstrate that ellipsis is a frequent and natural feature of conversational language. The contrast between the high frequency of ellipsis in native speech and its virtual absence in EFL writing highlights a significant gap in learner competence.

5.5 Reasons for the Absence of Ellipsis:

Several factors may explain the complete absence of ellipsis in this corpus, consistent with explanations in the literature:

1. Complexity: Ellipsis is more demanding than other cohesive devices because it requires the reader to recover missing structural elements. Learners may avoid ellipsis because they are uncertain about what can be omitted and what must be retained.
2. Spoken vs. written distinction: Ellipsis is more characteristic of spoken discourse, and learners may associate it with informal language. They may consciously avoid ellipsis in writing because they perceive it as inappropriate for academic contexts.
3. Limited exposure: Students may not have been exposed to sufficient models of ellipsis in authentic texts. If the reading

materials in their English courses contain few examples of ellipsis, students may not acquire this cohesive device naturally.

4. Pedagogical neglect: Ellipsis may not be taught explicitly in EFL classrooms. Teachers may focus on reference and conjunction, which are more frequent and more obviously "cohesive," while neglecting ellipsis, which is less frequent and more subtle.
5. Transfer from L1: Arabic, the first language of all participants, uses ellipsis differently than English. In Arabic, ellipsis is more restricted, and what can be omitted differs from English. Learners may transfer Arabic ellipsis patterns to English, resulting in omission that is either incorrect or not recognized as ellipsis by English standards.
6. Fear of ambiguity: Ellipsis requires the writer to trust that the reader will recover the missing information correctly. Learners may avoid ellipsis because they fear that the omission will create ambiguity, and they prefer to err on the side of explicitness.

The present study extends this research by analysing ellipsis in a large corpus of Sudanese EFL writing, providing quantitative evidence for its complete absence and discussing pedagogical implications.

5.6 Pedagogical Implications (Research Question 4)

The complete absence of ellipsis in student writing has urgent pedagogical implications, reinforced by the findings of previous studies (e.g., Lezzar & Zemieche, n.d.; Tajeddin & Rahimi, 2017; Hasannejad et al., 2012).

1. Explicit instruction in ellipsis

Teachers must provide explicit instruction on the three types of ellipsis, with examples in context and practice exercises. Instruction should address what can be omitted and what must be retained.

Table 5.1:

Level Focus Examples

Beginner Nominal ellipsis in coordinate structures "I like red and [I like] blue."

Intermediate Verbal ellipsis in coordinate structures " She sings and [she] dances."

Advanced Clausal ellipsis in question answer pairs "Why? [Because it's important]."

2. Integration with reading

Students should be exposed to models of ellipsis in authentic reading materials. When reading texts that contain ellipsis, teachers should draw attention to these examples and discuss their function.

3. Contrastive analysis

Teachers should use contrastive analysis to highlight the differences between English ellipsis and Arabic ellipsis, helping students recognise when ellipsis is appropriate in English.

4. Integrated practice

Ellipsis should be practiced across all four language skills: reading (identify ellipsis), listening (identify ellipsis in spoken discourse), speaking (use ellipsis in conversations), and writing (use ellipsis in compositions).

5. Revision exercises

Teachers should provide revision exercises that ask students to replace repetition with ellipsis. For example:

Original: "She bought a red dress, and she wore the red dress to the party."

Revised (ellipsis): "She bought a red dress, and she wore [it] to the party."

6. Progressive instruction

Ellipsis should be taught progressively, starting with simpler forms (nominal ellipsis) and moving to more complex forms (clausal ellipsis).

6. Findings:

This section presents the core findings derived from the analysis of 90 texts written by Sudanese EFL undergraduate students at Red Sea University. The investigation focused on identifying the frequency and types of ellipsis (nominal, verbal, clausal) as a grammatical cohesive device, based on Halliday and Hasan's (1976) framework. The results are organized into overall frequency of grammatical cohesive devices, distribution of ellipsis across topic categories, missed opportunities for ellipsis, and a comparison with previous empirical studies.

1. Complete Absence of Ellipsis Across All Texts

Out of 90 student texts analyzed, not a single instance of ellipsis was identified. No nominal, verbal, or clausal ellipsis was found in the entire corpus. This result is consistent across all proficiency levels represented in the sample.

2. Frequency of Other Grammatical Cohesive Devices

In contrast to ellipsis, other cohesive devices were widely used:

- Reference appeared in 95.6% of texts (983 total instances).
- Conjunction appeared in 100% of texts (389 total instances).
- Substitution was completely absent (0 instances), mirroring the finding for ellipsis.

3. Distribution by Topic Category

The absence of ellipsis was uniform across all six writing topics:

- Technology (14 texts) – 0 ellipsis
- Holiday (16 texts) – 0 ellipsis
- English Language (15 texts) – 0 ellipsis
- Sports (13 texts) – 0 ellipsis
- Education (18 texts) – 0 ellipsis
- Internet (14 texts) – 0 ellipsis

4. Missed Opportunities for Ellipsis

Despite the absence, the researchers identified numerous instances where ellipsis could have been appropriately used to avoid repetition and improve conciseness. Examples include:

• Nominal ellipsis: "I wanted to go to the beach… I'm planning a holiday to Europe." (Opportunity: omit repeated "a holiday")

• Verbal ellipsis: "The students like to study speaking. They like to imitate their teacher." (Opportunity: omit second "like")

• Clausal ellipsis: "Why is English important? English is important because…" (Opportunity: omit "English is important")

5. Comparison with Previous Studies

The complete absence of ellipsis in this study is more extreme than most previous findings but consistent with a pattern of severe underuse:

Study	Context	Ellipsis Frequency
Rahman et al. (2023)	Pakistan	1.3% of cohesive devices
Bilal & Ahmed (2019)	Sudan	0% (not found)
Ajam et al. (2023)	Indonesia	0% (not found)
Utami (2019)	Indonesia	0.2% of cohesive devices
Liu & Braine (2005)	China	0.1% of cohesive devices
Lezzar & Zemieche (n.d.)	Algeria	0.44% of cohesive devices
Present study	Sudan	0% (not found)

In summary, the findings demonstrate that ellipsis is entirely absent from the written production of Sudanese EFL students at Red Sea University. No nominal, verbal, or clausal ellipsis was found across 90 texts spanning six different topics. While reference and conjunction are used extensively, ellipsis (along with substitution) has not been acquired or deployed by these learners. The numerous missed opportunities for ellipsis further indicate that students rely on full repetition rather than structural economy. Compared with previous research, the present study reveals an extreme case of ellipsis non use, even within the broader context of EFL writing where ellipsis is already known to be rare. These findings point to fundamental gaps in both acquisition and instruction, which will be addressed in the pedagogical implications and conclusion of the study.

7. Conclusion:

This study analysed ellipsis use in 90 EFL student texts, revealing a striking finding: ellipsis is completely absent from all 90 texts. No instances of nominal, verbal, or clausal ellipsis were identified across the entire corpus. This absence is consistent across all six topic categories and all proficiency levels represented in the sample.

The findings indicate that ellipsis, as a grammatical cohesive device, has not been acquired by students at Red Sea University, nor has it been taught effectively in their English language program. The complete absence of ellipsis, combined with the absence of substitution documented in previous research (Bilal & Ahmed, 2019; Adiantika & Floranti, 2018), indicates that students have not acquired the principle of structural economy – the ability to omit or replace elements that can be recovered from context.

A review of empirical studies confirms that ellipsis is predominantly a feature of spoken and conversational discourse, while it is rare in formal writing and even rarer in EFL student writing across multiple linguistic contexts. This cross study consistency underscores the need for pedagogical intervention.

Pedagogical implications include the urgent need for explicit instruction in ellipsis, integration across all language skills, contrastive analysis to address first language interference, and progressive practice from simple to complex ellipsis structures.

Future research should investigate the effectiveness of explicit instruction on ellipsis, examine whether students use ellipsis in spoken discourse, and explore whether similar patterns occur in other EFL contexts. Additionally, longitudinal studies could track the development of ellipsis use over time in response to instruction, and textbook analysis could determine whether ellipsis is adequately represented in instructional materials.

References

(1) Adiantika, H.N. and Floranti, A.D. (2018) 'The use of substitution and its contribution to the texts' cohesion in students' expository texts', ELT in Focus, 1(2), pp. 44 51.

(2) Ajam, A., Jusnita, N. and Daud, A. (2023) 'Students' grammatical cohesion in essay writing', Langua: Journal of Linguistics, Literature, and Language Education, 6(1), pp. 27 36.

(3) Anggraini, M. and Sumarlam (2024) 'The use of substitution as a grammatical cohesive device in a book of Map of the Soul: 7 dalam Dunia BTS', REDUPLIKASI: Jurnal Penelitian Pendidikan Bahasa Indonesia, 4(2), pp. 1 14.

(4) Bilal, O.A. and Ahmed, M.A. (2019) 'Importance of cohesive devices', SUST Journal of Linguistic and Literary Studies, 20(2), pp. 49 64.

(5) Expósito, D. (2021) Ellipsis as a cohesive device: a quantitative analysis of Brendan Behan's 'The Hostage' and James Joyce's 'Dubliners'. Master's thesis. University of the Basque Country.

(6) Ghasemi, M. (2013) 'An investigation into the use of cohesive devices in second language writings', Theory and Practice in Language Studies, 3(9), pp. 1615 1623.

(7) Halliday, M.A.K. and Hasan, R. (1976) Cohesion in English. London: Longman.

(8) Hasannejad, M.R., Assadi, N. and Kazemi, S.A. (2012) 'Substitution as a device of grammatical cohesion in English contexts', The Journal of Applied Linguistics, 5(1), pp. 115 135.

(9) Jabeen, I., Mehmood, A. and Iqbal, M. (2013) 'Ellipsis, reference and substitution as cohesive devices in "The Bear" by Anton Chekhov', Academic Research International, 4(6), pp. 123 132.

(10) Jayanti, D. and Hidayat, D.N. (2021) 'Grammatical cohesive devices in reading text: a discourse analysis of English test for Junior High School', Journal of English Teaching Adi Buana, 6(1), pp. 1 14.

(11) Lezzar, I. and Zemieche, W. (n.d.) 'Discourse analysis of grammatical cohesion in students writing: the case of second year students at Mila University Center'. Master's dissertation. Abdelhafid Boussouf University – Mila.

(12) Liu, M. and Braine, G. (2005) 'Cohesive features in argumentative writing produced by Chinese undergraduates', System, 33, pp. 623 636.

(13) Rahman, G., Zaigham, M.S. and Umer, M. (2023) 'A study of cohesive devices: a discourse analysis of students' academic writing', Qlantic Journal of Social Sciences and Humanities, 4(4), pp. 373 384.

(14) Shet, J.P. (2021) 'Identification of substitution and ellipsis in Leo Tolstoy's short story by English Language major students', Journal of Language and Linguistic Studies, 17(2), pp. 1075 1085. doi: 10.52462/jlls.75.

(15) Tajeddin, Z. and Rahimi, A. (2017) 'A conversation analysis of ellipsis and substitution in global business English textbooks', Iranian Journal of Language Studies, 5(1), pp. 1 14.

(16) Utami, L.S.R. (2019) Grammatical cohesion in students' writing text. Undergraduate thesis. State University of Semarang.

(17) Varhánek, T. (2007) Ellipsis as a means of cohesion. Master's thesis. University of Pardubice.

(18) Verikaitė, D. (1998) 'Substitution as a means of cohesion in the texts of zoology', [Journal title not provided], pp. 1 8.

(19) Vujevic, V. (n.d.) 'Ellipsis as a cohesive tie', European Journal of Applied Linguistics Studies, 6(1). doi: 10.46827/ejals.v6i1.425.

(20) Xu, Y. and Zhang, Y. (2023) 'The analysis of grammatical cohesive devices in the abstract of academic discourse', International Journal of Languages, Literature and Linguistics, 9(6), pp. 1 6.